

# الفريعة

في لَوْعَةِ الشَّهَادَةِ (الْمُتْلَا)

مِنْ مَرْوَةِ  
بَحَارِ الْأَنْوَالِ

لِلْعَلَمِ الْعَلَامَةِ الْحَافِظِ الْأَمْتَرِ بَابِ الْإِسْتِزْهَارِ  
أَلَمْ يَكُنْ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ (طَابَ رُفْعُهُ وَرَفَعَتْ سِرَّتُهُ)

تَقَالِيْمُهُ وَتَحْقِيقُهُ  
أَلِشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

# الفريضة

## في لائحة الشهادة

مُسَبَّلًا  
مِنْ مَرْوَةَ  
بِحَارِ الْأَنْوَارِ

تَأليفنا  
العلامة العلامة المحقق الأئمة وباب الأئمة في الشهادة  
المؤلف الشيخ محمد باقر المجلسي  
(الترجمة سنة ١١١٠ / ١١١١ هـ) (طاب ضريحه في سنة ١٢٠٠ هـ)

تَقْدِيرُهُ وَتَحْقِيقُهُ  
الشيخ عبد الله الشهابي العلوي

## الفريدة في لوعة الشهيدة ﷺ من موسوعة بحار الانوار.

تأليف: محمد باقر المجلسي

تقديم و تحقيق: عبدالزهراء العلوي

الناشر: دليل ما

الطبعة الاولى

سنة النشر: ١٤٢٦ هـ. ق

عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة

المطبعة: نگارش

السعر مُجلدًا ٢٥٠٠ توماناً

شابک (ردمک): ٩٦٤-٣٩٧-١٣٩-٢ ISBN

العنوان: ايران، قم، شارع معلم، زقاق ٢٩، برقم ٤٤٨

هاتف وفکس: ٧٧٣٤١٣، ٧٧٤٩٨٨، ٧٧٤٩٨٨ (٩٨٢٥١)

صندوق البريد: ١١٥٣-٣٧١٣٥

WWW. Dalile-ma.com

info@ Dalile-ma.com



انتشارات دليل ما

مرکز التوزيع:

١) قم، شارع صفائي، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل ما، الهاتف ٧٧٣٧٠٠١ - ٧٧٣٧٠١١

٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٣٢، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١

٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية

گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل ما، الهاتف ٥ - ٢٢٣٧١١٣

مجلسي، محمد باقر بن محمد تقی، ١٠٣٧-١١١١. ق.

[بحار الانوار، برگزیده]

الفريدة في لوعة الشهيدة ﷺ مثل موسوعة بحار الانوار / تأليف محمداقصر المجلسي: تقديم و تحقيق عبدالزهراء

العلوي. - قم: دليل ما، ١٣٨٤.

٣٩٢ ص.

عربي.

ISBN 964- 397 - 139 - 2

فهرستوسوی بر اساس اطلاعات فیما.

کتابنامه به صورت زیر نویس.

١. احادیث شیعه - قرن ١١ ق. ٢. فاطمه الزهراء ﷺ، ٨ قبل از هجرت - ١١ ق. الف. علوی، عبدالزهراء، محقق. ب.

عنوان. ج. عنوان: بحار الانوار، برگزیده.

٢٩٧ / ٢١٢

BP ١٣٥ / م ٣٠١٦

م ٨٤ - ١٦٧٩٣

کتابخانه ملی ایران

قال الله سبحانه وتعالى :

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾

سورة آل عمران (٣): ١٤٤

وقال عزّ من قائل :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ  
الْعِلْمُ بَعْثًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَفْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا  
فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾

سورة الجاثية (٤٥): ١٦

قال سيد المظلومين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام :

« .. وأعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتّى تعرفوا الذي تركه ..<sup>(١)</sup> »

ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الذي نقضه ..

ولن تمسكوا به حتّى تعرفوا الذي نبذه ..<sup>(٢)</sup>

ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الذي حرّفه ..

ولن تعرفوا الضلالة حتّى تعرفوا الهدى ..

ولن تعرفوا التقوى حتّى تعرفوا الذي تعدّى<sup>(٣)</sup> ..

---

(١) غرر الحكم : ٧٠ برقم (١٠١٦) .

(٢) في نهج البلاغة - بعد هذا - : « .. فالتمسوا ذلك من عند أهله ، فإنهم عيش العلم ، وموت الجهل ، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم ، و .. » .

(٣) في الأصل : تصدّى .

فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف .. ورأيتم الفرية  
على الله وعلى رسوله ، والتحريف لكتابه ..»<sup>(١)</sup>.

---

(١) وقريب منه في تحف العقول: ٢٢٧ - وعنه في بحار الأنوار ١٠٤/٧٥ - ١٠٥ حديث  
٣ - قال: ومن حكمه ﷺ: «.. واعلموا علماً يقيناً أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا  
صفة الهدى، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب  
حقّ تلاوته حتى تعرفوا الذي حرّفه .. فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف، ورأيتم  
الفرية على الله والتحريف، ورأيتم كيف يهوي من يهوي ..» .  
انظر: الكافي (الروضة) ٣٨٦/٨ - ٣٩١ حديث ٥٨٦ خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام  
(قيل: قيلت في ذي قار) - وعنه في بحار الأنوار ٣٦٩/٧٧ - وقريب منه في  
نهج البلاغة (خطبة ١٤٧): ٦٣ [الطبعة المحققة: ٢٠٥].  
ولاحظ: شرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي ١٠٦/٩ - ١٠٧.

وعن فاطمة الزهراء عليها السلام أنها قالت :

«أما والله لو تركوا الحقّ على أهله ، واتَّبَعُوا عترة نبيّه ، لما اختلف في الله اثنان ، ولورثها سلف عن سلف ، وخلف بعد خلف ، حتّى يقوم قائمنا ، التاسع من ولد الحسين .. ولكن قدّموا من أخره الله ، وأخروا من قدّمه الله ، حتّى إذا أُلْحِدُوا المبعوث ، وأودعوه المجدث المحدث .. اختاروا بشهوتهم ، وعملوا بآرائهم ، تَبَّأَ لهم ! أولم يسمعوا الله يقول : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ <sup>(١)</sup> بل سمعوا ، ولكنهم كما قال الله سبحانه : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ <sup>(٢)</sup> هيّات ! بسطوا في الدنيا آماهم ، ونسوا آجالهم ، فتعسّأ لهم وأضلّ أعمالهم ، أعوذ بك يا ربّ من الحور بعد الكور » .

كفاية الأثر : ١٩٩

وعنه في بحار الأنوار ٣٥٣/٣٦

---

(١) سورة القصص (٢٨) : ٦٨ .

(٢) سورة الحج (٢٢) : ٤٦ .

## ابتهال

من دعاء مولى الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام [في دبر صلاته]:

«.. اللهم إني أعوذ بك أن أعادي لك ولياً، أو أوالي لك عدوّاً، أو أَرْضَى لك سخطاً أبداً..»

اللَّهُمَّ من صَلَّيتَ عليه فصلواتنا عليه، ومن لعنته فلعنتنا عليه ..  
اللَّهُمَّ من كان في موته فرح لنا وجميع المسلمين فأرحنا منه،  
وأبدل لنا به من هو خير لنا منه حتَّى تُرِينَا من علم الإجابة ما نتعرّفه  
في أدياننا ومعاشنا يا أرحم الراحمين ..

وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبي وآله وسلّم ..»<sup>(١)</sup>.

---

(١) أمالي (مجالس) الشيخ المفيد عليه السلام: ١٠٦ (المجلس العشرون) | وفي الطبعة المحقّقة: ١٦٥ - ١٦٦ حديث [٦] ، ومثله في المجتبی: ٦ باختلاف يسير، وقريب منه في الإقبال: ٣٨٤، وعنه في بحار الأنوار ٩٢/٣٥٥ حديث ١٠.



## الإهداء :

لو قدّر لعبد (الزهراء) أن يملك كي يهدي ويهب ..  
ولو كان لعمله هذا إزاء .. أو أجر وقيمة ..  
ولو فرض له القبول .. أو كان ثمت مقبول ..  
فها أناذا أتقدّم بمجديدي السير هذا - وبكلّ خجل - لأوّل رجيل سار على درب  
الزهراء سلام الله عليها .. واستجاب لصرختها .. وامثل دعوتها .. وأنّ لانتها ..  
فأنكر على أبي بكر فعلته .. وأدان الجهاز الغاصب فضيحتة .. وحاكم حكّام الزيف  
والضلال .. وزعزع عروش الجهل والنفاق .. ولم تأخذه في الله لومة لائم .. أعني  
الاثني عشر البواسل (من المهاجرين والأنصار) ممّن تشرّف بأن يقف في مسجد  
رسول الله ﷺ؛ كي يحامي عن وليّ الله .. وينكر على غاصب منصب خليفة الله ..  
في سلب دست الخلافة، وتقدّمه على وصيّ الرسالة ﷺ<sup>(١)</sup>، وبذا يواسي بفعله أمة  
الله .. وريحانة رسول الله ﷺ ..

---

(١) ممّا رواه الشيخ الصدوق رحمه الله مسنداً في الخصال: ٤٦١ - ٤٦٥ أبواب الاثني عشر  
حديث ٤، ناقلاً ذلك عن البرقي - الذي رواه مسنداً في رجاله: ٣ - وعنه في  
بحار الأنوار ٢٠٨/٢٨ - ٢١٤ حديث ٧ [الطبعة الحجرية ٤١/٨ - ٤٢]، والطبرسي  
في الاحتجاج ٩٧/١ - ١٠٣.

وهم<sup>(١)</sup>:

من المهاجرين؛ خالد بن سعيد بن العاص<sup>(٢)</sup>، والمقداد بن الأسود، وأبي بن كعب، وعمار بن ياسر، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن مسعود<sup>(٣)</sup>، وبريدة الأسلمي..

(١) هؤلاء هم الذين عدّ ولأوهم من محض الإسلام، كما جاء فيما روي عن الإمام الرضا ﷺ.

انظر: عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢٦٤ - ٢٦٩ باب ٣٥ [الطبعة الحجرية، وفي طبعة طهران ١٢١/٢ - ١٢٧ حديث ١] فيما كتبه ﷺ للمأمون عن محض الإسلام، وجاء فيه: «.. والولاية لأُمير المؤمنين ﷺ والذين مضوا على منهاج نبيهم ﷺ ولم يغيروا ولم يبدّلوا، مثل: سلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وحذيفة [بن] اليمان، وأبي الهيثم بن التيهان، وسهل بن حنيف، وعبادة بن الصامت، وأبي أيوب الأنصاري، وخزيمة بن ثابت ذي الشهاداتين، وأبي سعيد الخدري.. وأمثالهم رضي الله عنهم، ورحمة الله عليهم».

ثم قال ﷺ: «والولاية لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهداهم، والسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم..».

وقريب منه في الخصال ٦٠٣/٢ - ٦٠٨ حديث ٩..

اللهم اجعلنا منهم واحشرنا معهم.. ولا تفرّق بيننا وبين موالينا في الدنيا والآخرة.

(٢) كذا، والظاهر: عمرو بن سعيد؛ لأنّ خالدًا كان حينذاك عامل اليمن.

وعلى كلّ؛ فهما أخوان من بني أُميّة، أسلما بمكة وهاجرا إلى الحبشة.. وكلاهما محتمل، وعمرو أظهر، وخالد أشهر في الأخبار.

(٣) لم يرد عبد الله بن مسعود في كتاب اليقين، وهو الأظهر؛ لما استدلّ به في التعليقات الرجاليّة على الفوائد المامقانيّة.

ومن الأنصار؛ خزيم بن ثابت<sup>(١)</sup> (ذو الشهادتين)، وسهل بن حنيف، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان<sup>(٢)</sup>.  
لهؤلاء.. ولكل السائرين على دربهم.. والماشين على خطاهم.. والمقتدين بمنهجهم؛ من:

زوج رسول الله ﷺ أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، رائدة الأمّهات.. في الدفاع عن ابنة نذير لهم بين يدي عذاب شديد..  
وإلى أم أيمن النوية؛ خيرة الإماء، وشاهدة الحق والشاهدة له، والتي شهد رسول الله ﷺ لها بالجنة..

(١) في بعض المصادر: زيد بن ثابت، وهو سهو.

(٢) جاء في آخر الخبر: .. وغيرهم، وهو لا يتلائم مع مفهوم العدد.  
وذكر في الخصال آخرهم: زيد بن وهب، بدلاً من: أبي بن كعب؛ علماً بأن زيد بن وهب هو الراوي للواقعة.. فراجع.

أقول: ذكر البرقي في رجاله: ٦٣-٦٦ فصل: في ذكر أسماء المنكرين على أبي بكر، وهم اثنا عشر.. وعدّ أسماءهم على ترتيب قيامهم أمام القوم، ويختلف الترتيب هناك عمّا هنا، وفيهم: قيس بن سعد بن عبادة.

كما عقد العلامة البياضي في الصراط المستقيم ٧٩/٢-٨٤ فصلاً (في ذكر الشهادة)، وقال: .. وإنّه لا خفاء ولا تناكر بين الشيعة أن اثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار أنكروا على أبي بكر مجلسه..

ولاحظ ما ذكره العلامة الحلّي في كشف اليقين: ٣٣٥.. وما بعدها، وعنه في بحار الأنوار ٢١٤/٢٨ - ٢٢٠، وله عليه بيان شافٍ. وأورد الواقعة ابن طائوس في كتابه اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام: ١٠٨ عن مصادر العامة.

وانظر: تنقيح المقال ١٩٨/١ - ١٩٩ [الطبعة الحجرية من الفوائد الرجالية].

وإلى الفقهاء .. والمحدثين .. والأدباء .. والشعراء ..  
إلى كلِّ أولئك .. وما أدراك ما أولئك؟! وما هي منّا إلاّ مدّة قلم .. وقطرة دواة ..  
هي وسيلة العاجز، ولغة الملجم ..  
عسى ربّي - جلّ كرمه وعمّ نواله - أن يمنّ عليّ بالسير على خطاهم، والعمل  
بمنهجهم، ونيل شفاعتهم، والحشر معهم ..  
وما توفّقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ..

عبد الزهراء



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وله الحمد والمنّ

وبعد :

فإنّ خطبة الزهراء عليها السلام هي زهراء الخطب، فطمت بها معاني البيان.. وأخرست بها ألسنة النفاق.. وشدّت بها قلوب الولاء.. وهي بعد مدرسة العقائد، بما حوته من فلسفة التشريع مع حكمته..

خطبتها؛ هي الضربة القاصمة للأعداء، والفاضحة لخطط الأتقياء، وكلّ ما حاكته السقيفة من تدليسٍ وخدعٍ ونفاقٍ.. بعد أن أعجزت من سواها.. وكشفت من ناواها..

وخطبتها؛ لم تكن خطبة أدبيّة بليغة فحسب أريد منها بيان فلسفة أحكام.. ولا امتحان الأئمة ومحامتها.. وقد حملت كلّ عناصر الحقّ.. حتّى أنّها عليها السلام صحبت شهودها معها؛ كي تكشف جهل أعدائها وحقارتهم ودنسهم وزيغهم.. بل - بلا ريب - تعدّ من محاسن الخطب وبدائعها، عليها مسحة من نور النبوة، وفيها عبقة من أريج الرسالة..<sup>(١)</sup>

فقد مرّقت ظلم الجاهليّة الجاهلاء، وكشفت براقع الغيِّ والنفاق.. يوم دوّت  
بصرختها لبثّ لوعتها.. وكى تبقى للأيّام محتتها.. ومصيّتها و..

فكان كلامها المائز بين الحقّ والباطل.. وبيانها معرّف الظالم والغاشم.. وأثبتت  
للعالم والتاريخ؛ أنّ الحقّ حقّ وإن هضم، والباطل باطل وإن سلم..

وخطبتها - بعد كلّ هذا - تعدّ هويّتها التي استحقّت أن تمنح وسام أن يكون  
رضاها رضا الله، فكان حقّاً أنّ غضبها غضب الله، بعد أن كان الكلّ يبتغي رضا  
الله.. والله يريد رضا فاطمة سلام الله عليها.. وحقّ لها أن ترضى وتُرضى..

خرجت من دارها إلى المسجد.. تتوكأ الحقّ.. وتضمّ الجلّد والصبر.. منحنية  
الظهر كي ترفع ظهر الحقّ..

وهي تجرّ ذيولها لتجمع أوساخ الدناءة، ونَحْمُ أقذار الجهالة.. كي تنثر آيات  
الكرامة.. ومعالم العزّ والإنابة..

فكانت - ولا ريب - مشيتها مشية رسول الله، ومنطقها منطق رسول الله، وفعلها  
فعل نبيّ الله..

وحقّ لها أن تناط بينها وبين كلّ الأدناس وأشباه الرجال مُلاءة.. فكانت آه  
الزهراء وأنتها مجلّة للقلوب الكدرة، والنفوس القذرة.. وإثارة لحفيظة كلّ  
المخاذلين.. وصرخة في وجه كلّ المجرمين.. ودويّ صداها ليوم الدين..

ولولا موقف فاطمة سلام الله عليها ذاك، وكلامها هذا مع ظلّامها لما أمكن تخليد  
كلّ ما حدث بعد رسول الله ﷺ بجميع أبعاده؛ من تجاهل الظالم، وظلم الجاهل،  
وبُعد الفاجعة، وعظم الواقعة.. فكانت هذه الخطبة لوحدها إدانة ومحضراً لكلّ قضاة  
التاريخ.. بل ولكلّ منصفى العالم.. بكلّ ما في أدلتها - سلام الله عليها - من آيات  
محكمات، وبراهين واضحات و.. لا تجد أمامها إلّا حديثاً مجعولاً، سنده يضعف

متنه، ومنتنه يزري بإسناده.. مع مكر وخديعة.. وتدليس وتزييف.. غطّتها حسيكة النفاق.. وجلباب الدين.. ونطق كاظم الغاوين، ونبيغ خامل الأقلّين، وهدر فنيق المبطلين.. كما سيأتي في خطبة سيّدة نساء العالمين.

وأقولها.. وبكلّ صراحة -: لولا خطبتها سلام الله عليها لم نعرف السقيفة وعظم مصابها، وكبر جنايتها.. ولا حقارة القوم ومدى رذالتهم وخباثتهم وجنايتهم.. بل ولا هول الفاجعة ومقدار الخسارة.. ولأمكن توجيه أعلامهم أو إبقاء شيء من القدسيّة لرجالات العقبة وأبناء السقيفة.. سواء في فعلتهم تلك التي تعدّ أوّل محاولة عمليّة للوقوف أمام الحقّ بتمزيق سند فدك الصادر من رسول الله ﷺ بعد أن أهين ودُنّس.. ممّا ألجأ القوم لافتعال أوّل شهادة زور في الإسلام.. ونقض قاعدة بديهية في تملك صاحب اليد، وعدم مطالبته بالبيّنة.. وردّ البيّنة الحقّة حسب الأهواء.. وتأسيس بدعة الشورى ورضا الناس وأكثرّيّتهم مقابل النص الصريح والحكم الإلهي.. وعُرف هناك منطق القوّة والغاب، وفقدان موازين الشرع وقوانين الإنسانيّة..

ومن هنا ذهب أعلامنا - ومنهم: شيخنا المجلسي أعلى الله مقامه في كتابنا هذا<sup>(١)</sup> - إلى القول بأنه: قد أيقنت بذلك طائفة من المؤمنين أنّ الخليفة غاصب للخلافة، ناصب لأهل الإمامة.. فصبّوا عليه اللعن والطعن إلى نفخ الصور، وقيام النشور..

ثم قال: .. وكان ذلك من أكد الدواعي إلى شقّ عصا المسلمين، وافتراق كلمتهم، وتشتّت ألفتهم..

ولذا حقّ له طاب رmse أن يستنتج - بعد تفسيره لفردات الخطبة - القول<sup>(١)</sup> بأنّه: .. وكفى بهذه الخطبة بيّنة على كفرهم ونفاقهم..



أمّا فقرات الخطبة، وكيفية افتتاحها، وما جاء فيها من معانٍ لم تسمع من قبل، ولم يعرف لها نظير.. فهي لم تخطب في عمرها سوى مرّة.. بكلام أثبتت به للأيّام علمها وعصمتها ومقامها.. ولم استحقّت وصف: سيّدة نساء الأوّلين والآخرين.

إذ هي - بعد أن حمدت الله سبحانه، وثنّته بذكر أبيها ورسالته، ومدى علقه النبوة بالولاية وعلقتها بالقرآن - جاءت كي تعرّف نفسها وبيتها للتاريخ، ودور بعلمها وأبيها في إحياء الدين، ومقدار ابتعاد القوم عن شريعة سيّد المرسلين، وارتدادهم القهقري عن الصراط المستقيم.. فكانوا من المغضوب عليهم والضالّين، وصاروا بذلك مصداقاً لقول ربّ العالمين: ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>، وبهم كان الارتداد القهقري.. والانقلاب إلى الأعقاب.. وبزوغ الفتنة.. ومبدأ الشرّ إلى يوم الحشر..

ويمكن دراسة كلامها سلام الله عليها اليوم من جوانب متعدّدة، فتارة سنديّة الخطبة.. وأخرى دلالتها.. وثالثة فقهها.. وفلسفتها.. وظروفها.. ولوازمها.. ونتائجها..

ولا ريب أنّ سندية الخطبة قد جاوزت الحديث المشهور، بل أصبحت مستفيضة النقل، كثيرة الدوران والإسناد، بل قد تصل إلى كونها متواترة معنى.. ممّا يغنيها عن دراسة رجالات أسنادها.. أو جمع طرقها..

(١) صفحة: ٢٩٠، ولاحظ: بحار الأنوار ٢٩/٣٢٥.

(٢) سورة آل عمران (٣): ١٤٤.

وعليه؛ فلا غرض لنا بها فعلاً إلا بمقدار ما أُشير له من طرق شيخنا المصنف رحمته الله.. هذا؛ وإنَّ عمدة أسانيد هذه الخطبة الشريفة - التي روتها لنا المصادر - جاءتنا عن طريق عقيلة الوحي فاطمة الصغرى زينب الكبرى سلام الله عليها.. إلا أنَّها أُسندت أيضاً عن طريق الإمام الحسين رحمته الله، والإمام الباقر رحمته الله، وابن عباس، وعبدالله بن الحسن المثنى، وعن عائشة، وعن هشام بن محمد عن أبيه، وعن عوانة، وابن عائشة.. وغيرهم <sup>(١)</sup>.

أمَّا شروح الخطبة؛ فقد جاوزت الأربعين بالعربية وبشكل مستقلٍّ، عدا ما جاء خلال الموسوعات والمجاميع ككتابتنا الحاضر هذا، وما جاء ترجمة لها أو شرحاً عليها.

ولا نرى ضرورة لدرجها هنا وفي هذه العجالة بعد أن كفانا من سبقنا جهداً ومسعى.. فجزى الله الجميع خيراً، وأجزل لهم ربِّي أجراً.. ومنّ عليهم وعلينا برضا موالينا ونظرهم.. مبدءاً ومحشراً..

أمَّا الجانب الآخر من دراستنا - والذي أولاه العلامة هنا اهتمامه - فهو شرح مفردات الخطبة وألفاظها، وهذا ما اهتمت به الطائفة على مدى التاريخ، دراسة وتأليفاً بكيفيات مختلفة وبلغات متعدّدة <sup>(٢)</sup>.

---

(١) وجاء إسناد الخطبة في العوالم، الجزء الحادي عشر منه المختصّ بالسيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها ٦٩٧/٢ - ٧٠٠، وقد أنهى طرقها في: أسرار فدك: ١٥٥ - ١٥٩ إلى (٢٣) طريقاً، وفي ذكرى أنَّها أكثر من ذلك بكثير.. والله العالم.

(٢) قد جاوزت المؤلفات والشروح المائة كما جاء في كتاب أسرار فدك: ١٤٥ - ١٤٩، عدا عشرات المؤلفات في خصوص فدك وبلغات متعدّدة، وجاوز المجموع هناك

هذا عدا الجانب الكلامي والمباحث الاستدلالية المتداولة فيما يستفاد من الخطبة من إدانة الظالمين، وكشف الغاصبين..

ومن الواضح أنه ما كانت فذك لأهل البيت تراباً ودخلاً يوماً ما.. ولا معاشاً ورزقاً.. وهم هم.. بيدهم أزمة القضاء، وأرزاق الوري..  
وها هو صاحبها يصرخ عالياً فيقول:

«بَلَى كَأَنْتَ فِي أَيْدِينَا فَذِكْ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمْتُهُ السَّمَاءُ.. فَشَحَّتْ عَلَيْهَا  
نُفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ، وَنِعْمَ الْحَكْمُ اللَّهُ.. وما  
أَصْنَعُ بِفَذِكٍ وَغَيْرِ فَذِكٍ، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ..»<sup>(١)</sup>.

وما كان ادّعاؤها.. مطالبة بحقٍّ مادّي.. أو نحلة موروثه.. أو شجيرات وتراب.. أو..

بل أريد لذك أن تبقى وثيقة شرعية، وسنداً حقوقيّاً.. لا يقاط الأمة من الجهالة،  
وبيان مقدار زيف الغاصبين ودناءتهم.. وحلبة صراع بين حزب الرحمن وجنود  
الشیطان.. ولتبقى مدى الأيام سنداً لعظم ما حلّ بأهل البيت ﷺ ومظلوميّتهم،  
وبرهاناً لأحقّيتهم، وشاهداً لدناءة عدوّهم.. ككلٍّ ما أبقته لنا سيّدة النساء..  
من إسقاط جنينها.. إلى إحراق دارها.. إلى جرّ بعلمها.. وختمتها بجهوليّة

---

← (٢٣٠) كتاباً، أعمّ من المطبوع والمخطوط، سواء كان فرديّاً أو جماعياً، من مؤلّف معروف أو مجهول.. بالعربيّة أو الفارسيّة.. أو غيرهما.. وأحسبه أكثر من ذلك بكثير.

(١) نهج البلاغة: ٤١٦ [وفي تحقيق محمّد عبده ٧٨/٣ - ٧٩ مطبعة الاستقامة، مصر]  
ومن كتاب له إلى عثمان بن حنيف الأنصاري عامله على البصرة برقم ٤٥، وانظر:  
شرحه لابن أبي الحديد ٢٠٨/١٦ - ٢١٠، وعنه في بحار الأنوار ٤٧٣/٣٣ حديث ٦٨٦، وكذا في ٤٠/٣٤٠ حديث ٢٧.

قبرها .. وإعفاء أثره ..

وبعد هنٍ وهنٍ .. فما تراه اليوم وتقرأه هنا ما هو إلا شقشقة هدرت - على حدِّ قول سيّد الوصيين سلام الله عليه - أو نفثة مصدور هدرت، وهي على ما صرّحت به سيّدة نساء العالمين إذ قالت<sup>(١)</sup>:

« مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٢)</sup>؛ الْمُسْرِعَةَ إِلَى قِيلِ الْبَاطِلِ<sup>(٣)</sup>، الْمُغْضِيَةَ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾<sup>(٤)</sup> »  
« كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَا أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ، وَلَبَسَ مَا تَأَوَّلْتُمْ، وَسَاءَ مَا بِهِ أَشْرُتُمْ، وَشَرَّ مَا مِنْهُ اغْتَصَبْتُمْ، لَتَجِدَنَّ - وَاللَّهِ! - حِمْلَهُ ثَقِيلًا، وَغَبَهُ وَبِيلًا، إِذَا كُشِفَ لَكُمْ الْغِطَاءُ، وَبَانَ مَا وَرَاءَهُ الضَّرَاءُ، وَبَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ ﴿ وَخَيْرَ هُنَاكَ الْاَلْبُطُلُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>... ».

وهي كلمات خالدة بخلود الدهر .. أشخاصهم مفقودة، وأمثالهم إلى يومك هذا موجودة ..

وما أشبه الليلة بالبارحة ..

وعلى كلٍّ؛ فقد كان لها - سلام الله عليها - أن تُبينَ أنّه من العار - وحقّ الجبّار - أن يشغل فراغ النبيّ الأكرم، والناموس الإلهي الأعظم، أناس هذا شأنهم علماً

(١) الاحتجاج للطبرسي ١/ ١٤٤، وعنه في بحار الأنوار ٢٩/ ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٢) وفي نسخة: الناس، كما في البحار عن الاحتجاج.

(٣) وفي نسخة: قبول الباطل.

(٤) سورة محمد ﷺ (٤٧): ٢٤.

(٥) سورة غافر (٤٠): ٧٨.

وعملًا، وتلك فعلتهم وفضيحتهم.. مع كل ما لهم من شطط وزيف..

أمن العدل أن يُسلط على رقاب المسلمين وأعراضهم، وربقة المؤمنين وأموالهم -فضلاً عن دينهم وعقيدتهم- رجال هذا مبلغ علمهم، وتلك سيرتهم وسريرتهم..؟!

أمن الإنصاف أن تفوض النواويس السماوية والأحكام الإلهية وطقوس الأمة وآدابها إلى يد خلائق هذه سيرتهم وتلك فعلتهم..؟!

آه.. ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup>.. والعاقبة لأهل التقوى واليقين..<sup>(٢)</sup>



(١) سورة القصص (٢٨): ٦٨.

(٢) مقتبس من مقدمة بحار الأنوار (كتاب الفتن والمحن) في مجلده التاسع والعشرين.

## لفتة :

من البين ما قامت عليه الأخبار، واستفاضت به الآثار من أنه: « لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً؛ هم أساس الدين، وعماد اليقين..»، على حد ما قاله سيد الوصيين وأمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup>.

وحيث كان محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم هم نور الله في أرضه.. والواسطة بينه تعالى وبين خلقه.. ملهمون منه تعالى ومسددون.. فلا يصح.. والحال هذه.. أن يقاس بهم أحد.. آدم فن دونه.. لا يعلمهم، ولا بفعلهم.. ولا بأرواحهم.. ولا بأجسادهم.. ولا في طاعتهم وفرض ولايتهم وسعة وجودهم.. بل يُعدّ هذا من مُسَلِّمات مذهب الإمامية، بل من ضروريّاته.. كما أنه من الواضح أصولياً أنّ فعل المعصوم سلام الله عليه.. في حدّ نفسه.. مجمل لا يحتجّ به، ولا يؤخذ منه إلّا بمقدار ما قام عليه دليل لفظي أو برهان لبيّ.. وعليه؛ فما تعارف عليه بعض جهّال المسترّعة، والمتشدّقين بالدين.. والمستأكلين به.. من جرّ نواميس الشيعة، والحريم المصونة إلى المجاميع العامة والمجالس المختلطة.. للخطابة و.. متذرّعين بفعل الزهراء سلام الله عليها وخطبتها و.. فهو ظلم وإجحاف بها صلوات الله عليها.. أولاً، ومخالفة صريحة مع أوّليات أحكام الشريعة.. ثانياً.

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧، وشرحه لابن أبي الحديد ١٣٨/١ و ١٤٠، وعنه في بحار الأنوار ١١٧/٢٣ حديث ٣٢، وتأويل الآيات الظاهرة: ٥٩٨، وشواهد التنزيل ٢٧٠/٢، وغرر الحكم: ١١٦ برقم ٢٠١٩.. وغيرها.

أقول: تلك المحجوبة الطاهرة.. ومُخَجَّلَة العفاف والعِفَّة.. الحوراء البتول..  
والعذراء المصون.. وهي التي لم يعرف يوماً مشاركتها في صلاة جماعة أبها عليها السلام أو  
خطبتة.. وبابها يفتح على المسجد.. فضلاً عن كلامها مع أجنبي أو خروجها إلى  
مجمع..

تخرج إليه - ولأول مرّة وآخر مرّة - تحمل جروح الصدر.. وألم المخاض..  
وتكسر الأضلاع.. ودملجة العُضد.. وعظم المصاب.. وفقد الأحبة.. وفوق ذاك  
هضم الحق، وضياع الرسالة المحمّدية.. والجهود العلوية..

وهي مع هذا وذاك.. قد حُجِّبَت بالناموس الإلهي بحجاب النور الذي لم يسمح  
لأحد أن يصف لنا زهرتها، أو يحكي لنا سمتها أو صورتها وطلعتها..

وهي بعد قد لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، متعترّة بأذيالها..  
وقد أحاطتها لمة من حَفَدَتِها ونساء قومها، ومع هذا نيطت دونها مُلأءة.. فهذه  
حجب خمسة للسيدة في أصحاب الكساء سلام الله عليهم وعليها.. ولعن الله من  
قاس بها غيرها أو برّر هواه بفعلها..!

والذي اتفق عليه المؤرّخون كلّهم أنّ مشيتها يومذاك وصفت بكونها: ما تخرم  
مشية رسول الله.. ممّا يدلّ على عدم رؤيتها من قبل كي توصف.. ولم يسمع صوتها  
إلى يوم ذاك كي ينقل.. ولم ير وجهها الزاهر وإلّا لوصف لنا وحكي.. إذ أنّ صوتها  
شبه بصوت رسول الله ﷺ حين أنّت أنه.. أجهش القوم لها بالبكاء..

وأين فعلها عليها السلام من فعلهم، ودواعيها من أهوائهم، وهدفها من ميولهم..  
ولا حول ولا قوة إلا بالله..

## فلتة :

لقد قام العلمان الفاضلان سيّد المشايخ وشيخ السادة بتنظيم خطبة سيّدة النساء سلام الله عليها ومقابلتها على نسخ متعددة<sup>(١)</sup>، في كتابهما (أسرار فذك) متذرّعين لذلك بما هناك من الأهميّة، والظروف المحيطة عند أدائها، ومخاطبتها لأعدائها، وما فيها من معاني عالية.. مما ألجأهم للأخلاق وفراغ مهمّ في الآثار الشيعة<sup>(٢)</sup>! ولذا قاموا بمقابلة الخطبة وتطبيقها على عشرين مصدراً..!

وهذا عمل مبرور، وجهد مشكور في تنظيم الخطبة بعد تلفيقها من هذه المصادر الجمّة.. إلّا أنّنا لا نرتضيه، ولا يتمّ طبقاً لقواعد الحديث والدراية، وأصول النقد والبحث..! إذ أنّ غاية ما صدر من الأحبة هو إيجاد نصّ كامل للخطبة بنظرهم! إلّا أنّه -ويا للأسف- لا سند له ولا إسناده؛ لأنّه ملفّق من أسانيد متعدّدة، كلّ منها يثبت جانباً منه وينفي آخر.. ولا يمكن إسناده -ككل- إلى قائله شرعاً أو تحقيقاً.. ومن المؤسف أنّ هذا العمل أصبح شائعاً عند بعض الأعلام والكتاب<sup>(٣)</sup>، وفيه محاذير لا تحفى..

---

(١) قال في أسرار فذك: ١٦٤ - ما ترجمته -: فالمتن الموجود هو حصيلة مقابلة عشرين نسخة من عشرين كتاباً، أعمّ من كونها مطبوعة أو خطيّة.. مع الإغفال عمّا هناك من تقديم وتأخير في الجمل.. إلى آخره.

(٢) أسرار فذك: ١٦٣، وهذا حاصل كلامهم، ولم أفهم بعض تعليلاتهم..!

(٣) كما في تجميع الخطبة الغديرية من مصادر متفرّقة.. وأهون من هذا ما جُمع في رجال النجاشي (في طبعة جماعة المدرسين - قم) من أربع عشرة نسخة كي تصبح خمس عشرة! بعد أن كان انتخاب الفارق بينها اجتهداً من محقّقها..

كما أنني لم أفهم وجه ما ذكروه في بيان ضرورة هذا العمل، وما ربطه بهذا الجمع..؟!

والحقّ مع مؤلفنا - طاب ثراه - في عمله هذا.. وكذا من سبقه من مشايخنا ولحقه من عدم تجويزهم تداخل النصوص، أو دمج المتون.. ولذا تجد العلامة المجلسي رحمته هنا <sup>(١)</sup> - بعد نقله لنصّ روايتي الاحتجاج وبلاغات النساء - قال: .. ولنوضح تلك الخطبة الغراء الساطعة... ونبني الشرح على رواية الاحتجاج، ونشير أحياناً إلى الروايات الأخر..

وهذا ما تابعناهم عليه فأدرجنا بعض نسخ الخطبة هناك من مصادر أخرى؛ لأنّه هو الموافق لأمانة النقل، وقواعد التحقيق، وأصول البحث والنقد..



### همسة !

قد لا يروق عملنا هذا لبعض من يتسمون بالتشيع؛ وهم مشبعون بأفكار عاميّة تارة، وغربيّة أخرى، وبساطة أو طيب وجهل ثالثة.. متشدّقون بألفاظ برّاقة، متوسّمون بشعارات كاذبة.. يظهرون التحرّر والثقافة.. وأقلامهم - كألستهم - تقطر سماً وخبائثة.. وهم - بعد ذاك - متغلغلون بيننا، محسوبون علينا، ويعدّ بعضهم من خواصنا فضلاً عمّن هو من عوامنا..

وهم على طوائف وطرائق؛ إذ منهم من يتميّز بأنّ دينه سياسته لا أنّ سياسته

دينه .. وأنَّ عنصر الحكم والإدارة هو المحكَّم على جوهر عقيدته ومذهبه .. وهم يُصَرَّون - أكثر من أبناء العامة - على إغماض العين عن كلِّ جنائيات السقيفة، وتبرئة رجالاتها .. وكلِّ فجائع التاريخ والحكَّام .. مع أنَّهم قد ينوحون أحياناً ويتفجَّعون من جرائمها وفجائعها! ويؤكدون على نسيان الماضي وتجاهله .. وتركه وحاله .. والاهتمام بالولاء دون البراءة كقاسم مشترك! وبالأُمور العامة دون الجزئيات .. وأنَّ السقيفة .. وعاشوراء .. وظلم الوصيِّ (عليه السلام) وهضم الزهراء (عليها السلام) .. وكلِّ مخازي الحكَّام وجور أتباعهم .. ما هي إلَّا أمور تاريخيَّة أكل الدهر عليها وشرب .. وتترك رهينة الكتب والتاريخ .. كلَّ ذلك بذريعة الوحدة وعدم تحريك طائفة أو فرقة ببيان جرائم ولادة أمرها وفجائع خلفاء وقتها ..

ومنها: من يدعو إلى إحياء أجماد الإسلام وحضارته .. ونظام الحكم فيه وخلافته الراشدة - باصطلاحهم - ثمَّ خلق فرق هوويَّة<sup>(١)</sup> - على حدِّ تعبيرنا - من فكرٍ خليطٍ من أكثر من مذهب ومذهب .. وملتقطٍ من أكثر من مدرسة وفرقة .. بل الاستعانة بالفكر الغربيِّ وقوانينه الوضعيَّة؛ لتمشيه أهدافهم السياسيَّة وأهوائهم الدنيويَّة ..

والأدهى من كلِّ ذا وذاك؛ فرضهم لأئمة العصمة والطهارة (عليهم السلام) مراتب عاديَّة، ومقامات هامشيَّة، حالهم كحال سائر أئمة المذاهب الإسلاميَّة ..!! لا أنَّهم أئمة هدى ربَّانيِّون، وخلفاء الربِّ المنصوصون، وورثة الكتاب الملهمون .. وعباد الله المكرمون، الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .. ولا ينطقون عن الهوى .. ولا يقاس بهم أحد ..

فهم تارة ينكرون الولاية التكوينيَّة .. وأخرى يشكِّكون في الشفاعة الولويَّة ..

(١) أي تابعة لهواها؛ قد اتَّخذت هواها إلهها ..

وثالثة يستبعدون العلم بالعلوم الغيبية.. أو الوساطة في الفيوضات السماوية على العباد.. أو يتجهّمون على التفويض في الأرزاق.. أو مسألة الطينة والأنوار.. وخلقها وخلقهم قبل آدم ﷺ.. و

وهؤلاء المتشيعة - كي يماشوا أهواءهم تارة أو من حوالهم أخرى - ينكرون عمدة فضائل أئمتنا، وجملة كبيرة من مقامات سادتنا؛ كي يرضوا بذلك أولئك الذين ما آمن أولياؤهم طرفة عين، ولا عرفوا لنا حرمة.. ولا رعو لنا حقاً.. ومنهم: من يقول بذا وذاك ثم يفرط ويتهجم، بل يدع ويختلق كلّ ما تمليه عليه السياسة الوقتية، ويتطلّب منه المسار العامّ والسبيل المنحرف.. كلّ ذلك باسم الدين والشرعية تارة، أو تحت ظلّ المقدّسات والتحرّر وباسم المرجعيات أو النظام السياسي أخرى..

ومنهم: وكم لنا من (منهم!)..

نعم؛ كلّ ذاك محاولة لجرّنا من المعين الإلهي، والشرعية الحقّة إلى مذاهب أصولها كفر، ومبادئها ضلال، وأركانها بدع.. وهي بعد لا يجمعنا بها إلّا استقبال القبلة.. وها هو كتاب الله يجرّها صريحاً إذ يقول: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَنْ يَهْدِيَ إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (١).

وهو القائل عزّ اسمه: ﴿فَكَذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ (٢).

ثم صرّح جلّ وعلا بقوله: ﴿أَفَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (٣).

(١) سورة يونس (١٠): ٣٥.

(٢) سورة يونس (١٠): ٣٢.

(٣) سورة السجدة (٣٢): ١٨.

وعلى كل؛ فلا غرض لنا بهؤلاء ولا بأولئك.. فقد عرفهم التاريخ بالبسة متنوعة،  
 وأسماء متعددة، وأقنعة مختلفة، ودعاوٍ مختلفة، وبدع وزينج..  
 وكم كانت لهم جولة وصول.. يومذاك وهذا.. وما هم إلا ﴿..كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ  
 يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾..  
 وقانا الله شرهم، ولا جمعنا وإياهم في داريه، وعاملهم بعدله وبما يدينون..



## عودة !

وبعد كل ذا وذى؛ فقد تداولت هذه الخطبة الشريفة أيدي النسخ والضبط  
 لإخراجها من الصدور إلى السطور، وجمعها وتأليفها.. ثم شرحها والتعليق عليها..  
 بدءاً بكتاب السقيفة وفدك لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، وما جاء في  
 مؤلفات الشيخ المفيد رحمته الله في هذا الباب، وكتب إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (المتوفى  
 سنة ٢٨٣ هـ)، وأبي طالب عبيد الله بن أحمد الأنباري (المتوفى سنة ٣٥٦ هـ)..  
 وغيرها من الكتب العربية، وكذا ما كتب حول مسألة فدك بالعريّة عدا غيرها من  
 اللغات.. ومن هنا قال الإربلي<sup>(١)</sup>: إنّ خطبتها سلام الله عليها أوردتها الموافق  
 والمخالف..

وبعد كلّ هذا؛ فلا شك أنّ مثل هذه الخطبة وبهذه العظمة تستحقّ كلّ عناية  
 وضبط، وتفسير وشرح.. وهي جديرة بما أولّاها علماؤنا الأبرار على مدى التاريخ  
 من الاهتمام والتدوين.. والتفسير والتبيين.. متناً أو إسناداً.. ثبتاً واستنساخاً،  
 ترجمة وضبطاً.. وبسطاً أو تلخيصاً..

(١) كشف الغمّة ٢/ ١٠٥ [النسخة المترجمة ٢/ ٤٠].

ثم - يا ترى - مَنْ أُولَى من العلامة المجلسي رحمه الله - شيخ المحدثين وخاتمهم، ولسان أهل البيت عليهم السلام وبرهانهم، وباب الأئمة ومبين كلماتهم - بأن نستعين بشرحه لكلامها ﷺ وفهم مرامها.. فكان هذا الشرح هو المحور.. الذي قد رأى بعض الإخوة الأعزّة أن أفردّه مما حقّقته في باب المطاعن من بحار الأنوار كي ينشر مستقلاً.. فاستقبلت الفكرة.. وحبّدت النظرة.. وكان أن سمّيت كتيبي هذا أولاً باسم:

الغراء في شرح خطبة الزهراء ﷺ

ثم حلا لي تبديل الاسم إلى:

الفريدة<sup>(١)</sup> في لوعة الشهيدة ﷺ

حيث هي - بحق - خطبة فريدة، من امرأة فريدة، ولوعة شديدة، من سيّدة شهيدة..

وهو - كما تعلم - مستلّ من الموسوعة الرائعة، والمجموعة الفائقة:

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ﷺ<sup>(٢)</sup>

لشيخ الفرقة الحقّة، وفخر الأئمة المحقّة، العلامة الثاني، وثاني المجلسيين طاب رمسهما وقدّس سرّهما وسريرتهما.. وكان لي الشرف سلفاً لتحقيق واسطة عقد تلك الموسوعة الرائعة، وجوهرة تلك الصدفة النادرة.

(١) نعتقد أنّها الخطبة الوحيدة التي صدرت منها سلام الله عليها كخطبة، ولا غرض لنا بشكواها لنساء المهاجرين والأنصار، ولا عتابها لسيد الوصيين ﷺ.. إذ لا تعدّ تلك خطبة - كما لا يخفى - وإن قيل ذلك.

(٢) بحار الأنوار ٢٩/٢١٥ - ٣٩٤.

بعض مصادر الفريقين التي نقلت لنا  
هذه الخطبة الرائعة كلاً أو بعضاً

- ١- بلاغات النساء؛ لابن طيفور أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر (٢٠٤-٢٨٠هـ):  
ألف - طبعة بصيرتي - قم: ١٢-١٤.
- ب - الطبعة المحققة والمفهرسة من قبل بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية -  
بيروت، سنة ١٤٢٢هـ، صفحة: ٢٣-٢٨.
- ج - الطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف: ١٢-٢٠.  
وعنه في بحار الأنوار ٢٩/٢٣٥-٢٤٥.
- ٢- الفاضل في صفة الأدب الكامل؛ لأبي الطيّب محمّد بن أحمد بن إسحاق بن  
يحيى وشّاء (المتوفّى سنة ٣٢٥هـ) [طبعة بيروت، سنة ١٤١١هـ، دار المغرب  
العربي]، صفحة: ٢١٠-٢١٣<sup>(١)</sup>.
- ٣- شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار عليهم السلام؛ للقاضي النعمان المغربي  
(المتوفّى سنة ٣٦٣هـ) [طبعة جماعة المدرّسين - قم] ٣/٣٤-٤٠. برقم ٩٧٤ نصّ  
الخطبة، وفي صفحة: ٤٠-٥٥ شرح غالب مفرداتها.
- وأشار لها في كتابه الآخر: المجالس والمسائرات: ١١٢-١١٣<sup>(٢)</sup>.
- ٤- نثر الدرّ؛ لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (المتوفّى سنة ٤٢١هـ) الوزير  
الكاتب، طبعة مصر، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ٨/٤-١٥.

---

(١) كما جاء في أسرار فذك: ١٥٤.

(٢) رواها عن المعزّ لدين الله الخليفة الإسماعيلي، المتوفّى سنة ٣٦٥هـ.

٥ - تفسير خطبة فاطمة الزهراء ﷺ؛ لأحمد بن عبد الواحد، المعروف بـ: ابن عبدون (المتوفى سنة ٤٢٣ هـ) <sup>(١)</sup>.

٦ - الشافي في الإمامة؛ للشریف السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي (المتوفى سنة ٤٣٦ هـ) ٦٩/٤ - ٧٨ [طبعة طهران - مؤسسة الصادق ﷺ] <sup>(٢)</sup>.

٧ - دلائل الإمامة؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (من أعلام القرن الخامس)، رواها عن تسعة طرق؛  
ألف - الطبعة الأولى: ٣٠ - ٣٧.

ب - طبعة قم - مؤسسة البعثة: ١٠٩ - ١٢٩ [وفي طبعة: ١١٠ - ١٤٢].  
وهناك طبعة لدلائل الإمامة حجرية طبعت في إيران، وأخرى حروفية طبعت في النجف الأشرف، وثمت فروق بينها أشير لمهتها هنا.

٨ - تلخيص الشافي؛ للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) في ١٣٩/٣ - ١٤٥.

٩ - الاحتجاج؛ لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (المتوفى سنة ٥٤٨ هـ):

ألف - طبعة النجف الأشرف - دار النعمان ١٣١/١ - ١٤٦.  
ب - أوفست طبعة مشهد ٩٧/١ - ١٠٨ مع تعليقات السيد محمد باقر الموسوي الخراسان.

ج - طبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت ٩٧/١ - ١٠٧، و ١٢٢/١ و ١٤٥ <sup>(٣)</sup>.

(١) كما جاء في الذريعة ٣٤٨/٤.

(٢) وذلك بسندين، وعنه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٤٩/١٦ - ٢٥٠.

(٣) وعنه في بحار الأنوار ٢٩/٢٢٠ - ٢٣٣، وجاءت الأبيات المنسوبة إليها ﷺ في ١٣٠/١٣١ ضمن حديث ٢٧.

١٠- التذكرة الحمدونية؛ لابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن علي (المتوفى

سنة ٥٦٢ هـ) ٢٥٥/٦.

١١- مثالب النواصب؛ لمحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (المتوفى سنة

٥٨٨ هـ): ١٥٢-١٥٣، و ٢٢٦-٢٢٧ [النسخة الخطية]، ولاحظ صفحة: ١٣٥،

ومثله في:

١٢- مناقب آل أبي طالب ٢/٢٠٦-٢٠٩ [طبعة قم - العلمية، وفي الطبعة

الأولى ٥١/٢، وفي طبعة ٣/٣٦١]، وفيها اختلاف كثير عما هنا.

١٣- منال الطالب في شرح طوال الغرائب؛ لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن

محمد المعروف بـ: ابن الأثير (٥٤٤-٦٠٦ هـ)، صفحة: ٥٠١-٥٠٧، و ٥٢٨-٥٢٩

[طبعة مكة، جامعة أم القرى، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي].

١٤- شرح نهج البلاغة؛ لابن أبي الحديد (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ):

ألف - طبعة مصر - دار إحياء الكتب العربية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

١٦/٢١١-٢١٥، و ٢٣٣-٢٣٤، و ٢٤٩-٢٥٣.

ب - الطبعة الأولى - مصر ٤/٧٨-٧٧ و ٩٣-٩٤.

١٥- الطرائف؛ للسيّد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس (المتوفى سنة

٦٦٤ هـ)<sup>(١)</sup>، ١/٢٦٣-٢٦٦ [طبعة قم].

١٦- أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام؛ للحسن بن بدر الدين محمد

الحسني اليمني الزيدي، المنصور بالله (المتوفى سنة ٦٧٠ هـ)، صفحة: ٢٧،

---

(١) رواها أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصفهاني (المتوفى سنة ٤١٠ هـ) في

كتاب المناقب، بإسناده عن عائشة.. وعنه الشيخ أسعد [بن عبد القاهر] بن سقروه

[خ. ل: شفروه] في كتاب الفائق عن الأربعين.

و ٢٧٦ - ٢٧٨ [نسخة خطية في مكتبة مركز الأبحاث العقائدية - قم] <sup>(١)</sup>.

١٧ - شرح نهج البلاغة: لابن ميثم البحراني كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (المتوفى سنة ٦٧٩ هـ) ١٠٤/٥ - ١٠٧ <sup>(٢)</sup> [طبعة بيروت - دار العالم الإسلامي].

١٨ - كشف الغمّة في معرفة الأئمة عليهم السلام: لأبي الحسن علي بن عيسى أبي الفتح الإربلي (المتوفى ٦٩٣ هـ):

ألف - طبعة بيروت - دار الكتاب الإسلامي ١٠٥/٢ - ١٢٠.

ب - في طبعة أخرى ٤٨٠/١ - ٤٨٩.

ج - الطبعة المترجمة ٤٠/٢ - ٥١ مع شرحه لغالب مفرداتها، وكذا في: ١٠٦/٢ - ١١٣.

١٩ - الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم: لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (من أعلام القرن السابع) [طبعة مؤسسة النشر الإسلامي - قم] صفحة: ٤٦٥ - ٤٨٣ <sup>(٣)</sup>.

٢٠ - العوالم: للشيخ عبد الله بن نور الله البحراني الإصفهاني من أعلام تلامذة

(١) كما جاء في أسرار فذك: ١٥٣، ولم أشاهدها.

(٢) وجاء منه عليه السلام في الهامش قوله: وجدت هذه الخطبة عنها عليها السلام في المجلّد الخامس من كتاب المنظوم والمنثور في كلام نسوان العرب من الخطب والشعر، قال: وكان مؤلفه عن [كذا، والظاهر: من] متقدمي علماء العامّة، والكتاب عن [كذا] خزانة المتوكّل العباسي.

(٣) أوردتها تحت عنوان: فصل: في ذكر كلام فاطمة عليها السلام من أجل فذك..

ورواها عن عبد الله بن علي بن عباس، عن أبيه علي بن عباس، عن زينب بنت علي ابن أبي طالب عليه السلام، قالت: لما أجمع..

العلامة المجلسي رحمته الله المجلد الحادي عشر ٢/٦٥٢ - ٦٧٩ باب ٥ حديث ١ عن الاحتجاج [١١/٦٧] الطبعة الأولى من العوالم المحققة].

٢١ - الكتاب المبين: لمحمد بن عبد النبي النيشابوري (المتوفى سنة ١٢٣٢)، صفحة: ١٩٠ [مخطوطة في مكتبة السيّد المرعشي - قم برقم (١٨٧٥)]<sup>(١)</sup>.

٢٢ - فذك؛ للعلامة القزويني: ١٤٥، وقد اعتمد على نسخة خطيّة نفيسة مقابلة على نسخ متعدّدة من قبل بعض الأعلام.  
.. إلى غير ذلك ممّا لا يسعنا حصره..

هذا؛ وقد جاءت قطع من هذه الخطبة الشريفة في مواطن عديدة، وبدواعٍ مختلفة، في عيون مصادر جمّة من الخاصّة والعامة؛ نذكر النزر اليسير منها، مرتبة حسب تاريخ وفاة مؤلّفيها:

✽ الأصول الستة عشر؛ لجمع من الأصحاب: ٩٣ - ٩٥.

✽ كتاب العين؛ للخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى سنة ١٧٥ هـ) ٨/٣٢٣.

✽ غريب الحديث؛ لابن قتيبة الدينوري (المتوفى سنة ٢٧٦ هـ) ١/٥٩٠.

✽ تثبيت الإمامة؛ للإمام الزيدي يحيى بن الحسن الهادي (المتوفى سنة ٢٨٩ هـ):

٣٠، وعنه في شفاء صدور الناس: ٥٢٠.

✽ تفسير القمي رحمته الله؛ لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي (من أعلام القرن الثالث

والرابع الهجري، نحو ٣٠٧ هـ) ٢/١٥٥ - ١٥٨<sup>(٢)</sup>.

(١) كما جاء في أسرار فذك: ١٥٣.

(٢) وعنه في تفسير نور الثقلين ٤/١٩٢، وجملة من تفاسير الخاصة.

\* السقيفة وفدك؛ لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري (المتوفى سنة ٣٢٣هـ): ١٣٩-١٤٧، [ولاحظ صفحة: ١٠٠ منه] <sup>(١)</sup>.

\* الألفاظ الكتابية؛ لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني (المتوفى سنة ٣٢٧) صفحة: ٦٥.

\* العقد الفريد؛ لابن عبد ربّه الأندلسي (المتوفى سنة ٣٢٨هـ) ٢/٢٣٨.

\* الروضة من الكافي؛ للشيخ الكليني ﷺ (المتوفى سنة ٣٢٩هـ) ٨/٣٧٥ <sup>(٢)</sup>.

\* الهداية الكبرى؛ للحسين بن حمدان الخصبّي (المتوفى سنة ٣٣٤هـ): ٤٠٦.

\* مروج الذهب؛ للمسعودي (المتوفى سنة ٣٤٦هـ) ٢/٣٠٤.

\* معاني الأخبار؛ لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق أعلى الله مقامه (المتوفى سنة ٣٨١هـ) ١/٣٨٤-٣٨٥، و ٢/٢٩٥-٢٩٦ [طبعة مكتبة الداوري - قم].

\* علل الشرائع؛ للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى سنة ٣٨١هـ) ١/٢٤٨ باب ١٨٢ حديث ٢ بأسانيد متعددة، ومثله في:

\* من لا يحضره الفقيه؛ للشيخ الصدوق ﷺ ٣/٣٨٢ حديث ١٧٥٤.

\* البدء والتاريخ؛ للمقدسي (المتوفى سنة ٤١٣هـ) ٥/٦٨.

\* الأمالي؛ للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان التلعكبري (٣٣٦-٤١٣هـ)، صفحة: ٤٠-٤١ حديث ٥١ <sup>(٣)</sup>، وكذا:

(١) وعنه نقل ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ١٦/٢١١-٢١٣.

(٢) وجاء في شرحه للمولى صالح المازندراني ١٢/٥٣٧ حديث ٥٦٤.

(٣) وعنه في بحار الأنوار ٢٩/١٠٧-١٠٩ حديث ٢.

✽ رسالة الشيخ المفيد رحمته الله؛ حول حديث (نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة) في صفحة: ٢٥ [المطبوعة ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد رحمته الله في آخر المجلد العاشر].

✽ أمالي الشيخ الطوسي رحمته الله؛ لأبي جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ): ٣٨٤ [طبعة مكتبة المفيد قم، وفي طبعة مؤسسة البعثة: ٣٧٤ - ٣٧٦ حديث ٨٠٤].

✽ الفائق في غريب الحديث؛ لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (المتوفى سنة ٥٣٨ هـ) ٣/٣٣١ و ٤١١ [طبعة دار الفكر - بيروت، وفي طبعة ٤/١١٦].

✽ مقتل الإمام الحسين عليه السلام؛ للخطيب الخوارزمي؛ الموفق بن أحمد المكي المعروف بـ: أخطب خوارزم (المتوفى سنة ٥٦٨ هـ) ١/٧٧ - ٧٩.

✽ غريب الحديث؛ لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ) ٢/٣٣٣.

✽ مصباح الأنوار؛ للشيخ هاشم بن محمد (القرن السادس): ٢٤٧ - ٢٥٢.

✽ عقائد الثلاث والسبعين فرقة؛ لأبي محمد اليميني (القرن السادس) ١/١٣٣.

✽ ألقاب الرسول وعترته؛ لبعض القدماء من أعلام القرن السادس: ٤١ (ميراث حديث الشيعة ١/٤٩).

✽ النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لأبي السعادات مبارك بن محمد الجزري، المعروف بـ: ابن الأثير (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) ٤/٢٧٣ [المكتبة الإسلامية، وفي طبعة ٥/٢٧٧ مادة (لم) <sup>(١)</sup>].

✽ تذكرة الخواص؛ لسبط ابن الجوزي (المتوفى سنة ٦٥٤ هـ): ٣١٧.

---

(١) والغريب أنه قد روي عن ابن الأثير خمسة أبيات مما أنشدته رحمته الله، ولم نجد في النهاية [٢/٢٧٧] سوى بيتين منها.

\* لسان العرب؛ لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (المتوفى سنة ٧١١ هـ) ٢٤٨/١٢.

\* نهج الحق؛ للعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (المتوفى سنة ٧٢٦ هـ)، في صفحة: ٣٦٠ - ٣٦١ و ٥١٨، وقد رواها عن عائشة.

\* نهاية الإرب؛ للنويري (المتوفى سنة ٧٣٧ هـ) ١٦٨/٥ - ١٦٩.

\* مختصر بصائر الدرجات؛ للشيخ حسن بن سليمان الحلي (القرن الثامن): ١٩٢.

\* مجمع الزوائد؛ للهيتمي (المتوفى سنة ٨٠٧ هـ) ٣٩/٩.

\* وسيلة الإسلام؛ لابن قنفذ (المتوفى سنة ٨١٠ هـ): ١١٩.

\* نهاية التنوير في إزهاق التوحيه؛ للسيد هادي بن إبراهيم الوزير (المتوفى سنة ٨٢٢ هـ): ١٣٢.

وقد جاء في غالب الكتب السالفة التعرض للأبيات المنسوبة للصدّيقة

الطاهرة سلام الله عليها، من دون إشارة إلى أصل الخطبة!<sup>(١)</sup>

\* جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام؛ لابن الدمشقي شمس الدين محمد الباعوني الشافعي (المتوفى ٨٧١ هـ) ١٥٥/١ - ١٦٩، وقد شرح بعض فقراتها.

(١) كما وقد جاءت الأبيات في دلائل الإمامة للطبري: ١١٨، وشرح الأخبار للقاضي

النعمان ٣٩/٢، ومناقب أهل البيت للشيرازي: ٤١٧، ولسان العرب لابن منظور

١٩٩/٢، والسقيفة وفدك للجوهري: ٦٩ و ١٠١ و ١٤٥ و ١٤٧، وسبل الهدى

والرشاد للصالح الشامي ٢٨٩/١٢، وجواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام [

لابن الدمشقي ١٦١/١، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢١٢/١٦ و ٢٥١

[الطبعة الأولى ٨٣/٤]، وإن كان في ٤٢/٦ نسب الأبيات إلى أمّ مسطح، وأعلام

النساء لكحالة ١٢٠٨/٣.

❖ نسمة السحر؛ للحسين اليمني الصنعاني (المتوفى سنة ١١٢١ هـ) ٤٧٢/٢، حيث أورد الآيات المنسوبة لها سلام الله عليها.  
.. وغيرهم<sup>(١)</sup>.

وأما في كتب المتأخرين؛ فحدّث ولا حرج، ونذكر منها - تبرّكاً - النزر اليسير لمن لا يكون عنده شيء من المصادر السالفة، حيث هي ناقلّة عن تلك؛ منها:  
بيت الأحزان للشيخ القمي: ١٤١ - ١٤٦، ومناقب أهل البيت ﷺ للمولى حيدر الشيرواني: ٤١٥ - ٤٢٤، وقد شرح غالب ألفاظها في: ٤٢٥ - ٤٤٧، واللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري: ٣٤٠ - ٣٥٥، وقد شرح بعض كلماتها، والأنوار العلوية للشيخ جعفر النقدي: ٢٩٣ - ٣٠١، ومجمع النورين للشيخ أبي الحسن المرندي: ١٢٥ - ١٣٥، ونقل كلمات أمير المؤمنين ﷺ معها صلوات الله عليها، ومستدرك سفينة البحار ١١٨/٣.. وما بعدها، وأعلام النساء لعمر رضا كحالة و١٢٠٨/٣ و١٢١٩.. وغيرها وغيرهم كثير.

وانظر: الغدير في الكتاب والسنة والأدب للشيخ عبد الحسين الأميني ﷺ (المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ) ١٩٢/٧ حيث حكاها عن عدّة مصادر..




---

(١) انظر: بحار الأنوار ٢٩/٢١٤ - ٢٤٦، وهو ما نحن فيه، وموارد أخرى كثيرة فيه مثل: ١٠٧/٦ - ١٠٩ حديث ١ عن علل الشرائع.. وغيره.

### مجمل مسرد عملنا في الكتاب :

اعتمدنا في تحقيق هذه الخطبة الشريفة - ككلّ عملنا في مجلّدات البحار - حيث لم نحصل على النسخة الأمّ أو نسخة خطيّة موثوق بها معتمدة، أو جيّدة؛ على طبعتي الكتاب، وهما :

ألف : طبعة دار الضرب بطهران المعروفة بـ: طبعة كمباني.  
وقد شرع الحاج محمّد حسن الإصفهاني الملقّب بـ: (كمباني) في طبعتها سنة ١٣٠٣ هـ، وانتهى منها في سنة ١٣١٥ هـ، وسمّيناها بـ: طبعة كمباني (طهران).  
ب : طبعة تبريز سنة ١٢٧٥ هـ، وقد جدّد تصوير المجلّد الثامن منها بالأوفست حدود سنة ١٤٠٠ هـ، وعبرنا عنها بـ: طبعة أوفست (تبريز).

٢ - حاولنا ذكر أهمّ الفروق بين الطبعتين وغالب الاختلافات بين المتن والمصادر.

٣ - عزّزنا روايات الخاصّة بمصادر من العامّة قدر الإمكان.

٤ - لم نُغيّر من نصّ الكتاب كلمة واحدة لا حذفاً ولا تصحيحاً إلّا ما أملتة علينا الضرورة، وذلك مع الإشارة ومراعاة ذكر الاختلافات في التعليقة.

٥ - عزّزنا بيانات المصنّف بمصادر لغويّة، أو كتب أمثال أو أمكنة، وذكرنا ما رأينا من الوجوه والمعاني المناسبة في الحاشية.

فبعد؛ فهذا أنا ذا اليوم - بعد هنٍ وهنٍ - قد سنحت لي الفرصة، وحالفني الحظُّ أن أُقدِّم هذه الكلمات النورانية، والنفثات الإلهية، والتي تعدُّ - بحقٍّ - جوهرة بحار الأنوار وهدفه ولَّبه .. مستعيناً بالله العظيم، ومتوكِّلاً على ربِّ الرحيم، محتسباً عملي عنده، راجياً عفوه ورضوانه، طالباً رضاه وغفرانه ..

جاعلاً ظلامه ساداتي ومواليَّ أهل بيت العصمة والكرامة صلوات الله عليهم أجمعين ذريعتي له، ووسيلتي إليه .. سائلاً إياه سبحانه وتعالى أن يتقبَّل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعل جهدي هذا ضياءً لي في ظلمات قبوري، ونوراً بين يديَّ في عرصات القيامة .. ويكون من مخاوف الفزع الأكبر أمناً وسروراً، وفي يوم الحساب كرامة وحبوراً .. لي ولوالديَّ وأهلي وأساتذتي وإخواني وكلِّ من آزرني وأعانني عليه؛ مقابلةً وتحقيقاً وطباعةً وتصحيحاً وإخراجاً ونشراً.

فإنَّه المرجوُّ لكل فضل ورحمة، ووليُّ كلِّ عناية ونعمة، وصاحب كلِّ حسنة وكرامة.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمَّد وأهل بيته الغرِّ الميامين النجباء الأكرمين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين ربِّ العالمين.

عبد الزهراء العلوي

١٤٢٥ هـ .





ما بال الذي فزع لها نوابه المومنين

[illegible]

آخر ما حققناه هنا من طبعة كمپانی





الفَرْبَكَة

فِي لَوْعَةِ الشَّهِيْدَةِ (عليه السلام)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### فصل

نورد فيه : خطبة خطبتها<sup>(١)</sup> سيّدة النساء فاطمة الزهراء

صلوات الله عليها

احتج<sup>(٢)</sup> بها على من غصب فذك منها

اعلم أنّ هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها الخاصّة والعامة بأسانيد متظافرة :

قال عبد الحميد بن أبي الحديد<sup>(٣)</sup> في شرح كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف - عند ذكر الأخبار الواردة في فذك - حيث قال :

الفصل الأوّل : فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم - لا من كتب الشيعة ورجالهم - وجميع ما نوره في هذا الفصل من كتاب

---

(١) في الحجريّة - بطبعيتها - : خطبها .

(٢) كذا ، والظاهر : احتجّت .

(٣) في شرحه على نهج البلاغة ١٦ / ٢١٠ - ٢١٣ ، بتصرّف واختصار .

أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك<sup>(١)</sup> - وأبو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الأدب ثقة ورع، أثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته<sup>(٢)</sup> -.

ثم قال: قال أبو بكر: حدثني محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمار [الكندي]<sup>(٣)</sup>، عن أبيه، عن الحسن بن صالح، قال: حدثني ابن خالات من بني هاشم<sup>(٤)</sup>، عن زينب بنت علي بن أبي طالب ﷺ..  
قال: وقال جعفر بن محمد بن عمار: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد<sup>(٥)</sup> بن علي بن الحسين، عن أبيه [ﷺ]..

قال أبو بكر: وحدثني عثمان بن عمران العجفي، عن نائل بن نجيع، عن عمرو<sup>(٦)</sup> بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ..  
قال أبو بكر: وحدثني أحمد بن محمد بن زيد<sup>(٧)</sup>، عن عبد الله بن محمد بن

(١) السقيفة وفدك: ١٠٠.

(٢) ليس في المصدر: وغير مصنفاته..

(٣) الزيادة من كتاب الجوهري وشرح النهج لابن أبي الحديد، وبينهما فرق من جهة الإسناد والألفاظ.

(٤) جاء في شرح النهج: قال أبو بكر: فحدثني محمد بن زكريا، قال: حدثني جعفر بن محمد بن عمار الكندي، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن صالح بن حي، قال: حدثني رجلان من بني هاشم.. ومثله في السقيفة وفدك.

(٥) لا يوجد في شرح النهج: ابن عمار، حدثني أبي، عن جعفر بن محمد.. وفيه: وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، قال أبو بكر: وحدثني..

(٦) في شرح النهج: عن نائل بن نجيع بن عمير بن شمر..

(٧) في المصدر: يزيد، بدلاً من: زيد.

سليمان، عن أبيه، عن عبد الله <sup>(١)</sup> بن الحسن..

قالوا جميعاً: لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فذك، لاثت <sup>(٢)</sup> خمارها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيوها <sup>(٣)</sup>.. ما تحرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ.. حتى دخلت على أبي بكر - وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار - فضربت بينهم وبينها <sup>(٤)</sup> ربطة بيضاء <sup>(٥)</sup>.

وقال بعضهم: قُبْطِيَّة، وقالوا: قُبْطِيَّة - بالكسر والضمّ -.. ثم أتت أنه أجهد لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت طويلاً حتى سكنوا من فورهم.

ثم قالت:

(١) في المصدر زيادة: ابن حسين، بعد: عبد الله.

(٢) في طبعة الأوفست (تبريز): لاثت، واللّت: هو إلزاق الشيء بالشيء وخلط بعضه في بعض.. كما في مجمع البحرين ١٨/٢، ولاحظ لسان العرب ٨٣/٢.. وغيره، وعلى هذا يكون الفعل لاثت. وسيأتي معنى (لاثت).

(٣) في شرح النهج وكتاب الجوهرى: في ذيوها.

(٤) في المصدرين: فضرب بينها وبينهم.

(٥) وهذه أول مرة في تاريخ الإسلام - بل ما قبله - يفعل مثل هذا، ويحتجب بمثل ذا..

(\*) جاء في حاشية طبعة كمباني (طهران) مايلي:

في حديث فاطمة عليها السلام: (فأجهشت..) ويروى: (فجهشت..) والمعنى واحد. والجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره، وهو مع ذلك يريد البكاء؛ كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء..

انظر: مجمع البحرين ١٣١/٤، وقارن بما جاء في كتاب العين ٣٨٣/٣، ولسان العرب ٢٧٦/١ وغيرهما.

«أَبْدَيْ بِحَمْدٍ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْحَمْدِ وَالطَّوْلِ وَالْمَجْدِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ بِمَا أَلَّهَمَ..».

«فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَأَطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ..».  
..إلى آخر الخطبة. انتهى كلام ابن أبي الحديد<sup>(٢)</sup>.

وقد أورد الخطبة علي بن عيسى الإربلي في كتاب كشف الغمّة<sup>(٣)</sup>، قال: نقلتها من كتاب السقيفة<sup>(٤)</sup> [عن عمر بن شبه<sup>(٥)</sup>، تأليف [أبي بكر] أحمد بن عبدالعزيز الجوهري من نسخة قديمة\* مقروءة على مؤلفها المذكور، قرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين<sup>(٦)</sup> وعشرين وثلاثمائة، روى عن رجاله من عدة طرق: أن فاطمة ﷺ لما بلغها إجماع أبي بكر.. إلى آخر الخطبة.

(١) في المصدر: طويلة جيّدة، قالت..

(٢) وقد حكاه العلامة الأميني في غديره ١٩٢/٧ وما بعدها، باختلاف يسير.

(٣) كشف الغمّة ١/ ٤٨٠ - ٤٩٢.

(٤) السقيفة وفدك: ١٠٠ - ١٠١، وفيه:

«..وأطيعوه فيما أمركم به؛ فإنما يخشى الله من عباده العلماء، واحمدوا الله الذي لعظمته ونوره يبتغي من في السماوات والأرض إليه الوسيلة، ونحن وسيلته في خلقه، ونحن خاصّته، ومحلّ قدسه، ونحن حجّته في غيبه، ونحن ورثة أنبيائه..».

ثمّ قالت: «أنا فاطمة ابنة محمّد ﷺ..» إلى آخره.

(٥) ما بين المعكوفين زيادة من المصدر، وكذا ما بعده.

(\*) وضع على كلمة (قديمة) رمز (خ) أي في نسخة.. كذا جاء في طبعة كمباني (طهران).

(٦) كذا في كشف الغمّة، وفي الأصل: اثنتين.

وقد أشار إليها المسعودي في مروج الذهب<sup>(١)</sup>.  
وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في الشافي<sup>(٢)</sup>:  
أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني<sup>(٣)</sup>، عن محمد بن أحمد<sup>(٤)</sup>  
الكاتب، عن أحمد بن عبيد الله النحوي<sup>(٥)</sup>، عن الزيادي<sup>(٦)</sup>، عن

(١) مروج الذهب ٣٠٤/٢.

(٢) الشافي ٦٩/٤ - ٧٢، باختلاف يسير.

(٣) هو: محمد بن عمران (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ)، من مشايخ الشيخ المفيد عليه السلام، وتلقاه الأصحاب، وهو واسع المعرفة والرواية والأدب، بل قيل: إنه أول من أسس علم البيان ودوّنه، وله كتاب: ما نزل في القرآن في علي عليه السلام.

(٤) في طبعة أوفست (تبريز): محمد بن أبي محمد، وهو غلط، إذ هو أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد الكاتب، من شيوخ ابن منده، كما ذكره ابن خلّكان في وفيات الأعيان ١٩٦/٦.

(٥) في المصدر: أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي.

أقول: هو أبو جعفر الديلمي النحوي، المعروف بـ: أبي عبيدة (المتوفى سنة ٢٧٣ هـ)، من موالى بني هاشم، له جملة مؤلفات.

انظر عنه: الأعلام ١٥٩/١، سير أعلام النبلاء ١٩٣/١٣ - ١٩٤ برقم ١١٠ كلاهما عن عدّة مصادر.. وغيرهما.

(٦) هو: أبو عبد الله محمد بن زياد بن عبيد الله الزيادي البصري الحافظ، ولد في حدود سنة ستين ومائة، وبقي إلى نحو سنة الخمسين بعد المائتين، وليس هو: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي، من موالى أهل البصرة (المتوفى سنة ١٢٩ هـ)، كما توهمه البعض.

لاحظ: تهذيب التهذيب ١٤٨/٥، خزنة الأدب ١١٥/١.. وغيرهما.

شرفي<sup>(١)</sup> بن قطامي<sup>(٢)</sup>، عن محمد بن إسحاق<sup>(٣)</sup>، عن صالح بن كيسان<sup>(٤)</sup>، عن عروة<sup>(٥)</sup>، عن عائشة..

قال المرزباني: وحدّثني أحمد بن محمد المكي، عن محمد بن القاسم اليماني<sup>(٦)</sup>، قال: حدّثنا ابن عائشة..

← وقارن بـ: الوافي بالوفيات ٨٠/٣، تهذيب التهذيب ١٦٨/٩ - ١٦٩، اللباب ٨٤/٢.. وغيرها.

(١) في المصدر: الشرقي.

(٢) هو: أبو المثنى الوليد بن الحصين الكلبي الكوفي، المعروف بـ: الشرقي، وأبوه الملقّب بـ: القطامي، وافر الأدب، عالم بالنسب، (توفي نحو سنة ١٥٥ هـ).

انظر عنه: تاريخ بغداد ٢٧٩/٩، لسان الميزان ١٤٢/٣، اللباب ١٧/٢.. وغيرها.

(٣) هو: ابن يسار أبو بكر القرشي - بالولاء - المدني، إمام أصحاب السير، أسند عن الإمام الصادق عليه السلام، صاحب كتاب المغازي، توفي ببغداد سنة ١٥١، وقيل غير ذلك.

انظر عنه: ميزان الاعتدال ٤٦٨/٣ - ٤٧٥، الوافي بالوفيات ١٨٨/٢ - ١٨٩، شذرات الذهب ٢٣٠/١، سير أعلام النبلاء ٣٣/٧ - ٥٥ برقم ١٥ عن عدّة مصادر.

(٤) هو: أبو محمد - ويقال: أبو الحارث - المدني المؤدّب، أحد الثقات والعلماء.

انظر: ميزان الاعتدال ٢٩٩/٢، سير أعلام النبلاء ٥٥٤/٥ - ٤٥٨ برقم ٢٠٣.. عن عدّة مصادر.

(٥) هو: عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله القرشي المدني (المتوفى سنة ٩٤ هـ). يعدّ من الفقهاء السبعة.

انظر عنه: تاريخ الإسلام ٣١/٤، تذكرة الحفاظ ٥٨/١، تهذيب التهذيب ١٨٠/٧، سير أعلام النبلاء ٤٢١/٤ - ٤٣٧ برقم ١٦٨.. وغيرها.

(٦) في المصدر: حدّثنا أبو العينا محمد بن القاسم السيمامي.

قالوا: لما قبض رسول الله ﷺ أقبلت فاطمة عليها السلام في لمة من حفدتها إلى أبي بكر..

وفي الرواية الأولى: قالت عائشة: لما سمعت فاطمة عليها السلام [إجماع أبي بكر على منعها فذك.. لانت<sup>(١)</sup> خمارها على رأسها، واشتملت بجلباها، وأقبلت في لمة من حفدتها - ثم اتفقت الروايتان من ههنا - ونساء قومها.. وساق الحديث نحو ما مر إلى قوله: افتتحت كلامها بالحمد لله عز وجلّ والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ، ثم قالت:

«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴿٢﴾».. إلى آخرها.

أقول: وستأتي أسانيد أخرى سنورها من كتاب أحمد بن أبي طاهر<sup>(٣)</sup>.  
وروى الصدوق رحمه الله بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في علل الشرائع<sup>(٤)</sup> عن ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد بن جابر، عن زينب بنت علي عليها السلام..

(١) كذا في مطبوع البحار، وفي نسخة على طبعة كمباني (طهران) والمصدر: لانت، وهو الظاهر، كما سيأتي في بيان المصنّف رحمه الله، وسلف منا قريباً.

(٢) سورة التوبة (٩): ١٢٨.

(٣) وجاء في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: ٤٦٥ بعنوان: فصل: في ذكر كلام فاطمة عليها السلام من أجل فذك.

قال: روى عبد الله بن علي بن عباس، عن أبيه علي بن عباس، عن زينب بنت علي ابن أبي طالب عليها السلام قالت: لما أجمع.. إلى آخره.

(٤) علل الشرائع ٢٤٨/١ حديث ٢.

قال<sup>(١)</sup>: وأخبرنا علي بن حاتم، عن محمد بن أسلم، عن عبد الجليل الباقطاني<sup>(٢)</sup>، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن محمد العلوي، عن رجال من أهل بيته، عن زينب بنت علي [ﷺ]، عن فاطمة [ﷺ].. بمثله.

وأخبرني<sup>(٣)</sup> علي بن حاتم، عن ابن أبي عمير<sup>(٤)</sup>، عن محمد بن عمار، عن محمد ابن إبراهيم المصري، عن هارون بن يحيى [الناشب]<sup>(٥)</sup>، عن عبيد الله بن موسى العبسي<sup>(٦)</sup>، عن حفص الأحمر، عن زيد بن علي، عن عمته زينب بنت علي، عن فاطمة [ﷺ].. [بمثله]<sup>(٧)</sup> وزاد بعضهم على بعض في اللفظ.

أقول: قد أوردت ما رواه في المجلد الثالث<sup>(٨)</sup>، وإنما أوردت الأسانيد هنا ليعلم أنه رويت<sup>(٩)</sup> هذه الخطبة بأسانيد جمّة.

وروى الشيخ المفيد الأبيات المذكورة فيها بالسند المذكور في أوائل الباب<sup>(١٠)</sup>.

---

(١) علل الشرائع ٢٤٨/١ حديث ٣، باختلاف يسير.

(٢) في المصدر: الباقطاني.

(٣) لازال الكلام للشيخ الصدوق [ﷺ] في علل الشرائع ٢٤٨/١ حديث ٤.

(٤) في المصدر: محمد بن أبي عمير.

(٥) الزيادة بين معكوفين من العلل.

(٦) هنا سقط في السند، جاء في العلل: وهو عن عبيد الله بن موسى العمري.

(٧) الزيادة من المصدر.

(٨) أورد ذلك العلامة المجلسي [ﷺ] في بحار الانوار ١٠٧/٦ - ١٠٨ حديث ١.

(٩) في الأصل: روى، وهو الصحيح؛ فإن مراد العلامة المجلسي أنه أورد ما رواه الصدوق في المجلد الثالث، وإنما أورد المجلسي الأسانيد هنا ليعلم أن الصدوق روى هذه الخطبة بأسانيد جمّة.

(١٠) الظاهر أن المقصود منها هي الآيات الواردة في حديث ٢ من الباب ١١ من ←

وروى السيد ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب الطرائف<sup>(١)</sup> موضع الشكوى والاحتجاج من هذه الخطبة عن الشيخ أسعد بن شفروة<sup>(٢)</sup> في كتاب الفائق [عن الأربعين]<sup>(٣)</sup> عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم أحمد بن موسى بن مردويه الإصفهاني<sup>(٤)</sup> في كتاب المناقب، قال: أخبرنا إسحاق بن عبد الله ابن إبراهيم<sup>(٥)</sup>، عن<sup>(٦)</sup> شرفي بن قطامي، عن صالح بن كيسان<sup>(٧)</sup>، عن الزهري<sup>(٨)</sup>،

← بحار الأنوار ١٠٧/٢٩.

وانظر: بحار الأنوار ١٣٠/٢٩ و ١٣٤.

(١) الطرائف: ٢٦٣ - ٢٦٦ حديث ٣٦٨.

(٢) في المصدر: سفروة.

(٣) الزيادة بين معكوفين من الطرائف.

(٤) المعروف بـ: ابن مردويه الإصفهاني (٣٢٣ - ٤١٠ هـ)، ويقال له: محدث إصفهان، حدث عن جمع وحدث عنه خلق كثير.

انظر عنه: تذكرة الحفاظ ١٠٥٠/٣، الوافي بالوفيات ٣٠١/٨، شذرات الذهب ١٩٠/٣، سير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٧ برقم ١٨٨.. وغيرها.

(٥) هو: أبو يعقوب الكوفي المحدث، صاحب المسند، استوطن بغداد، وتوفي بها سنة ٣٠٧ هـ. انظر عنه: تاريخ بغداد ٣٨٨/٦ - ٣٨٩، البداية والنهاية ١٣٠/١١ - ١٣١، المنتظم لابن الجوزي ١٥٤/٦.. وغيرها.

(٦) في المصدر: قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي، قال: حدثنا الزياتي محمد بن زياد، قال: حدثنا... بدلاً من: عن.

(٧) هذا والذي قبله سلفت ترجمتهما قريباً، فراجع.

(٨) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله أبو بكر القرشي المدني، من التابعين، وسمع عن

عن عروة، عن عائشة..

ورواها الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج<sup>(١)</sup> مرسلًا، ونحن نوردها بلفظه، ثم نشير إلى موضع التخالف بين الروايات في أثناء شرحها إن شاء الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

قال رحمه الله تعالى: روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام :  
أنه لما أجمع أبو بكر [وعمر]<sup>(٣)</sup> على منع فاطمة عليها السلام فذك<sup>(٤)</sup>، وبلغها ذلك<sup>(٥)</sup>..

← جمع من الصحابة، وروى عنه كثير من الرواة.

انظر عنه: الجرح والتعديل ٧١/٨، ميزان الاعتدال ٤٠/٤، النجوم الزاهرة ٢٩٤/١، شذرات الذهب ١٦٢/١.. وغيرها.

(١) الاحتجاج: ٩٧ - ١٠٨ [طبعة النجف الأشرف ١٣١/١ - ١٤٥]. وذكر شيخنا الأميني في غديره ١٩٢/٧ جملة من مصادر الخطبة.

(٢) ونحن نذكر هنا مهم الاختلافات بين رواية الطبرسي في الاحتجاج وبين بعض المصادر الناقلة للخطبة والتي أدرجناها في المقدمة.. حتى بلاغات النساء وبعض ما سيذكر في شرحه للخطبة من نسخ، حيث نحيل نقل الاختلافات في النسخ عندنا إلى هناك..  
(٣) الزيادة بين معكوفين من المصدر.

(٤) في بعض النسخ (فدكاً) وكلاهما يصحان حيث تستعمل الكلمة منصرفة وغير منصرفة.

جاءت زيادة هنا في دلائل الإمامة، وهي: «وَصَرَفَ عَامِلَهَا مِنْهَا» ورمز عليها بنسخة بدل.  
(٥) جاءت هذه العبارة بنسخ متعددة في مصادر عدة:

ففي دلائل الإمامة جاءت العبارة هكذا: لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَةُ عليها السلام إِجْمَاعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَىٰ مَنَعِهَا فذكَ وانصرف عاملها منها..

لائت<sup>(١)</sup> خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمة<sup>(٢)</sup> من حفدتها ونساء قومها<sup>(٣)</sup> تطأ ذيوها؛ ما تحرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ.. حتى دخلت على أبي بكر<sup>(٤)</sup> - وهو في حشد من المهاجرين<sup>(٥)</sup> والأنصار..

← وفي منال الطالب: قالت زينب بنت علي بن أبي طالب [عليه السلام]: لما بلغ فاطمة [عليها السلام] إجماع أبي بكر على منعها حقها من فذك..

وجاءت في شرح الأخبار هكذا:.. لما اعتزم أبو بكر على منعها فذك والعوالي لائت.. وفي التذكرة الحمدونية جاءت العبارة هكذا: لما بلغ فاطمة [عليها السلام] ما أجمع عليه من منعها فذكاً لائت..

وفي كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل هكذا: لما بلغ فاطمة بنت رسول الله ﷺ إجماع أبي بكر على قبض فذك والعوالي.. وبلغها ذلك؛ لائت خمارها وأقبلت في لمة من نسائها وحفدة من أهلها تطأ في ذيوها..

وفي أنوار اليقين هكذا: لما بلغ فاطمة بنت رسول الله ﷺ إجماع منعها فذكاً لائت..

(١) في المصدر: لائت، وكذا في نسخة جاءت على حاشية المطبوع من البحار، وهي الظاهرة؛ لما سيذكره المصنف رحمه الله في بيانه.

وفي كتاب الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: فلائت.

وفي منال الطالب: لائت.

(٢) في كشف الغمة: لميمة.

(٣) جاءت زيادة في كشف الغمة، وهي: تجرّ أذراعها.

(٤) في كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل جاءت زيادة كلمة: المسجد بعد (دخلت)، ومثله في الدرّ النظيم.

وفي شرح الأخبار العبارة هكذا: حتّى انتهت إلى أبي بكر..

(٥) جاءت هذه العبارة بنسخ متعدّدة:

وغيرهم<sup>(١)</sup> - فبيّطت<sup>(٢)</sup> دونها<sup>(٣)</sup> ملاءة، فجلست.. ثمّ أنتِ آنّة<sup>(٤)</sup> أجھش القوم لها بالبكاء<sup>(٥)</sup>، فارتجّ المجلس..

ثمّ أمهلت<sup>(٦)</sup> هنيئة<sup>(٧)</sup> حتّى إذا سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم<sup>(٨)</sup>، افتتحت الكلام<sup>(٩)</sup> بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على

← ففي دلائل الإمامة هكذا: وقد حفل حوله المهاجرين..

وفي كشف الغمّة هكذا: وقد حشد المهاجرين..

وفي شرح النهج لابن ميثم هكذا: ومعه جلّ المهاجرين والأنصار..

(١) كلمة (والأنصار) لا توجد في الكتاب المبين.

(٢) في منال الطالب: فلطّط.

(٣) في الدرّ النظيم: دونهم.

(٤) في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم جاءت زيادة: ارتجّت لها القلوب، وذرفت لها العيون..

(٥) في منال الطالب جاءت زيادة وهي: والنحيب.

وفي بعض النسخ جاءت العبارة هكذا: أجھش لها القوم بالبكاء..

(٦) في كتاب الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم: ثمّ أمهلتهم، حتّى هدأت فورتهم.

(٧) لا توجد كلمة (هنيئة) في دلائل الإمامة، وبلاغات النساء، ومنال الطالب.

وفي كشف الغمّة والفاضل في صفة الأدب الكامل وشرح ابن ميثم جاءت بدلها كلمة: طويلاً.

وفي التذكرة الحمدونية هكذا: (هنيئة).. وفي شرح الأخبار، واللمعة البيضاء جاءت

هكذا: (هُنِيَّة).

(٨) جاءت العبارة في منال الطالب هكذا: حتّى إذا أهدأت فورتهم، وسكنت روعتهم..

(٩) العبارة في دلائل الإمامة من قوله: حتّى إذا سكن.. جاءت هكذا: حتّى هدأت

فورتهم، وسكنت روعتهم.. وافتتحت الكلام..

رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.. فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها..  
فقلت ﷺ<sup>(٢)</sup>:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ<sup>(٣)</sup>، وَالثَّنَاءُ بِمَا  
قَدَّمَ.. مِنْ عُمُومٍ نَعَمٍ ابْتَدَأَهَا، وَسُبُوحٍ آلَاءٍ أَسْدَاهَا، وَتَمَامٍ مِنْ<sup>(٤)</sup>

← وفي كشف الغمّة: حتّى سكنوا من فورتهم، ثمّ قالت..

وفي الدرّ النظيم هكذا: حتّى هدأت فورتهم، وقالت: «الحمد لله..».

(١) في المصدر: رَسُولِهِ.

وجاء بعده في منال الطالب: في كلام طويل من الثناء والتمجيد، ثمّ قالت: «أنا فاطمة وأبي محمّد...».

(٢) لا يوجد في كتاب منال الطالب، ونثر الدرّ، والتذكرة الحمدونية، وشرح الأخبار، والفاضل في صفة الأدب الكامل، والشافعي.. من قوله: فقالت.. إلى قولها ﷺ: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ...».

وجاء ما قبله في شرح الأخبار هكذا:.. بالحمد لله والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على نبيّه محمّد.. فعلت أصوات الناس بالبكاء عند ذكر رسول الله ﷺ، فأمسكت حتّى سكنوا، ثمّ قالت..

وفي الكتاب المبين: «أبتدئُ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد...».

وفي دلائل الإمامة جاءت العبارة هكذا: «أبتدئُ بالحمد لمن هو أولى بالحمد والمجد والطول...».

(٣) في أنوار اليقين وشرح ابن ميثم جاءت العبارة هكذا: «بما ألهم».

(٤) حكي عن كتاب فذك للقزويني هكذا: «وإحسان من أولاهها...».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهمم هكذا: «وتظاهر مني أولاهها، وكمال مواهب والاها...».

وَالْأَهَا<sup>(١)</sup>.. جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ<sup>(٢)</sup> عَدَدُهَا، وَتَأَى عَنِ الْجَزَاءِ أَمْدُهَا<sup>(٣)</sup>،  
وَتَسْفَاوَتْ عَنِ الْإِدْرَاكِ أَبْدُهَا<sup>(٤)</sup>، وَتَدْبَهُمْ لَاسْتِرَادَتِهَا بِالشُّكْرِ  
لَا تَصَالِهَا<sup>(٥)</sup>، وَاسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا، وَتَنَى<sup>(٦)</sup> بِالْثَدْبِ إِلَى  
أَمْثَالِهَا.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ كَلِمَةً جَعَلَ الْإِخْلَاصَ  
تَأْوِيلَهَا، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهَا، وَأَنَارَ فِي الْفِكْرَةِ<sup>(٧)</sup> مَعْقُولَهَا..  
الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتْهُ، وَمِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتْهُ، وَمِنَ الْأَوْهَامِ  
كَيْفِيَّتُهُ<sup>(٨)</sup>.. ابْتَدَعَ<sup>(٩)</sup> الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنْشَأَهَا بِلاَ اخْتِدَاءٍ

(١) في المصدر: «أولاها»، وهي التي ذكرها المصنّف رحمه الله في بيانه الآتي.

(٢) أضيفت في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم هذه العبارة: «أحمدُهُ بِمَحَامِدٍ».

وبعدها: «جَلَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ».

(٣) في كشف الغمّة: «مزيدها».

(٤) في كتاب فذك للقزويني جاءت العبارة هكذا: «ونأى عن المجازاة مزيدها، وفات  
عن الإدراك أمدّها».

وفي الدرّ النظيم: «ونأى عن المجازاة أمدّها...».

(٥) في الدرّ النظيم: «واستثنى الشكر بإفضالها...».

(٦) في الدرّ النظيم: «وآمن» بدلاً من: «وثنى».

(٧) في المصدر: في التّفكّر. وفي كتاب فذك للقزويني وبيان المصنّف ﷺ الآتي:  
«الفكر».

وفي الدرّ النظيم: «وأبان في الفكر محصولها، وأظهر فيها معقولها...».

(٨) في بعض النسخ: «الإحاطة به» كما في كشف الغمّة، والدرّ النظيم.

(٩) حكي عن كتاب فذك للقزويني هكذا: «أبدع»، وكذا في كشف الغمّة.

أَمْثَلَهُ امْتَنَلَهَا، كَوْنَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَذَرَأَهَا بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَلَا فَائِدَةٍ لَهُ فِي تَصْوِيرِهَا، إِلَّا تَبْيِينًا<sup>(١)</sup> لِحُكْمَتِهِ، وَتَنْبِيْهَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَإِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ<sup>(٢)</sup>، وَتَعْبُدًا لِبَرِيَّتِهِ، وَإِعْزَازًا لِدَعْوَتِهِ..

ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَةً<sup>(٤)</sup>

(١) في بعض النسخ: «تبييناً» كما في اللمعة البيضاء: ٣٩٨ عن الاحتجاج، وهو الأكثر نسخة.

(٢) جاءت العبارة في بلاغات النساء من قولها عَلَيْهَا السَّلَامُ: «كان قبلها...» إلى هنا، هكذا: «...قبله، واحتذاها بلا مثال، لغير فائدة زادتة إلا إظهاراً...».

وفي كشف الغمّة هكذا: «...كان قبله، وأنشأها بلا احتذاء مثله، وسماها بغير فائدة زادتة إلا إظهاراً...».

وفي دلائل الإمامة: «...كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة وضعها، لغير فائدة زادتة إلا إظهاراً...».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم: «...كان قبله، وأنشأها بلا احتذاء أمثله، وفطرها لغير فائدة زادتة إلا إظهاراً لقدرته، وتعبداً لبريئته، وإعزازاً لأهل دعوته، ثم جعل الثواب لأهل طاعته، وجعل العقاب لأهل معصيته...».

وفي الكتاب المبين: «ذراها بمشيئته لا حاجة... إلا تبيناً لحكمته». وتختلف العبارة في أنوار اليقين من أولها إلى هنا حيث جاءت: «...الذي ابتدأ الأشياء لا من شيء كان قبله، وأنشأها بلا احتذاء أمثله... وفطرها لغير فائدة زادتة إلا إظهاراً لقدرته، ودلالة على ربوبيته، وإعزازاً لأهل دعوته...».

(٣) لا توجد الواو في المصدر.

(٤) في المصدر: زيادةً، وهو الظاهر لما سيأتي، وفي طبعة النجف من الاحتجاج كما في الأصل.

لِعِبَادِهِ عَنْ<sup>(١)</sup> نَقْمَتِهِ، وَحَيَاشَةً<sup>(٢)</sup> مِنْهُ<sup>(٣)</sup> إِلَى جَنَّتِهِ.  
وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبِي<sup>(٤)</sup> مُحَمَّدًا [ﷺ] عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ اخْتَارَهُ وَاسْتَجَبَهُ<sup>(٥)</sup>  
قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ<sup>(٦)</sup>، وَسَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ اجْتَبَاهُ، وَأَصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ  
ابْتَعَثَهُ<sup>(٧)</sup>؛ إِذِ الْخَلَاقُ بِالْغَيْبِ<sup>(٨)</sup> مَكْنُونَةٌ، وَبَسِطَ الْأَهْوِيلَ مَصُونَةً،  
وَبِنْهَايَةَ الْعَدَمِ مَقْرُونَةً<sup>(٩)</sup>.. عَلِمَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَآئِلِ<sup>(١٠)</sup>

١) في المصدر: من، بدلاً من: عَنْ، وكذا في كتاب فذك للقزويني.

وفي الدرّ النظيم: «زيادة لأوليائه عن نقمته...».

٢) في بلاغات النساء: «جياشاً».

٣) في المصدر: «وَحَيَاشَتَهُ لَهُمْ»، وفي طبعة النجف: «وَحَيَاشَةً لَهُمْ»، ومثله في الدرّ النظيم.

وفي أنوار اليقين هكذا: «ثم جعل الثواب على طاعته؛ حياشة لعباده إلى جنته، ووضع العقاب على معصيته زيادة لعباده عن نقمته...».

٤) لا توجد كلمة: «أبي» في اللمعة البيضاء، ولا الدرّ النظيم.

٥) لا توجد: انتجبه، في المصدر المطبوع، وجاءت نسخة بدل على بعض الخطب.

وفي الدرّ النظيم: «واختاره قبل أن ينتجبه...».

٦) في المصدر: «اجتباها»، وهي نسخة بدل على مطبوع البحار.

٧) في بعض المصادر: «يبتعثه»، وجاء بعدها: «وسمّاه قبل أن يستنجبه...».

٨) في دلائل الإمامة: «في الغيب».

وفي بلاغات النساء: «بالغيوب».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة الهاميم: «تحت الغيوب».

وفي الكتاب المبين: «قبل أن ابتعثه إلى الخلاق، والخلاق بالغيب...».

٩) في أنوار اليقين هكذا: «وبنهاية الغيب مقرونة...».

١٠) في اللمعة البيضاء: ٤٢٤ - عن الاحتجاج -: بِمَآئِلٍ.. وهو واحد، وفي بيانه: ٤٣٥

قال: المائل فاعل من مال، ثم قال صفحة: ٤٣٦. وفي بعض النسخ: بِمَآلِ الأمور..

الأُمُور<sup>(١)</sup>، وَإِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ<sup>(٢)</sup>، وَمَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ<sup>(٣)</sup>  
 ابْتِغَاءَ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٤)</sup> إِثْنَاماً لِأَمْرِهِ، وَعَزِيْمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ، وَإِنْفِذَافاً  
 لِمَقَادِيرِ حُثْمِهِ<sup>(٥)</sup>، فَرَأَى الْأَمَمَ فِرَقاً فِي أَذْيَانِهَا، عُكُفًا عَلَى نِسْرَانِهَا،  
 عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا<sup>(٦)</sup>، مُنْكَرَةً لِلَّهِ مَعَ عِزِّهَا<sup>(٧)</sup>  
 فَأَنَارَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ<sup>(٨)</sup> [وَالشَّيْخِ] ظَلَمَهَا<sup>(٩)</sup>، وَكَشَفَ<sup>(١٠)</sup> عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا،  
 وَجَلَّا عَنِ الْأَبْصَارِ غَمَمَهَا<sup>(١١)</sup>، وَفَاقَمَ فِي النَّاسِ بِالْهِدَايَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ<sup>(١٢)</sup>

- 
- (١) في طبعة النجف من الاحتجاج: «بما يلي الأمور».
- (٢) في الكتاب المبين: «الدهر».
- وفي الدرّ النظيم: «وإحاطة منه بحوادث الدهر...».
- (٣) في الاحتجاج: الأمور، بدلاً من: المقدور.
- وفي أنوار اليقين: «وإحاطة منه بحوادث الدهور، ومعرفة منه بعواقب المقدور...».
- وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «ومعرفة منه بمواضع المقدور...».
- (٤) لا توجد: تعالى، في المصدر، كما لا توجد هي ولفظ الجلالة في الدرّ النظيم.
- (٥) في كشف الغمّة: «حقّه».
- وفي نسخة من المصدر: رحمته، وجاءت في طبعة الاحتجاج (أوفست مشهد).
- (٦) في الدرّ النظيم: «عابدة لنيرانها، عاكفة على أوثانها...».
- (٧) في أنوار اليقين هكذا: «بعد عرفانها».
- (٨) في الاحتجاج: بأبي محمد ﷺ.
- (٩) في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: به ظلمها..
- (١٠) في أسرار فذك: ١٧٤: «وَفَرَجَ»، بدلاً من: «وَكَشَفَ».
- (١١) في أسرار فذك: عَمَمَهَا، وهو سهو.
- (١٢) في المصدر: فَأَنْقَذَهُمْ.

مِنَ الْغَوَايَةِ، وَصَرَّهْمُ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَهَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ،  
وَدَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ <sup>(١)</sup> الْمُسْتَقِيمِ <sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ <sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ قَبْضَ رَافَةٍ <sup>(٤)</sup> وَأَخْتِيَارٍ، وَرَغْبَةٍ <sup>(٥)</sup> وَإِثَارٍ..  
بِمُحَمَّدٍ <sup>(٦)</sup> [سَلَامٌ عَلَيْهِ] عَنْ <sup>(٧)</sup> تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ فِي رَاحَةٍ <sup>(٨)</sup>، قَدْ حُفَّ <sup>(٩)</sup>

١) في نسخة من الاحتجاج وغيره: «الصُّرَاطُ» بدلاً من: «الطريق»، كما في اللمعة البيضاء: ٤٤٨.. وغيرها.

٢) في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة الهاميم هكذا: «وفَرَجَ عن القلوب بهما، وقام في الناس بالهداية، وأنقذهم من الغواية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم...».

٣) في أنوار اليقين، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة زيادة هنا، وهي: «عَزَّ وَجَلَّ».

٤) توجد زيادة هنا في دلائل الإمامة وهي: «وَرَحْمَةٍ»، وفي الدرّ النظيم زيادة: «تكرمة» بعد «اختيار»، وستأتي عبارته.

٥) في أنوار اليقين: «ورغبة به».

٦) في الاحتجاج: «فمُحَمَّدٌ»، وفي نسخة على مطبوع البحار: «مُحَمَّدٌ».

وفي بلاغات النساء: «بأبي».

٧) في الاحتجاج: من، بدلاً من: عَنْ.

٨) لا يوجد من قولها: «موضوعاً» إلى هنا في الاحتجاج.

وفي بلاغات النساء: «موضوع عنه العب والأوزار».

وفي أنوار اليقين: «موضوعاً عنه غب الأوزار».

٩) في بلاغات النساء: «محتف».

وفي بعض نسخ الاحتجاج: «محفوظاً»، وفي الكتاب المبين، وبعض نسخ المصدر:

«قد حَفَّ»، وهو الوارد في المتن.

بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ، وَرِضْوَانِ الرَّبِّ الْغَفَّارِ، وَمُجَاوَرَةِ<sup>(١)</sup> الْمَلِكِ  
الْجَبَّارِ<sup>(٢)</sup>

صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَبِي نَبِيٍّ<sup>(٣)</sup> وَأَمِينِهِ عَلَى الْوَحْيِ، وَصَفِيٍّ<sup>(٤)</sup> وَخَيْرَتِهِ مِنْ  
الْخَلْقِ وَرَضِيٍّ<sup>(٥)</sup>، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ<sup>(٦)</sup>.

ثمّ التفتت<sup>(٧)</sup> إلى أهل المجلس:  
وقالت<sup>(٨)</sup>:

١ في كشف الغمّة: «جوار».

٢ في أنوار اليقين: «...ورضوان رب غفار، في جوار ملك جبار».

٣ في بلاغات النساء: «على محمد نبي الرحمة».

٤ لا يوجد في الاحتجاج المطبوع: «على الوحي وصفته».

٥ في الاحتجاج: «وصفيه» بدلاً من: «ورضيه».

وجاءت العبارة في دلائل الإمامة هكذا: «وصفيه ورضيه وخيرته من خلقه ونجيه».

وفي الكتاب المبين: «وأمينه على وحيه وصفته وخيرته من خلقه ورضيه».

وفي أنوار اليقين زيادة: «صلّى الله عليه وعلى آله الطيبين الأخيار».

٦ ورد في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهمم، بدل قولها ﷺ: «ثم قبضه الله...» إلى

«ورحمة الله وبركاته»: «ثم قبضه الله عزّ وجلّ إليه قبض رافة واختيار، وتكرمة وهب

[كذا]، ونقله عن تعب هذه الدار، موضوعاً عن عنقه الأوزار، مخلداً في دار القرار،

محتفياً به الملائكة الأبرار، في مجاورة الملك الجبار، رضوانه عليه وعلى أهل بيته

الأخيار، وصلّى الله على نبيه وأمينه على وحيه، وصفته من الخلائق وسلّم كثيراً...».

٧ في طبعة أوفست (تبريز): التفت، وهو غلط.

٨ جاءت هنا زيادة في دلائل الإمامة وهي: وقالت لجميع المهاجرين والأنصار..

« أَنْتُمْ <sup>(١)</sup> عِبَادَ اللَّهِ نُصِبَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَحَمَلَهُ دِينِهِ <sup>(٢)</sup> وَوَحْيِهِ، وَأُمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبُلْغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ <sup>(٣)</sup>، وَزَعَمْتُمْ حَقَّ لَكُمْ، لَيْلَهُ <sup>(٤)</sup> فَيْكُمْ عَهْدٌ <sup>(٥)</sup> قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ <sup>(٦)</sup>، كِتَابُ <sup>(٧)</sup> اللَّهِ النَّاطِقُ، وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ <sup>(٨)</sup>.. بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ <sup>(٩)</sup> سَرَائِرُهُ،

(١) في أنوار اليقين: «ثم أنتم...».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «وأنتم...».

(٢) في كشف الغمّة: «حملة كتاب الله...».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «حملة معالم علمه...».

(٣) جاءت في كشف الغمّة زيادة: «حولكم».

وفي الدرّ النظيم زيادة: «خولكم عهده الذي قدّمه إليكم...».

(٤) في الاحتجاج: «زعيم حقّ له» بدلاً من: «زعمتم حق لكم لله...».

(٥) في المصدر: وَعَهْدٌ.

(٦) جاءت العبارة في بلاغات النساء هكذا: «ونحن بقيّة استخلفنا عليكم».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «وبقيّته التي استخلفها فيكم».

(٧) هنا زيادة جاءت في بلاغات النساء وهي: «ومعنا كتاب».

(٨) في كتاب فذك للمقروني هكذا: «كتاب بيّنة عبارته».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «كتاب الله، بصائرُهُ نيرةٌ لذوي الألباب،

وآي كاشفة سرائره وبرهانه، وحججه النيرة، ومواعظه المكررة، ومحارمه...».

(٩) في بلاغات النساء زيادة هي: «وآي فينا منكشفة...».

وفي بعض النسخ: «وآي منكشفة».

وفي الكتاب المبين زيادة (واو) قبل: «منكشفة».

وفي بلاغات النساء، وأنوار اليقين جاءت زيادة هنا، وهي: «وبرهان».

مُتَجَلِّيةً<sup>(١)</sup> ظَوَاهِرُهُ<sup>(٢)</sup>، مُغْتَبَطَةٌ<sup>(٣)</sup> بِهِ أَشْيَاعُهُ، فَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ  
اِتِّبَاعُهُ، مُؤَدِّ إِلَى النَّجَاةِ إِسْمَاعُهُ<sup>(٤)</sup>.. بِهِ تُنَالُ<sup>(٥)</sup> حُجَجُ اللَّهِ الْمُتَوَرِّةُ<sup>(٦)</sup>،  
وَعَزَائِمُهُ<sup>(٧)</sup> الْمُفَسَّرَةُ، وَمَحَارِمُهُ الْمُحَذَّرَةُ<sup>(٨)</sup>، وَبَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَةُ،  
وَبَرَاهِينُهُ الْكَافِيَةُ<sup>(٩)</sup>، وَقَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ<sup>(١٠)</sup>، وَرُخْصُهُ الْمَوْهُوبَةُ.

- (١) في طبعتي الاحتجاج وشروحه المطبوعة: «منجلية» وكذا في بلاغات النساء.
- (٢) جاءت زيادة في بلاغات النساء بعد «ظواهره»، وهي: «مديم للبرية استماعه»، وفي نسخة: «مديم البرية إسماعه...».
- (٣) في طبعة أوفست (تبريز): مغتبط، وهي التي تأتي في بيان المصنف عليه السلام.
- (٤) في الاحتجاج: «استماعه».
- (٥) وفي دلائل الإمامة، وكشف الغمّة، وأنوار اليقين: «أشباعه»، بدلاً من: «إسماعه».
- (٦) في بلاغات النساء: «فيه بيان»، بدلاً من: «به تنال».
- (٧) وفي نسخة: «وفيه تبيان حجج...».
- (٨) في كشف الغمّة: «المنيرة».
- (٩) وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهمم: «نيرة».
- (١٠) وتوجد هنا زيادة في دلائل الإمامة، وكشف الغمّة، وأنوار اليقين، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهمم، وهي: «ومَوَاعِظُهُ الْمَكْرَرَةُ».
- (١١) وفي كشف الغمّة: «المكرورة».
- (١٢) في أنوار اليقين هكذا: «ومحارمه المحدودة، وجمله الكاملة، ورخصه المرغوبة، وشرائعه المندوبة، وفرائضه المكتوبة...».
- (١٣) جاءت هنا زيادة في دلائل الإمامة، وكشف الغمّة، وهي: «وَأَحْكَامُهُ الْكَافِيَةُ».
- (١٤) وفي بعض النسخ زيادة: «وجمله الشافية»، ولم ترد في دلائل الإمامة والاحتجاج.
- (١٥) على كشف الغمّة نسخة بدل: «جمله الكافية».
- (١٦) جاءت زيادة هنا في دلائل الإمامة، وهي: «وَرَحْمَتُهُ الْمَرْجُوءَةُ».

وَشَرَايِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ<sup>(١)</sup>

فَجَعَلَ اللَّهُ<sup>(٢)</sup> الْإِيمَانَ؛ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشَّرِكِ،  
وَالصَّلَاةَ؛ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ، وَالزَّكَاةَ؛ تَزْكِيَةً لِنَفْسِ<sup>(٣)</sup>،  
وَنَمَاءً فِي الرِّزْقِ، وَالصَّيَامَ؛ تَثْبِيثاً<sup>(٤)</sup> لِإِخْلَاصِ<sup>(٥)</sup>،  
وَالْحَجَّ؛ تَشْيِيداً<sup>(٦)</sup> لِدَيْنِ<sup>(٧)</sup>، وَالْعَدْلَ؛ تَنْسِيقاً لِقُلُوبِ<sup>(٨)</sup>،

(١) على كشف الغمّة نسخة بدل: «المكنونة».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «ومحارمه المحذّرة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة، وفضائله المندوبة...».

وفي أنوار اليقين من هنا إلى قولها ﷺ «فاتقوا الله حقّ تقاته» هكذا: «وجعل صلة أرحامنا زيادة لعدّتكم، وطاعتنا؛ نظاماً لملحمتكم، والایتمام بنا الأمان؛ من فرقتكم...».

(٢) في دلائل الإمامة هكذا: «ففرض الله عليكم...».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «ففرض لكم الإيمان؛ تطهيراً من الشرك، والصلاة؛ تنزيهاً عن الكبر...».

(٣) في الدرّ النظيم هكذا: «والزكاة؛ تحصيناً للأموال، وزيادة في الأرزاق...».

(٤) في دلائل الإمامة: «إثباتاً».

وفي كشف الغمّة: «تبييناً».

(٥) في الدرّ النظيم: «والصيام؛ تثبیتاً للإخلاص، وتنسكاً للقلوب، وتنبیهاً لماسة الشعب [كذا] لها على مواساة ذوي الإملاق والإقتار والمسكنة والافتقار...».

(٦) في بلاغات النساء: «تسليّة»، وفي كشف الغمّة: «تسنية».

(٧) زاد في الدرّ النظيم: «وإحياءً للسنن، وإعلاناً للشريعة».

(٨) في دلائل الإمامة: «والحق؛ تسكيناً للقلوب...».

وفي بلاغات النساء، وكشف الغمّة: «والعدل؛ تنسكاً للقلوب».

وَطَاعَتَنَا (١)؛ نِظَاماً لِلْمِلَّةِ، وَإِمَامَتَنَا؛ أَمَاناً مِنَ الْفُرْقَةِ (٢)، وَالْجِهَادِ؛  
عِزّاً لِلْإِسْلَامِ، وَالصَّبْرَ؛ مَعُونَةً عَلَى اسْتِجَابِ الْأَجْرِ (٣)، وَالْأَمْرَ  
بِالْمَعْرُوفِ؛ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ (٤)، وَبِرَّ الْوَالِدَيْنِ (٥)؛ وَقَايَةً مِنَ  
السَّخَطِ (٦)، وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ؛ مَنَمَةً لِلْعَدَدِ (٧)، وَالْقِصَاصَ؛

← وفي كتاب فذك للقرويني: «والعدل؛ تثبيتاً للقلوب».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: «والعدل في الحكم؛ متناشاً [كذا، وفي  
البحار: إيناساً] للرعية، وتمسكاً للقلوب...».

هذا؛ وتوجد هنا زيادة في دلائل الإمامة، وهي: «وتمكيناً للدين».

(١) في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم زيادة هنا، وهي: «أهل البيت».

(٢) في الاحتجاج: للفرقة.

وفي دلائل الإمامة، وكشف الغمّة، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم، هكذا:  
«وإمامتنا؛ لئلاً للفرقة».

وفي كتاب فذك للقرويني هكذا: «وإمامتنا؛ لئلاً من الفرقة...».

وفي بلاغات النساء: «وإمامتنا؛ أماناً من الفرقة...».

وفي بعض نسخ الاحتجاج: «وإمامتنا؛ أماناً للفرقة».

وفي أنوار اليقين: «وطاعتنا؛ نظاماً لملحمتكم، والایتمام بنا؛ لأمان من فرقتكم...».

(٣) في الدرّ النظيم: «والصبر؛ معونة في الاستیجاب، والقصاص؛ حقناً للدماء...».

(٤) توجد هنا زيادة في دلائل الإمامة، وهي: «والنهي عن المنكر؛ تنزيهاً للدين...».

وحكي عن كتاب فذك للقرويني هكذا: «والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛

مصلحة للعامة...»، ولم يرد ما بعده في الدرّ النظيم إلى قولها: «والوفاء بالندى...».

(٥) في دلائل الإمامة، وكشف الغمّة: «والبرّ بالوالدين»، وجاء في الدرّ النظيم متأخراً.

(٦) في كشف الغمّة هكذا: «السخطة».

(٧) جاءت هذه العبارة بنسخ متعدّدة:

حَقًّا<sup>(١)</sup> لِلدَّمَاءِ، وَالْوَفَاءَ بِالتَّدْرِ؛ تَعْرِضاً لِلْمَغْفَرَةِ<sup>(٢)</sup>، وَتَوْفِيَةً الْمَكَائِلِ  
وَالْمَوَازِينِ؛ تَغْيِيراً لِلْبَخْسِ، وَالنَّهْيَ عَنِ شُرْبِ الْخَمْرِ؛ تَنْزِيهاً عَنِ  
الرَّجْسِ<sup>(٣)</sup>، وَاجْتِنَابَ الْقَذْفِ؛ حِجَاباً عَنِ اللَّعْنَةِ<sup>(٤)</sup>، وَتَرْكَ السَّرِقَةِ؛  
إِجْبَاباً لِلْعَقَّةِ<sup>(٥)</sup>..  
وَحَرَّمَ اللَّهُ<sup>(٦)</sup> الشُّرْكَ؛ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ<sup>(٧)</sup>، فَ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ

← ففي كشف الغمّة: «منسأة للعمر و...».

وفي دلائل الإمامة: «وصلة الأرحام؛ منمأة للعدد، وزيادة في العمر...».

وفي أنوار اليقين: «وصلة أرحامنا؛ زيادة لعدتكم».

وفي المصدر: «منسأة في العمر، ومنمأة...».

وفي الدرّ النظيم: «وصلة الأرحام؛ مبقاة للعدد، وإنساءً في العمر...».

(١) على بعض نسخ الاحتجاج نسخة بدل: حصناً.

(٢) في دلائل الإمامة: «والوفاء بالنذور؛ تعرضاً للمغفرة...».

(٣) جاءت هذه العبارة بنسخ متعدّدة:

ففي دلائل الإمامة، هكذا: «والتناهي عن شرب الخمر...».

وفي كشف الغمّة: «والاجتناب عن شرب الخمر؛ تنزيهاً من الرجس».

وفي كتاب فذك للقرويني: «والانتهاء عن شرب الخمر؛ تنزيهاً من الرجس»، ولم يرد  
ما بعده.

(٤) في الدرّ النظيم: «واجتناب قذف المحصنات؛ حجاباً من اللعنة»، ثم جاء قولها ﷺ:

«والنهي عن أكل أموال الأيتام؛ حماية من الآثام، وكشفاً للظلام...».

(٥) في طبعة النجف من الاحتجاج: بالعقة.

(٦) لا يوجد لفظ الجلالة في اللمعة البيضاء: ٥٦١.

(٧) في دلائل الإمامة: «والنهي عن الشرك...».

تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»<sup>(١)</sup>، وَأَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ<sup>(٢)</sup> وَنَهَاكُمْ عَنْهُ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(٤)</sup>.

← وفي كشف الغمّة: «والتبرّي من الشرك إخلاصاً للربوبية».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم: «وتحريم الشرك؛ إخلاصاً للربوبية.. والانتهاه عن شرب الخمر؛ صوناً عن الرّجس.. والنهي عن المنكر؛ جمعاً للكلمة، ومجانبة السرقة؛ نشرأً للعفة..»، وفيه تقديم وتأخير وسقط.

(١) سورة آل عمران (٣): ١٠٢.

توجد زيادة بعد الآية الشريفة في بعض نسخ دلائل الإمامة، وهي «وَلَا تَتَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ».

(٢) هنا زيادة في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم، وهي: «انتهوا عما..».

(٣) في الدرّ النظيم جاءت زيادة، وهي: «وَاتَّبِعُوا الْعِلْمَ وَتَمَسَّكُوا بِهِ».

وفي الكتاب المبين هكذا: «وأطيعوا الله فيما أمركم ونهاكم عنه، فإنّه قال: إِنَّمَا يَخْشَى ..».

(٤) سورة فاطر (٣٥): ٢٨.

أقول: هنا زيادة جاءت في دلائل الإمامة، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وهي: «فَاَحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي بِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ ابْتَغَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ، فَتَحْنُ وَسِيلَتُهُ فِي خَلْقِهِ، وَنَحْنُ آلُ رَسُولِهِ..».

وفيه أيضاً: «وَنَحْنُ حُجَّةٌ غَيْبِهِ وَوَرَثَةُ أَنْبِيَائِهِ..».

كما أنّ هناك زيادة على هذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وهي: «ونحن خاصّته ومحلّ قدسه».

والعبارة جاءت باختلاف في شرح نهج البلاغة لابن ميثم، إذ جاءت هكذا: «واحمدوا الله الذي بعظمته ونوره يبتغي من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة، ونحن وسيلته في خلقه، ونحن خاصّته ومحلّ قدسه، ونحن حجّته في غيبته، ونحن ورثته أنبيائه..».

ثمّ قالت :

« أَيُّهَا النَّاسُ ! اَعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ <sup>(١)</sup> وَأَبِي مُحَمَّدٌ <sup>(٢)</sup> ﷺ ، أَقُولُ <sup>(٣)</sup> عَوْدًا وَبَدْءًا <sup>(٤)</sup> ، وَلَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلَطًا ، وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطًا <sup>(٥)</sup> : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، فَإِنْ تَعَزَّوْهُ وَتَعَرَّفُوهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ ، وَأَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ .. وَلَنِنْعَمَ الْمَغْزِيُّ

(١) كذا في اللمعة البيضاء : ٥٨٦ ، ودلائل الإمامة ، وبلاغات النساء : « أَيُّهَا النَّاسُ ! أَنَا فَاطِمَةُ ... » .

وفي أنوار اليقين هكذا : « أمّا بعد ، فأنا فاطمة » .

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم : « أَلَا وَإِنِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ » .

وفي شرح ابن ميثم : ثمّ قالت : « أَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ » .

ومثله في السقيفة وفدك ، وفيه : « ابنة » .

(٢) توجد زيادة في أنوار اليقين ، وهي : « رَسُولُ رَبِّكُمْ وَخَاتَمُ أَنْبِيَائِكُمْ » .

(٣) في اللمعة البيضاء : « أَقُولُهَا حَقًّا » .

وفي الدرّ النظيم : « أَقُولُهَا عَوْدًا عَلَى بَدْءٍ » .

(٤) في المصدر : « وَيَدَوًّا » .

وفي منال الطالب : « عَلَى بَدْءٍ » .

(٥) في السقيفة وفدك : « أَقُولُ عَوْدًا عَلَى بَدْءٍ ، وَمَا أَقُولُ ذَلِكَ سِرْفًا وَلَا شَطَطًا ، فَاسْمَعُوا

بَأْسْمَاعٍ وَاعِيَةٍ ، وَقُلُوبٍ رَّاعِيَةٍ » ، ثمّ قالت : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ .. ﴾ .

وجاء القسم الأول منها في الدرّ النظيم ، وفيه : « .. شَطَطًا ، وَهَا أَنَا قَائِلَةٌ فَاسْمَعُوا مَا

أَقُولُ بِأَسْمَاعٍ وَاعِيَةٍ ، وَقُلُوبٍ نَاهِيَةٍ .. » .

(٦) سورة التوبة (٩) : ١٢٨ .

إِلَيْهِ ﷻ<sup>(١)</sup>، فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ، صَادِعاً بِالنَّدَارَةِ، مَائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ  
المُشْرِكِينَ<sup>(٢)</sup>، ضَارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأَكْظَامِهِمْ<sup>(٣)</sup>، دَاعِياً<sup>(٤)</sup> إِلَى سَبِيلِ  
رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، يَكْسِرُ<sup>(٥)</sup> الْأَصْنَامَ، وَيَنْكُثُ<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) لا توجد في الدرّ النظيم: «وَتَغْرِفُوهُ»، وكذا: «وَلَنِعْمَ الْمَغْزِيُّ إِلَيْهِ».
- (٢) في دلائل الإمامة، ومنال الطالب: «صادعاً بالرسالة، ناكباً عن سنن المشركين».
- وفي بلاغات النساء: «مائلاً على مدرجة المشركين».
- وفي التذكرة الحمدونية: «مائلاً عن سنن المشركين».
- وفي الدرّ النظيم: «مائلاً عن مدرجة الناكثين، ناكباً عن سنن المشركين».
- وقد جاءت هنا زيادة في شرح الأخبار، وأنوار اليقين، وهي: «حائداً عن سنتهم...».
- (٣) في بلاغات النساء: «بكظهم».
- وفي التذكرة الحمدونية هكذا: «ضارباً لثبجهم، يدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة  
والموعظة الحسنة. آخذاً بأكظام المشركين، يهشم الأصنام...».
- (٤) في أنوار اليقين: «يدعو».
- (٥) في المصدر: يجف.
- وما هنا نسخة بدل في بعض نسخ الاحتجاج، وفي بعض المصادر كالدرّ النظيم: «يجذّ».
- وفي بلاغات النساء، ونثر الدرّ، والتذكرة الحمدونية، والشافعي: «يهشم».
- (٦) في منال الطالب: «يفضّ الهام، ويجذّ الأصنام».
- وفي اللعة البيضاء: ينكت.
- وزاد في الدرّ النظيم: «..داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة، والموعظة الحسنة».
- وفي نثر الدرّ، والتذكرة الحمدونية، والشافعي: «يفلق».
- وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «يقصّ».
- وفي شرح الأخبار، وأنوار اليقين: «يجذّ الهام، ويكبّ [وفي أنوار اليقين: ينكت]  
الأصنام».

الْهَامَ، حَتَّىٰ انْهَزَمَ<sup>(١)</sup> الْجَمْعُ وَلَوْا الدُّبُرَ، حَتَّىٰ تَفَرَّى اللَّيْلُ<sup>(٢)</sup> عَنْ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَخْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَخَرِسَتْ شَقَاسِقُ الشَّيَاطِينِ<sup>(٣)</sup>، وَطَاحَ وَشِيطُ النَّفَاقِ، وَانْحَلَّتْ عُقْدُ الْكُفْرِ وَالشَّقَاقِ<sup>(٤)</sup>، وَفُتِّمَتْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، فِي نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ الْخِمَاصِ<sup>(٥)</sup>، ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾<sup>(٦)</sup>، مُدَقَّةَ الشَّارِبِ؛ وَنُهِزَةَ الطَّامِعِ<sup>(٧)</sup>، وَقَبَسَةَ الْعَجَلَانِ، وَمَوْطِئَ الْأَقْدَامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ<sup>(٨)</sup>،

(١) في بلاغات النساء: «هزم».

(٢) في الدرّ النظيم، ومنال الطالب: «وحتى..» وهو الظاهر.

(٣) في بلاغات النساء هكذا: «وتغرى الليل».

وفي الكتاب المبين: «تغرى».

وفي شرح الأخبار: «وأوضح الليل».

وفي أنوار اليقين: «وأسفر الحق من مخضه، وابتدأ الليل عن صبحه..».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: «وولى الدبر، وحتى تولى الليل..».

(٤) في الفاضل في صفة الأدب الكامل: «الشیطان».

(٥) من قولها: «وطاح» إلى هنا لا يوجد في الدرّ النظيم، ومنال الطالب، وكذا قولها ﷺ:

«فِي نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ الْخِمَاصِ...».

(٦) في الدرّ النظيم: «الطاعن».

(٧) سورة آل عمران (٣): ١٠٣.

وقد جاءت زيادة في دلائل الإمامة، وهي: «فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا نَبِيُّهُ؛ تَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ،

وَتَسْتَفْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ...».

وفي كشف الغمة، وشرح الأخبار: «فَأَنْقَذَكُمْ [في كشف الغمة: منه] مَذَقَةَ الشَّارِبِ».

(٨) في الدرّ النظيم: «الطاعن» بدلاً من: «الطامع».

(٩) في دلائل الإمامة، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: الرّفق.

وَتَقْتَاتُونَ الْوَرَقَ<sup>(١)</sup>، أَذِلَّةٌ خَاسِئِينَ<sup>(٢)</sup>.. تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَفَّكُمْ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ..

فَأَنْتَذِكُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى<sup>(٣)</sup>، بِمُحَمَّدٍ ﷺ<sup>(٤)</sup>.. بَعْدَ اللَّتَا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ<sup>(٥)</sup> بِهِمُ الرِّجَالِ، وَذُوبَانِ الْعَرَبِ، وَمَرَدَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ<sup>(٦)</sup>.. ﴿كَلِمًا أَوْقَدُوا<sup>(٧)</sup> نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ<sup>(٨)</sup>﴾<sup>(٩)</sup>، أَوْ نَجَمَ

(١) في طبعتي الاحتجاج: «القد»، ومثله في الدرّ النظيم، ومنال الطالب.

وفي دلائل الإمامة: «القدّة».

(٢) كذا في الاحتجاج، ونثر الدرّ، والكتاب المبين، والتذكرة الحمدونية، والشافعي.. وأمّا في

أنوار اليقين فهكذا: «وأتمم أذلة خاشعون»، وفي الدرّ النظيم، ومنال الطالب: «خاشعين».

وفي نثر الدرّ: «أذلة خاسئين، يخطفكم الناس من حولكم.. حتّى أنقذكم الله برسوله..».

(٣) لا توجد: «تبارك وتعالى» في اللمعة البيضاء: ٦٠٧، ولا الدرّ النظيم.

(٤) في بلاغات النساء وشرح الأخبار: برسوله (ص).

وفي الكتاب المبين: «بمحمد وآله».

وفي التذكرة الحمدونية: «حتّى أنقذكم الله تعالى برسوله».

وفي أنوار اليقين: «فأنقذكم الله عزّ وجلّ بأبي..».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهمم، ومنال الطالب: «فأنقذكم الله بنبيه ﷺ».

(٥) في دلائل الإمامة، وبلاغات النساء، ومنال الطالب، وأنوار اليقين: «ما مُني».

(٦) لا توجد: «وَمَرَدَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ» في الدرّ النظيم.

(٧) في بلاغات النساء، وكشف الغمّة، وأنوار اليقين: «حشوا».

وفي شرح الأخبار: «أحشوا..» بمعنى أوقدوا.. وعليه فلا تصبح آية.

(٨) لا توجد في شرح الأخبار، وأنوار اليقين كلمة: «أطفأها الله».

(٩) سورة المائدة (٥): ٦٤، ولم ترد في المصدر.

قَزَنُ لِلشَّيْطَانِ<sup>(١)</sup>، وَفَعَرْتُ فَاعِرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ.. قَذَفَ أَخَاهُ فِي  
لَهَوَاتِهَا، فَلَا يَنْكِفِي حَتَّى يَطَأَ صِمَاخَهَا<sup>(٢)</sup> بِأُخْمَصِهِ، وَيُخِمِدَ لَهَبَهَا  
بِسَيْفِهِ<sup>(٤)</sup>.. مَكْدُوداً<sup>(٥)</sup> فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَ<sup>(٦)</sup> مُجْتَهِداً فِي أَمْرِ اللَّهِ، قَرِيباً  
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّدِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup>، مُشَمَّراً<sup>(٨)</sup> نَاصِحاً، مُجِداً كَادِحاً<sup>(٩)</sup>..

(١) في المصدر: «الشیطان»، وفي منال الطالب: «للضلالة».

(٢) في منال الطالب: أو، بدلاً من: الواو.

(٣) في الاحتجاج: «جناحها» بدلاً من: «صماخها»، وفي منال الطالب: «ضماخها».

(٤) في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم هكذا: «وَكُلَّمَا نَجَمَ نَاجِمٌ بِالضَّلَالِ، أَوْ  
فَعَرْتُ فَاعِرَةً لِلْمُشْرِكِينَ.. وَيُخِمِدَ لَهَبَهَا بِحَدِّ سَيْفِهِ».

وفي دلائل الإمامة، وبلاغات النساء، ومنال الطالب، وأنوار اليقين: «بحده».

وفي نثر الدرّ، والتذكرة الحمدونية، والشافي: «ويطغى عادية لهابها بسيفه».

وقد جاء على نثر الدرّ نسخة بدل - وكذا في التذكرة الحمدونية -: «ويخمد لهابها

[وفي التذكرة الحمدونية: خ. ل: لهاب] بحده».

وفي شرح الأخبار: «ويخمد حرّ لهابها بحده».

(٥) في الفاضل في صفة الأدب الكامل: «كدوداً» بدلاً من: «مكدوداً».

وجاءت زيادة هنا في كشف الغمّة، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، وهي:

«دُوباً...»، وفي الأخير: «عزّ وجلّ».

(٦) لا توجد الواو في الاحتجاج ولا اللمعة البيضاء.

(٧) في المصدر: «سيداً في أولياء الله».

(٨) في منال الطالب: «ويخمد لهابها بحده، مكلوظاً في طاعة الله وطاعة رسوله،

مشمراً...».

(٩) جاءت زيادة في بعض نسخ الاحتجاج، وهي: «لا تأخذهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً...». قبل

قولها ﷺ: «وأنتم...».

وَأَنْتُمْ<sup>(١)</sup> فِي رَفَاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ<sup>(٢)</sup> ، وَادْعُونَ  
فَاكِهِونَ آمِنُونَ<sup>(٣)</sup> ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرَ ، وَتَتَوَكَّفُونَ  
الْأَخْبَارَ ، وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ<sup>(٤)</sup> النَّزَالِ ، وَتَفْرُونَ عِنْدَ<sup>(٥)</sup> الْقِتَالِ<sup>(٦)</sup>  
فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنْبِيَائِهِ ، وَمَأْوَى  
أَصْفِيَائِهِ<sup>(٧)</sup> ، ظَهَرَ فِيكُمْ حَسِيكَةُ<sup>(٨)</sup> النَّفَاقِ<sup>(٩)</sup> ،

(١) لا يوجد من قولها ﷺ : « مجتهداً » إلى : « وأنتم » في أنوار اليقين ، والتذكرة الحمدونية ، وشرح الأخبار .. إلّا أنّ العبارة جاءت في الأخير هكذا : « مشمراً ناصحاً » .

(٢) كذا في الاحتجاج ، ومثله في الكتاب المبين .. دون سائر المصادر الناقلة .

وفي الدرّ النظيم : « وأنتم وادعون في رفاهية آمنون .. تتوَكَّفون .. » ، ولا يوجد ما قبله .

وفي منال الطالب : « وأنتم في بلهنية وادعون ، ورفاهية فكهون ، تأكلون العفو ، وتشربون الصفو ، تتوَكَّفون الأخبار .. » .

(٣) في بعض نسخ الاحتجاج زيادة لفظة : « فرحون » بعد : « آمنون » .

(٤) في كشف الغمّة ، والدرّ النظيم : عن ، بدلاً من : عند .

(٥) في المصدر : من ، بدلاً من : عند .

(٦) في دلائل الإمامة : « تنكصون عند النزال على الأعقاب ، حتّى أقام الله بمحمّد صلّى الله عليه وآله عمود الدين فلماً .. » .

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم : « وتنكصون عن النزال ، وترمقون ما يصير إليه الحال ، حتّى إذا اختار .. » ، ولا يوجد : « وتفرون عند القتال » في منال الطالب .

(٧) في منال الطالب ، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم : « محلّ أصفياه » .

ولا توجد : « ومأوى أصفياه » في بلاغات النساء ، وكشف الغمّة .

(٨) في الاحتجاج : « حسيكة » ، ومثله في الكتاب المبين ، والدرّ النظيم .

(٩) في شرح الأخبار : « .. دار أوليائه ، ومحلّ أنبيائه ، ظهرت حسيكة النفاق .. » .

وَسَمَلٌ<sup>(١)</sup> جِلْبَابُ الدِّينِ، وَنَطَقَ كَاطِمُ الْغَاوِبِينَ، وَنَبَعَ<sup>(٢)</sup>  
 خَامِلُ الْأَقْلِينَ<sup>(٣)</sup>، وَهَدَرَ فَنِيقُ الْمُبْطِلِينَ، فَخَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُمْ،  
 وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ هَاتِفًا بِكُمْ، فَأَلْفَاكُمْ  
 لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ<sup>(٤)</sup>، وَلِلْعَرَةِ<sup>(٥)</sup> فِيهِ<sup>(٦)</sup> مُلَا حِظِينَ، ثُمَّ  
 اسْتَهْضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافًا، وَأَحْمَسَكُمْ<sup>(٧)</sup> فَأَلْفَاكُمْ غَضَابًا<sup>(٨)</sup>،

« وفي أنوار اليقين: « فلما اختار الله تعالى لرسوله .. ما عنده لرسله .. ظهرت حسكة النفاق .. ».

وفي الشافي: « حتى إذا اختار الله لنبية دار أنبيائه، ظهرت حسيكة النفاق ... ».  
 وهنا زيادة جاءت في كشف الغمة، وهي: « وأتمَّ عليه ما وعدّه ».

(١) في اللمعة البيضاء: ٦٢٢: « وأسملَ »، وفي منال الطالب: « وانسمل جلباب الدين، وأخلق عهده، وانتقض عقده، ونطق ... ».

(٢) في الفاضل في صفة الأدب الكامل: « فلما اختار الله تعالى لرسوله دار أوليائه نطق كاظم ونبع ... ».

(٣) في اللمعة البيضاء: « الآقلين »، ولا توجد الكلمة في الدرّ النظيم.

(٤) في منال الطالب: « مصيخين ».

(٥) في المصدر: « وللعرة » .. وكذا في الكتاب المبين.

(٦) لا توجد « فيه » في: الفاضل في صفة الأدب الكامل، وكتاب فذك، ومنال الطالب، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة الهاميم.

وما هنا يختلف كثيراً عما في الدرّ النظيم، ومنال الطالب ولم نشر له لكثرتة.

(٧) في طبعة النجف من الاحتجاج: « أحشمكم »، وما في المتن أظهر.

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: « أحسمكم ».

(٨) في الكتاب المبين: « غضباناً » بدلاً من: « غضاباً ».

فَوَسَّمْتُ<sup>(١)</sup> غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُكُمْ غَيْرَ شَرِيكُمْ<sup>(٢)</sup>  
 هَذَا؛ وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلَمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلُ، وَالرَّسُولُ  
 لَمَّا يُقْبَرُ، ابْتِدَاراً<sup>(٣)</sup> زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ! ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ  
 جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>

فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ! وَكَيْفَ بِكُمْ؟! وَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ؟ وَكِتَابُ اللَّهِ  
 بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ، وَأَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ، وَأَعْلَامُهُ  
 بَاهِرَةٌ وَزَوَاجِرُهُ لَاحِظَةٌ، وَأَوَامِرُهُ وَاضِحَةٌ، قَدْ<sup>(٥)</sup> خَلَقْتُمُوهُ  
 وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، أَرَغْبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ<sup>(٦)</sup>? .. أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ؟!

← وفي كتاب فذك: «فوجدكم غضاباً».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: «واستنهضكم فوجدكم إليه سراعاً،  
 وأحمشكم فألفاكم لدعوته غضاباً...».

(١) في منال الطالب: «فخطمتم».

(٢) في المصدر: «وَوْرَدْتُكُمْ غَيْرَ مَشْرِيكُمْ».

وفي منال الطالب: «وأوردتموها غير شريككم، بداراً زعتم خوف الفتنة...».

ثم جاء بعد الآية الشريفة قولها ﷺ: «هذا؛ والعهد قريب...» وقد سلف.

(٣) في الدرّ النظيم: «إنداراً».

(٤) سورة التوبة (٩): ٤٩.

(٥) في الاحتجاج: وقد.

(٦) على طبعة كمباني (طهران) نسخة بدل: «تُذَبَّرُونَ».

وفي دلائل الإمامة هكذا: «فهيهات منكم، وأين بكم، وأَنْتَى تُؤْفَكُونَ؟! وكتاب الله بين  
 أظْهُرِكُمْ، زواجره لائحة، وأوامره لائحة، ودلائله واضحة، وأعلامه بيّنة، وقد خَلَقْتُمُوهُ

﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ<sup>(٢)</sup> غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ

مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>

ثُمَّ<sup>(٤)</sup> لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا رَيْثًا<sup>(٥)</sup> أَنْ تَسْكُنَ نَفَرْتُهَا، وَيَسْلَسَ قِيَادُهَا، ثُمَّ  
أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقَدَّهَا، وَتُهَيَّجُونَ جَمَرَتَهَا، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهَتَافِ  
الشَّيْطَانِ الْعَوِيِّ، وَإِطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَإِهْمَادِ<sup>(٦)</sup> سُنَنِ النَّبِيِّ  
الصَّفِيِّ، تُسِرُّونَ حَصْوَ<sup>(٧)</sup> فِي ارْتِعَاءٍ، وَتَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي

← رغبة عنه، فبئس للظالمين بدلاً، ثم لم تلبثوا...».

وفي منال الطالب مثل السابق مع قولها ﷺ: «...زواجه قاهرة، وأوامره لائحة، وأدلتة  
واضحة، وأعلامه بيّنة.. أرغبةً ويحكم عنه؟ بئس للظالمين بدلاً، ثم لم تلبثوا بعد  
اجتهاد إلا ريشما سكتت نفرتها، وأسلس قيادها تسرون...».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: «فهيها منكم! وأين بكم؟ وأنى  
توفكون؟ وكتاب الله بين أظهركم، شرائعه واضحة، وزواجه وأوامره لائحة، رغبة عنه  
إلى ما سواه؟! بئس للظالمين بدلاً».

(١) سورة الكهف (١٨): ٥٠.

(٢) في شرح الأخبار: «ألا ومن يبتغ...».

(٣) سورة آل عمران (٣): ٨٥.

(٤) لا توجد: «ثم» في طبعة كمباني (طهران).

(٥) في أنوار اليقين: «ريشما». وفي كشف الغمّة: «هذا؛ ثم لم تبحوا ريشاً...».

ثم قال: وقال بعضهم «هذا ولم يريشوا أختها إلا ريث...».

وفي الدرّ النظيم: «هذا؛ ولم تلبثوا بعد أختها إلا ريث سكوتي حتى نفر نهادها...».

(٦) في المصدر: إهمال، وجاء في بعضها نسخة بدل، وكذا في الكتاب المبين.

(٧) في الاحتجاج المطبوع: «تَسْرِبُونَ حَسَواً»، وفي اللمعة البيضاء - عن الاحتجاج -: ←

الْخَمَرِ<sup>(١)</sup> وَالضَّرَاءِ، وَنَصِيرُ<sup>(٢)</sup> مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى، وَوَحْزِ  
السَّنَنِ فِي الْحَشَا؛ وَأَنْتُمْ<sup>(٣)</sup> تَزْعُمُونَ<sup>(٤)</sup>؛ أَلَا لَا إِرْثَ لَنَا!!<sup>(٥)</sup>  
﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾<sup>(٦)</sup>  
أَفَلَا تَعْلَمُونَ؟!

← ٦٣٦: «تُسِرُّونَ حَشَوًا»، ومثله في منال الطالب.

وفي الدرّ النظيم هنا اختلاف كثير وسقط، فراجع.

(١) في المصدر: الخمرة.

(٢) في الاحتجاج: ويصير.

(٣) في المصدر زيادة: الآن.

(٤) في دلائل الإمامة: «وزعمتم».

وفي السقيفة وفدك: ١٠١: «ثم أنتم الآن تزعمون أنني لا أرث أبي...».

وفي شرح الأخبار: «وأنتم هؤلاء تزعمون...».

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «وأنتم الذين تزعمون...».

وفي أنوار اليقين: «... ويسلس قيادها حتى زعمتم...».

وفي الدرّ النظيم: «وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا؛ كأنكم لم تسمعوا الله يقول:

﴿وَوَرَّثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ...﴾... إلى آخره، ولا يوجد ما بينهما.

(٥) جاءت زيادة هنا في أنوار اليقين، وهي: «أهل البيت».

وفي شرح ابن ميثم، والفاضل في صفة الأدب الكامل: «أن لا إرث لأبي...».

وفي كتاب فدك: «ثم أنتم أولاء تزعمون أن لا إرث لي من أبي...».

وفي منال الطالب زيادة، وهي: «ولا حظ».

(٦) سورة المائدة (٥): ٥٠.

وفي كتاب فدك للقرويني: «لقوم يؤمنون...» وعليه فلا تكون آية.

بلى؛ تَجَلَّى<sup>(١)</sup> لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَنِّي ابْتَنُتُ..

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! أَاغْلَبُ عَلَى إِرْثِيهِ؟<sup>(٢)</sup>

يَابْنَ أَبِي قُحَافَةَ! أَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثَ أَبِي<sup>(٣)</sup>؟!

﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾<sup>(٤)</sup>!

(١) في طبعة النجف من الاحتجاج: قد تجلَّى.

(٢) على بعض نسخ الاحتجاج نسخة بدل: «إرثيه»، وهو الذي جاء في المصدر المطبوع وفي بلاغات النساء: «ويهاً معشر المهاجرين! أَلْبَتَرُ...».

وفي كشف الغمّة: «إيهاً معاشر المسلمة! أَلْبَتَرُ إِرْثِيهِ؟! أَلله أن ترث .. هيهات ..».

وفي منال الطالب: «ويهاً معشر المسلمة! أَلْبَتَرُ إِرْثِيهِ .. أفي كتاب الله ..».

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «ويهاً معاشر المسلمين! أبين إرثيه، أفي الله أن ترث أباك ولا أَرِثَ أَبِيهِ؟».

وفي الكتاب المبين: «أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! أَاغْلَبُ فِي إِرْثِيهِ...».

وفي نثر الدرّ، والتذكرة الحمدونية: «إيهاً معشر المسلمة المهاجرة! أَلْبَتَرُ إِرْثَ أَبِيهِ .. [في التذكرة الحمدونية: أبي] أباي الله»، وقريب منه في السقيفة وفدك للجوهري.

وفي شرح ابن ميثم: «أَيُّهَاً معشر الملة! ..».

(٣) في التذكرة الحمدونية: «أفي الكتاب يابن أبي قحافة! أن ترث أباك ولا أَرِثَ أَبِيهِ؟ ..».

وفي شرح الأخبار: «أَيُّهَاً معاشر الناس! أَلْبَتَرُ إِرْثِيهِ؟ أفي الكتاب أن ترث أباك؟ ..».

وفي أنوار اليقين: «ويهاً معشر المسلمين! أَلْبَتَرُ تَرَاثَ أَبِي؟! أبا الله حق أن ترث أباك ..».

وفي دلائل الإمامة: «يابن أبي قحافة! أباي الله أن ترث .. ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ ..».

(٤) سورة مريم (١٩): ٢٧.

جاءت هنا زيادة في دلائل الإمامة، ومنال الطالب، وهي: «جُرْأَةً مِنْكُمْ عَلَى قَطِيعَةِ

الرَّحِمِ، وَنَكْثِ الْعَهْدِ».

أَفَعَلَىٰ عَمَدٍ تَرْكُمُ كِتَابَ اللَّهِ وَنَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ؟ إِذْ يَقُولُ<sup>(١)</sup>:

﴿وَوَيْتَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ فِيمَا اقْتَصَّ<sup>(٣)</sup> مِنْ خَيْرِ يَحْيَىٰ بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ رَبِّ ﴿هَبْ﴾<sup>(٤)</sup>

لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>

وَقَالَ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ﴾<sup>(٧)</sup>

وَقَالَ: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا

← وفي السقيفة وفدك: «دونكما مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعود القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون و﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ...﴾..

ثم التفتت إلى قبر أبيها.. إلى آخره.. وقد بتر الخطبة كلاً!!

(١) في دلائل الإمامة، ومنال الطالب: «فعلى عمد ما تركتم كتاب الله بين أظهركم ونبذتموه [في منال الطالب: فدونها مرحولة مذمومة.. إلى آخره] إذ يقول...».

(٢) سورة النمل (٣٧): ١٦.

(٣) في كشف الغمة: «مع ما اقتص...».

وفي بلاغات النساء: «وقال الله عز وجل فيما قص...».

وفي الدرّ النظيم: «وبعض خبر زكريا حيث يقول: ﴿فَهَبْ لِي...﴾.

(٤) في طبعة النجف من الاحتجاج: فهب لي، بدلاً من: ربّ هب.

(٥) سورة مريم (١٩): ٥ - ٦، وقد أكملت الآية ٦ من السورة في دلائل الإمامة، وهي: ﴿وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾.

(٦) سورة الأحزاب (٣٣): ٦٠، ولم ترد هذه الآية في دلائل الإمامة، وكشف الغمة.

(٧) سورة النساء (٤): ١١.

عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١١﴾

وَزَعَمْتُمْ أَلَّا<sup>(٢)</sup> حِطَّةَ لِي وَلَا إِرْثَ مِنْ أَبِي [ﷺ]؟! وَلَا رَحِمَ بَيْنَنَا!  
أَفَخَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْهَا أَبِي ﷺ<sup>(٣)</sup>؟! أَمْ هَلْ تَقُولُونَ: أَهْلُ<sup>(٤)</sup>  
مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟!<sup>(٥)</sup>

١) سورة البقرة (٢): ١٨٠.

٢) في المصدر: أن لا، وهي الأصل فيها، ويصح الكتابة بما في المتن.

وجاء في الدرّ النظيم: «ويزعم زعيمكم أن النبوة والخلافة لا تجتمع لأحد.. خلافاً على الله تعالى؛ إذ يقول نبيه داود عليه السلام: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ..﴾ [سورة ص (٣٨): ٢٦] ثم جعل ابنه وارثه، وجمع فيهما النبوة والخلافة، وقال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ خَظِّ الْأُنثَيْنِ..﴾ [سورة النساء (٤): ١١].»

٣) في الاحتجاج: «أبي ﷺ منها».

٤) في المصدر زيادة: إن، قبل: أهل، وفي اللمعة البيضاء: ٦٤٧: «إِنَّا أَهْلُ».

٥) في بعض المصادر: «لا يتوارثون». وفي بعضها: «أم تقولون».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهمم: «وأنت تزعم أن لا إرث لي مع أبي، وتحجّ بقول لم يقله، ولا سمعه أحد منه، ونحن حضنة علمه، وعارفو سرّه وعلايته.. أفخصكم الله بآية دُونَنَا أَخْرَجَنَا اللهُ مِنْهَا؟! أم تقولون إِنَّا أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا تَتَوَارَثُ؟! أم أنت أعلمُ بمخصوص القرآن مِنَّا؟! أبى الله ذلك ورسوله وصالح المؤمنين، قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ لَا تَوَرَّثُ، وَإِنَّمَا يُوَرِّثُ مَا دُونَهَا، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ مَلَكَنِي قَدْكَ فِي حَيَاتِهِ تَمْلِكًا صَحِيحًا شَرْعِيًّا لَا شَرْطَ فِيهِ، وَلَا رَجْعَةَ وَلَا مَثْنَوِيَّةَ، وَلَمْ تَزَلْ فِي يَدَي، أَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِي، وَعَلَيَّ وَكَيْلِي فِيهَا، وَاللهُ شَاهِدُ بِذَلِكَ عَلَيَّ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ قَوْلِي، وَلَا تَحْفَلُ بِمَقَامِي، فَاللهُ حَسْبِي وَكَهْفِي وَرَجَائِي، وَأَقُولُ كَمَا قَالَ نَبِيُّ اللهِ يَعْقُوبُ: ﴿بَلْ

أَوْ لَسْتُ<sup>(١)</sup> أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ  
الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي<sup>(٢)</sup> وَابْنِ عَمِّي؟! فَدُونَكُمْ<sup>(٣)</sup> مَخْطُومَةٌ<sup>(٤)</sup>  
مَرْحُومَةٌ، تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ<sup>(٥)</sup> فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ ﷺ  
وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ مَا تَخْسِرُونَ<sup>(٦)</sup>، وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ  
تَنْدَمُونَ، وَ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُنْتَقَرٌ﴾<sup>(٧)</sup> وَ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٨)</sup> مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ

← سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [سورة يوسف  
(١٢: ١٨)] ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [سورة  
المائدة (٥: ٥٠)].

إِيهِ يَا مَعَاشَرَ الْمُسْلِمِينَ! أَلْبَتَرِ إِرْثِيهِ مِنْ أَبِيهِ، أَفِي كِتَابِ اللَّهِ يَابْنَ أَبِي فُحَاةً أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ  
وَلَا أَرِثَ أَبِي، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا، فَدُونَكُهَا مَخْطُومَةٌ مَرْمُومَةٌ...».

(١) في مطبوع البحار: ولست.

(٢) في دلائل الإمامة، وبلاغات النساء: «من النبي».

(٣) الظاهر أنه: دونكها - بالهاء - كما في المصدر، حيث تعرّض قدس سرّه لبيان مرجع  
الضمير في هذه الكلمة، ويؤيده الفعل الذي بعدها، أعني: تلقاك، ويحتمل صحّة:  
دونكما، فيكون المخاطب بالتثنية: أبا بكر وعمر.

(٤) في طبعة الأوفست (تبريز): محظومة.

(٥) جاءت زيادة في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، وهي: «وَتَشْرِكَ».

(٦) في المصدر: «يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ»، بدلاً من: «ما تخسرون»، ومثله في الدرّ النظيم.

(٧) سورة الأنعام (٦: ٦٧).

(٨) جاء في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم بعد «وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ»: «ثُمَّ صَمَتَ ﷺ  
لِاسْتِمَاعِ الْجَوَابِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَقَدْ صَدَقْتَ! كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا رَحِيمًا...  
وَلَا يَوْجَدُ كُلُّ مَا هُنَا.

يُخْزِيهِ وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ»<sup>(١)</sup>

.. ثُمَّ رَمَتْ<sup>(٢)</sup> بِطَرْفِهَا نَحْوَ الْأَنْصَارِ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَتْ:

« يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَةِ<sup>(٤)</sup>، وَأَعْضَادَ الْمِلَّةِ، وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ<sup>(٥)</sup>! مَا هَذِهِ

الْعَمِيرَةُ فِي حَقِّي، وَالسَّنَةُ عَنْ ظُلَامَتِي؟!<sup>(٦)</sup> أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) سورة الزمر (٣٩): ٣٩ - ٤٠.

وفي سورة هود (١١): ٣٩ قال تعالى: ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾.

(٢) في اللمعة البيضاء: ٦٥٦ - عن المصدر -: ثُمَّ رَمَتْ ﷺ.

وفي منال الطالب: ثُمَّ عدلت إلى مجلس الأنصار، فقالت ..

وفي الدرّ النظيم: ٤٧٥ - بعد ذكر الأبيات - قال: ثُمَّ انحرفت إلى مجلس الأنصار، وقالت ..

(٣) بعد أن أورد الجوهري في السقيفة وفدك قطعة من الخطبة، والأبيات التي رثت بها سيّدتنا الزهراء سلام الله عليها أبيها، قال: ولم ير الناس أكثر باكٍ وباكية منهم يومئذ، ثم قال: ثُمَّ عدلت إلى مسجد الأنصار فقالت: « يا معشر البقيّة .. » إلى آخره.

(٤) في المصدر: النقيبة، وفي اللمعة البيضاء: ٦٠٦ عن المصدر: « يا مَعْشَرَ »، وعلى الاحتجاج نسخة بدل: « معاشر الفتية ».

وفي السقيفة وفدك: « يا معشر البقيّة .. ».

وفي الدرّ النظيم: « معاشر البقيّة ».

وفي منال الطالب: « يا معشر الفئة ».

(٥) في الاحتجاج: « وحضنة الإسلام »، وكذا في الدرّ النظيم، ومنال الطالب.

وفي طبعة النجف من الاحتجاج: « حصنة الإسلام »، ومثله في كتاب الجوهري.

وفي الاحتجاج، والكتاب المبين نسخة بدل: « أنصار الإسلام ».

(٦) جاء في كتاب السقيفة وفدك: « ما هذه الفترة عن نُصْرَتِي، والوَيْبَةُ عَنْ مَعُونَتِي، وَالْعَمْرَةُ فِي حَقِّي، وَالسَّنَةُ فِي ظُلَامَتِي .. »، ومثله في الدرّ النظيم بتقديم وتأخير.

أَبِي يَقُولُ: «الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وَلَدِهِ»، سَرْعَانِ مَا أَخَذْتُمْ، وَعَجَلَانِ ذَا إِهَالَةٍ<sup>(١)</sup>، وَلَكُمْ طَاقَةٌ بِمَا أُحَاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلَى مَا أَطْلُبُ وَأُزَاوِلُ، أَتَقُولُونَ<sup>(٢)</sup>: مَاتَ مُحَمَّدٌ ﷺ...؟! فَخَطَبُ جَلِيلٍ<sup>(٣)</sup> اسْتَوْسَعَ وَهْنُهُ<sup>(٤)</sup>، وَاسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَانْفَتَقَ<sup>(٥)</sup> رَتْقُهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبِهِ، وَكُسِفَتِ<sup>(٦)</sup> النُّجُومُ لِمُصِيبِهِ، وَأَكْدَتِ الْأَمَالُ، وَخَشَعَتِ الْجِبَالُ،

(١) في السقيفة وفدك: ١٠٢: «وعجلان ما أتيتم».

ولا توجد: «وَلَكُمْ طَاقَةٌ بِمَا أُحَاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلَى مَا أَطْلُبُ وَأُزَاوِلُ» في منال الطالب.

(٢) في كشف الغمة: «أترعمون».

(٣) جاءت زيادة هنا في كشف الغمة، وبلاغات النساء، وهي: «رَسُولُ اللَّهِ».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: «ما أسرع ما أخذتم، وأعجل ما بدلتكم.. تقولون إِنَّ مُحَمَّدًا مَاتَ...».

(٤) في شرحي نهج البلاغة لابن ميشم وابن أبي الحديد هكذا: «أَلْثَنَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّتْ دِينَهُ؟ إِيَّاها إِنَّ مَوْتَهُ لِعَمْرِي خُطْبُ جَلِيلٍ...».

(٥) كذا في المصدر، وبلاغات النساء، وكشف الغمة، والكتاب المبين، والسقيفة وفدك، وأنوار اليقين، والفاضل في صفة الأدب الكامل، وقد تقرأ في المطبوع على الحجر من البحار: «وَهَيْئُهُ»، كما جاء في بيانه ﷺ، وفي الدرّ النظيم، ومنال الطالب: والوهي: الشقّ في الشيء، كما نصّ عليه في القاموس المحيط ٤٠٢/٤.. وغيره.

(٦) في الدرّ النظيم: «وفقد راتقه»، وفي منال الطالب: «فقد راتقة»..

(٧) في اللمعة البيضاء: ٦٥٦ - عن المصدر -: «وَأُنْكَسَفَتِ»، وجاءت في المصدر زيادة هنا، وهي: «الشمس والقمر، وانتشرت النجوم...».

وفي الدرّ النظيم، ومنال الطالب: «..وَأَكْتَابَتْ خَيْرَةُ اللَّهِ لِمُصِيبَتِهِ، وَخَشَعَتِ الْجِبَالُ...»، وما يأتي في الشرح يختلف عما هنا كثيراً.

وَأُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَأُزِيلَتِ الْحُرْمَةُ<sup>(١)</sup> عِنْدَ مَمَاتِهِ، فَتِلْكَ - وَاللَّهِ -  
النَّازِلَةُ الْكُبْرَى، وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى، لَا<sup>(٢)</sup> مِثْلُهَا نَازِلَةٌ، وَلَا بَاقِيَةٌ  
عَاجِلَةٌ، أَعْلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ<sup>(٣)</sup> فِي أَفْنِيَّتِكُمْ<sup>(٤)</sup>.. فِي<sup>(٥)</sup>  
مُتَسَاكُمُ وَمُضْجِحِكُمْ، هُتَافًا<sup>(٦)</sup> وَصَرَاحًا، وَتِلَاوَةً وَأَلْحَانًا، وَلَقَبْلَهُ مَا  
حَلَّ<sup>(٧)</sup> بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، حُكْمَ قَضَلٍ، وَقَضَاءَ حَتْمٍ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا  
رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ  
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(٨)</sup>  
أَيُّهَا بَنِي قَيْلَةَ! أَأَهْضَمُ ثَرَاثُ أَبِي<sup>(٩)</sup> وَأَنْتُمْ بِمِرْأَى مِنِّي وَمَسْمَعٍ،

(١) خ. ل: الرحمة، جاءت على مطبوع البحار. وفي نثر الدرّ، والكتاب المبين، والفاضل  
في صفة الأدب الكامل هذه الكلمة: «أُدِيلَتْ»، وهي الآتية في شرح المفردات.

(٢) في طبعة الأوفست (تبريز): إلّا.

(٣) في اللمعة البيضاء: ٦٥٦ - عن المصدر -: «عَزَّ وَجَلَّ».

(٤) لا توجد: «في أفنيتكم» في اللمعة البيضاء، مع أنه ناقل عن المصدر، ولم يشر له  
محقّقه كأكثر ما هناك من فروق!

(٥) في المصدر وشرح الأخبار: عند، بدلاً من: في.

(٦) في طبعة النجف من الاحتجاج زيادة: «يَهْتَفُ فِي أَفْنِيَّتِكُمْ هُتَافًا». وفي اللمعة

البيضاء: ٦٥٦ عن المصدر: «يَهْتَفُ بِهِ فِي أَفْنِيَّتِكُمْ هُتَافًا»، وكرّر «هُتَافًا» في الدرّ

النظيم ومنال الطالب.

(٧) في طبعة الأوفست (تبريز): حلّت.

(٨) سورة آل عمران (٣): ١٤٤.

(٩) في طبعة الكمباني (طهران) وضع على: (أبي) رمز نسخة بدل. وفي طبعة الأوفست

وَمُبْتَدٍ<sup>(١)</sup> وَمَجْمَعٌ؟! تَلْبَسُكُمْ الدَّعْوَةُ، وَتَشْمَلُكُمْ الْخَيْرَةُ<sup>(٢)</sup>، وَأَنْتُمْ ذَا<sup>(٣)</sup>  
الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، وَالْأَذَاةَ وَالْقُوَّةَ<sup>(٤)</sup>، وَعِنْدَكُمْ السَّلَاحُ وَالْجُنَّةُ، تُؤَافِيكُمْ  
الدَّعْوَةُ فَلَا تُجِيبُونَ، وَتَأْتِيكُمْ الصَّرْحَةُ فَلَا تُغِيثُونَ، وَأَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ  
بِالْكِفَاحِ، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، وَالنُّجْبَةُ الَّتِي انْتَجَبَتْ<sup>(٥)</sup>،

← (تبريز): أبيه - بوصل هاء الوقف - وهو الذي جاء في بلاغات النساء، وكشف الغمة،  
ونثر الدرر، والتذكرة الحمدونية.

وفي السقيفة وفدك، ومنال الطالب: «أهتضم تراثي أبي...».  
وفي الدرر النظيم: «أبني قيلة! أهتضم إرثي بمرأى منكم...».  
(١) في المصدر: منتدئ.

وعلى الاحتجاج نسخة بدل: «ومبتدء» بدل: «مبتدئ»، ولا توجد الجملة كلاً في  
كتاب الجوهرى، وكتاب الدرر النظيم للشامي.

(٢) في اللمعة البيضاء: ٦٧٠: الْحَيْرَةُ.

(٣) في الاحتجاج: ذوو، وهو الصحيح.

(٤) في الكتاب المبين، وبعض نسخ الاحتجاج جاءت العبارة هكذا: «وأنتم ذوو العدد  
والعدّة والعدة والقوة...».

وفي منال الطالب، والتذكرة الحمدونية هكذا: «وفيكم العدد والعدّة، ولكم الدار،  
وعندكم الجنن...».

ثم جاء في المنال: «وأنتم نخبة الله التي انتخب لدينه، وأنصار رسوله، وخيرته التي  
انتخب لنا أهل البيت...».

وفي الدرر النظيم... تشملكم الدعوة، وينالكم الخير، وفيكم العدّة والعدد، ولكم الدار  
والإيمان...، وباختلاف كثير في كتاب السقيفة وفدك للجوهري.

(٥) في المصدر: «النُّجْبَةُ الَّتِي انْتَجَبَتْ»، وقد جاءت نسخة على بعض طبعات المصدر،  
وقريب منها في الدرر النظيم.

وَالْخَيْرَةُ الَّتِي اخْتِيرَتْ<sup>(١)</sup>.. قَاتَلْتُمُ الْعَرَبَ<sup>(٢)</sup>، وَتَحَمَلْتُمُ الْكَدَّ وَالتَّعَبَ،  
وَنَاطَحْتُمُ الْأَمَمَ، وَكَافَحْتُمُ الْبُهِمَ، فَلَا تَبْرَحُ<sup>(٣)</sup> أَوْ تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ  
فَتَأْتِمُرُونَ..

حَتَّى<sup>(٤)</sup> إِذَا دَارَتْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ، وَدَرَ حَلَبُ الْأَيَّامِ، وَخَصَعَتْ ثُغْرَهُ  
الشَّرْكُ، وَسَكَنْتْ فُورَةُ الْإِفْكِ، وَخَمَدَتْ<sup>(٥)</sup> نِيرَانُ الْكُفْرِ، وَهَدَأَتْ  
دَعْوَةُ الْهَرَجِ، وَاسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ، فَأَنْتِ حِزْمُ<sup>(٦)</sup> بَعْدَ الْبَيَانِ؟

(١) في المصدر هنا زيادة: «لنا أهل البيت».

(٢) جاءت هنا زيادة في كشف الغمّة، وهي: «وبادهتم الأمور».

وفي كتاب السقيفة وفدك: «باديتم العرب، وبادهتم الأمور».

وفي الدرّ النظيم: «وأنتم - والله - نخبة الله التي انتخب وخيرته التي انتجب  
لنا أهل البيت، فكافحتم إليهم، ينهاكم فتنتهون، ويأمركم فتأتمرون، حتى دارت  
لكم بنا...».

(٣) في الاحتجاج: لا نبرح، وتقرأ ما في طبعة الأوفست (تبريز): فلا تبرح، وما أثبتناه  
هو الظاهر.

(٤) وردت هنا زيادة في أنوار اليقين، وهي: «اسْتَقَامَتْ لَكُمْ مَنَا الدَّارُ وَ...».

(٥) في اللمعة البيضاء: ٦٧٠ - عن المصدر -: «وَهَمَدَتْ».

وفي السقيفة وفدك: «وجنت نيران الحرب».

(٦) قد جاءت: «حزتم» في بلاغات النساء، ونثر الدرّ، والكتاب المبين، ولم ترد في

طبعة الأوفست من البحار (تبريز)

وفي طبعة الكمباني (طهران) نسخة بدل: جرتم، وقد تعرّض لهما المصنف رحمه

في إيضاحه.

وفي المصدر - الاحتجاج المطبوع -: حزتم.

وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ<sup>(١)</sup>، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ<sup>(٢)</sup> الْإِقْدَامِ<sup>(٣)</sup>، وَأَشْرَكْتُمْ بَعْدَ  
الْإِيمَانِ؟<sup>(٤)</sup>..

- (١) جاءت في ثر الدرّ كلمة: «التبيان» بدل: «الإعلان».
- (٢) جاءت العبارة في الفاضل في صفة الأدب الكامل هكذا: «بعد ثبوت الأقدام».
- (٣) العبارة من هنا إلى قولها ﷺ: «إن كنتم مؤمنين» في الاحتجاج، والكتاب المبين  
هكذا: «أشركتم بعد الإيمان، بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم [في الكتاب  
المبين: نكثوا بعد إيمانهم] وهموا بإخراج الرسول...» إلى آخر الآية.
- وفي شرح ابن ميثم: «نكثوا أيمانهم من بعد إيمانهم...».
- وفي كتاب الجوهرى: «وسكنت فورة الشرك، وهذأت دعوة الهرج، واستوثق نظام  
الدين، أفنأخرتم بعد الإقدام، ونكصتم بعد الشدة، وجبنتم بعد الشجاعة.. عن قوم  
نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم، وطعنوا في دينكم.. ﴿فَقَاتِلُوا أَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ  
لَهُمْ لَعَلَّهِمْ يَنْتَهُونَ﴾ [سورة التوبة (٩): ١٢].
- وما هنا يختلف عما جاء في الدرّ النظيم، مع تقديم وتأخير، وكذا في منال الطالب،  
فراجع.

- (٤) جاءت في بعض المصادر زيادة، وهي: «عَنْ قَوْمٍ».
- وفي التذكرة الحمدونية هكذا: «لقوم».
- وفي أنوار اليقين: «على قوم».
- وفي شرحي نهج البلاغة لابن أبي الحديد وابن ميثم زيادة بعد «الإيمان» وهي:  
«وَجَبْنْتُمْ بَعْدَ الشَّجَاعَةِ».

وقد ذكرت زيادة هنا في بعض المصادر، وهي: «نَكُثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ،  
وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا [من قولها ﷺ: «فقاتلوا...» إلى هنا لا يوجد في أنوار  
اليقين، والعبارة فيه هكذا: «ألا بل قد أرى والله لقد أخلدم...»] أَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ  
لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهِمْ يَنْتَهُونَ...».

﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا<sup>(١)</sup> نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ<sup>(٢)</sup> وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ  
بَدُوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>  
أَلَا قَدْ<sup>(٤)</sup> أَرَى أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ  
بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، وَخَلَوْتُمْ بِالِدَّعَةِ، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ بِالسَّعَةِ<sup>(٥)</sup>  
فَمَجَجْتُمْ مَا وَعَيْتُمْ، وَدَسَعْتُمْ الَّذِي تَسَوَّعْتُمْ، فَ: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ  
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفِيٌّ حَمِيدٌ﴾<sup>(٦)</sup>  
أَلَا وَقَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ<sup>(٧)</sup> عَلَى مَعْرِفَةٍ مِنِّي بِالْخَذَلَةِ<sup>(٨)</sup> الَّتِي

١) في الاحتجاج: «بؤساً لقوم»، بدلاً من: «ألا تقاتلون قوماً»، فلا تكون آية.

٢) في المصدر: من بعد عهدهم، ولا تعدّ حينئذ من القرآن.

٣) سورة التوبة (٩): ١٣.

٤) في المصدر: ألا وقد.

٥) في المصدر: «بالضيق من السعة».

وقد جاءت زيادة هنا في بعض المصادر، وهي: «فعجتم عن الدين...».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهمم هكذا: «وعجتم عن الدين، فإن  
تكفروا...».

وفي شرح ابن ميثم: «وجحدتم الدين...».

٦) سورة إبراهيم (١٤): ٨.

وجاء في كتاب السقيفة وفدك: «وركنتم إلى الدعة، فجحدتم الذي وعيتم، وسغتم  
الذي سَوَّعْتُمْ، و ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفِيٌّ حَمِيدٌ﴾.

٧) في المصدر زيادة: هذا.

وفي الدرّ النظيم، ومنال الطالب: «ألا وقد قلت الذي قلت... إلى آخره.

٨) في الاحتجاج: بالخذلة.

خَامَرْتُكُمْ<sup>(١)</sup>، وَالْعَدْرَةَ الَّتِي اسْتَشَعَرْتُهَا قُلُوبُكُمْ.. وَلَكِنَّهَا فَيْضَةُ  
النَّفْسِ، وَنَفْتَةُ الْعَيْظِ، وَخَوْرُ الْقَنَا<sup>(٢)</sup>، وَبَثَّةُ الصَّدْرِ<sup>(٣)</sup>، وَتَقْدِيمَةُ<sup>(٤)</sup>  
الْحُجَّةِ، فَدُونَكُمُوهَا فَاحْتَقِبُوهَا دَبْرَةَ الظَّهْرِ، نَقَبَةَ الْخَفِّ، بَاقِيَةَ الْعَارِ،  
مَوْسُومَةً بِغَضَبِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>، وَشَنَارِ الْأَبَدِ، مَوْصُولَةً بـ: ﴿نَارُ اللَّهِ أَلْمُوقِدَةُ  
الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ﴾<sup>(٦)</sup>..

(١) لا توجد في منال الطالب: «بِالْخَذَلَةِ الَّتِي خَامَرْتُكُمْ»، وجاء في الدرّ النظيم بدلاً  
منها: «والفتنة التي غمرتكم...».

(٢) في المصدر: القناة، ولا توجد في الدرّ النظيم.

وفي السقيفة وفدك: «وهور القناة، وضعف اليقين».

وجاءت هنا زيادة في منال الطالب، وهي: «مهيضة العظم، خَوْرَاءُ الْقَنَاةِ...». وبعد  
هذه الفقرة هكذا: «ناقبة الخف، باقية العار، موصولة بشنار الأبد، متصلة بنار الله،  
فبعين الله ما تفعلون، واعملوا إنا عاملون، وانتظروا إنا منتظرون، وأنا ابنة نذير لكم بين  
يدي عذاب شديد.. ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ  
مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾...».

(٣) في اللمعة البيضاء: ٦٧٠ - نقلاً عن الاحتجاج -: «الصُّدُورِ».

(٤) في الدرّ النظيم بدلاً منها: «ومعذرة».

(٥) كذا في شرح الأخبار، وفي الاحتجاج: الجبار، بدلاً من لفظ الجلالة.

وفي كتاب الجوهري: «فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر، ناقبة الخف، باقية العار،  
موسومة الشعار، موصولة..»، وقريب منه في الدرّ النظيم، وباختلاف كثير في منال  
الطالب.

(٦) سورة الهزلة (١٠٤): ٦ - ٧.

فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>  
وَأَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ<sup>(٢)</sup>، فَ: ﴿أَعْمَلُوا.. إِنَّا  
عَامِلُونَ \* وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

← جاءت هنا زيادة في كل من دلائل الإمامة، وكشف الغمّة وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ  
مُؤَصَّدَةٌ \* فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ أي سورة الهزمة الآيات ٦ - ٩، مع الآيات التي تسبقها.  
(١) سورة الشعراء (٢٦): ٢٢٧.

إلى هنا نقله الجوهرى في السقيفة وفدك: ١٠٠ - ١٠٢ باختلاف كثير أشرنا لبعضه،  
ومثله في الدرّ النظيم: ٤٧٥ - ٤٧٨، وجاء بعدها: ثم ولّت منصرفة، فقال أبو بكر  
لعمر: تبّت يداك! لو تركتني لرفيت الخرق، ورتقت الفتق، وراجعت الحق، وأكففت  
عني غرب هذه الألسنة بردّ فدك على أهلها.. إلى آخره.

وفي منال الطالب: ٥٠٧، وما بعدها: ثم انكفأت إلى قبر أبيها ﷺ متمثلة بقول صفية  
بنت عبد المطلب، وقيل: أمانة..

(٢) في منال الطالب هنا: ﴿..فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ﴾ [سورة هود (١١): ٥٥]،  
﴿..وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

(٣) سورة هود (١١): ١٢١ - ١٢٢.

فَأَجَابَهَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثَانَ فَقَالَ <sup>(١)</sup>:

يَا ابْنَةَ <sup>(٢)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ بِالْمُؤْمِنِينَ <sup>(٣)</sup> عَطُوفًا كَرِيمًا، رُؤُوفًا رَحِيمًا، وَعَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا، وَعَقَابًا عَظِيمًا <sup>(٤)</sup>؛ فَإِنْ <sup>(٥)</sup> عَزَوْنَاهُ وَجَدْنَاهُ أَبَاكَ <sup>(٦)</sup> دُونَ النِّسَاءِ، وَأَخًا لِبَعْلِكَ <sup>(٧)</sup> دُونَ الْأَخْلَاءِ <sup>(٨)</sup>، آثَرُهُ عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ، وَسَاعَدَهُ

(١) في دلائل الإمامة هكذا: فقال أبو بكر لها.. وفي بعض المصادر: وقال..

أقول: أسند الجوهرى في السقيفة وفدك: ١٠٣ فقال: حدّثني محمد بن زكريا، قال: حدّثنا محمد بن الضحّاك، قال: حدّثنا هشام بن محمد، عن عوانة بن الحكم، قال: لما كلّمت فاطمة عليها السلام أبا بكر بما كلّمته به.. حمد أبو بكر الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله. ثمّ قال:.. وذكر متناً يغيّر كلّ ما ورد من المتن لفظاً، ويتّحد معها غالباً معنىً، فراجع.

(٢) في المصدر: وقال: يا بنت!..

وجاءت زيادة هنا في دلائل الإمامة، وهي: صدقت.

(٣) وردت العبارة في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم هكذا: فقال أبو بكر: لقد صدقت.. كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً..

(٤) انبعاث في الكتاب المبين، والدرّ النظيم هكذا: وعلى الكافرين عذاباً أليماً [عظيماً].

(٥) في الاحتجاج: إن.

(٦) في بعض المصادر جاءت العبارة هكذا: وإذا عزّوناه وجدناه أباك..، ومثله في الدرّ النظيم.

وفي بلاغات النساء: وإذا عزّوناه كان أباك..

وأما في دلائل الإمامة فهكذا: وكان والله إذا نسبناه وجدناه أباك..

وفي الكتاب المبين: إن عزّوناه وجدناه أباك دون الناس..

(٧) في الاحتجاج نسخة بدل: إلفك، وهي كذلك في المصدر المطبوع.

وقد ورد في بعض المصادر: «وأخا ابن عمك» بدل: «وأخا لبعلك».

(٨) خ. ل. الإخاء، جاءت على طبعة الكمباني (طهران).

في <sup>(١)</sup> كُلِّ أَمْرٍ جَسِيمٍ <sup>(٢)</sup> .. لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا كُلُّ <sup>(٣)</sup> سَعِيدٍ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا كُلُّ شَقِيٍّ <sup>(٤)</sup>، فَأَنْتُمْ عِترَةُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) الطَّيِّبُونَ، وَ <sup>(٥)</sup> الْخَيْرَةُ الْمُنْتَجِبُونَ <sup>(٦)</sup>، عَلَى الْخَيْرِ أَدَلَّتُنَا، وَإِلَى الْجَنَّةِ مَسَالِكُنَا <sup>(٧)</sup> ..

← كما وقد جاءت العبارة في بلاغات النساء هكذا: «دون الرجال».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم هكذا: «وجدناه أباك وأخا خليلك دون الأخلاء...».

(١) في اللوعة البيضاء: ٦٨٧، نقلاً عن المصدر: على، بدلاً من: في، كذا في الدرّ النظيم.

(٢) جاء في بعض المصادر: «وساعده على الأمر العظيم...».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «الأمر الجسيم...».

(٣) لا توجد في المصدر: كل.

(٤) في الاحتجاج: «شقي بعيد»، بدلاً من: «كلّ شقي».

ولا توجد العبارة من قوله: «لا يحبكم» إلى هنا في دلائل الإمامة.

وفي بلاغات النساء، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، هكذا: «لا يحبكم [في الدرّ النظيم: لا يحبهم] إلا عظيم السعادة، ولا يبغضكم [في الدرّ النظيم: لا يبغضهم] إلا رديء الولادة».

(٥) لا توجد الواو في الاحتجاج المطبوع.

(٦) جاءت هذه العبارة في بلاغات النساء هكذا: «خيرة الله المنتخبون...».

ووردت في بعض المصادر: «وخيرته المنتخبون...».

(٧) ورد الكلام في دلائل الإمامة هكذا: على طريق الجنة أدلتنا، وأبواب الخير لساكنينا..

وفي بلاغات النساء هكذا: على الآخرة أدلتنا، وباب الجنة لساكنينا..

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: أنتم آل رسول الله الطيبون، وأهل بيته المنتخبون، وخيرة الله المصطفون..

ولا يوجد ما بعده، وقال: أمّا ما ذكرت من الميراث.. الآتي.

وأنت<sup>(١)</sup> - يا خيرة النساء! وابنة خير الأنبياء<sup>(٢)</sup>! - صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقك، ولا مصدودة عن صدقك<sup>(٣)</sup>، و<sup>(٤)</sup> - والله - ما عدوت رأي رسول الله ﷺ ولا عملت إلا بإذنه! وإن<sup>(٥)</sup> الرائد لا يكذب أهله<sup>(٦)</sup>، وإني أشهد الله - وكفى به شهيداً - أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة<sup>(٧)</sup>، ولا داراً ولا عقاراً، وإنما نورث الكتب<sup>(٨)</sup>

(١) لا توجد هذه الكلمة في دلائل الإمامة، وجاء بدلاً منها: فأما ما سألت فلك ما جعله أبوك، مصدق قولك ولا أظلم حقك.. وأما ما سألت من الميراث: فإن رسول الله قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث..!

وفي بلاغات النساء: وأما منعك ما سألت: فلا ذلك لي! وأما فذك وما جعل لك أبوك: فإن منعك فأنا ظالم! وأما الميراث: فقد تعلمين أنه قال: لا نورث ما أبقيناه صدقة.. والعبارة في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهميم هكذا: أما ما ذكرت من الميراث: فقد دفعتم إليكم ما خلفه رسول الله (ص) من آله وأثاث وكرام، ومنعك ما سواه اتباعاً لقوله حيث يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث.. والرائد لا يكذب أهله! وكفى بالله شهيداً!

(٢) جاءت العبارة في شرح نهج البلاغة لابن ميشم هكذا: «خير الآباء».

(٣) الجملة في كتاب فذك هكذا: «ولا مصدودة عن قصدك..».

(٤) لا توجد الواو في المصدر.

(٥) لا توجد: إن، في الاحتجاج.

(٦) جاءت هنا زيادة في شرحي نهج البلاغة لابن ميشم وابن أبي الحديد، وهي: وَقَدْ قَلَّتْ وَأَبْلَغَتْ وَأَغْلَظَتْ فَأَهْجَرَتْ..

وما قبله في شرح ابن ميشم هكذا: ولا عملت إلا بأمره، وإن الرائد..

(٧) هنا زيادة في شرح ابن ميشم، وهي: «ولا أرضاً...».

(٨) في المصدر: الكتاب، وكذا جاءت في نسخة على مطبوع البحار، وكذا في كتاب فذك.

وفي كتاب الجوهرى: ولكن نورث الإيمان والحكمة والعلم والسنة.

والحكمة والعلم والنبوة، وما كان لنا من طعمة فلولي<sup>(١)</sup> الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه، وقد جعلنا ما حاولته<sup>(٢)</sup> في الكراع والسلاح، يقاتل به<sup>(٣)</sup> المسلمون<sup>(٤)</sup>، ويجاهدون الكفار، ويجادلون<sup>(٥)</sup> المردة، ثم<sup>(٦)</sup> الفجار<sup>(٧)</sup>، وذلك بإجماع من المسلمين، لم أنفرد به<sup>(٨)</sup> وحدي، ولم أستبد بما كان الرأي فيه<sup>(٩)</sup> عندي، وهذه حالي ومالي، هي لك وبين يديك، لا نزوي<sup>(١٠)</sup> عنك ولا ندخر دونك<sup>(١١)</sup>،

(١) في اللعة البيضاء - نقلاً عن الاحتجاج -: فلوالي.

(٢) في اللعة البيضاء: ٦٨٧: حاولتيه، وفي شرح ابن ميثم من قوله: وإنما نورث.. إلى هنا هكذا: ولكننا نورث الإيمان والحكمة والعلم والنسبة، وقد علمت بما أمرني وسمعت..

(٣) في المصدر: بها، بدلاً من: به.

(٤) جاءت هنا زيادة في بلاغات النساء، وهي: «عن نبي من أنبيائه».

وقد وردت العبارة في بعض المصادر: يقابل به المسلمون.. بدلاً عن: يقاتل به المسلمون..

(٥) في اللعة البيضاء: ٦٨٧ - نقلاً عن الاحتجاج -: يجادلون.

(٦) لا توجد: ثم، في المصدر.

(٧) العبارة من قوله: وما كان لنا من طعمة.. إلى هنا، هي في الكتاب المبين هكذا: وما كان لنا من طعمة فلوالي الأمر من بعدنا أن يحكم، وقد جعلنا ما حولتيه في الكراع والسلاح، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار، ويجادلون الفجار..

(٨) في الاحتجاج: لم أنفرد به.

(٩) لا توجد (فيه) في المصدر، وجاءت في الكتاب المبين وبعض نسخ الاحتجاج.

(١٠) في المصدر المطبوع: لا تُزوى.. وما هنا نسخة في الاحتجاج.

(١١) جاءت العبارة في كتاب فذك هكذا: لا تُزوى عنك ولا تدخر دونك.. وفي اللعة

البيضاء - عن الاحتجاج -: تدخر.

وَأَنْتِ سَيِّدَةٌ<sup>(١)</sup> أُمَّةٌ أَيْبُكِ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لَبْنِيكِ، لَا يَدْفَعُ<sup>(٢)</sup> مَالُكَ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا يَوْضَعُ مِنْ<sup>(٣)</sup> فِرْعَكِ وَأَصْلِكَ، حَكْمُكَ نَافِذٌ فِيمَا مَلَكَتْ يَدَايَ، فَهَلْ تَرِينَ أَنْ أُخَالَفَ<sup>(٤)</sup> فِي ذَلِكَ أَبَاكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟!<sup>(٥)</sup>



---

(١) في الاحتجاج: وَأَنْتِ سَيِّدَةٌ.

(٢) في المصدر: لَا نَدْفَعُ.

(٣) في الاحتجاج: فِي، بَدَلًا مِنْ: مِنْ.

(٤) وردت العبارة في كتاب فذك بهذا الشكل: فَهَلْ تَرِينَ أَنِّي أُخَالَفُ..

(٥) اختصر الجوهري كلام خليفته! وختمه بقوله: .. فَقَدْ عَلِمْتُ بِمَا أَمْرُنِي، وَنَصَحْتُ لَهُ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ..

ولم يورد فيه ما أجابته سيدة النساء سلام الله عليها وردته..! ثم ذكر رواية أخرى مسندة.

وفي الدرّ النظيم قال - بعد ما سلف -: ثُمَّ إِنَّهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا نَهَضَتْ فَعَطَفَتْ عَلَى قَبْرِ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَطَافَتْ بِهِ، وَتَمَثَّلَتْ بِشَعْرِ هَنْدِ ابْنَةِ أَبَانَةَ..  
ثم قال: وَقَدْ يُقَالُ إِنَّهَا الْقَائِلَةُ لَهُ.

فقالت ﷺ :

« سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا كَانَ [أَبِي] <sup>(١)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ صَارِفًا <sup>(٢)</sup>، وَلَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالِفًا، بَلْ كَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، وَيَقْفُو <sup>(٣)</sup> سَوْرَهُ، أَفْتَجَمْعُونَ إِلَى الْغَدْرِ اعْتِلَالًا عَلَيْهِ بِالزُّورِ <sup>(٤)</sup> ! وَهَذَا بَعْدَ وَفَاتِهِ شَبِيهُ بِمَا بُنِيَ لَهُ مِنَ الْعَوَائِلِ فِي حَيَاتِهِ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ حَكَمًا عَدْلًا <sup>(٥)</sup>، وَنَاطِقًا فَصْلًا، يَقُولُ : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ <sup>(٦)</sup> [ويقول : <sup>(٧)</sup> ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ <sup>(٨)</sup> فَبَيَّنَّ <sup>(٩)</sup> [الله] <sup>(١٠)</sup> عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا وَرَعَ عَلَيْهِ <sup>(١١)</sup> مِنَ الْأَقْسَاطِ، وَشَرَعَ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالْمِيرَاثِ، وَأَبَاحَ مِنْ حَظِّ

(١) الزيادة ما بين المعكوفين من الاحتجاج المطبوع.

(٢) في الاحتجاج : « صَادِفًا »، وهو الظاهر.

(٣) في اللمعة البيضاء : ٦٩٤ - نقلاً عن الاحتجاج - : « وَيَقْفِي ».

(٤) في بعض النسخ من الاحتجاج زيادة : « والبهتان » هنا، وأشار لها في اللمعة البيضاء بوضعها بين المعكوفين.

(٥) في طبعة الكمباني (طهران) : « وعدلاً ».

(٦) سورة مريم (١٩) : ٦.

(٧) ما بين المعكوفين مزيد من الاحتجاج المطبوع.

(٨) سورة النمل (٢٧) : ١٦.

هنا جاءت زيادة في بلاغات النساء وهي : « وَهَذَانِ نَبَيَاتٍ ».

(٩) في الاحتجاج : وَيَبَيِّنْ.

(١٠) لفظ الجلالة مزيد في بعض نسخ الاحتجاج، وأشار له في اللمعة البيضاء.

(١١) لا توجد : عليه .. في المصدر.

الدُّكْرَانِ وَالْإِنَاثِ مَا أَرَاخَ [به] <sup>(١)</sup> عِلَّةَ الْمُبْطِلِينَ، وَأَزَالَ التَّظَنِّي  
وَالشُّبُهَاتِ فِي الْغَائِرِينَ.. كَلَّا! ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ  
جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>.




---

(١) ما بين المعكوفين مزيد من المصدر المطبوع.

(٢) سورة يوسف (١٢): ١٨، ولا توجد الآية في المصدر المطبوع.

أقول: جاءت هنا في بعض المصادر زيادة، وهي: «وقد عَلِمَتْ [في دلائل الإمامة: زعمت] أَنَّ النُّبُوَّةَ لَا تُورَثُ وَإِنَّمَا يُورَثُ مَا دُونَهَا! فَمَالِي أُمْنَعُ إِرْثَ أَبِي؟! أَلَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «إِلَّا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ»؟! فَدَلَّنِي عَلَيْهِ أَقْنَعُ بِهِ [في بلاغات النساء: فتدلّني عليه فَأَقْنَعُ بِهِ]».

فقال<sup>(١)</sup> أبو بكر<sup>(٢)</sup>: صَدَقَ اللهُ وَصَدَقَ<sup>(٣)</sup> رسوله، وصدقتِ ابنته، أنتِ<sup>(٤)</sup> معدنُ الحكمة، وموطنُ الهدى والرحمة، وركنُ الدين، وعينُ الحجّة، لا أبعدُ صوابكِ، ولا أنكرُ خطابكِ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلدوني ما تقلّدتِ<sup>(٥)</sup>، وباتّفاقٍ منهم أخذتُ ما أخذتُ! غيرَ مكابرٍ ولا مستبدٍّ ولا مستأثرٍ، وهم بذلك شهودٌ..



- 
- (١) جاءت زيادة في بعض المصادر، وهي: فقال لها ﷺ ..
- (٢) في بعض المصادر من هنا إلى قوله: .. المسلمون بيني وبينك .. هكذا: يا بنت رسول الله! أنتِ عينُ الحجّة، ومنطقُ الحكمة لا أدلي بجوابكِ [ في بلاغات النساء: «ومنطق الرسالة، لا يدلي بجوابكِ ..» ] ولا أدفعكِ عن صوابكِ، ولكن [ في الاحتجاج والكتاب المبين: هؤلاء، بدلاً من: لكن ] المسلمون ..
- (٣) لا توجد: صدق، في المصدر.
- (٤) لا توجد: أنتِ، في بعض طبعات المصدر.
- (٥) جاءت العبارة في دلائل الإمامة هكذا: «قلّدوني ما تقلّدت، وآتوني ما أخذت وتركْت ..».

فالتفتت فاطمة عليها السلام الناس <sup>(١)</sup> وقالت :

« مَعَاشِرَ النَّاسِ ! الْمُسْرِعَةُ <sup>(٢)</sup> إِلَى قِيلِ الْبَاطِلِ ، الْمُغْضِيَّةَ عَلَى <sup>(٣)</sup> الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ <sup>(٤)</sup> ، كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَا أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ ، وَلَيْسَ مَا تَأْوَلْتُمْ <sup>(٥)</sup> ، وَسَاءَ مَا بِهِ أَشْرْتُمْ ، وَشَرَّ مَا مِنْهُ اعْتَضْتُمْ <sup>(٦)</sup> ، لَتَجِدَنَّ - وَاللَّهِ ! - مَحْمِلَهُ ثَقِيلاً ، وَغِبَّهُ وَبِيلاً <sup>(٧)</sup> ، إِذَا كُشِفَ لَكُمْ الْغِطَاءُ ، وَبَانَ مَا وَرَاءَهُ <sup>(٨)</sup> الضَّرَاءُ <sup>(٩)</sup> ، وَبَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَخْتَسِبُونَ ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ <sup>(١٠)</sup> . »

(١) في طبعة الكمباني (طهران) وضع على: الناس، رمز نسخة بدل، وفي المصدر: «إلى الناس»، وهو الظاهر.

(٢) توجد هنا نسخة بدل في طبعة الكمباني (طهران)، وهي: «المتبغية».

(٣) في اللمعة البيضاء: ٦٩٤ - نقلاً عن الاحتجاج - إلى، بدلاً من: على.

(٤) سورة محمد ﷺ (٤٧): ٢٤.

وفي الأصل: «أفلا تتدبرون»، وعليه فلا تكون آية.

(٥) في اللمعة البيضاء: تَوَلَّيْتُمْ.

(٦) في المصدر: اغْتَضَبْتُمْ.

(٧) في الكتاب المبين: «كفياً»، بدلاً من: «وبياً».

(٨) في الاحتجاج: بإورائه، وفي اللمعة البيضاء: ٦٩٥ - عن الاحتجاج -: وَرَاءَ.

(٩) جاءت العبارة في كتاب فذك هكذا: «وبان لكم ما وراء الضراء...».

(١٠) سورة غافر (٤٠): ٧٨.

ثم عطف<sup>(١)</sup> على قبر النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>، وقالت<sup>(٣)</sup>:

«قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَبْتُهُ

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْبُرِ<sup>(٤)</sup> الْخُطْبُ

إِنَّمَا فَقَدْزْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَإِلَهَا

وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ وَقَدْ نَكَبُوا<sup>(٥)</sup>

(١) في طبعة الكمباني (طهران): عطف، وهو غلط.

(٢) في اللمعة البيضاء: ٧٠٧ - نقلاً عن الاحتجاج - رسول الله، بدلاً من: النبي (ص).  
وفي كتاب السقيفة وفدك للجوهري: ١٠١: ثم التفتت إلى قبر أبيها فتمثلت بقول هند بنت أئمة ..

وفي منال الطالب: ٥٠٧: ثم انكفأت إلى قبر أبيها (ص) متمثلة بقول صفية بنت عبد المطلب، وقيل: أمانة ..

(٣) وردت هنا زيادة في أنوار اليقين، وهي: فخنقتها العبرة.  
وفي الطرائف: وبكت.

وقد تأخر ذكر الآيات عن مخاطبتها عليها السلام للأنصار في شرح الأخبار، وأنوار اليقين، والفاضل في صفة الأدب الكامل، وهنا أيضاً.

(٤) في المصدر، ومصادر آخر - كالسقيفة وفدك، والدرّ النظيم، ومنال الطالب - : لم تَكْبُرْ، وهو الظاهر لو كان جمع خُطْبَةٍ.

(٥) في الاحتجاج: ولا تغب.

أقول: جاء عجز البيت في دلائل الإمامة هكذا: «وَاجْتُنَّ أَهْلُكَ مَذْغِيَّتٍ وَاغْتَصِبُوا». وفي كشف الغمّة بهذه الصورة: «وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ لَمَّا غِيَّتْ وَانْقَلَبُوا».

وفي أنوار اليقين: «فقد نكبوا» بدلاً عن: «وقد نكبوا».

وَكُلُّ أَهْلِ لَه قُرْبَى وَمَنْزِلَةٌ<sup>(١)</sup>  
عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَذْنَيْنِ مُقْتَرَبٌ  
أَبَدْتُ رِجَالًا لَنَا نَجْوَى<sup>(٢)</sup> صُدُورِهِمْ  
لَمَّا مَضَيْتِ وَحَالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ<sup>(٣)</sup>  
تَجَهَّمْنَا<sup>(٤)</sup> رِجَالًا وَاسْتُخِفَّ بِنَا  
لَمَّا فُقِدَتْ وَكُلُّ الْأَرْضِ<sup>(٥)</sup> مُغْتَصَبٌ<sup>(٦)</sup>

← وأما في منال الطالب فعجز البيت: «وخاب مُذْ غِبْتَ عَنَا الْوَحْيُ وَالْكِتَابُ».

وفي نثر الدرر، والتذكرة الحمدونية: «واختلَّ أَهْلُكَ فاحضرهم ولا تغب».

وفي شرح الأخبار: «فاشهدهم فقد شغبوا».

وفي الدرر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: «فاختل لأهلك واحضرهم فقد نكبوا».

وأما ما ورد في الفاضل في صفة الأدب الكامل فهو: «واختلَّ قومك لَمَّا حازك التُّرْبُ».

(١) في طبعة الكمباني (طهران): ومنزلتي.

(٢) في منال الطالب: فحوى.

(٣) كذا في الاحتجاج المطبوع، إلا أن في اللمعة البيضاء: ٧٠٧ - نقلًا عن الاحتجاج -:

«الْكِتَابُ»، ومثله في السقيفة وفدك.

وفي منال الطالب: «لما فقدت وحالت دونك الكتب».

(٤) في منال الطالب: تهزمتنا.

(٥) في اللمعة البيضاء: الإرث، بدلاً من: الأرض.

وجاء العجز في كتاب الجوهرى: «إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب...».

(٦) عجز البيت في الدرر النظيم هكذا: «أهل النفاق ونحن اليوم نغتصب...»، ثم جاء البيت

السالف بعده.

وأما في منال الطالب، فالعجز هكذا: «إذ بنت عنا فنحن اليوم نغتصب...».

وَكُنْتُ بَذْرًا وَنُورًا<sup>(١)</sup> يُسْتَضَاءُ بِهِ  
 عَلَيْكَ تَنْزِيلُ<sup>(٢)</sup> مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ  
 وَ<sup>(٣)</sup>كَانَ جِبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤَسِّنَا  
 فَقَدْ فُقِدَتْ فَكُلُّ<sup>(٤)</sup> الْخَيْرِ مُحْتَجِبُ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ ضَاذَفَنَا  
 لَمَّا مَضَيْتَ وَخَالَتَ دُونَكَ الْكُتُبُ<sup>(٦)</sup>  
 إِنَّا رَزَيْنَا بِمَا لَمْ يُرَرَ دُو شَجَنِ  
 مِنَ الْبَرِّيَّةِ لَا عُجْمٍ وَلَا عَرَبٍ<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) وردت العبارة في دلائل الإمامة هكذا: «قد كنت للخلق نوراً».
- وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «فكنت» بدلاً عن: «قد كنت».
- وأما في أنوار اليقين فجاء: «وكنت نوراً وبدراً».
- (٢) في طبعة النجف من الاحتجاج: ينزل.
- (٣) في بعض نسخ الاحتجاج - وجاء في اللمعة البيضاء -: قد، بدلاً من الواو.
- (٤) في المصدر: وَكُلُّ.
- وفي الدرّ النظيم: «فغبت عنا فكل...».
- (٥) جاء في بعض المصادر بعد هذا البيت قولها ﷺ:
- «ضَاقَتْ عَلَيَّ بِلَادِي بَعْدَ مَا رَحُبْتُ وَسِيمَ سِنِّطَاكَ خَسَفًا فِيهِ لِي نَصَبُ»
- (٦) العجز في المحبة: «لَمَّا فَضَيْتَ وَحَالَتَ دُونَكَ الْكُتُبُ...».
- (٧) لا يوجد البيت الأخير في المصدر المطبوع من الاحتجاج، وصدره في الدرّ النظيم:
- «فقد رزينا بما لم يرزه أحد».
- ثم ذكر ما سيأتي من قولها ﷺ: «فسوف نبكيك...».

وجاء عجزه في اللعة البيضاء: ٧٠٧ هكذا: «من البليّة لا عُرب ولا عَجْمُ...»، وهو لا يتمّ قافيةً.

أقول: جاءت الأبيات في بعض المصادر بزيادة هي:

«وَقَدْ رُزِينَا بِهِ مَخْضًا خَلِيقَتُهُ      صَافِي الضَّرَائِبِ وَالْأَعْرَاقِ وَالنَّسَبِ  
فَأَنْتَ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ      وَأَصْدَقُ النَّاسِ حَيْثُ الصَّدْقُ وَالْكَذِبُ  
فَسَوْفَ نَبْكِيكَ مَا عِشْنَا وَمَا بَقِيَتْ      لَنَا الْعُيُونُ بِتِهْمَالٍ لَهُ سَكَبُ  
سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلَّى ظُلْمَ حَامِتِنَا      يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَتَى سَوْفَ يَنْقَلِبُ»

هذا؛ وقد نسبت هذه الأبيات إلى: أم مسطح بنت أثاثة - وهي واقفة عند قبر النبي ﷺ، وهي تنادي: يا رسول الله! ... كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٢/٦ - ٤٣ [١٧/٢ من الطبعة ذات الأربعة مجلدات، وفي ٥٠/٢ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مصر] باختلاف يسير، وقد نقل عن أبي بكر الجوهري انتساب بيتين منها إليها، وقد جاء في السقيفة وفدك: ١٠١.

كما وقد حكاها في الغدير ٧٩/٧ عن طبقات ابن سعد: ٨٥٣، وقال في الهامش: وقد يعزى البيتان - مع أبيات أخرى - إلى الصديقة فاطمة سلام الله عليها!

كما نسبت هذه المقطوعة إلى هند بنت أثاثة؛ كما صرح بذلك محمد بن المثنى الحضرمي (القرن الثاني) في الأصول الستة عشر: ٩٣ - ٩٥. وكذا ابن سعد (المتوفى سنة ٢٣٠هـ) في الطبقات الكبرى ٢/٩٧ [٣٣٢/٢]، ولعلها هي أم مسطح.

وراجع: كشف الغمّة ٤٩/٢، وكذا الجوهري في كتابه السقيفة: ١٠١ بإسناده عن عمر بن شبة.

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: ٤٧٥، قال: وتمثّلت بشعر هند ابنة أبانة،

ثُمَّ انْكَفَأَتْ ﷺ - وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَتَوَقَّعُ رُجُوعَهَا إِلَيْهِ، وَيَسْتَطْلَعُ طُلُوعَهَا عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> - فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهَا الدَّارُ، قَالَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ:

«يَا بَنَ أَيْي طَالِبٍ! عَلَيْكَ السَّلَامُ»<sup>(٢)</sup> اشْتَمَلَتْ شَمْلَةَ الْجَنِينِ، وَقَعَدَتْ

← ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ يَقَالُ: إِنَّهَا الْقَائِلَةُ لَهُ..

قال علي بن الحسين السعودي (المتوفى سنة ٣٤٦هـ) في تاريخه [مروج الذهب ٣٠٣/٢ - ٣٠٤]: وقد أعرضنا عن ذكر كثير من الأخبار في هذا الكتاب طلباً للاختصار والايجاز... وما كان من فاطمة [ﷺ] وكلامها، متمثلة حين عدلت إلى قبر أبيها ﷺ من قول صفية بنت عبدالمطلب:

قد كان بعدك أنباء وهنبئة لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب  
وقد نسبها الخصيبي (المتوفى سنة ٣٣٤هـ) في الهداية الكبرى: ٤٠٦... وغيره - كما في مختصر البصائر: ١٩٢، وحلية الأبرار ٦٦٧/٢، ومثله في حديث المفضل بن عمر المروي في أول المجلد الثالث والخمسين من بحار الأنوار، صفحة: ١٧ - ١٨ - إلى رقية [رقية] بنت صيفي [خ. ل. صفي؛ خ. ل. أبي صيفي].

وسنرجع لهذه الأبيات مرة أخرى في صفحة: ١٢١ - ١٢٥ بمصادر آخر، فراجع.

(١) جاء كلام الصديقة الطاهرة ﷺ مع أبي الحسن أمير المؤمنين ﷺ في أكثر من مصدر، منها بعض ما سلف، ولاحظ: أمالي الشيخ الطوسي ﷺ: ٦٨٣، والاحتجاج ١٠٧/١ [١٢٧/١ - ١٤٥] وعنه في بحار الأنوار ٣٢٠/٢٩، والمناقب لابن شهر آشوب ٢٠٨/٢ - وعنه في بحار الأنوار ١٤٨/٤٣ - ١٤٩ حديث ٤ - وهو يختلف عما في المناقب، وبينهما فرق شاسع يكشف عن أن نسخة العلامة المجلسي من المناقب تختلف عما هو مطبوع، فراجع، إلا أنني لم أجد ما ذكره السيد المرتضى من عتابها وكلامها ﷺ مع سيد الوصيين ﷺ لا في الشافي ٦٩/٤ - ٧٨، ولا سائر كتبه، نعم جاءت الخطبة هناك ونقلناها، ونقلها المجلسي ﷺ عنه.

(٢) كذا؛ ولا يوجد (عليك السلام)، في المصدر، وهو الظاهر.

حُجْرَةَ الظَّنِّينِ، نَقَضْتُ<sup>(١)</sup> قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ، فَخَانَكَ رِيشُ الْأَعْزَلِ، هَذَا  
ابْنُ أَبِي قُحَاقَةَ يَبْتَزُّنِي نَحِيلَةَ<sup>(٢)</sup> أَبِي [عليه السلام]، وَبُلُغَةَ\* ابْنِي.. لَقَدْ  
أَجْهَرُ<sup>(٣)</sup> فِي خِصَامِي، وَأَلْفَيْتُهُ أَلَدَّ فِي كَلَامِي، حَتَّى حَبَسْتَنِي قَيْلَةً  
نَصْرَهَا، وَالْمُهَاجِرَةَ وَصَلَهَا.. وَغَضَّتِ الْجَمَاعَةُ دُونِي طَرْفَهَا، فَلَا  
دَافِعَ وَلَا مَانِعَ، خَرَجْتُ كَاظِمَةً، وَعُدْتُ رَاغِمَةً، أَضْرَعْتُ خَدَّكَ يَوْمَ  
أَضَعْتُ خَدَّكَ، افْتَرَسْتَ الذَّنَابَ، وَافْتَرَشْتَ الثَّرَابَ، مَا كَفَفْتُ قَائِلًا،  
وَلَا أَغْنَيْتُ بَاطِلًا<sup>(٤)</sup>.. وَلَا خِيَارَ لِي! لَيْسَنِي مَتُّ قَبْلَ هَيْئَتِي<sup>(٥)</sup>، وَدُونِ  
رَظِّي<sup>(٦)</sup>، عَذِيرِي اللَّهُ مِنْكَ<sup>(٧)</sup> عَادِيًا.. وَمِنْكَ حَامِيًا<sup>(٨)</sup>، وَيَلَاي! فِي

(١) في اللمعة البيضاء: ٧٢٣ - نقلاً عن الاحتجاج -: وَتَقَضَّتْ - مع الواو -.

(٢) في المصدر: نَحِيلَةً.

(\*) خ. ل. بليغة، جاءت على مطبوع البحار.

(٣) في المصدر: أَجْهَدَ.

(٤) في الاحتجاج: طَائِلًا.

(٥) في طبعة كعباني (طهران) نسخة بدل: هَيْئَتِي. ولعله: هَيْئَتِي، كما جاءت لغة، ويأتي

من المصنّف طاب ثراه التعرض لها في شرحه.

(٦) في المصدر: ذَلَّتِي، وهو الظاهر.

(٧) في الاحتجاج: منه.. وهو الصواب.

(٨) وردت هذه العبارة في أمالي الشيخ الطوسي عليه السلام هكذا: «ليستني مَتُّ قَبْلَ ذَلِكَ، مَتُّ

قَبْلَ ذَلَّتِي، وَتَوَقَّيْتُ قَبْلَ مَيْتِي. عَذِيرِي فِيكَ اللَّهُ حَامِيًا، وَمِنْكَ عَادِيًا..».

وعند السيد المرتضى عليه السلام هكذا: «وا لهفتاه! ليستني مَتُّ قَبْلَ ذَلَّتِي، وَدُونِ هَيْئَتِي.

عَذِيرِي اللَّهُ مِنْكَ عَادِيًا، وَمِنْكَ حَامِيًا..».

كُلُّ شَارِقٍ [وَيْلَايَ! فِي كُلِّ غَارِبٍ ..] <sup>(١)</sup> مَاتَ الْعَمْدُ، وَوَهَتْ  
الْعُضْدُ، شَكَّوَايَ إِلَى أَبِي .. وَعَذَّوَايَ إِلَى رَبِّي .. اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ <sup>(٢)</sup>  
قُوَّةً وَحَوْلًا، وَأَحَدٌ <sup>(٣)</sup> بِأَسْأَ وَتَنْكِيلًا ..  
فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ:

« لَا وَيْلَ عَلَيْكَ <sup>(٤)</sup>، الْوَيْلُ لِسَانَيْكَ، نَهْنَهِي <sup>(٥)</sup> عَنْ وَجْدِكَ يَا ابْنَةَ  
الْصَّفْوَةِ <sup>(٦)</sup>، وَبَقِيَّةَ النَّبُوَّةِ، فَمَا وَثَيْتُ عَنْ دِينِي، وَلَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي،  
فَإِنْ كُنْتُ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ فَرَزَقُكِ مَضْمُونٌ، وَكَفَيْلُكِ مَأْمُونٌ، وَمَا أَعِدَّ  
لَكَ أَفْضَلُ مِمَّا قَطَعَ عَنْكَ .. فَاحْتَسِبِي اللَّهَ .. »  
فَقَالَتْ ﷺ: « حَسْبِيَ اللَّهُ .. »  
وَأَمْسَكَتْ.

- 
- (١) الزيادة من الاحتجاج المطبوع، ولعلها سقطت من نسخة المصنف ﷺ إذ جاءت في شرح المفردات منه، وأوردها كلٌّ من نقل الخطبة عن الطبرسي ﷺ.
- (٢) في المصدر: ووهن.
- (٣) في الاحتجاج: «إِنَّكَ أَشَدُّ مِنْهُمْ»، ولم ترد «منهم» في اللمعة البيضاء: ٧٢٣ عند نقلها عن الاحتجاج.
- وفي الكتاب المبين: «اللهم إِنَّكَ ..»، وفي الدرّ النظيم - بعد قولها ﷺ - : «اللهم أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّةً ..»، فقال لها علي ﷺ: «لا وِيلَ لَكَ ..».
- (٤) في المصدر: وَأَشَدُّ، بدلاً من: وَأَحَدٌ.
- (٥) في الاحتجاج: لك، بل .. بدلاً من: عليك، وكذا في الدرّ النظيم .. وغيره.
- (٦) في الاحتجاج: ثُمَّ نَهْنَهِي.
- وفي الدرّ النظيم: «لا وِيلَ لَكَ، الْوَيْلُ لِمَنْ سَاءَ كَ، فَنَهْنَهِي ..».
- (٧) العبارة في أمالي الشيخ الطوسي هكذا: «نَهْنَهِي مِنْ غَرْبِكَ يَا بِنْتَ الصَّفْوَةِ ..».

أقول: وجدت هذه الخطبة في كتاب بلاغات النساء<sup>(١)</sup> لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر<sup>(٢)</sup>، فأحببت إيرادها؛ لما فيه من الاختلاف مع ما أوردنا سابقاً:  
قال أبو الفضل: ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين<sup>(٣)</sup> بن علي بن الحسين بن علي بن طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إياها فذك، وقلت له: إنَّ هؤلاء يزعمون أنَّه مصنوع، وأنَّه من كلام أبي العيَّاء<sup>(٤)</sup> -

---

(١) بلاغات النساء بطبعته: ١٤ - ٢٠، وأوفست بصيرتي: ١٢ - ١٩ [وفي طبعة بيروت: ٣٠ - ٣٧ المكتبة العصرية] باختلاف ذكرنا جلّه.

وجاءت بالفاظ مقاربة عن السيد المرتضى في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/٢٥٢ - ٢٥٣، وانظر: الشافي: ٢٣٠ [الطبعة الحجرية].

(٢) أقول: هو: أبو الفضل أحمد بن طيفور (أبي طاهر) الخراساني (٢٠٤ - ٢٨٠ هـ) مؤرّخ، أصله في مرو الرود، ومولده ووفاته ببغداد، له نحو خمسين كتاباً.

انظر عنه: تاريخ بغداد ٤/٢١١، ومعجم الأدباء ١/١٥٦ - ١٥٧، والأعلام ١/١٣٨.. وغيرها.

(٣) في طبعة الأوفست (تبريز): ابن زيد، بين (الحسين) و(علي)، وهي لا توجد في المصدر، ولعلّه: زيد بن علي بن الحسين، عن علي بن الحسين.. إلى آخره، كما سيأتي، فراجع.

انظر عنه: مقاتل الطالبين: ١٢٧، وفيات الأعيان ٥/١٢٢ و ٦/١١٠، شذرات الذهب ١/١٥٨ - ١٥٩.. وغيرها.

(٤) الظاهر أنه: محمّد بن القاسم بن خلّاد البصري، الضرير، النديم، الهاشمي بالولاء، المعروف بـ: أبي العيَّاء (١٩١ - ٢٨٣ هـ)، أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز، ومنشأه ووفاته بالبصرة، من الأدباء الفصحاء، والعلماء الظرفاء، قيل عنه: إنّه سريع البديهة، كثير النادرة، حسن الشعر، مليح الكتابة، خيَّث اللسان، وقد كفّ بصره بعد الأربعين.

الخبر منسوق على <sup>(١)</sup> البلاغة على الكلام -.

فقال لي: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم، ويعلمونه أبناءهم، وقد حدّثني أبي <sup>(٢)</sup>، عن جدّي.. يبلغ به فاطمة ﷺ على هذه الحكاية، ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جدّ أبي العيناء <sup>(٣)</sup>.

← وهو من رواة خطبة الزهراء ﷺ في طريق السيد المرتضى طاب ثراه، بعنوان: أبو العيناء [كذا] محمّد بن القاسم اليماني، عن ابن عائشة كما سلف.  
ولاحظ: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٤٩/١٦ إذ ورد فيه بالهمزة (العيناء)، وانظر صفحة: ٢٥٢ منه.

انظر عنه: تاريخ بغداد ١٧٠/٣ - ١٧٩، لسان الميزان ٣٤٤/٥ - ٣٤٦، ميزان الاعتدال ١٢٣/٣، شذرات الذهب ١٨٠/٢ - ١٨٢، سير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٣ - ٣٠٩ برقم ١٤٢، الأعلام ٢٢٦/٧ كلاهما عن عدة مصادر.

(١) في طبعة الكمباني (طهران): وضع رمز (ز) - أي زائد - على كلمة (على)، ولا توجد في المصدر وشرح النهج.  
أقول: لعلّه يريد الطعن في نسبة هذا الكلام البليغ إلى الزهراء سلام الله عليها، ولكن يثبت موضوع الإرث وغصب فذك!

(٢) في شرح النهج: ويعلمونه أولادهم، وقد حدّثني به أبي..

(٣) قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥٠٧: هذا الحديث أكثر ما يروى من طريق أهل البيت [ﷺ]، وإن كان قد روي من طرق أخرى أطول من هذا وأكثر.

ثم قال: وأهل البيت [ﷺ] يقولون: إنّه موضوع على فاطمة [ﷺ]!!

وقال ابن قتيبة: قد كنت كتبتّه وأنا أرى أنّ له أصلاً، وسألت عنه رجال الحديث..

فقال لي بعض نقلة الأخبار: أنا أسنّ من هذا الحديث وأعرف من عمله!!

ثم قال ابن الأثير: قلت: هذا الحديث وإن كان موضوعاً كما ذكروا، فهو من أفصح

وقد حدّث به الحسن<sup>(١)</sup> بن علوان، عن عطية العوفي، أنّه سمع عبدالله بن الحسن يذكر<sup>(٢)</sup> عن أبيه ..

ثمّ قال أبوالحسين: وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة [عليها السلام] فينكر<sup>(٣)</sup>، وهم يروون<sup>(٤)</sup> من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة [عليها السلام]، فيحقّقونه<sup>(٥)</sup> لولا عداوتهم لنا أهل البيت .. ثمّ ذكر الحديث، قال:

لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله - وعليها - فذك، وبلغ ذلك فاطمة [عليها السلام]، لانت<sup>(٦)</sup> خمارها على رأسها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها<sup>(٧)</sup> - تطأ ذيوها - ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم شيئاً .. حتى دخلت على أبي بكر - وهو في حشد من المهاجرين والأنصار - فنيطت دونها<sup>(٨)</sup> ملاءة .. ثمّ أنّت أنّه أجش القوم لها بالبكاء، وارتجّ المجلس، وأمهل<sup>(٩)</sup> حتى سكن نشيج القوم، وهدأت فورثهم، فافتتحت الكلام

← الكلام وأحسنه مأخذاً واحتجاجاً.

أقول: النصب له مظاهر وألوان .. ويكفيه ما فيه !! ولا يستحقّ أكثر ممّا فيه !

(١) في شرح النهج: الحسين - مصغراً ..

(٢) في المصدر: يذكره .. وهو الظاهر، وفي شرح النهج: يذكر عن أبيه هذا الكلام.

(٣) في شرح النهج: وكيف تنكرون هذا من كلام فاطمة [عليها السلام] .

(٤) كذا في شرح النهج، وفي بلاغات النساء: فينكرونه وهم يرون ..

(٥) في المصدر: يتحقّقونه، وفي شرح النهج: ويحقّقونه .

(٦) في طبعة الأوفست (تبريز): لانت، والمراد لفّته وعصبته كما سيأتي .

(٧) لا يوجد في المصدر المطبوع بطبعاته الثلاث: ونساء قومها .

(٨) في المصدر ( طبعة بيروت ): دونهما .

(٩) في المصدر بطبعتيه: فأمهل .

بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَامٍ، فَعَادَ الْقَوْمُ فِي بُكَائِهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَكُوا عَادَتْ فِي كَلَامِهَا، فَقَالَتْ:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> فَإِنْ تَعَزَّوْهُ<sup>(٢)</sup> تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ<sup>(٣)</sup>، وَأَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ، فَبَلَغَ النَّذَارَةَ، صَادِعاً بِالرَّسَالَةِ، مَثَلًا عَنْ<sup>(٤)</sup> مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِباً لِجَبْجَبِهِمْ، أَخِذاً بِكُظْمِهِمْ، يَجْذُو<sup>(٥)</sup> الْأَصْنَامَ، وَيَنْكُثُ<sup>(٦)</sup> الْهَامَ.. حَتَّى هَزَمَ الْجَمْعَ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ، وَتَفَرَّي<sup>(٧)</sup> اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَخْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَخَرَسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ، ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾<sup>(٨)</sup> مُدْقَّةً<sup>(٩)</sup> الشَّارِبِ، وَنُهْزَةً الطَّامِعِ، وَقَبْسَةً الْعَجْلَانِ، وَمَوْطِئَ الْأَقْدَامِ.. تَشْرَبُونَ الطَّرِيقَ، وَتَقْتَاتُونَ الْوَرَقَ، أَذِلَّةٌ خَاشِعِينَ

(١) سورة التوبة (٩): ١٢٨.

(٢) في المصدر: «تعرفوه».

(٣) في بلاغات النساء - بطبعاته -: «دون آباؤكم».

(٤) في المصدر: «مثلاً على».. والظاهر أنها: مثلاً عن..

(٥) في بلاغات النساء - بطبعاته الثلاث -: «يهشم».

(٦) في طبعة الأوفست (تبريز): ينكت.

(٧) في المصدر: «تغري».

(٨) سورة آل عمران (٣): ١٠٣.

(٩) في بلاغات النساء - طبعة بصيرتي -: مذقة، وهو غلط.

﴿تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾<sup>(١)</sup> مِنْ حَوْلِكُمْ، فَأَتَقَذَّكُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم بَعْدَ اللَّتَيَا وَالَّتِي، وَبَعْدَ مَا مُنِيَ بِهِمُ الرِّجَالِ، وَذُؤْبَانِ الْعَرَبِ<sup>(٢)</sup>، كُلَّمَا حَشَوْا نَاراً لِلْحَرْبِ<sup>(٣)</sup>، وَنَجَمَ قَرْنُ اللَّضَالِ، وَفَعَرَتْ فَاعِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.. قَذَفَ بِأَخِيهِ فِي لَهَوَاتِهَا، وَلَا يَنْكَفِيءُ حَتَّى يَطَأَ سِنَاخَهَا<sup>(٤)</sup> بِأَخْمَصِهِ، وَيُخَمِدَ لَهَبَهَا<sup>(٥)</sup> بِحَدِّهِ<sup>(٦)</sup>، مَكْدُوداً فِي ذَاتِ اللَّهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّدَا فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ.. وَأَنْتُمْ فِي بُلْهَنِيَّةٍ\* وَادْعُونَ آمِنُونَ.. حَتَّى إِذَا اخْتَارَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم دَارَ أَنْبِيَائِهِ، ظَهَرَتْ فِيكُمْ حَسَكَةٌ\* النِّفَاقِ<sup>(٧)</sup>،

(١) سورة الأنفال (٨): ٢٦.

(٢) جاءت هنا زيادة في نسخة من بلاغات النساء، وهي: «وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ».

(٣) في المصدر زيادة: «أطفأها».

(٤) في بلاغات النساء: صماخها - بالصاد -، وقد جاء في اللغة بالسین، كما في الصحاح ١/٤٢٦.

(٥) في طبعة الأوفست (تبريز): ألهبها.

(٦) في طبعة الكمباني (طهران): بجده.

(\*) جاء في حاشية طبعة الكمباني (طهران): «وَأَنْتُمْ فِي بُلْهَنِيَّةٍ مِنَ الْعِيشِ...» أي سعة.

صاح

انظر: صحاح اللغة ٥/٢٠٨٠.

(\*\*) جاء في حاشية طبعة الكمباني (طهران): قوله: في صدره عليك حسيكة... أي ضغن وعداوة.

انظر: صحاح اللغة ٤/١٥٧٩، وفيه: عليّ، بدلاً من: عليك.

(٧) في المصدر المطبوع: «خَلَّةُ النِّفَاقِ».

وَسَمَلٌ\* جِلْبَابُ الدِّينِ، وَتَطَقَ كَاطِمُ الْعَاوِينَ، وَتَبَعَ<sup>(١)</sup> حَامِلُ  
الْأَقْلِينَ<sup>(٢)</sup>، وَهَدَرَ فَنِيْقُ الْمُبْطِلِينَ.. يَخْطُرُ<sup>(٣)</sup> فِي عَرَصَاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ  
الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ<sup>(٤)</sup> صَارِخاً بِكُمْ.. فَوَجَدَكُمْ لِدَعَائِهِ  
مُسْتَجِيبِينَ، وَلِلْغَرَةِ فِيهِ مُلَاحِظِينَ، فَاسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافاً،  
وَأَحْمَشَكُمْ<sup>(٥)</sup> فَأَلْفَاكُمْ غَضَاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِسْلَاحِكُمْ، وَأَوْرَدْتُموها  
غَيْرَ شَرِيكِكُمْ..

هَذَا؛ وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلَمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلُ..  
يَذَاراً زَعَمْتُمْ<sup>(٦)</sup> خَوْفَ الْفِتْنَةِ: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ  
لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾<sup>(٧)</sup>

فَهَيَّاهَاتَ مِنْكُمْ! وَأَنْتَى بِكُمْ<sup>(٨)</sup> وَأَنْتَى<sup>(٩)</sup> تُؤَفِّكُونَ؟ وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ

\* جاء على طبعة الكمباني (طهران): شمل.. وهو وسمل بمعنى خلق وبليي.

(١) في المصدر - بطبعاته الثلاث -: نبخ - بالمعجمة ..

(٢) في المصدر: الأقلين.

(٣) في بلاغات النساء: فخطر.

(٤) في طبعة الأوفست (تبريز): معرزه.

(٥) في المصدر - بطبعاته -: وأجمشكم.

(٦) في نسخة على بلاغات النساء: إنما زعمتم..

(٧) سورة التوبة (٩): ٤٩.

(٨) في طبعة الكمباني (طهران): وضع على: وأنتى بكم.. رمز نسخة بدل، وفي بعض

النسخ: «وَكَيْفَ بِكُمْ».

(٩) في بلاغات النساء: ٣٢ [طبعة بيروت]: فَأَنْتَى.

أَظْهَرُكُمْ، [و] <sup>(١)</sup> زَوَّاجِرُهُ بَيْتَهُ، وَشَوَاهِدُهُ لَائِحَةً، وَأَوَامِرُهُ وَاضِحَةٌ..  
أَرْغَبَهُ عَنْهُ تُذِيرُونَ <sup>(٢)</sup>؟.. أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ؟! ﴿بِنَسْ لِلظَّالِمِينَ  
بَدَلًا﴾ <sup>(٣)</sup>، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ  
الْخَاسِرِينَ﴾ <sup>(٤)</sup>

ثُمَّ لَمْ تَرَيْتُمَا أُخْتَهَا <sup>(٥)</sup> إِلَّا رَيْثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفَرْتُهَا <sup>(٦)</sup>، تُسِرُّونَ حَسَوًا فِي  
ارْتِقَاءٍ <sup>(٧)</sup>، وَتَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى، وَأَنْتُمْ الْآنَ <sup>(٨)</sup> تَزْعُمُونَ:  
أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ  
يُوْقِنُونَ﴾ <sup>(٩)</sup>

وَيْهَا! يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرَةِ! أُبْتَرُ <sup>(١٠)</sup> إِرْثَ أَبِيهِ؟!

(١) ما بين المعكوفين مزيد من المصدر بطبعاته الثلاث.

(٢) في بعض المصادر عن البلاغات: «تُرِيدُونَ».

(٣) سورة الكهف (١٨): ٥٠.

(٤) سورة آل عمران (٣): ٨٥.

(٥) في طبعة الأوفست (تبريز): «لم تراثبوا»، وقد جاءت نسخة على طبعة الكمباني (طهران)، ولا معنى لها، ولا أثر لها في كتب اللغة التي بأيدينا. ولا توجد كلمة: أختها، في المصدر.

(٦) في المصدر: نفرتها.

(٧) جاءت الجملة في المصدر هكذا: «تسريون حسوا، وتسرون في ارتقاء...».

(٨) في مطبوع البحار: اللاني.

(٩) سورة المائدة (٥): ٥٠.

(١٠) في المصدر: «ويها معشر المهاجرين أبتز...»، وفي طبعة بيروت من بلاغات

النساء: ٣٢: «أؤبتز».. وهو اختلاف إملائي.

أَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثَ أَبِي؟ ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا  
فَرِيًّا﴾<sup>(١)</sup>.. قَدُونَكَهَا مَخْطُومَةً مَرْحُومَةً تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ.. فَنِعْمَ  
الْحَكَمُ اللَّهُ، وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ  
﴿يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>..  
ثمَّ انحرفت إلى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم<sup>(٤)</sup>، وهي تقول<sup>(٥)</sup>:

(١) سورة مريم (١٩): ٢٧.

(٢) سورة الجاثية (٤٥): ٢٧.

أقول: قد وردت قطعة من خطبتها سلام الله عليها من قولها: «أنتم الآن تزعمون...»  
إلى: ﴿يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ في الغدير ١٩٢/٧ حاكياً إياها عن أكثر من مصدر.

(٣) سورة الأنعام (٦٧): ٦٧.

(٤) كذا في بلاغات النساء، وجاءت العبارة في بعض المصادر هكذا: ثُمَّ التَفَتَتْ ﷺ إلى  
قبر أبيها..

وفي الكتاب المبين: عطفت على قبر أبيها..

وفي منال الطالب، ونثر الدرر، والتذكرة الحمدونية، والشافي هكذا: ثُمَّ انكفأت على  
[في منال الطالب، والشافي: إلى] قبر أبيها..

وزاد في دلائل الإمامة، ومنال الطالب، وأنوار اليقين: متمثلة بأبيات صفية بنت عبد المطلب.  
وفي منال الطالب: وقيل: أمانة.

وفي شرح ابن ميثم: فتمثلت بقول هند بنت أمانة.

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: ثُمَّ عدلت إلى قبر أبيها متمثلة بقول هند ابنة أئمة.

وجاءت العبارة في الدرر النظيم بهذا الشكل: ثُمَّ إِنَّهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا نَهَضَتْ فَعَطَفَتْ  
عَلَى قَبْرِ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا، وَطَافَتْ بِهِ وَتَمَثَّلَتْ بِشَعْرِ هِنْدَ ابْنَةِ أَبَانَةَ.

ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ يُقَالُ إِنَّهَا الْقَائِلَةُ لَهُ..

٥) أقول: يمكن القول بأن أكثر الخاصة أطبقت على نسبة هذه الأبيات للصديقة الطاهرة سلام الله عليها، وقد استفاض جداً نقلها عنهم، ومال لذلك بعض أعلام العامة - عدا ابن طيفور في بلاغات النساء: ١٤ [الطبعة الأولى: ١٢، وفي طبعة بيروت: ٣١ - ٣٢] الذي سلف - ومن المصادر الناقلة لها بعض ما سلف في المقدمة من مصادر الخطبة، وأسلفنا قريباً بعضاً آخر منها، وانفردت مصادر أخرى بنقل الأبيات خاصة - دون الخطبة - من العامة والخاصة؛ منهم:

ابن قتيبة الدينوري (المتوفى سنة ٢٧٦هـ) في غريب الحديث ١/٥٩٠ [٢٦٧/١]،  
والشيخ علي بن إبراهيم القمي (المتوفى سنة ٣٠٧هـ) في تفسيره ٢/١٥٧ - ١٥٨ -  
وعنه في تفسير نور الثقلين ٤/١٩٢، وجملة من التفاسير - وكذا في الأصول الستة  
عشر: ٩٣ - ٩٥، وابن عبد ربّه الأندلسي (المتوفى سنة ٣٢٨هـ) في العقد الفريد  
٢/٢٣٨، والشيخ الكليني عليه السلام (المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩هـ) في الروضة من الكافي  
٨/٣٧٥ - والمازندراني في شرحه ١٢/٥٣٧ حديث ٥٦٤ - والحسين بن حمدان  
الخصيبي (المتوفى سنة ٣٣٤هـ) في الهداية الكبرى: ٤٠٦، والمسعودي (المتوفى  
سنة ٣٤٦هـ) في مروج الذهب ٢/٣٠٤، والمقدسي (المتوفى سنة ٤١٣هـ) في كتابه  
البدأ والتاريخ ٥/٦٨، والشيخ المفيد عليه السلام (المتوفى سنة ٤١٣هـ) في أماليه: ٤٠ - ٤١  
حديث ٥١ - وعنه في بحار الأنوار ٢٩/١٠٧ - ١٠٩ حديث ٢ - والزمخشري  
(المتوفى سنة ٥٣٨هـ) في الفائق في غريب الحديث ٤/١١٦ [٤١١/٣]، وابن  
شهر آشوب المازندراني (المتوفى سنة ٥٨٨هـ) في المناقب ٢/٢٠٨ - ٢٠٩ [وفي  
الطبعة الأولى ٢/٥١، وفي طبعة قم ٣/٣٦١]، ومثالب النواصب: ١٣٥ [النسخة  
الخطية]، والشيخ أحمد الطبرسي (القرن السادس) في الاحتجاج: ٩٢ - ٩٣ [وفي  
طبعة بيروت ١/١٢٢ و ١٤٥، وطبعة النجف الأشرف ١/١٣٧] - وعنه في بحار الأنوار

← ٢٩/١٣٠ - ١٣١ ضمن حديث ٢٧ - وابن الأثير الجزري (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ) في النهاية في غريب الحديث ٢٧٧/٥، والسيّد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس (المتوفى سنة ٦٦٤ هـ) في كتابه الطرائف ١/٢٦١ - ٢٦٢ و ٢٦٥، والنويري (المتوفى سنة ٧٣٧ هـ) في نهاية الإرب ٥/١٦٨ - ١٦٩، والشيخ حسن بن سليمان الحلّي (القرن الثامن) في مختصر البصائر: ١٩٢، والهيثمي (المتوفى سنة ٨٠٧ هـ) في مجمع الزوائد ٩/٣٩، وابن قنفذ (المتوفى سنة ٨١٠ هـ) في وسيلة الإسلام: ١١٩ (مع تغيير في القافية)، والسيد هادي بن إبراهيم الوزير (المتوفى سنة ٨٢٢ هـ) في نهاية التنويه في إزهاق التمويه: ١٣٢، والحسني اليمني الصنعاني (المتوفى سنة ١١٢١ هـ) في نسمة السحر ٢/٤٧٢.. والغريب أنّه قد روى عن ابن الأثير خمسة أبيات، ولا يوجد في النهاية [٢/٢٧٧] منها سوى بيتين.

وجاء الأبيات في دلائل الإمامة للطبري (من أعلام القرن الخامس الهجري): ١١٨، وشرح الأخبار للقاضي النعمان (المتوفى سنة ٣٦٣ هـ) ٢/٣٩، ومناقب أهل البيت ﷺ للشيرواني (صهر المولى المجلسي ﷺ): ٤١٧، ولسان العرب لابن منظور (٦٣٠ - ٧١١) ٢/١٩٩، والسقيفة وفدك للجوهري: ٦٩ و ١٠١ و ١٤٥ و ١٤٧، وسبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١٢/٢٨٩، وجواهر المطالب في مناقب الإمام علي [عليه السلام] لابن الدمشقي ١/١٦١، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/٢١٢ و ٢٥١ [الطبعة الأولى ٤/٨٣]، وإن كان في ٦/٤٢ نسب الأبيات إلى أمّ مسطح، وكذا في أعلام النساء ٣/١٢٠٨.. وغيرها.

قال المسعودي في مروج الذهب ٢/٣٠٣ - ٣٠٤: وقد أعرضنا عن ذكر كثير من الأخبار في هذا الكتاب طلباً للاختصار والإيجاز... وما كان من فاطمة [عليها السلام] وكلامها، متمثلة حين عدلت إلى قبر أبيها [عليه السلام] من قول صفية بنت عبد المطلب:

← قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثِرِ الْخُطْبُ

ونسب الأبيات الخصيبي (المتوفى سنة ٣٣٤هـ) في الهداية الكبرى: ٤٠٦... وغيره - كما في مختصر البصائر: ١٩٢، وكذا في حلية الأبرار ٦٦٧/٢ - إلى: رقية [رقية] بنت صيفي [خ. ل.: صفي؛ خ. ل.: أبي صيفي]. ومثله في حديث المفضل بن عمر المروي في أول المجلد الثالث والخمسين من بحار الأنوار، صفحة: ١٧ - ١٨.

هذا؛ وقد نسبت الأبيات - أيضاً - إلى أمّ مسطح بنت أثاثه؛ وهي واقفة عند قبر النبي ﷺ وهي تنادي: يا رسول الله!! كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٢/٦ - ٤٣ [١٧/٢] من طبعة أربعة مجلدات، وفي ٥٠/٢ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مصر] باختلاف يسير، وقد نقل نسبة بيتين منها إليها عن أبي بكر الجوهري.

وحكاها في الغدير ٧٩/٧ عن طبقات ابن سعد: ٨٥٣، وقال في الهامش: وقد يعزى البيتان مع أبيات أخرى إلى الصديقة فاطمة سلام الله عليها!

ونسبت كذلك إلى هند بنت أثاثه؛ كما صرح بذلك محمد بن المنثي الحضرمي (القرن الثاني) في الأصول الستة عشر: ٩٣ - ٩٥، وكذا ابن سعد (المتوفى سنة ٢٣٠هـ) في الطبقات الكبرى ٩٧/٢ ق ٢/٢ [٣٣٢/٢].

ولعلها هي أمّ مسطح، وراجع كشف الغمّة ٤٩/٢، وكذا الجوهري في كتابه السقيفة بإسناده عن عمر بن شبة.

وقد نقل هذه الأبيات بعض أعلام العامّة في كتبهم عن صفية بنت عبد المطلب، كما أورد ذلك الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥هـ) في البيان والتبيين ٣/٣٦٣، وابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢هـ) في الإصابة: ٧٤٥/٧ [طبع دار الجيل]، و ٢١٤/٨ - ٢١٥، وكذا الهيثمي (المتوفى سنة ٨٠٧هـ) في مجمع الزوائد ٣٩/٩ بعدة

«قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ  
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ  
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَإِبْلَهَا  
وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ وَلَا تَغِبْ»<sup>(١)</sup>

← طرق، وكذا ابن أبي شبة الكوفي في المصنّف ٥٦٦/٨، والطبراني في المعجم الكبير ٣٢١/٢٤.. وغيرهم في غيرها.

أقول: هناك أبيات أخرى رائعة منسوبة للصديقة الطاهرة سلام الله عليها؛ أوردها الشيخ ابن شهر آشوب رحمه الله في مناقبه ٢٤٢/١ - ٢٤٣ [طبعة قم] - وعنه العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ١٩٦/٤٣ ذيل حديث ٢٧ - فراجعها. وأما عن فذك - وما أدراك ما فذك - وغصبها؛ فلاحظ:

المقنعة للشيخ المفيد رحمه الله: ٢٨٩ - ٢٩٠، الكافي ٥٤٣/١ حديث ٥ - وعنه في بحار الأنوار ١٥٦/٤٨ - ١٥٧ حديث ٢٩ -، التهذيب ١٤٨/٤ - ١٤٩ حديث ٤١٤، وستأتي مصادر أخرى كثيرة آخر الفصل الثاني.

(١) أقول: على هذا يكون في البيت ما يسمّى في علم العروض بـ: الإقواء، فالأفضل ما ورد من أن عجز البيت، هو:

«وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ وَقَدْ نَكَبُوا»

ثم إنّه قد حكى في شرح النهج ٢٥٣/١٦ - ٢٥٤ رواية المرزباني وإسناده..

ثم قال: وزاد في الأبيات - بعد البيتين الأولين -:

«صَافَتْ عَلَيَّ بِلَادِي بَعْدَمَا رَحُبْتُ

وَسِيمَ سِبْطَاكَ خَسَفًا فِيهِ لِي نَصَبُ

فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادَفَنَا

قَوْمٌ تَمَنَّاوْا فَأَعْطَوْا كُلَّ مَا طَلَبُوا

قال: فما رأينا يوماً كان أكثرَ باكيةً ولا باكيةً من ذلك اليوم.

ثم قال أحمد بن أبي طاهر<sup>(١)</sup>: حدّثني جعفر بن محمد - رجلٌ من أهل ديار مصر لقيته به: الرافقة<sup>(٢)</sup> - قال: حدّثني أبي، قال: أخبرنا موسى بن عيسى، قال: أخبرنا عبد الله بن يونس، قال: أخبرنا جعفر الأحمر، عن زيد بن علي رحمة الله عليه، عن عمّته زينب بنت الحسين عليها السلام، قالت:

لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَةُ عليها السلام إِجْمَاعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَنَعِهَا فَذَكَ.. لَأَتَّ (٣) خَمَارَهَا وَخَرَجَتْ فِي حَشْدَةٍ نِسَائِهَا، وَلَمَّةٍ مِنْ قَوْمِهَا، تَجَرُّ أَدْرَاعَهَا<sup>(٤)</sup>، مَا تَحْرِمُ مِنْ مَشْيَةٍ<sup>(٥)</sup> رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم شَيْئاً.. حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - وَهُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - فَأَنْتَ أَنْتَ أَجْهَشَ لَهَا الْقَوْمُ بِالْبَكَاءِ، فَلَمَّا سَكَنْتَ فَوْرَتَهُمْ، قَالَتْ:

«أَبْدَأُ بِحَمْدِ اللَّهِ...».

ثم أسبلت بينها وبينهم سَجْفاً<sup>(٦)</sup>، ثم قالت:

← تَجَهَّمْتُنَا رِجَالٌ وَاسْتُخِفَّ بِنَا

مُذْ غَبَّتْ عَنَّا وَكُلَّ الْإِرْثِ قَدْ غَضَبُوا

قال: فما رأينا يوماً أكثرَ باكيةً أو باكيةً من ذلك اليوم.

(١) بلاغات النساء: ١٤ - ١٩. وطبعة بيروت: ٣٢ - ٣٦.

(٢) الرافقة: بلدٌ متصل البناء بالرقّة.. وتسمّى: الرقّة - أيضاً..

انظر: مراصد الاطلاع ٥٩٥/٢، ومعجم البلدان ١٥/٣ - ١٦.. وغيرهما.

(٣) في طبعة الأوفست (تبريز): لَأَتَّ.

(٤) في المصدر: أذْرَاعَهَا.

(٥) في طبعة الأوفست (تبريز): مشيته.

(٦) السَّجْفُ: الستر، قاله في القاموس المحيط ١٥٠/٣.. وغيره.

«الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَلَهَا<sup>(١)</sup> الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَالثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ.. مِنْ عُمُومٍ نِعَمٍ ابْتَدَاهَا، وَسُبُوحٍ آلاءٍ أَسَدَاهَا، وَإِحْسَانٍ مِنْنٍ وَالْآهَا\*.. جَمَّ عَنِ الْإِخْضَاءِ عَدَدُهَا، وَنَأَى عَنِ الْمُجَازَاةِ أَمَدُهَا، وَتَفَاوَتْ عَنِ الْإِذْرَاكِ آمَالُهَا، وَاسْتَنَى<sup>(٢)</sup> الشُّكْرُ بِفَضَائِلِهَا، وَاسْتَحَمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا، وَتَنَّى بِاللُّذْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا.. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ كَلِمَةً جَعَلَ الْإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهَا، وَأَنَارَ<sup>(٣)</sup> فِي الْفِكْرَةِ مَعْقُولَهَا.. الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ، وَمِنْ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَةُ بِهِ، ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَهُ، وَاحْتَدَاهَا بِلَا مِثَالٍ لِعِغْرِ فَائِدَةٍ زَادَتْهُ.. إِلَّا إِظْهَاراً لِقُدْرَتِهِ، وَتَعَبُّدًا لِرَبِّيَّتِهِ، وَإِعْزَازًا لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ<sup>(٤)</sup> الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْعِقَابَ<sup>(٥)</sup> عَلَى مَعْصِيَتِهِ؛ زِيَادَةً<sup>(٦)</sup> لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحَيَاشاً

(١) كذا، والصحيح: وله، كما في المصدر.

(\*) جاءت على مطبوع البحار نسخة بدل: أولاهها.

وفي بعض النسخ: «وتمام مِنْنٍ وَالْآهَا».

(٢) في مطبوع البحار: «واستنن»، ولا معنى لها.

وفي طبعة بيروت من بلاغات النساء: «واستحق».

(٣) في المصدر: وأنى.

(٤) جاءت على طبعة الكمباني (طهران) نسخة بدل: حصل.

(٥) في طبعة الكمباني: ووضع العقاب.

(٦) كذا، والصحيح: زيادة - بالذال المعجمة - وهي بمعنى الدفع والطرْد والإبعاد، كما

سيأتي في بيان المصنّف قدّس سرّه.

لَهُمْ إِلَى<sup>(١)</sup> جَنَّتِهِ ..

وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اخْتَارَهُ قَبْلَ أَنْ يَجْتَبِيَهُ،  
وَاصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ ابْتَعَثَهُ<sup>(٢)</sup>، وَسَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ اسْتَجَبَّه؛ إِذِ الْخَلَائِقُ  
بِالْغُيُوبِ مَكْنُونَةٌ، وَبَسِطَ الْأَهَاوِيلَ مَصُونَةً<sup>(٣)</sup>، وَبِنَهَايَةِ الْعَدَمِ  
مَقْرُونَةٌ، عِلْمًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا يَلِ الْأُمُورِ<sup>(٤)</sup>، وَإِحَاطَةً بِحَوَادِثِ  
الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَوَاضِعِ الْمَقْدُورِ ..

ابْتَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٥)</sup> إِيثَامًا لِأَمْرِهِ<sup>(٦)</sup>، وَعَزِيْمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ،  
فَرَأَى الْأَمَمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم - فِرْقًا فِي أَدْيَانِهَا، عُكْفًا  
عَلَى نِيَّازِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكَرَةً لِلَّهِ مَعَ عِزِّهَا ..

فَأَنَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم ظُلُمَهَا،  
وَفَرَّجَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا، وَجَلَا عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَمَهَا<sup>(٧)</sup>، ثُمَّ قَبَضَ اللَّهُ

(١) في طبعة الأوفست: على، بدلاً من: إلى، وفي المصدر - بطبعاته الثلاث -: «وجياشاً لهم ..».

(٢) في طبعة الأوفست (تبريز): «انبعثه»، وما في المتن أظهر.

(٣) في دلائل الإمامة هكذا: «بسد الأهوام مصونة ..».

وفي كشف الغمّة جاءت هكذا: «بستر الأهواويل مضمونة ..».

(٤) في دلائل الإمامة: «علماء من الله في غامض الأمور ..».

وفي أنوار اليقين: «بعواقب الأمور».

وفي كتاب فذك للقرزويني: «بمال الأمور».

(٥) في المصدر: تعالى عز وجل.

(٦) لا توجد: لأمره، في مطبوع البحار.

(٧) في الكتاب المبين: «وَجَلَّى عَنِ الْأَبْصَارِ غَمَاهَا ..».

نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم قَبَضَ رَأْفَةً وَاخْتِيَارًا.. رَغْبَةً بِأَبِي  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم عَنْ<sup>(١)</sup> هَذِهِ الدَّارِ، مَوْضُوعٌ عَنْهُ الْعِبَادُ  
 وَالْأَوْزَارُ، مُحْتَفٌ<sup>(٢)</sup> بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ، وَمُجَاوِزَةٌ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ،  
 وَرِضْوَانِ الرَّبِّ الْغَفَّارِ..

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَأَمِينِهِ عَلَى وَحْيِهِ، وَصَفِيِّهِ مِنَ  
 الْخَلَائِقِ وَرَحِيئِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.  
 ثُمَّ أَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ - تَرِيدُ أَهْلَ الْمَجْلِسِ - نُصَبُ أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، وَحَمَلَةُ  
 دِينِهِ وَوَحْيِهِ، وَأَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبُلْغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ، زَعَمْتُمْ<sup>(٣)</sup>  
 حَقًّا لَكُمْ<sup>(٤)</sup>.. اللَّهُ<sup>(٥)</sup> فَيْكُمْ عَهْدٌ قَدَمَهُ إِلَيْكُمْ، وَنَحْنُ<sup>(٦)</sup> بَقِيَّةُ اسْتَخْلَفْنَا  
 عَلَيْكُمْ، وَمَعَنَا كِتَابُ اللَّهِ.. بَيِّنَةٌ بِصَافِرِهِ، وَآيٌ<sup>(٧)</sup> فِينَا مُنْكَشِفَةٌ

← وفي أنوار اليقين: «جلا عن الأبصار غَمَمَهَا..».

وفي الدرر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: «وَجَلَا عَنِ الْأَبْصَارِ غَمَمَهَا، وَقَرَّجَ عَنِ  
 الْقُلُوبِ بُهْمَهَا، وَقَامَ فِي النَّاسِ...».

وجاء في دلائل الإمامة: «وَعَنِ الْأَنْفُسِ غَمَمَهَا».

(١) في مطبوع البحار: عزت، بدلاً من: عن.

(٢) في مطبوع البحار: ومتحف.

(٣) في المصدر المطبوع: «وَزَعَمْتُمْ».

(٤) في طبعة الأوفست (تبريز): ملكه، بدلاً من: لكم، وفي طبعة بيروت من المصدر:  
 «حَقًّا لَكُمْ».

(٥) في المصدر: اللَّهُ.. فتصبح جملة استفهامية مستقلة.

(٦) لا توجد: نحن، في مطبوع البحار.

(٧) جمع آية.

سَرَائِرُهُ، وَزُيَّهَانَ مُنْجَلِيَّةٍ ظَوَاهِرُهُ، مُدِيمٌ لِلْبَرِيَّةِ <sup>(١)</sup> إِسْمَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى  
الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُودٌّ إِلَى النَّجَاةِ اشْتِمَاعُهُ، فِيهِ بَيَانٌ \* حُجَجِ اللَّهِ  
الْمُنَوَّرَةِ، وَعَزَائِمِهِ الْمُفَسَّرَةِ، وَمَحَارِمِهِ الْمُحَذَّرَةِ، وَبَيِّنَاتِهِ <sup>(٢)</sup> الْجَالِيَةِ،  
وَجُمْلِهِ الْكَافِيَةِ، وَقَضَائِلِهِ الْمُنْدُوبَةِ، وَرُخَصِهِ الْمَوْهُوبَةِ <sup>(٣)</sup>، وَسَرَائِعِهِ  
الْمَكْتُوبَةِ.

فَقَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ؛ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشَّرِّ، وَالصَّلَاةَ؛ تَنْزِيهاً عَنِ  
الْكِبَرِ، وَالصِّيَامَ؛ تَثْبِيثاً لِلْإِخْلَاصِ، وَالزَّكَاةَ؛ تَزْيِيداً فِي الرِّزْقِ،  
وَالْحَجَّ؛ تَسْلِيَةً لِلدِّينِ، وَالْعَدْلَ؛ تَنْسُكاً <sup>(٤)</sup> لِلْقُلُوبِ، وَطَاعَتَنَا؛ نِظَاماً  
لِلْمِلَّةِ <sup>(٥)</sup>، وَإِمَامَتَنَا؛ لِمَا <sup>(٦)</sup> مِنَ الْفُرْقَةِ، وَحُبَّنَا؛ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ، وَالصَّبْرَ؛  
مَنْجَاةً، وَالْقِصَاصَ؛ حَقّاً لِلدِّمَاءِ، وَالْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ؛ تَعَرُّضاً لِلْمَغْفَرَةِ،  
وَتَوْفِيَةَ الْمَكَائِلِ وَالْمَوَازِينِ؛ تَغْيِيراً لِلْبَخْسَةِ <sup>(٧)</sup>، وَالنَّهْيَ عَنِ شُرْبِ

(١) في المصدر - بطبعاته الثلاثة -: البريَّة.

(\*) في حاشية مطبوع البحار: فيه تنال.. وقد وضع عليها في طبعة الكمباني (طهران)  
رمز النسخة المصححة (خ. ص).

(٢) في المصدر: «وتبيناه».

(٣) في طبعة الأوفست (تبريز): المرهوبة.

(٤) كذا، والظاهر: تنسيقاً.. أي تطهيراً وتطيباً، كما في القاموس المحيط ٣/٣٢١.

أقول: سيأتي في بيان المصنّف معنى (تنسكاً)، وله تخريج عن الصحاح ولسان  
العرب، وتاج العروس، فراجع.

(٥) لا توجد (للملّة) في المصدر.

(٦) في طبعة الكمباني (طهران): خطّ على كلمة: لمّا. وفي المصدر: أمناً.

(٧) في المصدر: «تعبيراً للبخسة».

الْخَمْرِ؛ تَنْزِيهَاً عَنِ الرَّجْسِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ؛ اجْتِنَاباً لِلْغَنَةِ، وَتَرْكَ  
السَّرْقِ؛ إِنْجَاباً لِلْعَقَّةِ..

وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الشُّرْكَ؛ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، فَ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ  
تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> وَأَطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ  
عَنْهُ، فَإِنَّهُ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(٢)</sup>..

ثُمَّ قَالَتْ:

«أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَا فَاطِمَةُ، وَأَبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ]، أَقُولُهَا  
بَدْءاً عَلَى عَوْدِي<sup>(٣)</sup> ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>..  
..ثُمَّ سَاقَ الْكَلَامَ عَلَى مَا رَوَاهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي رِوَايَةِ أَبِيهِ..  
..ثُمَّ قَالَتْ - فِي مَتَّصِلِ كَلَامِهَا -:

«أَفْعَلَى مُحَمَّدٍ<sup>(٥)</sup> تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَتَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ.. إِذْ يَقُولُ  
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾<sup>(٦)</sup>؟!  
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - فِيمَا قَصَّ<sup>(٧)</sup> مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا -: ﴿رَبِّ

(١) سورة آل عمران (٣): ١٠٢.

(٢) سورة فاطر (٣٥): ٢٨.

(٣) في المصدر: «أَقُولُهَا عَوْداً عَلَى بَدْءٍ».

(٤) سورة التوبة (٩): ١٢٨.

(٥) كذا، والظاهر: على عميد.

(٦) سورة النمل (١٩): ١٦.

(٧) في مطبوع البحار: اقتص.

هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴿١﴾  
 وَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ ﴿٢﴾  
 وَقَالَ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ ﴿٣﴾  
 وَقَالَ: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَادَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤﴾! ؟..  
 وَزَعَمْتُمْ أَلَّا حُطَّوَةً لِّي، وَلَا إِثْرَ مِنْ أَبِي <sup>(٥)</sup>، وَلَا رَحِمَ بَيْنَنَا...!  
 أَفَخَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم مِنْهَا؟! أَمْ  
 تَقُولُونَ: أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثُونَ <sup>(٦)</sup>؟!  
 أَوْ لَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟! أَمْ <sup>(٧)</sup> لَعَلَّكُمْ أَغْلُمُ بِخُصُوصِ  
 الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ  
 مِنْ اللَّهِ حُكْمًا يَقُومُ يُوقِنُونَ﴾ <sup>(٨)</sup>.

(١) سورة مريم (١٩): ٥ - ٦.

(٢) سورة الأحزاب (٣٣): ٦.

(٣) سورة النساء (٤): ١١.

(٤) سورة البقرة (٢): ١٨٠.

(٥) في المصدر: «أَنْ لَا حَقَّ لِي، وَلَا إِثْرَ لِي مِنْ أَبِي».

(٦) في المصدر: لَا يَتَوَارَثَانِ.

(٧) لَا تَوْجِدُ فِي الْمَصْدَرِ: أَمْ.

(٨) سورة المائدة (٥): ٥٠.

أَغْلَبُ<sup>(١)</sup> عَلَى إِرْثِي ظُلْمًا وَجَوْرًا؟!

﴿وَسَيَخْلُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup> .

وذكر أنها لما فرغت من كلام أبي بكرٍ والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار،

فقالت :

«مَعْشَرَ الْبَقِيَّةِ، وَأَعْضَادَ الْمِلَّةِ، وَحُصُونَ الْإِسْلَامِ! مَا هَذِهِ الْغَمِيرَةُ<sup>(٤)</sup> فِي حَقِّي، وَالسَّنَةُ عَنْ ظُلَامَتِي؟ أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] يَقُولُ: الْمَرْءُ<sup>(٥)</sup> يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ؟! سَرَّعَانَ مَا أَجْدَبْتُمْ<sup>(٦)</sup> فَأَكْذَبْتُمْ، وَعَجَلَانَ ذَا إِهَالَةٍ.. أَتَقُولُونَ<sup>(٧)</sup>: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] فَحَطَبُ جَلِيلٍ اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ، وَاسْتَنْهَرَ فَتَقُهُ، وَبَعْدَ وَفْتِهِ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبِهِ، وَاكْتَأَبَتْ خَيْرَةُ اللَّهِ لِمُصِيبِهِ، وَخَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَأَكْذَبَتِ الْأَمَالُ، وَأَضِيعَ الْحَرِيمُ، وَأُزِيلَتْ<sup>(٨)</sup> الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَمَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله]؟ وَتِلْكَ نَازِلَةٌ عَلَنَ<sup>(٩)</sup>

(١) في طبعة بيروت من بلاغات النساء: «أَوْ أَغْلَبُ».

(٢) في المصدر: «جَوْرًا وَظُلْمًا».

(٣) سورة الشعراء (٢٦): ٢٢٧.

(٤) في طبعة بيروت من المصدر: الغميرة، وستأتي في بيان المصنّف طاب ثراه.

(٥) في المصدر: «أَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَرْءُ..».

(٦) في طبعة الأوفست (تبريز): «أَجْدَيْتُمْ».

(٧) في بلاغات النساء - بطبعاته -: «ذَا إِهَانَةٌ تَقُولُونَ...».

(٨) في بلاغات النساء [طبعة بيروت]: «وَأُذِيلَتْ».

(٩) في بعض النسخ: أعلن.

بِهَا<sup>(١)</sup> كِتَابُ اللَّهِ فِي أَفْنِيَّتِكُمْ، فِي مُنْسَاكُمُ وَمُضْبِحِكُمْ، يَهْتَفُ بِهَا<sup>(٢)</sup> فِي أَسْمَاعِكُمْ، وَلَقَبْلَهُ مَا حَلَّتْ<sup>(٣)</sup> بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرُسُلِهِ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>

أَيُّهَا بَنِي قَيْلَةَ! أَأُهْضَمُ<sup>(٥)</sup> تُرَاثَ أَبِيهِ، وَأَنْتُمْ بِمَرَأَى مِنْهُ وَمَسْمَعٍ<sup>(٦)</sup>؟! تَلْبَسُكُمْ الدَّعْوَةُ، وَتَشْمَلُكُمْ<sup>(٧)</sup> الْحَيْرَةُ، وَفِيكُمْ الْعَدَدُ وَالْعُدَّةُ، وَلَكُمْ الدَّارُ، وَعِنْدَكُمْ الْجَنُّ، وَأَنْتُمْ الْأُولَى يُحِبُّهُ اللَّهُ<sup>(٨)</sup> الَّتِي انْتَجَبَ<sup>(٩)</sup> لِدِينِهِ، وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ، وَأَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَالْخَيْرَةَ الَّتِي اخْتَارَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ..

(١) في المصدر: «وَتِلْكَ نَازَلُ عَلَيْنَا بِهَا...».

(٢) لا توجد: بِهَا، في مطبوع البحار.

(٣) في المصدر: «وَقَبْلَهُ حَلَّتْ».

(٤) سورة آل عمران (٣): ١٤٤.

(٥) في طبعة بيروت من بلاغات النساء: ٣٥: «أُوهْضَمُ»، وهذا من الاختلاف في الإملاء.

(٦) في طبعة بيروت من المصدر: سمع، بدلاً من: مسمع.

وفي بعض النسخ زيادة هنا، وهي: «وَمُتَنَدَّى وَمَجْمَعٌ».

(٧) في المصدر: «وتشملكم».

(٨) كذا؛ وفي بلاغات النساء: «وَأَنْتُمْ الْأُولَى نَخْبَةُ اللَّهِ».

(٩) في المصدر: «انتخب».

فَبَادَيْتُمُ الْعَرَبَ، وَنَاهَضْتُمُ الْأَمَمَ، وَكَافَحْتُمُ الْبَهْمَ، لَا تَبْرَحُ نَأْمُرُكُمْ  
وَتَأْتِمُرُونَ<sup>(١)</sup>، حَتَّى دَارَتْ<sup>(٢)</sup> لَكُمْ بِنَا رَحَى<sup>(٣)</sup> الْإِسْلَامِ، وَدَرَّ حَلَبُ  
الْأَنَامِ، وَخَضَعَتْ نَعْرَةُ الشُّرْكِ، وَبَاخَتْ نِيزَانُ الْحَرْبِ، وَهَدَأَتْ دَعْوَةُ  
الْهَزَجِ، وَاسْتَوْثَقَ\* نِظَامُ الدِّينِ، فَأَتَى جِزْتُمْ<sup>(٤)</sup> بَعْدَ الْبَيَانِ، وَنَكَضْتُمْ  
بَعْدَ الْإِقْدَامِ، وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ...؟! لِقَوْمٍ نَكَّثُوا أَيْمَانَهُمْ:  
﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّهُمْ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

أَلَا قَدْ أَرَى أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَرَكَعْتُمْ إِلَى الدَّعَةِ، فَعُجِبْتُمْ  
عَنِ الدِّينِ، وَمَجَبْتُمْ<sup>(٦)</sup> الَّذِي وَعَيْتُمْ، وَوَسَعْتُمْ<sup>(٧)</sup> الَّذِي سَوَّغْتُمْ،  
ف﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفِيٌّ حَمِيدٌ﴾<sup>(٨)</sup>.

أَلَا وَقَدْ قُلْتُ الَّذِي قُلْتُهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ مِنِّي بِالْخِذْلَانِ الَّذِي حَامَرَ

(١) في بلاغات النساء: «تأمرون».

(٢) وفي بعض النسخ: «حتى إذا دارت».

(٣) في مطبوع البحار: «بنارها»، وقد تكتب الرحى: رحا.

(\*) خ. ل: استوسق.

وقد جاءت هذه النسخة على حاشية طبعة الكمباني (طهران)، وهي كذلك في

المصدر المطبوع.

(٤) في المصدر: «حرتم».

(٥) سورة التوبة (٩): ١٣.

(٦) في المصدر: «وبَحَجْتُمْ».

(٧) في بلاغات النساء: «ودسعتم».

(٨) سورة إبراهيم (١٤): ٨.

صُدُورِكُمْ، وَاسْتَشْعَرَتْهُ قُلُوبُكُمْ، وَلَكِنْ قُلْتُهُ فَيَضَّةَ النَّفْسِ، وَنَفْتَةَ  
الْعَيْنِ، وَبَنَّةَ الصَّدْرِ، وَمَغْدِرَةَ الْحُجَّةِ، فَدُونَكُمْ هَا فَاحْتَبِئْ بِهَا مُدْبِرَةَ  
الظَّهِرِ، نَاقِبَةَ الْخَفِّ<sup>(١)</sup>، بَاقِيَةَ الْعَارِ، مَوْسُمَةَ بِشْنَارِ الْأَبَدِ، مَوْصُولَةَ  
بِنَارِ اللَّهِ الْمَوْقَدَةِ ﴿الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ﴾<sup>(٢)</sup>  
فَيَعِينُ اللَّهُ مَا تَفْعَلُونَ: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>!  
وَأَنَا ابْنَةُ تَذِيرٍ ﴿لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾<sup>(٤)</sup>  
فـ ﴿أَعْمَلُوا... إِنَّا عَامِلُونَ \* وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>».



قال أبو الفضل: وقد ذكر قومٌ أنَّ أبا العيناء ادَّعى هذا الكلامَ، وقد رواه قوم  
وصحَّحوه وكتبناه على ما فيه.

وحدَّثني عبد الله بن أحمد العبدى<sup>(٦)</sup>، عن الحسين بن علوان<sup>(٧)</sup>، عن عطية

(١) في المصدر: «ناكبة الحق».

(٢) سورة الهمة (١٠٤): ٧.

(٣) سورة الشعراء (٢٦): ٢٢٧.

(٤) سورة سبأ (٣٤): ٤٦.

(٥) سورة هود (١١): ١٢١ - ١٢٢.

(٦) الظاهر أنه: عبد الله بن أحمد بن حرب المهزبي العبدى أبو هفان (المتوفى سنة ٢٥٧ هـ)، صاحب كتاب أخبار الشعراء.. وغيره، وهو يختلف طبقة وزماناً، وسيأتي.

(٧) لعلّه هو: الكلبي الذي ترجمه النجاشي في رجاله: ٥٢ برقم (١١٦)، وزاد عليه الشيخ في رجاله: ١٨٤ برقم (١٠١) بقوله: مولا هم كوفي، وجاء في

العوفي<sup>(١)</sup>، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ يَوْمُئِذٍ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ [ﷺ]: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! لَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً<sup>(٢)</sup>، وَعَلَى الْكَافِرِينَ عَذَاباً أَلِيماً، وَإِذَا عَزَّوَنَاهُ كَانَ أَبَاكَ دُونَ النِّسَاءِ، وَأَخَا ابْنِ عَمِّكَ دُونَ الرِّجَالِ، آتَرَهُ عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ، وَسَاعَدَهُ عَلَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ، لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا الْعَظِيمُ السَّعَادَةِ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا الرَّدِّيُّ الْوِلَادَةِ، وَأَنْتُمْ عِترَةُ اللَّهِ الطَّيِّبُونَ، وَخَيْرَةُ اللَّهِ الْمُتَجَبِّونَ<sup>(٣)</sup>، عَلَى الْآخِرَةِ أَدِلُّنَا، وَبَابُ الْجَنَّةِ لِسَالِكِنَا..

وَأَمَّا مَنْعُكَ مَا سَأَلْتِ.. فَلَا ذَلِكَ لِي...!  
وَأَمَّا فَذُكَ وَمَا جَعَلَ أَبُوكَ لَكَ<sup>(٤)</sup>؛ فَإِنْ مَنْعْتُكَ فَأَنَا ظَالِمٌ..!

---

← فهرست الشيخ: ٨٥ و ١٠٨ برقم (٢٠٧)، وخلاصة العلامة: ٣٣٨ برقم (٦)، ورجال ابن داود: ٧٦، وصفحة: ٢٤٠ برقم (١٤٤)، ونقد الرجال ١٠٣/٢، وتنقيح المقال ٣٦٦/١.. وغيرها.

(١) هو: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي أبو الحسن (المتوفى سنة إحدى عشرة ومائة) من مشاهير التابعين، وقد ضعفه لتشييعه!  
وذكره الشيخ الطوسي في رجاله: ٧٦، وقال: إنه يعرف بـ: البكالي، ويعد من أصحاب الإمام أمير المؤمنين ﷺ والإمام الباقر ﷺ والإمام الصادق ﷺ، واحتمل السيد الخوئي رحمه الله التعدد فيه، كما في معجم رجال الحديث ١٦٣/١٢، وهو غير بعيد. انظر عنه: طبقات ابن سعد ٣٠٤/٦، الجرح والتعديل ٣٨٢/٦، تهذيب التهذيب ٢٢٤/٧، شذرات الذهب ١٤٤/١.. وغيرها.

(٢) في المصدر: «رؤوفاً رحيماً».

(٣) في المصدر: «المنتخبون».

(٤) في بلاغات النساء: «لك أبوك».

وأما الميراث؛ فقد تعلمين أنه صلى الله عليه [ وآله ] قال: لا نورث، ما<sup>(١)</sup>  
أبقيناه صدقة.

قالت:

« إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ عَنْ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾<sup>(٢)</sup>  
وقال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾<sup>(٣)</sup>، فهذان نبيان، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ  
النُّبُوَّةَ لَا تُورَثُ، وَإِنَّمَا يُورَثُ مَا دُونَهَا، فَمَا لِي أُمْنَعُ إِرْثَ أَبِي؟!  
أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ: إِلَّا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليها السلام...! فَتَدُلُّنِي عَلَيْهِ  
فَأَقْنَعَ بِهِ؟! ».

\*\*\*

فقال: يا بنت رسول الله ﷺ! أَنْتِ عَيْنُ الْحُجَّةِ، وَمَنْطِقُ الرِّسَالَةِ، لَا يَدُلِّي  
بِجَوَابِكَ، وَلَا أَدْفَعُكَ عَنْ صَوَابِكَ، ولكن هذا أبو الحسنِ بيني وبينك، هو الَّذِي  
أخبرني بما تَفَقَّدْتُ، وأنبأني بما أَخَذْتُ وتركْتُ..!

\*\*\*

قالت:

« فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَصَبْرًا لِمُرِّ الْحَقِّ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَهِ الْحَقِّ »<sup>(٥)</sup>

(١) في طبعة الأوفست (تبريز): وما.

(٢) سورة مريم (١٩): ٦.

(٣) سورة النمل (٢٧): ١٦.

(٤) في طبعة الأوفست (تبريز): فهذا، بدلاً من: فهذان.

(٥) في المصدر: إله الخلق، قال أبو الفضل - أي صاحب بلاغات النساء - .

[قال أبو الفضل: وما وجدت هذا الحديث على التمام إلا عند أبي هفان<sup>(١)</sup>.



أقول: لا يخفى على ذي عينين أنّ ما الحقوه في آخر الخبر لا يوافق شيئاً من الروايات، ولا يلائم ما مرّ من الفقرات والتطلّعات والشكايات، وسنوضح القول في ذلك إن شاء الله تعالى.

ولنوضّح تلك الخطبة الغراء الساطعة عن سيّدة النساء صلوات الله عليها، التي تحيّر من العجب منها والإعجاب بها أحلام الفصحاء والبلغاء.. ونبني الشرح على رواية الاحتجاج، ونشير أحياناً إلى الروايات الأخر.

قوله: أجمع أبوبكر.. أي أحكم النّيّة والعزيمة عليه<sup>(٢)</sup>.

لأثت خمارها على رأسها.. أي عصبتها وجمعتها<sup>(٣)</sup>، يقال: لأثت ألعامة على

(١) إلى هنا ما نقل عن بلاغات النساء.. وفي البلاغات - بطبعاته -: أبي هفان.

أقول: الظاهر أنّه: عبدالله بن أحمد بن حرب المهزومي العبدى أبو هفان (المتوفى سنة ٢٥٧ هـ) العالم بالشعر والأدب، من أهل البصرة وسكن بغداد، وأخذ من الأصمعي وغيره، له كتاب أخبار الشعراء وغيره.. وتقدّمت ترجمته قريباً.

انظر عنه: اللباب ٣/١٩٤، تاريخ بغداد ٩/٣٧٠، لسان الميزان ٣/٢٩٤، والأعلام ٤/١٨٨ عن عدّة مصادر.

(٢) قاله في لسان العرب ٨/٥٧، وقال في تاج العروس ٥/٣٠٧: الإجماع: العزم على الأمر والإحكام عليه.

(٣) نصّ على المعنى الأول في الصحاح ١/٢٩١، ولسان العرب ٢/١٨٦، وعلى الثاني في النهاية ٤/٢٧٥.

رأسه يلوئها لوئاً.. أي شدّها وربطها<sup>(١)</sup>.

والجلباب - بالكسر - يطلق على الملحفة<sup>(٢)</sup>، والرّداء، والإزار<sup>(٣)</sup>، والثّوب  
الواسع للمرأة دون الملحفة<sup>(٤)</sup>، والثّوب - كالمقنعة - تغطّي بها المرأة رأسها وصدرها  
وظهرها<sup>(٥)</sup>، والأوّل هنا أظهر.

أقبلت في لمة من حفدتها..

اللّمة - بضمّ اللّام وتخفيف الميم - الجماعة<sup>(٦)</sup>.

قال في النهاية<sup>(٧)</sup>: في حديث فاطمة ﷺ: أنّها خرجت في لمة من نسائها تتوّطاً  
ذيلها إلى أبي بكرٍ فعاتبته.. أي في جماعةٍ من نسائها.  
قيل: هي ما بين الثلاثة إلى العشرة.  
وقيل: اللّمة: المثلُ في السنّ، والترّبُّ.

(١) كما في لسان العرب ١٨٦/٢، والنهاية ٢٧٥/٤، وتاج العروس ١/٦٤٤.. وغيرها.  
قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥٠٨: ولأنت المرأة خمارها: إذا لوتّه على وجهها  
ورأسها..

(٢) قاله في مجمع البحرين ٢٣/٢، والصّاح ١٠١/١، والنهاية ٢٨٣/١.

(٣) نصّ على الأخير في لسان العرب ١/٢٧٣، وصرّح بالجميع ابن الأثير في النهاية  
١/٢٨٣ باختلاف يسير وتقديم وتأخير، وفي العبارة تشويش.

وقال ابن الأثير: الجلباب: الإزار والرّداء. وقيل: الملحفة، وقيل: هو كالمقنعة تغطّي  
به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، وجمعه: جلايب.

(٤) كما جاء في القاموس المحيط ١/٤٧، وتاج العروس ١/١٨٦.. وغيرها.

(٥) انظر: النهاية ١/٢٨٣، ولسان العرب ١/٢٧٣.

(٦) قاله في مجمع البحرين ٦/١٦٥، ولسان العرب ١٢/٥٤٨.. وغيرها.

(٧) النهاية ٤/٢٧٣.

و<sup>(١)</sup> قال الجوهري: الهاء عوضٌ من الهمزة الذّاهبة من وسطه<sup>(٢)</sup>، وهو ممّا أخذت عينه كسر<sup>(٣)</sup> ومذ، وأصلها فُعلةٌ من ألملاءمة، وهي أُلوافقة. انتهى<sup>(٤)</sup>.  
أقول: ويحتمل أن يكون بتشديد الميم.  
قال الفيروزآبادي<sup>(٥)</sup>: اللُّمّة - بالصّمّ - الصّاحب والأصحاب في السّفر وألونس للواحد والجمع<sup>(٦)</sup>.  
والحفّدة - بالتحريك -: الأعوان والخدم<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) لا توجد الواو في النهاية .  
(٢) انتهى ما قاله الجوهريّ في الصحاح ٥/٢٠٢٦ .  
أقول: ذكر الجوهريّ في مادة (لمي) مقتصرأ على قوله: وَلَمّةُ الرجل: تَرْبُهُ وشكله، والهاء عوض .  
ثمّ قال: اللُّمّة: الأصحاب ما بين الثلاثة إلى العشرة، كما في الصحاح ٦/٢٤٨٥ [من طبعة دار العلم].  
وأما بقيّة ما جاء هنا فهو من كلام الزمخشري في الفائق ٢/٤٧٦، وقد حصل خلط كبير بينهما، فراجع .  
(٣) كذا؛ وفي المصدر: كَسَّه .  
(٤) أي انتهى كلام النهاية ٤/٢٧٣ - ٢٧٤، ولم نجد النص عند الجوهريّ في الصحاح .  
وانظر: لسان العرب ١٢/٥٤٨، ومنال الطالب لابن الأثير: ٥٠٩.. وغيرهما .  
(٥) في القاموس المحيط ٤/١٧٧ .  
(٦) وانظر: تاج العروس ٩/٦٣ .  
(٧) كما في مجمع البحرين ٣/٣٨، والصحاح ٢/٤٦٦ .  
وعرّفه في منال الطالب: ٥٠٩ بـ: الأتباع والخَوْل - وهو جمع حافد وحافدة - سَمّوا به من الحَفْد: الإسراع في الخدمة والعمل ..

تطأ ذيوها.. أي كانت أثوابها طويلة تستر قدميها، وتضع عليها قدمها عند المشي، وجمع الذيل باعتبار الأجزاء أو تعدد الثياب<sup>(١)</sup>.

ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ..

وفي بعض النسخ: من مشي رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>..

والخرم: الترك<sup>(٣)</sup>، والتقص والعدول<sup>(٤)</sup>.

والمشية - بالكسر - الاسم من مشى يمشى مشياً<sup>(٥)</sup>.. أي لم ينقص<sup>(٦)</sup> مشيها من

مشيه ﷺ شيئاً كأنه هو بعينه.

قال في النهاية<sup>(٧)</sup>: فيه ما خرمت من صلاة رسول الله شيئاً.. أي ما تركت،

ومنه الحديث: «لم أخرج منه حرفاً».. أي لم أدع.

(١) قال ابن الأثير في منال الطالب: وطء الذيل في المشي: من آثار الحياء والخَفَر،

وكان ذلك من عادة نساء العرب.

(٢) جاءت هذه العبارة بنسخ متعددة:

ففي أنوار اليقين، والفاضل في صفة الأدب الكامل هكذا: ما تخرم مشية رسول الله ﷺ..

وفي شرح الأخبار هكذا: ما تخرم من مشية رسول الله ﷺ مشيتها..

وفي الدرر النظيم في مناقب الأئمة اللهميم هكذا: تطأ ذيلها لا تخرم..

وفي بلاغات النساء: ما تخرم من مشية رسول الله ﷺ شيئاً..

(٣) قال في لسان العرب ١٢/١٧٠ - ١٧١: الخارم: التارك، ونحوه في تاج العروس

٢٧٢/٨.

(٤) نصّ عليهما في الصحاح ٥/١٩١٢، ولسان العرب ١٢/١٧٠ - ١٧١.. وغيرهما.

(٥) كما في لسان العرب ١٥/٢٨١.

(٦) في الطبعتين الحجريتين: تنقص، وما أثبت أولى.

(٧) النهاية ٢/٢٧.

والحشد - بالفتح وقد يحرك -: الجماعة<sup>(١)</sup>.

وفي الكشف<sup>(٢)</sup>: إِنَّ فَاطِمَةَ ﷺ لَمَّا بَلَغَهَا إِجْمَاعُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَنَعِهَا فَدَكَأَ لَاثَتْ خَمَارَهَا، وَأَقْبَلَتْ فِي لِمَمَةٍ مِنْ حَفْدَتِهَا وَنَسَاءِ قَوْمِهَا، تَجَرَّ أَدْرَاعَهَا وَتَطَأَ فِي ذِيُولِهَا، مَا تَخْرَمُ مِنْ مَشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - وَقَدْ حَشَدَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ - فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بَرِيضَةً بِيضَاءً، وَقِيلَ: قَبْطِيَّةٌ.. فَأَنْتِ أَنْتِ أَجْهَشُ هَا الْقَوْمَ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ أَمْهَلَتْ طَوِيلًا حَتَّى سَكَنُوا مِنْ فُورَتِهِمْ.. ثُمَّ قَالَتْ ﷺ:

«أَتَبْدِئُ بِحَمْدِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْحَمْدِ وَالطَّوْلِ وَالْمَجْدِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ...».

فنيطت<sup>(٣)</sup> دونها ملاءة..<sup>(٤)</sup>

الملاءة - بالضم والمد - الرِّيطَةُ<sup>(٥)</sup> والإزار<sup>(٦)</sup>.

(١) كما في القاموس المحيط ٢٨٨/١، ولسان العرب ٣/١٥٠.. وغيرهما.

وفي منال الطالب: والحشد - بسكون الشين - الجمع.. واحتشد القوم: إذا تجمَّعوا.

(٢) كشف الغمّة ٢/٤٠ - ٤١، بنصّه.

(٣) في الفاضل في صفة الأدب الكامل: فبسطت، بدلاً من: فنيطت.

وفي منال الطالب: فَلَطَّتْ.. بمعنى مدَّتْ وسترت.

(٤) جاءت في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم هكذا: فنيطت دونهم..

وفي شرح ابن الميثم هكذا: فضربت بينها وبينهم قطيفة.

وجاءت زيادة في شرح الأخبار وهي: ودون الناس.

(٥) نصّ عليه في الصحاح ٧٣/١، والقاموس المحيط ٢٩/١.. وغيرهما.

وقال في لسان العرب ١/١٦٠: الملاء - بالضم والمد - جمع ملاءة، وهي الإزار

والريطة، ونحوه في النهاية ٤/٣٥٢.

(٦) قاله ابن الأثير خاصّة - دون الريطة - في منال الطالب: ٥٠٩.

ونيطت؛ بمعنى 'عُلِّقَتْ' <sup>(١)</sup>.. أي ضربوا بينها ﷺ وبين القوم سترًا وحجابًا.  
والريطة - بالفتح - الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، ولم تكن لِفَقَيْنِ <sup>(٢)</sup>، أو هي: كلُّ  
ثوبٍ لِيْنٍ رقيقٍ <sup>(٣)</sup>.  
والقبطية - بالكسر - : ثيابٌ بيضٌ رقاقٌ من كتانٍ تتخذ بمصر، وقد يضمُّ لأنهم  
يغيرون في النسبة <sup>(٤)</sup>.  
والجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع  
إلى أمه وقد تهيأ للبكاء <sup>(٥)</sup>، يقال: جهش إليه - كمنع - وأجهش <sup>(٦)</sup>.  
والارتجاج: الاضطراب <sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) كما في مجمع البحرين ٢٧٧/٤، والصاحح ١١٦٥/٣.. وغيرهما.  
إلا أن ابن الأثير في المنال قال: ولُطَّتْ.. أي مُدَّتْ وسُتِرَتْ، يقال: لَطَّ الحقَّ بالباطل:  
إذا ستره به.  
ثم قال: ويروى (نِيطَتْ).. أي عُلِّقَتْ، يقال: ناطَ به كذا يتَوَطَّه نوطًا: إذا عُلِّقه..  
(٢) ذكر ذلك في لسان العرب ٣٠٧/٣، ومجمع البحرين ٢٥٠/٤.  
وقال في القاموس المحيط ٣٦٢/٢: الرِّيطَةُ: كلُّ ملاءة غير ذات لفقين كلَّهما نسج  
واحد وقطعة واحدة، أو كلُّ ثوبٍ لِيْنٍ رقيق.  
(٣) كما قاله في النهاية ٢٨٩/٤، ولسان العرب ٣٠٧/٧.. وغيرهما.  
(٤) كما جاء في الصاحح ١١٥١/٣، ومثله في لسان العرب ٣٧٣/٧، إلا أنه ضبطه بالضم.  
(٥) قاله في مجمع البحرين ١٣١/٤، ولسان العرب ٢٧٦/٦، وتاج العروس ٢٩١/٤.  
وقريب منه في منال الطالب: ٥٠٩، قال: وأجهش بالبكاء: إذا تهيأ له.  
(٦) جاء في القاموس المحيط ٢٦٦/٢، وتاج العروس ٢٩١/٤، ولسان العرب  
٢٧٦/٦.  
(٧) انظر: مجمع البحرين ٣٠٣/٢، والصاحح ٣١٧/١.. وغيرهما.

قوله : هنيئة .. أي صبرت زماناً قليلاً<sup>(١)</sup>.

والنشيج : صوتٌ معه توجُّعٌ وبكاءٌ كما يردُّ الصَّبِيُّ بكاءً في صدره<sup>(٢)</sup>.

وهدأت - كمنعت ... أي سكنت<sup>(٣)</sup>.

وفورة الشيء : شدَّته<sup>(٤)</sup>، وفار القدر .. أي جاشت<sup>(٥)</sup>.

قولها صلوات الله عليها :

«بِمَا قَدَّمَ [مِنْ عُمُومٍ نَعَمٍ ابْتَدَاها ..] ..».

.. أي بنعم أعطاه العباد قبل أن يستحقَّوها.

ويحتمل أن يكون المراد بالتقديم : الإيجاد والفعل من غير ملاحظة معنى

الابتداء، فيكون تأسيساً.

[ وَسُبُوغٍ آلَاءٍ أَشْدَاهَا .. ].

والسبوغ : الكمال<sup>(٦)</sup>.

والآلاء : النعماء، جمع ألى - بالفتح والقصر - وقد يكسر الهمزة<sup>(٧)</sup>.

(١) صرَّح به في لسان العرب ٣٦٦/١، ومجمع البحرين ٤٧٩/١ .. وغيرهما.

(٢) ذكره في النهاية ٥٣/٥، ومجمع البحرين ٣٣٢/٢ .. وغيرهما.

وفي بعض المصادر (أنت).

قال ابن الأثير في منال الطالب : ٥٠٩ - ٥١٠ : والأئين : صوت المتوجَّع الشاكي،

والنحيب : الصوت في البكاء.

(٣) نصَّ عليه في القاموس المحيط ٣٣/١، ولسان العرب ١٨٠/١ .. وغيرهما.

(٤) قال ابن الأثير في منال الطالب : ٥١٠ : وقوْرةُ الشيء : أوْلُهُ وحدَّته.

(٥) ذكره في الصحاح ٧٨٣/٢، ولسان العرب ٦٧/٥.

(٦) نصَّ عليه في المصباح المنير ٣٢٠/١، ولسان العرب ٤٣٣/٨.

(٧) كما في لسان العرب ٤٣/١٤، ومجمع البحرين ٢٩/١ .. وغيرهما.

وأسدئ وأولى وأعطى بمعنى واحد<sup>(١)</sup>.

قولها [ﷺ]: «والأها..».

..أي تابعها<sup>(٢)</sup>، بإعطاء نعمة بعد أخرى بلا فصل.

[قولها ﷺ]: «جَمَّ عَنِ الْإِخْصَاءِ عَدُّهَا...».

وجَمَّ الشيء.. أي كثر<sup>(٣)</sup>، والجَمُّ: الكثير<sup>(٤)</sup>، والتعدية بـ(عن) لتضمين معنى

التعدّي والتجاوز.

قولها ﷺ: «وَنَأَى<sup>(٥)</sup> عَنِ الْجَزَاءِ أَمْدُهَا...».

الأمْد - بالتحريك -: الغاية [و] أَلْمَنَتهى<sup>(٦)</sup>.. أي بعد عن الجزاء بالشكر غايتها،

فالمراد بـ: الأمْد؛ إمَّا الأمْد المفروض، إذ لا أمد لها على الحقيقة، أو الأمْد الحقيقي

لكلِّ حدٍّ من حدودها المفروضة.

ويحتمل أن يكون المراد بـ: أمدها ابتداءها، وقد مرَّ<sup>(٧)</sup> في كثير من الخطب

بهذا المعنى.

وقال في النهاية<sup>(٨)</sup> - في حديث الحجاج -: قال للحسن: ما أمدك؟ قال: سنتان

(١) قاله في النهاية ٣٥٦/٢، ولسان العرب ٣٧٦/١٤، ومجمع البحرين ٢١٥/١.

(٢) كذا في مجمع البحرين ٤٦٣/١، والصاحح ٢٥٣٠/٦.. وغيرهما.

(٣) في طبعة الأوفست (تبريز): كسر، وهو غلط.

(٤) كما في مجمع البحرين ٣٠/٦، والصاحح ١٨٨٩/٥.. وغيرهما.

(٥) قال في مجمع البحرين ٤٠٤/١: النأي: البعد.

(٦) قاله في القاموس المحيط ٢٧٥/١، والصاحح ٤٤٢/٢، ومجمع البحرين ٨/٣.

(٧) كما في بحار الأنوار ٨٥/٢، و٢٨٥/٤، وكذا في ٤٦١/٣٠.. وغيرها.

(٨) النهاية ٦٥/١.

من خلافة<sup>(١)</sup> عمر.. أراد أنه ولد لستين من خلافته، وللإنسان أمدان، مولده وموته. انتهى.

وإذا حمل عليه يكون أبلغ.

ويحتمل - على بعدٍ - أن يقرأ بكسر الميم.

قال الفيروز آبادي<sup>(٢)</sup>: الأمد<sup>(٣)</sup>: المملوء من خير وشرٍّ، والسَّفينَة المَشحونة<sup>(٤)</sup>.

[قولها ﷺ]: «وَتَفَاوَتْ عَنِ الْإِذْكَ أَبْدُهَا..».

التَّفَاوَتْ: البعد<sup>(٥)</sup>.

والأبد: الدَّهر والدائم<sup>(٦)</sup> والقديم الأزليّ، وبعده عن الإدراك لعدم الانتهاء.

[قولها ﷺ]: «وَتَدَبَّهْمُ لَا سِتْرَازِدَتْهَا بِالشُّكْرِ لَا تَصَالِهَا..».

يقال: ندبه للأمر وإليه فانتدب.. أي دعاها فأجاب<sup>(٧)</sup>.

واللام في قولها: لا تَصَالِهَا؛ لتعليل التدب.. أي رغبهم في استزادة النعمة بسبب

الشكر لتكون نعمة متصلة لهم غير منقطعة عنهم، وجعل اللام الأولى للتعليل

والثانية للصلة بعيد.

(١) في المصدر: لخلافة.

(٢) في القاموس المحيط ١/٢٧٥.

(٣) كذا، والظاهر من القاموس المحيط أن ما ذكر معنى الآمد - ك: صاحب..

(٤) انظر ما جاء في تاج العروس ٢/٢٩١.

(٥) قال في لسان العرب ٢/٦٩: تفاوت: تباعد.. ومثله في الصحاح ١/٢٦٠.. وغيره.

(٦) كذا في مجمع البحرين ٣/٥، والصحاح ٢/٤٣٩.. وغيرهما.

(٧) ذكره في لسان العرب ١/٧٥٤، ومثله في مجمع البحرين ٢/١٧٠، والصحاح

١/٢٢٣، ولم ترد فيهما لفظة: وإليه.

وفي بعض النسخ: «لإفضالها»، فيحتمل تعلّقه بالشكر<sup>(١)</sup>.

[قولها ﷺ]: «وَاسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا...».

.. أي طلب منهم الحمد بسبب إجزال النعم وإكمالها عليهم، يقال: أجزلت له من العطاء.. أي أكثرت<sup>(٢)</sup>، وإجزال<sup>(٣)</sup> النعم، كأنه طلب الحمد، أو طلب منهم الحمد حقيقة لإجزال النعم.

وعلى التقديرين: التعدية بـ: (إلى) لتضمنين معنى الانتهاء أو التوجّه، وهذه التعدية في الحمد شائع بوجه آخر، يقال: أحمد إليك الله، قيل: أي أحمده معك، وقيل: أي أحمد إليك نعمة الله بتحديثك إيّاها<sup>(٤)</sup>.

ويحتمل أن يكون استحمد بمعنى تحمّد، يقال: فلانٌ يتحمّد عليّ.. أي يمتنّ<sup>(٥)</sup>، فيكون (إلى) بمعنى (على)، وفيه بعد<sup>(٦)</sup>.

(١) أقول: جاءت هذه العبارة بنسخ متعدّدة:

ففي دلائل الإمامة هكذا: «اسْتَدْعَى الشُّكْرَ بِإِفْضَالِهَا...».

وفي بلاغات النساء وأنوار اليقين هكذا: «وَاسْتَشَنَ الشُّكْرَ بِفَضَائِلِهَا...».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «اسْتَشَنَى الشُّكْرَ بِإِفْضَالِهَا...».

وفي كشف الغمّة جاءت العبارة: «وَاسْتَشَبَّ الشُّكْرَ بِفَضَائِلِهَا...».

(٢) كما جاء في مجمع البحرين ٣٣٧/٥، والصاحح ١٦٥٥/٤.. وغيرهما.

(٣) في الأصل: اجزالك.. والعبارة مبهمة، كما لا يخفى.

(٤) كذا في لسان العرب ١٥٧/٣، والنهاية ٤٣٧/١.. وغيرهما.

(٥) قاله في لسان العرب ١٥٧/٣، وفي الصاحح ٤١٧/١ نحوه، إلّا أنّه قال: أي يمتنّ.

(٦) جاءت زيادة في كشف الغمّة، وهي: «وَاسْتَخَذَى الْخَلْقَ بِإِنْزَالِهَا...».

[قولها ﷺ]: «وَتَنِي<sup>(١)</sup> بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا..».

..أي بعد أن أكمل لهم النعم الدنيوية نذهبهم إلى تحصيل أمثالها من النعم الأخروية، أو الأعمّ منها ومن مزيد النعم الدنيوية.  
ويحتمل أن يكون المراد بـ: الندب إلى أمثالها.. أمر العباد بالإحسان والمعروف، وهو إنعاء على المحسن إليه وعلى المحسن أيضاً؛ لأنّه به يصير مستوجباً للأعواض والمثوبات الدنيوية والأخروية.

[قولها ﷺ]: «كَلِمَةً جَعَلَ الْإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا..».

المراد بـ: الإخلاص جعل الأعمال كلّها خالصةً لله تعالى، وعدم شوب الرياء والأغراض الفاسدة، وعدم التوسّل بغيره تعالى في شيء من الأمور، فهذا تأويل كلمة التوحيد؛ لأنّ مَنْ أيقن بأنّه الخالق والمدبّر، وبأنّه لا شريك له في الإلهية.. فحقّ له أن لا يشرك في العبادة غيره، ولا يتوجّه في شيء من الأمور إلى غيره.  
[قولها ﷺ]: «وَصَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْضُولَهَا..».

هذه الفقرة تحتل وجوهاً:

الأوّل: أنّ الله تعالى ألزم وأوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة من عدم تركّبه تعالى، وعدم زيادة صفاته الكمالية الموجودة.. وأشبه ذلك ممّا يؤول إلى التوحيد.

الثاني: أن يكون المعنى جعل ما يصل إليه العقل من تلك الكلمة مُدْرَجاً في القلوب ممّا أراهم من الآيات في الآفاق وفي أنفسهم، أو بما فطرهم عليه من التوحيد.

(١) في دلائل الإمامة وكشف الغمّة: «أمر» بدل: «وتنى». وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهمم: «آمن». وفي أنوار اليقين: «واستحمد إلى الخلق بإجرائها ومن...».

الثالث: أن يكون المعنى: لم يكلف العقول الوصول إلى منتهى دقائق كلمة التوحيد وتأويلها، بل إنما كلف عامة القلوب بالإذعان بظاهر معناها، وصریح مغزاها، وهو المراد بالموصول.

الرابع: أن يكون الضمير في (موصولها) راجعاً إلى القلوب.. أي لم يلزم القلوب إلّا ما يمكنها الوصول إليها من تأويل تلك الكلمة الطيبة، والدقائق المستنبطة منها أو مطلقها..

ولولا التفكيك لكان أحسن الوجوه بعد الوجه الأوّل، بل مطلقاً.

[قولها ﷺ: «وَأَنَارَ فِي الْفِكْرَةِ مَعْقُولُهَا..»<sup>(١)</sup>.

.. أي أوضح<sup>(٢)</sup> في الأذهان ما يتعلّل من تلك الكلمة بالتفكّر في الدلائل والبراهين.

ويحتمل إرجاع الضمير إلى القلوب أو الفِكر - بصيغة الجمع -.. أي أوضح بالتفكّر ما يعقلها العقول، وهذا يؤيّد الوجه الرابع من وجوه الفقرة السابقة.

[قولها ﷺ: «الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتْهُ..».

يمكن<sup>(٣)</sup> أن يقرأ الابصار بصيغة الجمع والمصدر، والمراد بالرؤية العلم الكامل والظهور التامّ.

(١) العبارة في بلاغات النساء هكذا: «وَأَتَى فِي الْفِكْرَةِ..».

وفي بعض نسخ الاحتجاج، والكتاب المبين هكذا: «أنار في التفكير..».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم هكذا: «وأبان في الفكر محصولها، وأظهر فيها معقولها، الممتنعة..».

(٢) كما جاء في لسان العرب ٢٤٠/٥، والنهاية ١٢٥/٥.. وغيرهما.

(٣) في طبعة الكمباني (طهران): ويمكن.

[قوله ﷺ]: «وَمِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ..».

الظاهر أن الصفة هنا مصدر، ويحتمل المعنى المشهور بتقدير.. أي بيان صفته.

[قوله ﷺ]: «لَا مِنْ شَيْءٍ..».

.. أي مادة.

[قوله ﷺ]: «بِأَلَا أَحْتَذَاءِ أَمْثَلَةٍ أَمْتَلَهَا..».

أَحْتَذَى مِثَالَهُ.. اقتدى به <sup>(١)</sup>.

وامتثلها.. أي تَبِعَهَا <sup>(٢)</sup> ولم يَتَعَدَّ عنها.. أي لم يَخْلُقْهَا على وَفْقِ صُنْعِ غَيْرِهِ.

[قوله ﷺ]: «وَتَنْبِيْهَا عَلَى طَاعَتِهِ..».

لأنّ ذوي العقول يتنبّهون بمشاهدة مصنوعاته بأن شكر خالقها والمنعم بها واجب، أو أنّ خالقها مستحقّ للعبادة، أو بأنّ من قدر عليها يقدر على الإعادة والانتقام.

[قوله ﷺ]: «وَتَعْبُدُا لِبَرِيَّتِهِ..».

.. أي خلق البريّة ليتعبّدهم، أو خلق الأشياء ليتعبّد البرايا بمعرفته والاستدلال بها عليه.

[قوله ﷺ]: «وَإِعْزَازًا لِدَعْوَتِهِ..».

.. أي خلق الأشياء ليغلب ويظهر دعوة الأنبياء إليه بالاستدلال بها.

(١) ذكره في القاموس المحيط ٣١٦/٤، ولسان العرب ١٧٠/١٤.. وغيرهما.

(٢) جاء في لسان العرب ٦١٤/١١، والقاموس المحيط ٤٩/٤.. وغيرهما.

[قولها ﷺ]: «زِيَادَةٌ<sup>(١)</sup> لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحَيَاشَةٌ لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ...».

الذود والزياد - بالذال المعجمة -.. السَّوق والطَّرْد والدَّفْع<sup>(٢)</sup> والإبعاد.

وَحُشْتُ الصَّيْدِ أَحْوَشُهُ.. إِذَا جِئْتُهُ مِنْ حَوَالِيهِ لَتَصْرِفَهُ إِلَى الْحِبَالَةِ<sup>(٣)</sup>.

ولعلّ التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنة.

[قولها ﷺ]: «قَبْلَ أَنْ اجْتَبَلَهُ...».

الْجَبَلُ: الخلق، يقال: جبلهم الله.. أي خلقهم، وجبله على الشّيء.. أي طبعه عليه<sup>(٤)</sup>، ولعلّ المعنى أنّه تعالى سمّاه لأنبيائه قبل أن يخلقه، ولعلّ زيادة البناء للمبالغة؛ تنبيهاً على أنّه خلق عظيم.

وفي بعض النسخ بالحاء المهملة، يقال: احتبل الصَّيْدُ.. أي أخذه بالحبال<sup>(٥)</sup>، فيكون المراد به الخلق أو البعث مجازاً.

وفي بعضها: قبل أن اجتباه.. أي اصطفاه<sup>(٦)</sup> بالبعثة.

- 
- (١) في بعض المصادر ونسخ الاحتجاج: زيارة. وفي بعض المصادر وردت العبارة هكذا: «زِيَادَةٌ لِعِبَادِهِ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَحَيَاشَةٌ مِنْهُ إِلَى جَنَّتِهِ...».
- (٢) كما في لسان العرب ١٦٧/٣، والقاموس المحيط ٢٩٣/١.. وغيرهما.
- (٣) قاله في القاموس المحيط ٢٧٠/٢، ومثله في مجمع البحرين ١٣٥/٤ إلّا أنّه قال: عن الحباله، وهو غلط ظاهراً.
- (٤) نصّ عليه في لسان العرب ٩٨/١١، ونحوه في القاموس المحيط ٣٤٥/٣، وليس فيه لفظه: عليه.
- (٥) قاله في المصباح المنير ١٤٦/١، والصحاح ١٦٦٥/٤، إلّا أنّه بدل: (أخذه) في الأول بـ: (صاده)، وفي الثاني بـ: (اصطاده).
- (٦) جاء في لسان العرب ١٣٠/١٤، والصحاح ٢٢٩٨/٦.. وغيرهما.

وكلّ منها لا يخلو من تكلف<sup>(١)</sup>.

[قوله ﷺ]: «وَيَسْتَرِ الْأَهَاوِيلَ<sup>(٢)</sup> مَصُونَةً..».

لعلّ المراد بالستر؛ ستر العدم أو حجب الأصلاب والأرحام، ونسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء في تلك الأحوال من موانع الوجود وعوائقه. ويحتمل أن يكون المراد أنّها كانت مصونة عن الأهاويل بستر العدم؛ إذ هي إنّما تلحقها بعد الوجود.

وقيل: التعبير من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات.

[قوله ﷺ]: «بِمَائِلِ الْأُمُورِ<sup>(٣)</sup>».

على صيغة الجمع.. أي عواقبها، وفي بعض النسخ بصيغة المفرد.

[قوله ﷺ]: «وَمَعْرِفَةُ بِمَوَاقِعِ<sup>(٤)</sup> الْمَقْدُورِ..».

.. أي لمعرفته تعالى بما يصلح وينبغي من أزمّة الأمور الممكنة المقدورة وأمكنتها، ويحتمل أن يكون المراد بالمقدور: المقدّر، بل هو أظهر.

[قوله ﷺ]: «إِثْمَاناً لِأَمْرِهِ..».

.. أي للحكمة التي خلق الأشياء لأجلها.

(١) في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: «واختاره قبل أن ينتجبه، واصطفاه قبل أن يبعثه».

وفي كتاب فذك للقرويني: «وسمّاه قبل أن يستجيبه».

(٢) الأهاويل: جمع الأهوال، وهو جمع الهول، بمعنى الخوف والأمر الشديد، كما في النهاية ٢٨٣/٥.

(٣) قال في المصباح المنير ٣٨/١: آل الشيء يؤول أولاً ومآلاً: رجع، والإيال - ككتاب - اسم منه.. والموئل: المرجع وزناً ومعنى.

(٤) في بلاغات النساء: «ومعرفة بمواضع..».

[قولها ﷺ: «... وَإِنْفَاذًا لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ...»].

والإضافة في مقادير حتمه من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة.. أي مقاديره المحتممة<sup>(١)</sup>.

وقولها ﷺ: «عُكْفًا<sup>(٢)</sup> عَلَى نِيرَانِهَا...».

تفصيل وبيان لِلْفَرْقِ بذكر بعضها، يقال: عكف على الشيء - كضرب ونصر - أي أقبل عليه مواظباً ولازمه<sup>(٣)</sup> فهو عاكف، ويجمع على عُكُفٍ - بضم العين وفتح الكاف المشددة - كما هو الغالب في فاعل الصفة نحو شُهِدَ وَغُيِّبَ.

والتَّيْرَانِ.. جمع نارٍ، وهو قياس مطرد في جمع الأجوف، نحو: تيجان وجيران. [قولها ﷺ: «مُنْكَرَةً لِلَّهِ مَعَ عِزِّهَا...»<sup>(٤)</sup>].

لكون معرفته تعالى فطرية، أو لقيام الدلائل الواضحة الدالة على وجوده سبحانه.

والضمير في (ظَلَمَهَا) [في قولها ﷺ: «... فَأَنَارَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ظُلَمَهَا...»] راجع إلى الأمم، والضميران التاليان له يمكن إرجاعهما إليها

(١) في كشف الغمة وأنوار اليقين: «ومعرفة منه بمواقع المقدور، وابتعته إتماماً لعلمه...». ومثله في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم.

وفي كتاب فذك للقرويني: «فابتعته إتماماً لأمره وعلمه...».

(٢) في أنوار اليقين: «عكوفاً».

(٣) ذكره في القاموس المحيط ١٧٧/٣، وتاج العروس ٣٠٣/٦، ولسان العرب ٢٥٥/٩، وزاد في الأخير: عكف يعكُفُ ويعكُفُ.. لزم المكان.

(٤) في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «عاكفة على أوثانها، منكرة لله عز وجل...».

وإلى القلوب والأبصار.

والظلم - بضمّ الظاء وفتح اللّام - جمع ظلمة<sup>(١)</sup> استعيرت هنا للجهاالة.

[قولها ﷺ: «... وَكَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا...»].

والبهم: جمع بهمة - بالضمّ - وهي مشكلات الأمور<sup>(٢)</sup>.

[قولها ﷺ: «... وَجَلَا عَنِ الْأَبْصَارِ غُصَمَهَا...»].

وجلوت الأمر.. أوضحته وكشفته<sup>(٣)</sup>.

والغمم.. جمع غمّة، يقال: أمرٌ غمّةٌ.. أي مبهمٌ ملتبس<sup>(٤)</sup>، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ

لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾<sup>(٥)</sup>، قال أبو عبيدة: مجازها ظلمة وضيق<sup>(٦)</sup>، وتقول:

غممت الشيء: إذا غطيته وسترته<sup>(٧)</sup>.

[قولها ﷺ: «... وَبَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الْغَوَايَةِ...»].

والعماية: الغواية واللجاج، ذكره الفيروزآبادي<sup>(٨)</sup>.

(١) كذا في: مجمع البحرين ١٠٩/٦، ولسان العرب ٣٧٧/١٢ وغيرهما.

(٢) انظر: لسان العرب ٥٧/١٢، والنهاية ١٦٧/١ وغيرهما.

(٣) كما في: النهاية ٢٩٠/١، ولسان العرب ١٥٠/١٤.

(٤) قاله في القاموس المحيط ١٥٧/٤، والصحاح ١٩٩٨/٥ وغيرهما. وذكر جمعه

في مجمع البحرين ١٢٨/٦.

(٥) سورة يونس (١٠): ٧١.

(٦) جاء في: لسان العرب ٤٤٢/١٢، والصحاح ١٢٨/٦ وغيرهما.

(٧) كما في النهاية ٣٨٨/٣، والصحاح ١٩٩٨/٥، ومجمع البحرين ١٢٨/٦، وتاج

العروس ٨/٥ وغيرها.

(٨) القاموس المحيط ٣٦٦/٤، وقارن ب: لسان العرب ٩٧/١٥.

[قولها ﷺ]: «وَاخْتَارَ...».

.. أي من الله له ما هو خير له، أو باختيار منه ﷺ ورضى، وكذا الإيثار، والأوّل أظهر فيها.

[قولها ﷺ]: «بِمُحَمَّدٍ ﷺ عَنْ تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ...»<sup>(١)</sup>.

لعلّ الظرف متعلّق بالإيثار بتضمين معنى الضّئّة أو نحوها.

وفي بعض النسخ: «مُحَمَّدٌ» - بدون الباء - فتكون الجملة استينافيّة، أو مؤكّدة للفقرة السابقة، أو حالّيّة بتقدير الواو.

وفي بعض كتب المناقب القديمة: «فَمُحَمَّدٌ ﷺ...»، وهو أظهر.

وفي رواية كشف الغمّة<sup>(٢)</sup>: «رغبته بمحمد ﷺ عن تعب هذه الدار...».

وفي رواية أحمد بن أبي طاهر<sup>(٣)</sup>: «بأبي ﷺ عَزَّتْ هذه الدار..» وهو أظهر.

ولعلّ المراد بالدار: دار القرار، ولو كان المراد الدنيا تكون الجملة معترضة، وعلى التقادير لا يخلو من تكلف.

[قولها ﷺ]: «نُصِبَ أَمْرُهُ...».

قال الفيروزآبادي<sup>(٤)</sup>: النّصب - بالفتح - العلم المنصوب ويحرّك.. وهذا نصب

(١) جاء في بعض نسخ الاحتجاج والكتاب المبين هكذا: «...ورغبة وإيثار، فَمُحَمَّدٌ ﷺ فِي رَاحَةٍ فِي تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ...».

(٢) كشف الغمّة ٤٢/٢.

(٣) بلاغات النساء: ١٦ [أوفست بصيرتي، وفي المحقّقة: ٣٣] وفيهما: «رغبة بأبي (ص) عن هذه الدار...»، وفي أنوار اليقين: «ورغبة به...».

(٤) القاموس المحيط ١٣٢/١ - ١٣٣، ونحوه في تاج العروس ٤٨٦/١ - ٤٨٧، ولسان العرب ٧٥٩/١ - ٧٦٠.. وغيرهما.

عيني - بالضمّ والفتح - .. أي نصبكم الله لأوامره ونواهيه، وهو خبر الضمير،  
وعباد الله منصوب على النداء.

[قوله ﷺ]: «وَبَلِّغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ ..».

.. أي تؤدّون الأحكام إلى سائر الناس؛ لأنكم أدركتم صحبة الرسول ﷺ.

[قوله ﷺ]: «وَرَعْنُمُ حَقَّ لَكُمْ ..».

.. أي زعمت أن ما ذكر ثابت لكم، وتلك الأسماء صادقة عليكم بالاستحقاق،  
ويمكن أن يقرأ على الماضي المجهول.

وفي إيراد لفظ الزعم إشعار بأنهم ليسوا متّصفين بها حقيقة، وإنما يدّعون  
ذلك كذباً.

ويمكن أن يكون حقّ لكم.. جملة أخرى مستأنفة.. أي زعمت أنكم كذلك،  
وكان يحقّ لكم وينبغي أن تكونوا كذلك لكن قصّرتم.

وفي بعض النسخ: «وزعمت حقّ له<sup>(١)</sup> فيكم، وعهد ..».

وفي كتاب المناقب القديم<sup>(٢)</sup>: «زعمت أن لا حقّ لي فيكم، عهداً قدّمه  
إليكم ..» فيكون عهداً منصوباً بـ (اذكروا) ونحوه.

وفي الكشف<sup>(٣)</sup>: «إلى الأمم حولكم<sup>(٤)</sup> .. الله<sup>(٥)</sup> فيكم عهد ..».

(١) في طبعة الأوفست (تبريز): لكم، بدلاً من: له، ولا معنى لها.

(٢) قلنا: إننا لا نعرف لهذا - بعد بحث مضي - نسخة ولا مؤلفاً، ولذا لم نُجَلِّ عليه.

(٣) كشف الغمّة ٤٣/٢.

(٤) في طبعة الأوفست (تبريز): حولكم.

(٥) كذا في مطبوع البحار مكرراً، وفي المصدر: لله .. وهو الأظهر.

قولها ﷺ: «لله فيكم عهد... وبقية..»<sup>(١)</sup>.

العهد: الوصية<sup>(٢)</sup>، وبقية الرجل ما يخلّفه في أهله.

والمراد بهما القرآن، أو بالأوّل ما أوصاهم به في أهل بيته وعترته، وبالتالي القرآن.

وفي رواية أحمد بن أبي طاهر<sup>(٣)</sup>: «وبقية استخلفنا عليكم، ومعنا كتاب الله..»

فالمراد بـ: البقية؛ أهل البيت ﷺ، وبـ: العهد؛ ما أوصاهم به فيهم<sup>(٤)</sup>.

[قولها ﷺ: «بَيِّنَةُ بَصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةُ سَرَائِرِهِ..»].

والبصائر - جمع بصيرة - وهي الحجّة<sup>(٥)</sup>.

والمراد بـ: انكشاف السرائر؛ وضوحها عند حملة القرآن وأهله.

(١) كذا، وسلف في الخطبة هكذا: «...فيكم عهدٌ قدّمه إليكم، وبقيةٌ استخلفنا عليكم...».

(٢) كما في مجمع البحرين ١١٢/٣، والصاحح ٥١٥/٢.. وغيرهما.

(٣) بلاغات النساء: ١٦ [أوفست بصيرتي، وفي المحققة: ٣٣]، ولا توجد واو (وبقية).

(٤) في بلاغات النساء: «زعمتم حقاً لكم؟ الله فيكم عهد قدّمه إليكم...».

وفي كشف الغمّة: «وبلغاؤه إلى الأمم حولكم، لله فيكم عهد قدّمه إليكم...».

وفي الكتاب المبين: «زعيم حقّ له فيكم...».

وفي أنوار اليقين: «وحملة دينه ووحيه، لله فيكم عهد قدّمه إليكم...».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «وأماؤه على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم، حولكم عهده الذي قدّمه إليكم...».

(٥) كما في الصاحح ٥٩٢/٢، وتاج العروس ٤٨/٣.. وغيرهما.

[قولها ﷺ]: «مُعْتَبِطَةٌ<sup>(١)</sup> بِهِ أَشْيَاعُهُ...».

الغبطة: أن يتمنى المرء مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها منه، تقول: غبطته فاغبط<sup>(٢)</sup>، والباء للسببية.. أي أشياعه مغبوطون بسبب اتّباعه، وتلك الفقرة غير موجودة في سائر الروايات.

[قولها ﷺ]: «مُؤَدِّ إِلَى النَّجَاةِ إِسْمَاعُهُ...».

على بناء الإفعال.. أي تلاوته.

وفي بعض نسخ الاحتجاج<sup>(٣)</sup> وسائر الروايات: «استماعه».

[قولها ﷺ]: «وَعَزَائِمُهُ<sup>(٤)</sup> الْمُفَسَّرَةُ... وَقَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ، وَرُخْصُهُ

الْمَوْهُوبَةُ، وَشَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ...».

والمراد بالعزائم: الفرائض، وبالفضائل: السنن، وبالرخص: المباحات، بل ما يشمل المكروهات، وبالشرائع: ما سوى ذلك من الأحكام كالحدود والديات، أو الأعم<sup>(٥)</sup>.

وأما الحجج والبيّنات والبراهين فالظاهر أنّ بعضها مؤكّدة لبعض، ويمكن تخصيص كلّ منها ببعض ما يتعلّق بأصول الدين لبعض المناسبات.

(١) في الأصل - بطبعتيه الحجريتين -: مغتبط.

(٢) كما جاء في لسان العرب ٣٥٩/٧ - ٣٦٠، والصاح ١١٤٦/٣.

وانظر: مجمع البحرين ٢٦٢/٤.. وغيره.

(٣) الاحتجاج ١٣٤/١ [طبعة النجف الأشرف، وفي طبعة أوفست مشهد: ٩٩].

(٤) في أنوار اليقين هكذا: «ومحارمه المحدودة، وجُمْلَه الكاملة، ورخصه المرغوبة،

وشرائعه المندوبة، وفرائضه المكتوبة...».

(٥) في طبعة الكمباني (طهران): والأعم.

وفي رواية ابن أبي طاهر<sup>(١)</sup>: «وَبَيَّنَاتِهِ الْجَالِيَّةُ، وَجَمْلُهُ الْكَافِيَةُ ..».

فالمراد بالبيّنات: المحكمات، وبالجمال: التشابهات، ووصفها بـ: الكافية؛ لدفع توهم نقصٍ فيها لإجمالها، فإنّها كافية فيما أريد منها، ويكفي معرفة الراسخين في العلم بالمقصود منها، فإنهم المفسّرون لغيرهم.

ويحتمل أن يكون المراد بـ: الجمل؛ العمومات التي يستنبط منها الأحكام الكثيرة.

[قولها ﷺ: «وَالزَّكَاةُ؛ [ تَزْكِيَةٌ لِلنَّفْسِ .. »].

أي من دنس الذنوب، أو من رذيلة البخل؛ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ تَطَهَّرْهُمْ وَتُزَكِّهِمْ بِهَا ﴾<sup>(٢)</sup>.

[قولها ﷺ: «وَمَاءٌ فِي الرِّزْقِ ..»].

إيماء إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> على بعض التفاسير<sup>(٤)</sup>.

[قولها ﷺ: «وَالصَّيَامَ؛ [ تَثْبِيئًا لِلْإِخْلَاصِ .. »].

.. أي لتشديد الإخلاص وإبقائه، أو لإثباته وبيانه، ويؤيد الأخير أن في بعض الروايات: «تبييناً»، وتخصيص الصوم بذلك لكونه أمراً عديميّاً لا يظهر لغيره تعالى،

(١) بلاغات النساء: ١٦ [أوفست بصيرتي، وفي المحققة: ٣٤] وفيها: «وتبيانه الجالية ..» أي فصاحته المبيّنة.

(٢) سورة التوبة (٩): ١٠٣.

(٣) سورة الروم (٣٠): ٣٩.

(٤) كما في التبيان للشيخ الطوسي ٢٥٥/٨، ومجمع البيان للشيخ الطبرسي ٣٠٦/٤ .. وغيرهما.

فهو أبعد من الرياء، وأقرب إلى الإخلاص، وهذا أحد الوجوه في تفسير الحديث المشهور: «الصوم لي وأنا أجزي به»<sup>(١)</sup>، وقد شرحناه في حواشي الكافي<sup>(٢)</sup>، وسيأتي<sup>(٣)</sup> في كتاب الصوم إن شاء الله تعالى.

[قولها ﷺ: «وَالْحَجَّ؛»<sup>(٤)</sup> تَشْيِيداً لِلدِّينِ ..].

إنما خصّ التشييد به لظهوره ووضوحه وتحمل المشاق فيه، وبذل النفس والمال له، فالإتيان به أدلّ دليل على ثبوت الدين، أو يوجب استقرار الدين في النفس لتلك العلل.. وغيرهما<sup>(٥)</sup> ممّا لا نعرفه.

(١) كما روي عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: «إن الله تبارك وتعالى يقول...»، كما في الكافي الشريف ٦٣/٤ حديث ٦ باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، ومثله في التهذيب ١٥٢/٤ حديث ١٣٦٧٩، ورواه في الفقيه ٧٥/٢ حديث ١٧٧٣ عن رسول الله ﷺ، وعنهم في الوسائل والمستدرک وبحار الأنوار، وكذا في مكارم الأخلاق: ١٣٨.. وعن مصادر أخرى، والحديث قدسي كما هو واضح.

(٢) للعلامة المجلسي حاشية على أصول الكافي، لا نعلم بطبعها، ذكرها مفصلاً شيخنا الطهراني في الذريعة ١٨١/٦ برقم ٩٩٠، وهي مغايرة لمرآة العقول، ولا نعلم محل هذا المطلب فيها.

(٣) بحار الأنوار - كتاب الصوم - ٢٥٥/٩٣ - حديث ٣١.

وذكره في مرآة العقول ١٦/١٩٩ - ٢٠١ عند شرحه للحديث ٦ من الباب الأول من كتاب الصيام، وأورد وجوهاً أربعة في وجه تخصيص الصوم به تبارك وتعالى..

(٤) اعلم أنّ كلّ ما بين معكوفين في هذا الكتاب فهو مزيد ممّا؛ توضيحاً وتبييناً، أو نسخاً.

(٥) في طبعة الكمباني (طهران): وغيرها.

ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما ورد في الأخبار الكثيرة<sup>(١)</sup> من أن علّة الحرج التشرّف بخدمة الإمام، وعرض النصرة عليه، وتعلّم شرائع الدين منه؛ فالتشديد لا يحتاج إلى تكلف.

وفي العلل<sup>(٢)</sup> ورواية ابن أبي طاهر<sup>(٣)</sup>: «تسليّة للدين..»، فلعلّ المعنى تسليّة للنفس؛ بتحتمل المشاقّ، وبذل الأموال بسبب التقيّد بالدين.  
أو المراد بالتسليّة: الكشف<sup>(٤)</sup> والإيضاح، فإنّها كشف الهمّ..  
أو المراد بالدين: أهل الدين، أو<sup>(٥)</sup> أسند إليه مجازاً.  
والظاهر أنّه تصحيف: تسنية<sup>(٦)</sup>.

وكذا في الكشف<sup>(٧)</sup>، وفي بعض نسخ العلل<sup>(٨)</sup>.. أي يصير سبباً لرفعة الدين وعلوّه.

(١) كما في عيون الأخبار ٢/٢٦٢ حديث ٢٨، ٢٩، ٣٠، وعلل الشرائع: ٤٥٩ حديث ١ و٢ و٤، وانظر: جامع أحاديث الشيعة ١٢/٢٢٨ حديث ٤٢٨٤.

(٢) علل الشرائع ١/٢٤٨ حديث ٢، وفيه: «تسنية للدين..».

(٣) بلاغات النساء: ١٦ [أوفست بصيرتي، وفي طبعة بيروت: ٣٤].

(٤) كما قاله في مجمع البحرين ١/٢٢٣، ولسان العرب ١٤/٣٩٤.. وغيرهما.

(٥) الظاهر: و، بدلاً من: أو.

(٦) يقال: سنّت النار: علاضوؤها، وسنّاه.. أي فتحه وسهّله. وانظر ما ذكره الجوهري في الصحاح ٦/٢٣٨٤.

(٧) كشف الغمّة ٢/٤٣.

هذا؛ وتوجد زيادة في الدرّ النظيم هنا، وهي: «وإحياء للسنن، وإعلاناً للشرعة..».

(٨) علل الشرائع ١/٢٤٨.

[قولها ﷺ: «... وَالْعَدْلُ؛ تَنْسِيقًا لِلْقُلُوبِ»].

والتنسيق: التنظيم<sup>(١)</sup>.

وفي العلل<sup>(٢)</sup>: «مسكاً للقلوب...». أي ما يمسكها.

وفي القاموس<sup>(٣)</sup>: المسكة - بالضم - ما يتمسك به وما يمسك الأبدان من الغذاء

والشراب.. والجمع كضرد.. والمسك - محركة - الموضع يمسك الماء<sup>(٤)</sup>.

وفي رواية ابن أبي طاهر<sup>(٥)</sup> والكشف<sup>(٦)</sup>: «تنسكاً للقلوب..» أي عبادة لها<sup>(٧)</sup>؛

لأن العدل أمر نفسي يظهر آثاره على الجوارح.

[قولها ﷺ: «وَالصَّبْرُ؛ مَعُونَةٌ عَلَى اسْتِيجَابِ الْأَجْرِ»<sup>(٨)</sup>...]<sup>(٩)</sup>.

إذ به يتم فعل الطاعات وترك السيئات.

(١) كما في لسان العرب ٣٥٣/١٠، والصحاح ١٥٥٨/٤.

(٢) علل الشرائع ٢٤٨/١، وفيه: «تسكيناً للقلوب».

(٣) القاموس المحيط ٣١٩/٣.

(٤) إلى هنا ما في القاموس المحيط، وقارن بتاج العروس ١٧٧/٧.

(٥) بلاغات النساء: ١٦ [أوفست بصيرتي، وفي طبعة بيروت: ٣٤].

(٦) كشف الغمة ٤٣/٢، وعليه نسخة: تنسيقاً.

(٧) ذكر موارد استعمال الكلمة الجوهري في الصحاح ١٦١٢/٤، ولسان العرب

٤٩٨/١٠، وتاج العروس ١٨٧/٧.. وغيرها.

(٨) لم ترد كلمة «الأجر» إلا في الاحتجاج.

(٩) في كشف الغمة: «والصبر؛ مؤنة للاستيجاب».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة الهاميم: «والصبر؛ معونة في الاستيجاب».

وفي بلاغات النساء: «والصبر؛ منجاة، والقصاص».

[قوله ﷺ: «وَبَرَّ الْوَالِدَيْنِ؛ [وِقَايَةً مِنَ السَّخَطِ<sup>(١)</sup> ...»].

.. أي سخطها، أو سخط الله تعالى، والأوّل أظهر.

[قوله ﷺ: «وَصِلَّةَ الْأَرْحَامِ؛ [مَنَمَةً لِلْعَدَدِ ...»].

المَنَمَة: اسم مكان أو مصدر ميميّ.. أي يصير سبباً لكثرة عدد الأولاد

والعشائر، كما أن قطعها يَذَرُ الديار بلاقع<sup>(٢)</sup> من أهلها.

[قوله ﷺ: «وَتَوْفِيَةَ الْمَكَايِلِ وَالْمَوَازِينِ؛ [تَغْيِيراً لِلْبُخْسِ ...»]<sup>(٣)</sup>.

وفي سائر الروايات: للبخسة.

.. أي لثلاً ينقص مال مَنْ ينقص المكيال والميزان؛ إذ التوفية موجبة للبركة

وكثرة المال، أو لثلاً ينقصوا أموال الناس، فيكون المقصود أنّ هذا أمر يحكم

العقل بقبحه.

[قوله ﷺ: «وَالنَّهْيَ عَنِ شُرْبِ الْخَمْرِ؛ تَنْزِيهاً [عَنِ الرَّجْسِ ...»].

.. أي النجس<sup>(٤)</sup>، أو ما يجب التنزّه عنه عقلاً، والأوّل أوضح في التعليل،

فيمكن الاستدلال على نجاستها.

(١) في كشف الغمّة: السخطة.

(٢) يقال: مكان بَلَقَعَ: خالٍ، وأرض بلاقع.. جمعوا لأنّهم جعلوا كلّ جزء منها بلقعاً، قاله

في لسان العرب ٢١/٨.

(٣) في دلائل الإمامة جاءت العبارة هكذا: «وفاء المكيال والميزان؛ تَغْيِيراً لِلْبُخْسِ

والتطفيف».

وفي كشف الغمّة: «تَغْيِيراً لِلْبُخْسَةِ».

(٤) كما في مجمع البحرين ٧٤/٤، ولسان العرب ٩٥/٦ وغيرهما.

[قولها ﷺ: «وَأَجْتَنَبَ الْقَذْفَ؛ [حِجَاباً عَنِ اللَّعْنَةِ ..»<sup>(١)</sup>.

.. أي لعنة الله، أو لعنة المقدوف، أو القاذف، فيرجع إلى الوجه الأخير في السابقة، والأوّل أظهر، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
[قولها ﷺ: «وَتَرَكَ السَّرِقَةَ؛ [إِجَاباً لِلْعُقَّةِ ..»<sup>(٣)</sup>.

.. أي للعقّة عن التصرف في أموال الناس مطلقاً، أو يرجع إلى ما مرّ، وكذا الفقرة التالية.

وفي الكشف<sup>(٤)</sup> - بعد قوله للعقّة -: «والتنزه عن أموال الأيتام، والاستئثار بفيئهم؛ إجارة من الظلم، والعدل في الأحكام؛ إيناساً للرعيّة، والتبرّي من الشرك؛ إخلاصاً للرؤيويّة ..»<sup>(٥)</sup>.

[قولها ﷺ: «عَوْدًا وَبَدْءًا ..».

.. أي أولاً وآخرًا<sup>(٦)</sup>.

(١) في بلاغات النساء: «اجتناباً للعنة».

وفي كشف الغمّة: «حجاباً من اللعنة».

وفي بعض المصادر: «واجتناب قذف المحصنات؛ حجاباً للعنة».

(٢) سورة النور (٢٤): ٢٣.

(٣) في بعض نسخ الاحتجاج: «وترك السرقة؛ إيجاباً بالعقّة».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهمم: «ومجانبة السرقة؛ نشرّاً للعقّة».

(٤) كشف الغمّة ٤٤/٢، بنصّه.

(٥) أقول: هنا زيادة عبارة جاءت في دلائل الإمامة وهي: «والتنزه عن أكل مال اليتيم

والاستئثار به؛ إجارة من الظلم، والنهي عن الرّنا؛ تحصّناً من المسّ، والعدل في

الأحكام، إيناساً للرعيّة، وترك الجور في الحكم؛ إثباتاً للوعيد».

(٦) كما نصّ عليه في القاموس المحيط ٨/١، ولسان العرب ٢٧/١.

وفي رواية ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup>.. وغيره<sup>(٢)</sup>: «أقول عوداً على بدء..» والمعنى واحد<sup>(٣)</sup>.

[قولها ﷺ: «... وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطاً..»].

والشَّطَط - بالتحريك - البعد عن الحق<sup>(٤)</sup>، ومجاوزة الحدِّ في كلِّ شيءٍ<sup>(٥)</sup>.

وفي الكشف<sup>(٦)</sup>: «ما أقول ذلك سرفاً ولا شططاً»<sup>(٧)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة ٢١١/١٦.

(٢) كما في بلاغات النساء: ٢٨، ودلائل الإمامة: ٣٢، وكشف الغمّة ١/٤٨٠.. وغيرها.

(٣) في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «أقولها عوداً على بدء».

قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٠: وقولها: «عوداً على بدء».. أي مرّة بعد مرّة، وآخرأ بعد أول.

(٤) كما جاء في مجمع البحرين ٤/٢٥٨، والنهاية ٢/٤٧٥.. وغيرها.

(٥) قال في الصحاح ٣/١١٣٨: الشطط: مجاوزة القدر في كلِّ شيء، ونحوه في تاج العروس ٥/١٦٩، ولسان العرب ٧/٣٣٤.

قال في منال الطالب: والسرف: ضد القصد، وقال: السرف: الإغفال والخطأ.

ثم قال: والشطط: البُعْدُ عن الحق، والجور، والظلم.

(٦) كشف الغمّة ٢/٤٤، وبعده: «فاسمعوا إليّ بأسماع واعية، وقلوب راعية..».

ثم قالت ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ..﴾.

(٧) أقول: في دلائل الإمامة، ومنال الطالب: «وما أقول إذ أقول سرفاً ولا شططاً».

وفي كشف الغمّة، وأنوار اليقين، وشرح ابن ميثم للنهج: «وما أقول ذلك سرفاً ولا شططاً».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «ولا أقول إذ أقول سرفاً ولا شططاً».

ثم إنَّ هنا زيادة في أنوار اليقين وهي: «وما أنا مِنَ الكاذِبِينَ».

[قوله ﷺ: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ» ..<sup>(١)</sup>].

.. أي لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية بل عن نكاح طيب، كما روي عن الصادق عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

وقيل: أي من جنسكم من البشر، ثم من العرب، ثم من بني إسماعيل<sup>(٣)</sup>.

[قوله ﷺ: «عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ..»].

.. أي شديد<sup>(٤)</sup> شاق عليه عنتكم<sup>(٥)</sup>، وما يلحقكم من الضرر بترك

← كما جاءت زيادة هنا أيضاً في كشف الغمّة وشرح النهج لابن ميثم، وهي: «فَاسْمَعُوا

إِلَيَّ بِأَسْمَاعٍ وَاعِيَةٍ، وَقُلُوبٍ رَّاعِيَةٍ، ثُمَّ قَالَتْ ..».

وكذا في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة الهاميم مع اختلاف وهو: «وها أنا قائلة،

فاسمعوا ما أقول بأسماع واعية، وقلوب ناهية، لقد جاءكم ..».

وجاءت زيادة البسملة هنا في شرح الاخبار وأنوار اليقين: «بسم الله الرحمن الرحيم».

(١) ناقلة لقوله سبحانه وتعالى: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» [سورة التوبة (٩): ١٢٨].

(٢) يُعَدُّ هذا من ضروريات المذهب إن لم يكن من ضروريات الدين، وما أجمل قول

أمير المؤمنين عليه السلام في نهجه ١٣٩ - طبعة صبحي صالح -: «فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ

مُسْتَوْدَعٍ، وَأَقْرَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ، تَنَاسَخَتْهُمْ كَزَائِمُ الْأَضْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ ..».

وَقَدْ جَاءَتْ جُمْلَةُ رَوَايَاتٍ بِهَذَا الْمَضْمُونِ، تَجِدُهَا فِي أُصُولِ الْكَافِي ٤٤١/١ حَدِيث

٩ و ١٠ [الإسلامية ٣٦٧/١ باب مولد النبي ﷺ]، وتفسير فرات الكوفي: ٢٠٧،

وبحار الأنوار ٣/١٥ و ٦ و ٧ و ١٢ .. وغيرها.

(٣) حكاها وما قبله في مجمع البيان ٨٦/٥ عن السدي .. وغيره.

(٤) كذا جاء معنى: العزيز في مجمع البحرين ٢٦/٤، والصاحح ٨٨٥/٣.

(٥) قال في مجمع البحرين ٢١١/٢: الْعَتُّ: الْوُقُوعُ فِي الْإِنْمِ، وَالْعَتُّ: الْفُجُورُ وَالزُّنَا، ←

الايان أو مطلقاً.

[قولها ﷺ]: «حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ..».

..أي على إيمانكم وصلاح شأنكم.

[قولها ﷺ]: «بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْوفٌ رَحِيمٌ..».

..أي رحيم بالمؤمنين منكم ومن غيركم.

والرَّأْفَةُ: شِدَّةُ الرَّحْمَةِ<sup>(١)</sup>، والتقديم لرعاية الفواصل.

وقيل: رؤوف بالمطيعين، رحيم بالمذنبين.

وقيل: رؤوف بأقربائه، رحيم بأوليائه.

وقيل: رؤوف بمن رآه، رحيم بمن لم يره، فالتقديم للاهتمام بالمتعلق.

[قولها ﷺ]: «فَإِنْ تَعَزَّوْهُ..».

يقال: عزوته إلى أبيه.. أي نسبته إليه<sup>(٢)</sup>.. أي إن ذكرتم نسبه وعرفتموه تجدوه

أبي وأخا ابن عمي، فالأخوة ذكرت استطراداً، ويمكن أن يكون الانتساب أعم من

النسب ومما طرأ أخيراً، ويمكن أن يقرأ: وأخى - بصيغة الماضي -.

← والعنت: الهلاك، وأصله المشقة والصعوبة، والعنت: الوقوع في أمر شاق، والعنت:

الخطأ - وهو مصدر من باب تعب -، والعنت - أيضاً - الضرر والفساد.

أقول: العنت: الإثم، والوقوع في أمر شاق، وقد عَنَتَ هو وأعنته غيره.

(١) ذكره في الصحاح ٤/١٣٦٢، وفي القاموس ٣/١٤٢، وفيها بدل شدة الرحمة: أشد الرحمة.

(٢) كذا في لسان العرب ١٥/٥٢، والصحاح ٦/٢٤٢٥.. وغيرهما.

قال في منال الطالب: ٥١٠: عَزَوْتُ الشيء أعزيه، وأعزوه فهو مَعَزِيٌّ وَمَعَزُوٌّ: إذا

أَسَدَتْهُ إلى غيرك.. أي إن نسبتم رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلم إلى أحد من

النساء والرجال، فأنا وعليَّ ابن عمي أقرب إليه من نساءكم ورجالكم.

وفي بعض الروايات: «فإن تعزروه وتوقروه...»<sup>(١)</sup>.

[قولها ﷺ]: «صَادِعًا بِالنَّذَارَةِ...»<sup>(٢)</sup>.

الصَّدع: الإظهار، تقول: صدعت الشيء.. أي أظهرته، وصدعت بالحق، إذا تكلمت به جهاراً<sup>(٣)</sup>، قال الله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾<sup>(٤)</sup>.

والنَّذارة - بالكسر - الإنذار<sup>(٥)</sup>، وهو الإعلام على وجه التخويف<sup>(٦)</sup>.

[قولها ﷺ]: «...مَائِلًا عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ...».

والمدرجة: المذهب والمسلك<sup>(٧)</sup>.

(١) في التذكرة الحمدونية: «فإن تعرفوه تجدوه...».

وفي بلاغات النساء، ونثر الدرّ، والتذكرة الحمدونية، والشافعي، وشرح ابن ميثم: «آبائكم» بدلاً من «نسائكم».

(٢) أقول: جاء في دلائل الإمامة، وبلاغات النساء، ومنال الطالب، وشرح الأخبار، والفاضل في صفة الأدب الكامل: «بَلَّغَ النَّذَارَةَ، صَادِعًا بِالرَّسَالَةِ...». وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «فَبَلَّغَ بِالنَّذَارَةِ، وَصَدَعَ بِالرَّسَالَةِ...». وفي شرح الأخبار زيادة هنا: قد.

(٣) كما جاء في الصحاح ١٢٤٢/٣، ولسان العرب ١٩٦/٨.

(٤) سورة الحجر (١٥): ٩٤.

قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٠: والصدع - في الأصل -: الشقّ. ثم قال: وصادعاً بالرسالة.. أي مبلّغاً لها على أكمل وجه وأتم قضية.

(٥) كذا في القاموس المحيط ١٤٠/٢، وتاج العروس ٥٦١/٣.. وغيرهما.

(٦) قاله في مجمع البحرين ٤٩١/٣، وقال في الصحاح ٨٢٥/٢: الإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلّا في التخويف. ولاحظ: منال الطالب: ٥١٠.

(٧) نصّ عليه في الصحاح ٣١٤/١، ولسان العرب ٢٦٧/٢.

وفي الكشف<sup>(١)</sup>: «ناكباً<sup>(٢)</sup> عن سَنَنِ<sup>(٣)</sup> مدرجة المشركين».

وفي رواية ابن أبي طاهر<sup>(٤)</sup>: «ماثلاً على مدرجة..» أي قائماً للردّ عليهم، وهو تصحيف<sup>(٥)</sup>.

[قوله ﷺ]: «ضَارِباً تَبَجَّهُمْ<sup>(٦)</sup>، آخِذاً بِأَكْظَامِهِمْ..».

التَّبَجُّج - بالتحريك -: وسط الشيء ومعظمه<sup>(٧)</sup>.

والكظم - بالتحريك -: مخرج النَّفْس من الحلق<sup>(٨)</sup>..

.. أي كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم، ولا يداريهم في الدعوة.

- 
- (١) كشف الغمّة ٢/٤٤.
- (٢) أي ماثلاً. وجاءت هذه الكلمة في كشف الغمّة نسخة بدل عن: ناكباً.
- قال ابن الأثير في مناله: ٥١٠: الناكب: العادل عن الشيء.
- (٣) قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٠: السنن: الطريق الواضح.
- (٤) بلاغات النساء: ١٣ [أوفست بصيرتي، وفي طبعة بيروت: ٣٠].
- (٥) قال في لسان العرب ١١/٦١٤: مَثَلَ الشيء: قام منتصباً.
- (٦) في دلائل الإمامة، ومنال الطالب، والدرر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «لأثباجهم».
- وفي نسخة من الاحتجاج، والتذكرة الحمدونية: «لثبجهم».
- (٧) صرّح به في النهاية ١/٢٠٦، والصحاح ١/٣٠١، والقاموس المحيط ١/١٨٠، وتاج العروس ٢/١٣، ولسان العرب ٢/٢١٩.. وغيرها.
- وزاد ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٠: وما بين الكتفين من الظهر.
- (٨) ذكره في مجمع البحرين ٦/١٥٤، ولسان العرب ١٢/٥٢٠، ومنال الطالب: ٥١١.. وغيرها.

[قولها ﷺ]: «دَاعِيًا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ..».

كما أمره سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(١)</sup>.

وقيل: المراد بـ: الحكمة: البراهين القاطعة؛ وهي للخواص.

وبـ: الموعظة الحسنة: الخطابات المقنعة، والعبر النافعة؛ وهي للعوام.

وبـ: المجادلة بالتي<sup>(٢)</sup> هي أحسن: إلزام المعاندين والجاحدين بالمقدمات المشهورة والمسلّمة، وأما المغالطات والشعريّات فلا يناسب درجة أصحاب النبوات.

[قولها ﷺ]: «يَكْسِرُ الْأَضْنَامَ، وَيَنْكُثُ<sup>(٣)</sup> الْهَامَ...».

النَّكْثُ<sup>(٤)</sup>: إلقاء الرّجل على رأسه، يقال: طعنه فنكته<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة النحل (١٦): ١٢٥.

(٢) في طبعة الكمباني (طهران): التي.

(٣) كذا، والظاهر: ينكت - بالتاء - كما سيأتي

وعلى رواية ابن الأثير في منال الطالب: «يفضّ الهام»، وهي بمعنى الكسر والفتح،

كما فسرها في صفحة: ٥١١ منه.

(٤) قال في النهاية ١١٤/٥: في حديث علي: «أمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين

والمارقين»؛ النكت: نقض العهد، والاسم النكت - بالكسر - وقد نَكَثَ يَنْكُثُ، وأراد

بهم أهل وقعة الجمل؛ لأنهم بايعوه ثم نقضوا بيعته وقتلوه، وأراد بـ: القاسطين: أهل

الشام، وبـ: المارقين: الخوارج، ونحوه في لسان العرب ١٩٦/٢ - ١٩٧، وتاج

العروس ٦٥١/١، و٢٠٦/٥، و٦٧/٧.. وغيرهما.

(٥) أقول: ما أورده من التفسير إنّما هو معنى كلمة: نكت - بالتاء - لا بالتاء، وهي التي

والهام: جمع الهامة - بالتخفيف فيها - وهي الرأس<sup>(١)</sup>.  
 والمراد: قتل رؤساء المشركين وقمعهم وإذلالهم، أو المشركين مطلقاً.  
 وقيل: أريد به إلقاء الأصنام على رؤوسها.  
 ولا يخفى بعده لاسيما بالنظر إلى ما بعده.  
 وفي بعض النسخ: «ينكس الهام»<sup>(٢)</sup>.  
 وفي الكشف<sup>(٣)</sup>.. وغيره: «يجذّ الأصنام..»، من قولهم: جذدت الشيء.. أي  
 كسرتة<sup>(٤)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾<sup>(٥)</sup>.

← جاءت في بعض النسخ من الخطبة - كما سيأتي - وهي بمعنى: ألقاه على رأسه.  
 يقال: طعنه فنكتة.. أي ألقاه على رأسه، فانتكت هو، والنكت: هو أن تنكت في  
 الأرض بقضيب.. أي تضرب بقضيب فتؤثر فيها.. قاله الجوهري في الصحاح ٢٦٩/١.  
 ولاحظ: تاج العروس ٥٩٣/١، والقاموس المحيط ١٥٩/١، ومجمع البحرين  
 ٢٢٦/٢ - ٢٢٧.. وغيرها.  
 وعليه؛ فلعلة لا وجه للثاء هنا، فتدبر.

(١) كذا في مجمع البحرين ١٩٠/٦، والصحاح ٢٠٦٣/٥، ومنال الطالب: ٥١١.. وغيرها.  
 (٢) قال في الصحاح ٩٨٦/٣: نَكَسْتُ الشيءَ أَنْكُسُهُ نَكْسًا: قلبته على رأسه.  
 فما ذكره المصنف رحمه الله هنا من المعنى للكلمة: نكت - بالثاء - إنما هو معنى: نكت  
 - بالثاء - كما سلف، ومعنى: نكس - بالسين - فتأمل، وسيأتي تعرّض منه طاب ثراه  
 لها بالسين، وانظر ما جاء في لسان العرب ٣٤١/٦.  
 (٣) كشف الغمة ٤٥/٢.

(٤) ذكره في مجمع البحرين ١٧٩/٣، والصحاح ٥٦١/٢.. وغيرها.  
 وقال في منال الطالب: ٥١١: والجذّ: القطع والاستئصال والكسر.

(٥) سورة الأنبياء (٣١): ٥٨.

[قولها ﷺ]: « حَتَّى تَفْرَى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَخْضِهِ .. ».

والواو مكان حَتَّى - كما في رواية ابن أبي طاهر<sup>(١)</sup> - أظهر.

وتَفْرَى اللَّيْلُ .. أي انشَقَّ<sup>(٢)</sup> حتى ظهر ضوء الصباح.

وأَسْفَرَ الْحَقُّ عن محضه وخالصة<sup>(٣)</sup>، ويقال: أَسْفَرَ الصُّبْحُ .. أي أضاء<sup>(٤)</sup>.

[قولها ﷺ]: « وَتَطَّقَ<sup>(٥)</sup> زَعِيمُ الدِّينِ .. ».

زعيم القوم: سيدهم والمتكلم عنهم، والزَّعيم - أيضاً - الكفيل<sup>(٦)</sup>، والإضافة

← وفي نسخة زيادة هنا، وهي: « حَتَّى انهزم الجمع وولّوا الدبر .. ».

وعَلَّقَ عليها ابن الأثير في المنال: ٥١١ قال: والجمع: الجيش، وتولية الدبر: الانهزام.

(١) بلاغات النساء: ١٣ [أوفست بصيرتي، وفي طبعة بيروت: ٣٠]، وفيها: « وتعزى الليل .. ».

(٢) قاله في لسان العرب ١٥/١٥٣، والصحاح ٦/٢٤٥٤ .. وغيرهما.

(٣) توجد في طبعة الكمباني (طهران) عبارة هنا، هي: أي كشف الغطاء عن محضه وخالصة. وقد خُطَّ عليها في طبعة الأوفست (تبريز).

ومحض الشيء .. خالصة، كما صرَّح غير واحد منهم ابن الأثير في المنال: ٥١١.

وزاد هناك - أيضاً - قوله: يقال: مَزَيْتُ الشيء: إذا شققته للإصلاح، وأُفْرِئْتُهُ: إذا شققته للإفساد. ولاحظ: إصلاح المنطق: ٢٤٤.

(٤) كما جاء في القاموس المحيط ٢/٤٩، والصحاح ٢/٦٨٦، وقريب منه في منال الطالب: ٥١١ .. وغيرها.

(٥) في الفاضل في صفة الأدب الكامل: « وانطلق ».

(٦) صرَّح به في لسان العرب ١٢/٢٦٦، والقاموس المحيط ٤/١٢٤ - ١٢٥.

وقال في منال الطالب: زعيم القوم: رئيسهم ومقدمهم.

لامية، ويحتمل البيانية<sup>(١)</sup>..

[قوله ﷺ]: «وَحَرَسْتُ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ..».

خرس - بكسر الراء - والشقاشق جمع شقشقة - بالكسر - وهي شيء كالريّة يخرجها البعير من فيه إذا هاج، وإذا قالوا للخطيب: ذو شقشقة؛ فإنما يشبهه بالفحل<sup>(٢)</sup>، وإسناد الخرس إلى الشقاشق مجازي<sup>(٣)</sup>.

[قوله ﷺ]: «وَطَاحَ وَشِيطُ التَّفَاقِي..».

يقال: طاح فلان يطوح.. إذا هلك، أو أشرف على الهلاك وتاه في الأرض وسقط<sup>(٤)</sup>.

والوشيط - بالمعجمتين -: الرّذل والسّفلة من الناس، ومنه قولهم: إياكم والوشائط<sup>(٥)</sup>، وقال الجوهري<sup>(٦)</sup>: الوشيط: لفيف من الناس ليس أصلهم واحداً، وبنو فلان وشيطة في قومهم.. أي هم حشوّ فيهم.

والوسيط - بالمهملتين -: أشرف القوم نسباً، وأرفعهم محلاً<sup>(٧)</sup>، وكذا في بعض

(١) هنا زيادة في دلائل الإمامة، وهي: «وَهَذَا تَفَوُّزُ الْكُفْرِ».

(٢) نصّ عليه في الصحاح ١٥٠٣/٤، ولسان العرب ١٨٥/١٠. وغيرهما.

(٣) قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١١: وشقاشقُ الشياطين: ما يتكلمون به، وأصله من الشقشقة التي يخرجها الجمل من جوفه، وهي جلدة حمراء ينفخ فيها وتظهر من شدقه، فشبه بها الكلام؛ لخروجه من الفم.

(٤) قاله في القاموس المحيط ٢٣٨/١، وتاج العروس ١٩٣/٢، ولسان العرب ٥٣٥/٢.

(٥) كما في النهاية ١٨٨/٥، ولسان العرب ٤٦٥/٧، إلّا أنّه لم يرد فيهما: الرذل و.

(٦) صرح به في الصحاح ١١٨١/٣، وحكاها في النهاية ١٨٨/٥ عن الجوهري.

(٧) جاء في القاموس المحيط ٣٩١/٢، والصحاح ١١٨١/٣. وغيرهما.

النسخ، وهو أيضاً مناسب.

[قوله ﷺ: «وَفُهِتُمْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، فِي نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ الْخِمَاصِ»<sup>(١)</sup>.

يقال: فاه فلان بالكلام كقال.. أي لفظ به، كنفوه<sup>(٢)</sup>.

وكلمة الإخلاص: كلمة التوحيد، وفيه تعريض بأنه لم يكن إيمانهم عن قلوبهم. والبيض - جمع أبيض - وهو من الناس خلاف الأسود<sup>(٣)</sup>.

والخماص - بالكسر - جمع خميص، والخماصة تطلق على دقة البطن خلقة، وعلى خلوه من الطعام، يقال: فلان خميص البطن من أموال الناس.. أي غفيف عنها، وفي الحديث<sup>(٤)</sup>: كالطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً<sup>(٥)</sup>.

(١) في نثر الدرّ، والتذكرة الحمدونية، والشافعي هكذا: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ». وفي كشف الغمّة هكذا: «مع نفر البيض الخماص الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، وسيأتي.

(٢) نصّ عليه في مجمع البحرين ٣٥٧/٦، ولاحظ: الصحاح ٢٢٤٥/٦.. وغيره. وقال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١١: وفاه بالقول يفوه به وتفهوه: إذا تكلم، وهي مبنية من لفظ الفم.

(٣) ذكره في القاموس المحيط ٣٢٥/٢، ولسان العرب ١٢٢/٧.. وغيرهما.

(٤) روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لو توكّلتُم على الله حقّ توكّله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً» كما في مستدرک الوسائل ٢١٧/١١ حديث ١١. وجاء في جامع الأخبار: ١١٧ - وعنه في بحار الأنوار ١٥١/٧١ حديث ٥١ - وغوالي اللآلي ٥٧/٤ حديث ٢٠٠.. وغيرها.

(٥) جاء في لسان العرب ٢٩/٧ - ٣٠، وتاج العروس ٣٩٠/٤، ولاحظ: النهاية ٨٠/٢.

والمراد بـ: البيض الخماص :

إِنَّمَا أَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ - وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي كَشْفِ الْغَمَّةِ <sup>(١)</sup> : « فِي نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ الْخَمَاصِ ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً <sup>(٢)</sup> » - .

ووصفهم بـ: البيض؛ لبياض وجوههم، أو هو من قبيل وصف الرجل بـ: الأغرّ. وبـ: الخماص؛ لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلة الأكل، أو لعقّتهم <sup>(٣)</sup> عن أكل أموال الناس بالباطل .

أو المراد بهم مَنْ آمَنَ مِنَ الْعَجَمِ؛ كسلمان رضي الله عنه.. وغيره، ويقال لأهل فارس: بيض؛ لغلبة البياض على ألوانهم، وأموالهم؛ إذ الغالب في أموالهم الفضة، كما يقال لأهل الشام: حمر؛ لحرمة ألوانهم وغلبة الذهب في أموالهم، والأوّل أظهر .

ويمكن اعتبار نوع تخصيص في مخاطبين، فيكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين في الإيمان، وبالبيض الخماص: الكمل منهم .

[قوله ﷺ : ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ .. ﴾ <sup>(٤)</sup> .

شفا كلّ شيءٍ طرفه <sup>(٥)</sup> وشفيره <sup>(٦)</sup> .. أي كنتم على شفير جهنّم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم .

(١) كشف الغمّة ٤٥/٢، وفيه: «مع نفر البيض...» .

(٢) إشارة إلى الآية ٣٣ من سورة الأحزاب .

(٣) في طبعة الكمباني (طهران): ولعقتهم .

(٤) سورة آل عمران (٣): ١٠٣ .

(٥) كما جاء في مجمع البحرين ٢٤٧/٦، والنهاية ٤٨٩/٢ .

(٦) قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٢: وَشَفَا كُلِّ شَيْءٍ: حَرَفُهُ وَجَانِبُهُ .

[قولها ﷺ]: «...مُدَقَّة الشَّارِبِ؛ وَنُهْزَةُ الطَّامِعِ...»:

مدقة الشارب: شَرِبْتُهُ<sup>(١)</sup>.

والنُهْزَةُ - بالضم - الفرصة<sup>(٢)</sup>.. أي محلّ نهزته.. أي كنتم قليلين أذلاء يتخطفكم

الناس بسهولة، وكذا قولها ﷺ:

«وَقَبَسَةَ الْعَجْلَانِ، وَمَوَطِئَ الْأَقْدَامِ...».

والقُبْسة - بالضم - شعلة من نار يقتبس من معظمها<sup>(٣)</sup>، والإضافة إلى العجلان

لبیان القلّة والحقارة، ووطئ الأقدام مثل مشهور في المغلوبيّة والمذلة.

[قولها ﷺ]: «تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَفْتَاتُونَ<sup>(٤)</sup> الْوَرَقَ...».

الطَّرْق - بالفتح -: ماء السماء الذي تبول فيه الإبل وتبعر<sup>(٥)</sup>.

(١) ذكره في لسان العرب ١/٣٤٠، ومجمع البحرين ٥/٢٣٥.. وغيرهما.

(٢) كما أورده في الصحاح ٣/٩٠٠، ومجمع البحرين ٤/٣٩.

وزاد عليه ابن الأثير في منال الطالب: .. وأخذ الشي مبادرةً، وأصل النهْز: الدّفع.

(٣) قاله في تاج العروس ٤/٢١١، ولسان العرب ٦/١٦٧، وهما قد ذكرا هذا المعنى في

لفظة: القبس، لا: القبسة.

وقال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٢: والقبسة: المرّة من اقتباس النار، وبالضمّ

الاسم، وهي: الشعلة.

ثمّ قال: أي إنكم كنتم على حَرْفٍ من الهلاك والموقع في النار، وكنتم مهملين، بمنزلة

ما يأخذه ذائق اللبن ليختبره، وكنتم فرصة للطامع فيكم، وبمنزلة اقتباس المستعجل

لأخذ الشعلة من النار.

(٤) كذا، والظاهر: تفتاتون. وكذا ما يأتي قريباً.

(٥) جاء في لسان العرب ١٠/٢١٦، والصحاح ٤/١٥١٣.

والورق - بالتحريك - : ورق الشجر<sup>(١)</sup>.

وفي بعض النسخ: «وتفتاتون القِدَّ»، وهو - بكسر القاف وتشديد الدال - سيرٌ يُقَدُّ من جلد غير مدبوغ<sup>(٢)</sup>.

والمقصود وصفهم بخبائة المشرب، وجشوبة<sup>(٣)</sup> المأكل؛ لعدم اهتدائهم إلى ما يصلحهم في دنياهم، ولفقهم وقلة ذات يدهم، وخوفهم من الأعادي<sup>(٤)</sup>.  
[قولها ﷺ]: «أَذَلَّةٌ خَاسِسِينَ.. ﴿تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ﴾...».

الحاسي: المبعد المطرود<sup>(٥)</sup>.

(١) صرَّح به في مجمع البحرين ٢٤٦/٥، ولسان العرب ٣٧٤/١٠ وغيرهما.  
وقال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٢: الطَّرْقُ: الماء الكَدْرُ الذي خاضته الإبل وبالت فيه وبَعَثَتْ.

ثم قال: ويروى (الرَّنْقُ) وهو الماء الكَدِرُ، والرَّنْقُ - بالتحريك - المصدر، وقد رَنَقَ الماء يَرْنَقُ.

(٢) كذا في الصحاح ٥٢٢/٢، ولسان العرب ٣٤٤/٣.

(٣) طعام جشِبَ ومجشوب.. أي غليظ خشن، بين الجشوبة: إذا أُسيء طحنه حتَّى يصير مفلقاً، وقيل: هو الذي لا أذَمَ له، قاله في لسان العرب ٢٦٥/١.  
وقد تقرأ الكلمة في طبعة الأوفست (تبريز): خشونة؛ وهي - غالباً - في الملبس دون المأكل.

(٤) قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٢: الاقتيات: أكل القوت.

ثم قال: والقَدُّ - بالفتح - : الجلد غير المدبوغ، كانوا يأكلونه في الجذب والمجاعة.  
وقيل: هو جِلْدُ السَّخْلَةِ والماعزة. والقَدُّ - بالكسر - : سير يقطع من جلد غير مدبوغ.

(٥) كما جاء في مجمع البحرين ١٢١/١، والقاموس المحيط ١٣/١.. وغيرهما.

والتخطف: استلاب الشيء<sup>(١)</sup> وأخذه بسرعة..

اقتبس من قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَزَوَّجَكُمْ مِنَ الْأَطْيَابِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي نهج البلاغة<sup>(٣)</sup>: عن أمير المؤمنين ﷺ: أن الخطاب في تلك الآية لقريش خاصة، والمراد به: الناس.. سائر العرب أو الأعم.

[قولها ﷺ: «... فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ... بَعْدَ اللَّتَا وَالَّتِي...»]:

واللتيا - بفتح اللام وتشديد الياء - تصغير التي<sup>(٤)</sup>، وجوز بعضهم فيه ضم اللام<sup>(٥)</sup>، وهما كنايةتان عن الداهية الصغيرة والكبيرة<sup>(٦)</sup>.

(١) جاء في القاموس المحيط ١٣٥/٣، ومجمع البحرين ٤٧/٥.

وانظر: منال الطالب: ٥١٣.

(٢) سورة الأنفال (٨): ٢٦.

والإنقاذ: الإنجاء والتخليص، قاله ابن الأثير في المنال: ٥١٣.

(٣) لم أجده في النهج ولا شروحه، وقد حكاها في اللمعة البيضاء عن بحار الأنوار ٢٦٧/٢٩ عن نهج البلاغة..! أي عما هنا.

ونصّ في تفسير القمي ٢٧١/١ على: أن الآية نزلت في قريش خاصة.

ولاحظ: بحار الأنوار ٧/٣٠.

(٤) ذكره في الصحاح ٢٤٧٩/٦، والقاموس المحيط ٣٨٤/٤، ومجمع البحرين ٣٧٢/١.

(٥) كما نصّ عليه في تاج العروس ٣٢٢/١٠، والقاموس المحيط ٣٨٤/٤ وغيرهما.

(٦) قال في مجمع الأمثال ٩٢/١، وفراند اللآلي ٧٦/١، معاً: هما الداهية الكبيرة ←

[قولها ﷺ]: «وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِبُهُمِ الرِّجَالِ، وَذُؤْبَانِ الْعَرَبِ، وَمَرَدَّةِ أَهْلِ الْكِتَابِ...».

يقال: مُني بكذا - على صيغة المجهول - أي ابتلي<sup>(١)</sup>.  
وبهم الرجال - كضرد - الشجعان منهم؛ لأنهم لشدة بأسهم لا يدرى من أين يؤتون<sup>(٢)</sup>.  
وذؤبان العرب: لصوصهم وصعاليكهم<sup>(٣)</sup> الذين لا مال لهم ولا اعتماد عليهم.

---

← والصغيرة، وكُنِيَ عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيهاً بالحية، فإنها إذا كثر سمها صغرت؛ لأن السم يأكل جسدها!  
قال ابن الأثير في المنال: وبعد اللتي والتّي.. أي بعد الشدائد والأمر العظيمة، وهي كلمة تُقال في الأمر الصعب المستبعد.  
ثم قال: واللتي.. تصغير التي، ولم يستعملوا معها الصلة والعائد؛ ليوهموا أن الأمر بلغ من الشدة ما تقصر العبارة عن وصفه.  
ثم قال: وتقديره: بعد التي من شدتها كيت.. وكيت.

(١) كما ورد في لسان العرب ٢٩٣/١٥، والقاموس المحيط ٣٩١/٤، وتاج العروس ٣٤٨/١٠، ومثله في منال الطالب: ٥١٣ - ٥١٤.. وذكر وجوهاً آخر.

(٢) كذا جاء في الصحاح ١٨٧٥/٥، والقاموس المحيط ٨٢/٤.. وغيرهما.  
وقال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٤: والبهم - جمع بهمة بالضم - وهي مشكلات الأمور، فاستعارتها لشداد الرجال.

ثم قال: وإن كانت الهاء ساكنة فهي جمع بهيم، وهو الذي لا يخالط لونه لون سواه.  
(٣) لاحظ: القاموس المحيط ٦٧/١، وتاج العروس ٢٤٨/١، ولسان العرب ٣٧٧/١ - ٣٧٨، والنهاية ١٧١/٢.. وغيرها.

وذكره ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٤: وزاد عليه: وأشارهم.

والمردة: العتاة<sup>(١)</sup> المتكبرون المجاوزون للحد<sup>(٢)</sup>.

[قوله ﷺ]: «أَوْ نَجَمٌ<sup>(٣)</sup> قَرْنُ الشَّيْطَانِ، وَقَفَرَتْ فَاعِرَةٌ مِنْ

المُشْرِكِينَ<sup>(٤)</sup> قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا..»<sup>(٥)</sup>.

نجم الشيء - كنصر - نجوماً: ظهر وطلع<sup>(٦)</sup>.

والمراد بـ: القرن: القوّة، وفسّر قرن الشيطان بـ: أُمّته ومتابعيه<sup>(٧)</sup>..

(١) انظر: تاج العروس ٤٩٩/٢، والقاموس المحيط ٣٣٧/١، ولسان العرب ٤٠٠/٣.

والمردة: جمع مارد، وهو الشيطان الداهي من الإنس والجنّ، كما قاله ابن الأثير في المنال: ٥١٥.

ثمّ قال: وأهل الكتاب: اليهود والنصارى.

(٢) في شرح الأخبار: مكان «ومردة أهل الكتاب» هكذا: «وبعد لفيف من ذوائب العرب».

(٣) كذا، والظاهر: ونجم، كما في بلاغات النساء، وكشف الغمّة، والكتاب المبين، وأنوار اليقين.

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «وكلمًا» بدل: أو.

(٤) في كشف الغمّة: «وفغر فاغر».

وفي شرح الأخبار، والتذكرة الحمدونيّة، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «فاغرة للمشرّكين».

(٥) في بلاغات النساء: «بأخيه»، بدلاً من «أخاه».

وقد جاءت زيادة هنا في منال الطالب، وشرح الأخبار، والفاضل في صفة الأدب الكامل، وهي: «عَلِيّاً».

(٦) قاله في مجمع البحرين ١٧٣/٦، والصحاح ٢٠٣٩/٥.. وغيرهما.

(٧) كما قاله في القاموس المحيط ٢٥٨/٤، وتاج العروس ٣٠٦/٩.

وفغر فاه.. أي فتحه، وفغر فوه.. أي انفتح، يتعدى ولا يتعدى<sup>(١)</sup>..  
والفاغرة من المشركين: الطائفة العادية منهم؛ تشبيهاً بالحية أو السبع، ويمكن  
تقدير الموصوف مذكراً على أن تكون<sup>(٢)</sup> التاء للمبالغة<sup>(٣)</sup>..  
والقذف: الرمي، ويستعمل في الحجارة، كما أنَّ الحذف يستعمل في الحصى،  
يقال: هم بين حاذف وقاذف<sup>(٤)</sup>..  
واللهواتُ - بالتحريك - جمع لهاة، وهي اللحمية في أقصى سقف الفم<sup>(٥)</sup>..

---

← وفي الاحتجاج، والكتاب المبين، والتذكرة الحمدونية: «قرن الشيطان»..  
وما هنا جاء في الشافي - أيضاً - وكذا في كتاب فذك للقرويني، وعليه نسخة بدل:  
«قرن من الضلالة»..

وفي الدرّ النظيم: «نجم ناجم بالضلال»..  
قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٥: ونجم القرن والنبت: إذا طلعا..  
ثم قال: فاستعارت طلوع القرن لمن يخرج من الناس يبتغي الفتنة والشرّ، ولذلك  
جعلته [ﷺ] للضلالة..

(١) بذّا صرّح في الصحاح ٧٨٢/٢، والقاموس المحيط ١١٠/٢.. وغيرهما..  
(٢) في الأصل: يكون..  
(٣) قال ابن الأثير في المنال: ٥١٥: وفغر فاه يفغره: إذا فتحه، وفغرت السنّ: إذا طلعت؛  
كأنّه ينفطر وينفتح للنبات، فاستعارته لظهور أهل الشرك..  
(٤) جاء في لسان العرب ٢٧٧/٩، والصحاح ١٤١٤/٤، وذكر في الأخير: العصا، بدلاً  
من: الحصى، والظاهر ما أثبتناه..  
وعرّف القذف ابن الأثير في منال الطالب بـ: الرمي، والإلقاء بقوة..

(٥) أورده في النهاية ٢٨٤/٤، وقريب منه في مجمع البحرين ٣٨٥/١، والقاموس

وفي بعض الروايات: «في مهواتها» - بالضم<sup>(١)</sup> - وهي بالتسكين: الحفرة<sup>(٢)</sup> وما بين الجبلين .. ونحو ذلك<sup>(٣)</sup>.

وعلى أي حال؛ المراد أنه ﷺ كلما أراد طائفة من المشركين أو عرضت له داهية عظيمة بعث علياً عليه السلام، لدفعها، وعرضه للمهالك.

وفي رواية الكشف<sup>(٤)</sup>، وابن أبي طاهر<sup>(٥)</sup>: «كلما حشوا ناراً للحرب، ونجم قرن للضلال<sup>(٦)</sup> ..».

قال المجوهري<sup>(٧)</sup>: حششتُ النار .. أوقدتها<sup>(٨)</sup>.

← المحيط ٣٨٨/٤، وتاج العروس ٣٣٥/١٠، ولسان العرب ٢٦١/١٥ - ٢٦٢.

وقال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٥: .. فاستعارتها لغاية الحرب وشدتها.

ثم قال: ويروى «في هُواتها» جمع هوة، وهي الوهدة والحفرة؛ فاستعارتها للورطة التي لا مخلص منها.

(١) كذا، والظاهر أنها بالفتح، كما في الصحاح ولسان العرب والنهاية.

(٢) كما نصّ عليه ابن الأثير في النهاية ٢٨٥/٥.

(٣) ذكره في مجمع البحرين ٤٨٤/١، والصحاح ٢٥٣٨/٦، ولسان العرب ٣٧٠/١٥.

(٤) كشف الغمّة ٤٦/٢، وفيه - بعد «للحرب» - : «أطفأها الله».

(٥) بلاغات النساء: ١٣ [أوفست بصيرتي، وفي طبعة بيروت: ٣١] وفيه زيادة: «للحرب أطفأها ..».

(٦) في كشف الغمّة: «للضلالة»، وكذا في شرح الأخبار، وأنوار اليقين.

(٧) صرح بذلك في الصحاح ١٠٠١/٣، وقارن بما جاء في لسان العرب ٢٨٥/٦، ومنال الطالب: ٥١٥ .. وغيرهما.

(٨) ما هنا جاء في بلاغات النساء، والكتاب المبين، وأنوار اليقين أيضاً.

[قولها ﷺ]: «فَلَا يَنْكَفَى حَتَّى يَطَّأ صِمَاحَهَا»<sup>(١)</sup> بِأَخْمَصِهِ، وَيُخْمَدُ

لَهَا بِسَيْفِهِ ..».

انكفاً - بالهمزة - أي رجع، من قولهم: كفأت القوم كفاً: إذا أرادوا وجهاً  
فصرفتهم عنه إلى غيره، فانكفؤوا.. أي رجعوا<sup>(٢)</sup>.

والصماخ - بالكسرة - ثقب الأذن، والأذن نفسها، وبالسین - كما في بعض  
الروايات - لغة فيه<sup>(٣)</sup>.

والأخص: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم عند المشي<sup>(٤)</sup>، ووطء الصماخ  
بالأخص عبارة عن القهر والغلبة على أبلغ وجه، وكذا: إخماد اللهب بماء السيف  
استعارة بليغة شائعة<sup>(٥)</sup>.

(١) في نسخة من الاحتجاج، والكتاب المبين: «جناحها».

وفي شرح الأخبار: «سماكها».

(٢) نص عليه في لسان العرب ١/١٤٣، والصحاح ١/٦٧، ومنال الطالب: ٥١٥..  
وغيرها.

(٣) قاله في الصحاح ١/٤٢٦، ولسان العرب ٣/٣٤.. وغيرهما.

وفي منال الطالب: ٥١٥ قال: والصماخ: الأذن، وقيل: ثقبها، فكنت به عن الرأس  
لأنه منه.

(٤) أورده في مجمع البحرين ٤/١٧٠، والقاموس المحيط ٢/٣٠٢.. وغيرهما.

(٥) قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٥ - بعد أن عرّف الأخص ب: المتقعر من أسفل  
القدم -: تريد: كلما ظهر صاحب ضلالة، أو طلع للمشركين طالع، ألقى علياً [عليه السلام]  
في نحورهم وورطاتهم، فلا يرجع حتى يطأ رؤوسهم بقدمه، ويطفئ نيران حريمهم  
بسيفه.

[قولها ﷺ]: «مَكْدُوداً فِي ذَاتِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>...».

المكدود: من بلغه التعب<sup>(٢)</sup> والأذى.

وذات الله: أمره ودينه، وكلُّ ما يتعلّق به سبحانه<sup>(٣)</sup>.

وفي الكشف<sup>(٤)</sup>: «مَكْدُوداً دَوُّوباً<sup>(٥)</sup> فِي ذَاتِ اللَّهِ...».

[قولها ﷺ]: «سَيِّدَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ...».

بالجرّ: صفة الرسول ﷺ، أو بالنصب عطفاً على الأحوال السابقة.

(١) قولها ﷺ: «في ذات الله» أي في جنب نصرة دينه، والوقوف عند حكمه.

قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٥: وقد اختلف أهل العربية في إطلاق لفظة (الذات) على الله تعالى، فمنع منه أكثرهم؛ لأنّ التاء فيها للتأنيث.

وقد وردت في غير موضع من الحديث الصحيح، وذلك دليل جوازها، ولا تكون التاء فيها للتأنيث.

ثمّ قال: فقولهم: (في ذات الله) أي في الله، كما يقال: ذات زيد.. أي نفسه وعينه.. إلى آخره.

(٢) إلى هنا جاء في الصحاح ٥٣٠/٢، ولاحظ: النهاية ١٥٥/٤، ولسان العرب ٣٧٨/٣.. وغيرهما.

(٣) في منال الطالب: «مكظوظاً»، ثمّ فسّره في صفحة: ٥١٦ بقوله: المهمّ، وأصل الكظّ: الامتلاء.. والكرّب، والثقل.

ثمّ قال: ويروى «مكدوداً»، وهو المتعب، وقد كدّه يكدّه كدّاً.

(٤) كشف الغمّة ٤٦/٢.

(٥) دأب في العمل: إذا جدّ وتعب، قاله في مجمع البحرين ٥٤/٢. وقال: المكدود: التعب.

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «كدوداً» بدلاً من: «مكدوداً». وكلمة (دَوُّوباً) جاءت في كشف الغمّة، والدرّ النظيم أيضاً دون غيرهما.

ويؤيد الأخير ما في رواية ابن أبي طاهر<sup>(١)</sup>: «سَيِّدًا فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ...».

[قولها ﷺ: «مُشَمَّرًا نَاصِحًا، مُجِدِّدًا كَادِحًا...»] (٢).

والتشهير في الأمر: الجِدُّ والاهتمام فيه<sup>(٣)</sup>.

والكدح: العمل والسعي<sup>(٤)</sup>.

[قولها ﷺ: «وَأَنْتُمْ فِي رَفَاهِيَةِ مَنْ الْعَيْشِ، وَادْعُونَ فَاكِهِونَ

آمُونُونَ»] (٥).

(١) بلاغات النساء: ١٣ [أوفست بصيرتي، وفي طبعة بيروت: ٣١].

(٢) ما بين المعكوفين كلاً مزيد منّا حفظاً للشرح الوارد في المقام.

(٣) كذا في مجمع البحرين ٣/٣٥٤، والنهاية ٢/٥٠٠، إلّا أنّ فيهما: الاجتهاد، بدلاً من: الاهتمام، وأضاف في الأخير: الهمّ..

(٤) ذكره في القاموس المحيط ١/٢٤٥، ومجمع البحرين ٢/٤٠٦.. وغيرهما.

(٥) جاء قولها ﷺ: «وَأَنْتُمْ... آمُونُونَ» في دلائل الإمامة هكذا: «وَأَنْتُمْ فِي بِلَهْنِيَةِ آمُونُونَ وَادْعُونَ فَرَحُونَ، وَتَتَوَكَّفُونَ...».

وفي بلاغات النساء: «وَأَنْتُمْ فِي بِلَهْنِيَةِ وَادْعُونَ آمُونُونَ، حَتَّى إِذَا اخْتَارَ اللَّهُ...».

وفي الكتاب المبين هكذا: «وَأَنْتُمْ فِي رِفَاهَةِ الْعَيْشِ وَادْعُونَ فَاكِهِونَ آمُونُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرِ، وَتَتَوَكَّفُونَ...».

وفي منال الطالب: «وَأَنْتُمْ فِي بِلَهْنِيَةِ وَادْعُونَ، وَفِي رِفَاهِيَةِ فَكِهِونَ، تَأْكُلُونَ الْعَفْوَ، وَتَشْرَبُونَ الصَّفْوَ، تَتَوَكَّفُونَ...».

وفي شرح الأخبار: «وَأَنْتُمْ فِي رِفَاهِيَةِ، وَادْعُونَ آمُونُونَ، حَتَّى إِذَا اخْتَارَ اللَّهُ...».

وفي التذكرة الحمدونية، والشافعي: «وَأَنْتُمْ فِي رِفَاهِيَةِ، فَاكِهِونَ آمُونُونَ وَادْعُونَ... حَتَّى إِذَا اخْتَارَ اللَّهُ...».

وقال الجوهري<sup>(١)</sup>: الدّعة: الخفض... تقول منه: ودع الرجل.. فهو وديع.. أي ساكن، ووداع أيضاً، يقال: نال فلان المكارم وادعاً من غير كلفة.

وقال: الفكاهة - بالضم - المزاح، وبالفتح مصدر فكّه الرجل - بالكسر - فهو فكّه إذا كان طيّب النفس مزّاحاً، والفكه - أيضاً - الأشر<sup>(٢)</sup> والبطر، وقرئ: ﴿وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.. أي أشرين.

وفاكهين.. أي ناعمين، والمفاكهة: الممازحة<sup>(٤)</sup>.

وفي رواية ابن أبي طاهر<sup>(٥)</sup>: «وَأَنْتُمْ فِي بُلْهَنِيَّةٍ وَادِعُونَ<sup>(٦)</sup> آمِنُونَ..».

قال الجوهري<sup>(٧)</sup>: هو في بُلْهَنِيَّةٍ من العيش.. أي سعة ورفاهية، وهو ملحق

← وفي أنوار اليقين: «وَأَنْتُمْ فِي رِفَاهِيَةِ آمِنُونَ وَادِعُونَ، تَوَكَّفُونَ..».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: «مكدوداً دؤوباً في ذات الله عزّ وجلّ.. وأنتم وادعون في رفاهية آمنون، تتوكّفون..».

(١) الصحاح ١٢٩٦/٣، وقارن بلسان العرب ٣٨١/٨.. وغيره.

(٢) لا توجد الواو في المصدر.

(٣) سورة الدخان (٤٤): ٢٧.

(٤) كما أورده في الصحاح ٢٢٤٣/٦، ولسان العرب ٥٢٣/١٣ - ٥٢٤.

والفكه: الطيّب النفس، والفكه - أيضاً - الأشر البطر، والفاكهين: الناعمين، كما قاله ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٧.

(٥) بلاغات النساء: ١٣ [أوفست بصيرتي، وفي طبعة بيروت: ٣١].

وفي منال الطالب جاءت زيادة، وهي: «تَأْكُلُونَ الْعَفْوَ، وَتَشْرَبُونَ الصَّفْوَ».

(٦) الوداع: الساكن، والدعة منه، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة.

(٧) الصحاح ٢٠٨٠/٥، وانظر: لسان العرب ٥٨/١٣، والقاموس المحيط ٢٨١/٤،

ومنال الطالب: ٥١٦.

بالخماسيِّ بألف في آخره، وإنما صارت ياء لكسرة<sup>(١)</sup> ما قبلها.

وفي الكشف<sup>(٢)</sup>: «وأنتم في رُفْهِنِيَّةٍ».. وهي مثلها لفظاً ومعنى<sup>(٣)</sup>.

[قوله ﷺ]: «تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرَ»..

الدَّوَائِر: صروف الزمان<sup>(٤)</sup>، وحوادث الأيام، والعواقب المذمومة، وأكثر ما

تستعمل الدائرة في تحوّل النعمة إلى الشدة.. أي كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا، وزوال النعمة والغلبة عنّا.

[قوله ﷺ]: «وَتَتَوَكَّفُونَ الْأَخْبَارَ...».

التوكّف: التوقّع<sup>(٥)</sup>، والمراد أخبار المصائب والفتن.

(١) كذا جاء في لسان العرب، إلّا أنّ في الصحاح: لكثرة، بدلاً من: لكسرة، وهو خطأ.

(٢) كشف الغمّة ٤٦/٢، وعليه نسخة بدل: «رفاهية»، وزاد عليه: «ورفغينة»، وسلفت سائر النسخ.

(٣) كما في القاموس المحيط ٢٢٨/٤.

والرفاهية: التمتع، وطيب العيش، وأصله: الخصب، كما في كتب اللغة، وجاء في منال الطالب: ٥١٧.

(٤) كذا جاء في مجمع البحرين ٣٠٤/٣، وأضاف: التي تدور وتحيط بالإنسان، مرّة بخير ومرّة بشرّ، وتكون الدولة للكفر.

وقال في لسان العرب ٢٩٧/٤: ودارت عليه الدوائر.. أي نزلت به الدواهي، والدائرة: الهزيمة والسوء، يقال: عليهم دائرة السوء، وفي الحديث: فيجعل الدائرة عليهم.. أي الدولة بالغلبة والنصرة، وقوله عز وجل: ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ﴾ [سورة التوبة (٩): ٩٨] قيل: الموت أو القتل.

(٥) كما في الصحاح ١٤٤١/٤، ولسان العرب ٣٦٤/٩، والنهاية ٢٢١/٥. وغيرها.

قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٧: والتوكّف: استعلام الأخبار وتوقعها.

وفي بعض النسخ: «تتواكفون الأخبار...».

يقال: واكفه في الحرب.. أي واجهه<sup>(١)</sup>.

[قولها ﷺ]: «وَتَتَكُصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ...».

التكوص: الإحجام والرجوع عن الشيء<sup>(٢)</sup>.

والنزال - بالكسر - أن ينزل القرنان عن إيلهما إلى خيلهما فيتضاربا<sup>(٣)</sup>.

والمقصود من تلك الفقرات أنهم لم يزالوا مناققين لم يؤمنوا قطّ.

[قولها ﷺ]: «...ظَهَرَ فِيكُمْ حَسِيكَةُ النَّفَاقِ، وَسَمَلٌ<sup>(٤)</sup> جِلْبَابُ الدِّينِ، وَنَطَقَ كَاظِمُ الْغَاوِينَ، وَنَبَغَ خَامِلُ الْأَقْلِينَ<sup>(٥)</sup>».

- 
- (١) كذا جاء في لسان العرب ٣٦٤/٩، والقاموس المحيط ٢٠٦/٣.
- (٢) راجع: مجمع البحرين ١٨٩/٤، والصاح ١٠٦٠/٣.. وغيرهما.
- وقال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٧:.. والتكوص: الرجوع إلى الوراء.
- (٣) قاله في القاموس المحيط ٥٦/٤، وتاج العروس ١٣٣/٨، ولسان العرب ٦٥٧/١١.
- ويأتي بمعنى: القتال، كما صرح بذلك ابن الأثير في المنال: ٥١٧.
- والمراد من دار الأنبياء - في قولها ﷺ: «فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه» - هي الدار الآخرة، خصّوا بها: لرغبتهم في الذهاب إليها، ولأنهم أحقّ بها.
- (٤) في دلائل الإمامة ومنال الطالب: انسمل.
- وفي الكتاب المبين: أسمل.
- وفي شرح الأخبار: استهتك.
- (٥) في الشافي: «خامل الأفكين...».
- وفي بلاغات النساء، والكتاب المبين، وشرح الأخبار، والتذكرة الحمدونية هكذا:

وَهَذَرَ فَنِيْقُ الْمُبْطِلِيْنَ<sup>(١)</sup> ..»<sup>(٢)</sup>.

الحسيكة: العداوة.

قال الجوهرى<sup>(٣)</sup>: الحسك: حسك السعدان، الواحدة حسكة.. وقولهم: في

صدره عليّ حسيكة وحُساكة.. أي ضغن وعداوة.

وفي بعض الروايات<sup>(٤)</sup>: «حَسَكَةُ النَّفَاقِ».. فهو على الاستعارة.

← «خامل الآفلين، وهذر...».

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «ونبع جاهل، وأطلع الشيطان رجسه في مغرزه...».

(١) في دلائل الإمامة، ومنال الطالب، والدرّ النظيم في مناقب الأنمة اللهايم: «الباطل».

(٢) في منال الطالب: «انْسَلَّ جِلْبَابُ الدِّينِ، وَأَخْلَقَ عَهْدُهُ، وَانْتَقَضَ عَقْدُهُ، وَنَطَقَ كَاطِمٌ، وَتَبَعَ خَامِلٌ وَهَذَرَ...».

وفي أنوار اليقين: «وَسَلَّ جِلْبَابُ الْإِسْلَامِ، وَأَخْلُوْلَقَ ثَوْبُهُ، وَنَحَلَ عَظْمُهُ، وَأَزَتْ دَمِيْمُهُ...».

وفي دلائل الإمامة، وأنوار اليقين: «وَطَهَرَ نَابِغٌ، وَتَبَعَ خَامِلٌ، وَنَطَقَ كَاطِمٌ، وَهَذَرَ...».

كما وقد جاءت زيادة في دلائل الإمامة، وأنوار اليقين، وهي: «وَأَخْلَقَ ثَوْبُهُ، وَنَحَلَ عَظْمُهُ، وَأَوْدَتْ رِمْتُهُ...».

(٣) الصحاح ٤/١٥٧٩، وقارن بـ: مجمع البحرين ٥/٢٦٢، ومنال الطالب: ٥١٧.

(٤) في شرح الأخبار، والتذكرة الحمدونية، وأنوار اليقين، والدرّ النظيم في مناقب الأنمة اللهايم: «ظهرت حَسَكَةُ النِّفَاقِ».

وفي بلاغات النساء: «خَلَّةُ النِّفَاقِ».

وفي كشف الغمة: «الكفر».

وسمل الثوب - كنصر - صار خَلِقاً<sup>(١)</sup>.

والجلباب - بالكسر - الملحفة<sup>(٢)</sup>.

وقيل: ثوب واسع للمرأة غير الملحفة<sup>(٣)</sup>.

وقيل: هو إزار ورداء.

وقيل: هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها<sup>(٤)</sup>.

والكظوم: السكوت<sup>(٥)</sup>.

ونبغ الشيء - كمنع ونصر - أي ظهر<sup>(٦)</sup> - ونبغ الرجل: إذا لم يكن في إرث الشعر

تَمَّ قَالَ وَأَجَاد<sup>(٧)</sup>.

والخامل: من خفي ذكره وصوته، وكان ساقطاً لا نباهة له<sup>(٨)</sup>.

(١) جاء في لسان العرب ١١/٣٤٥، والصاح ٥/١٧٣٢.

(٢) كما أورده في النهاية ١/٢٨٣، ومجمع البحرين ٢/٢٣، والصاح ١/١٠١، إلّا أنَّ

ابن الأثير في المنال: ٥١٧ فسره ب: الإزار.

(٣) كذا قاله في تاج العروس ١/١٨٦، والقاموس ١/٤٧، ولسان العرب ١/٢٧٢.

(٤) قاله في النهاية ١/٢٨٣.

(٥) نصّ عليه في الصاح ٥/٢٠٢٢، ولسان العرب ١٢/٥٢٠.. وغيرهما، إلّا أنَّ

الظاهر أنه ليس مطلق السكوت، بل هو الإمساك عن الكلام على غيظ.

(٦) لا توجد: أي ظهر، في طبعة الأوفست (تبريز)، وهي مثبتة في كتب اللغة.

(٧) صرّح بذلك في الصاح ٤/١٣٢٧، ولسان العرب ٨/٤٥٣، وانظر: القاموس

المحيط ٣/١١٣، بمعنى أنه لم يكن الشاعر وارثاً للشعر من آخر، بل قد قال الشعر

وأجاد فيه.

(٨) ذكره في القاموس المحيط ٣/٣٧١، وتاج العروس ٧/٣١٠، ولسان العرب

١١/٢٢١.

والمراد ب: الأَقْلين: الأَذَلون.

وفي بعض الروايات: «الأَوَلين».

وفي الكشف<sup>(١)</sup>: «فَنطَقَ كَاطِمٌ، وَنَبِغَ خَامِلٌ، وَهَدَرَ فَنِيقَ الْكَفْرِ، يَخْطُرُ فِي عَرَصَاتِكُمْ ..».

والهدر: ترديد البعير صوته في حنجرتة<sup>(٢)</sup>.

والفنيق: الفحل المكرّم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته على أهله<sup>(٣)</sup>.

[قوله ﷺ]: «فَخَطَرَ<sup>(٤)</sup> فِي عَرَصَاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ

مِنْ مَغْرَزِهِ هَاتِفًا بِكُمْ، فَأَلْفَاكُم لِدَعْوَتِهِ مُنْتَجِبِينَ<sup>(٥)</sup>،

(١) كشف الغمّة ٤٦/٢ بنصّه، وجاء قبله: «وسمل جلباب الإسلام [خ. ل: الدين]...»،

ومثل الكشف في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم، إلّا أنّ فيه: «فنيق الباطل».

(٢) كما أورده في مجمع البحرين ٥١٨/٣، والصّاح ٨٥٣/٢، ولسان العرب ٢٥٨/٥.

ولم يقيّده ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٨ ب: البعير ..

(٣) كذا جاء في النهاية ٤٧٦/٣، ولسان العرب ٣١٣/١.. وغيرهما.

(٤) في دلائل الإمامة، وكشف الغمّة، ومنال الطالب، وشرح الأخبار، والدرّ النظيم في

مناقب الأئمة اللّهاميم: «يخطر».

وفي أنوار اليقين: «يهدر».

(٥) في أنوار اليقين: «فألفاكم لدعائه».

وفي دلائل الإمامة: «فألفاكم غضاباً».

وفي منال الطالب: «فألفاكم لدعوته مُصِيخِينَ».

وفي شرح الأخبار: «فألفاكم لدعوته مجيبين».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم: «فأطلع الشيطان رأسه من مغرسه صارخاً

وَالْغَرَّةَ فِيهِ <sup>(١)</sup> مُلَاحِظِينَ <sup>(٢)</sup>.

يقال: خطر البعير بذنبه يخطر - بالكسر - خطراً وخطراً، إذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه <sup>(٣)</sup>، ومنه قول الحجاج - لما نصب المنجنيق على الكعبة -:  
خَطَّارَةٌ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ <sup>(٤)</sup>

شَبَّهَ رَمِيهَا بِخَطَرَانِ الْفَنِيقِ <sup>(٥)</sup>.

ومغرز الرأس <sup>(٦)</sup> - بالكسر -: ما يختفي فيه.

← بكم، فوجدكم لدعوته...».

وقد جاءت زيادة هنا في نثر الدرّ، والتذكرة الحمدونيّة، والشافعي، وهي: «فَدَعَاكُمْ». <sup>(١)</sup>  
في أنوار اليقين هكذا: «لغوره».

وفي شرح الأخبار: «ولعزمه متطاولين».

<sup>(٢)</sup> أقول: في دلائل الإمامة: «.. معرّسه صارخاً بكم...».

وفي منال الطالب، ونثر الدرّ، والتذكرة الحمدونيّة، والفاضل في صفة الأدب الكامل:  
«صارخاً بكم».

وفي أنوار اليقين: «مصرعه».

<sup>(٣)</sup> قاله الجوهريّ في الصحاح ٦٤٨/٢، وابن منظور في لسان العرب ٢٥٠/٤..  
وغيرهما.

<sup>(٤)</sup> هذا عجز لبيت قد سقط في طبعة الأوفست (تبريز) وكتب في حاشية طبعة الكمباني (طهران)، وكتب عليه (عجز) ولم يكتب بعده (صح)، وصدّره هو: أعددها للمسجد العتيق.

<sup>(٥)</sup> كما قاله في لسان العرب ٢٥٠/٤، والنهاية ٤٦/٢.

وفسّره في منال الطالب: ٥١٨ فقال: إذا تبختر في مشيه معجباً بنفسه.

<sup>(٦)</sup> قال في تاج العروس ٦٤/٤ - ومما يستدرك عليه -: غرز الإبرة في الشيء،

وقيل: لعلّ في الكلام تشبيهاً للشيطان بالقنفذ، فإنّه إنّما يطلع رأسه عند زوال الخوف، أو بالرجل الحريص المقدم على أمر، فإنّه يمدّ عنقه إليه<sup>(١)</sup>.

والهتاف: الصياح<sup>(٢)</sup>.

وألفاكم.. أي وجدكم<sup>(٣)</sup>.

والغرة - بالكسر - الاغترار<sup>(٤)</sup> والانخداع<sup>(٥)</sup>، والضمير المجرور راجع إلى الشيطان.

وملاحظة الشيء: مراعاته، وأصله من اللحظ، وهو النظر بمؤخر العين<sup>(٦)</sup>، وهو إنّما يكون عند تعلّق القلب بشيء.. أي وجدكم الشيطان - لشدة قبولكم

← وَغَرَزَهَا: أدخلها.

أقول: فعليه يحتمل أن يكون مغرز اسم مكان، ويكون المعنى: إنّ الشيطان حيث كان - لبعثة النبي ﷺ - خرساً وداخلاً في مدخله، لذا فقد اغتتم الفرصة برحلته ووفاته ﷺ فخرج من مدخله، وهتف بالناس، فوجدهم لدعوته مستجيبين..  
(١) قال في منال الطالب: ٥١٨: ومغرز الرأس: منتهى العنق من أعلاه، كأنّ رأسه كان منخفضاً فأطلعه.

(٢) كذا أورده في الصحاح ٤/١٤٤٢، والقاموس المحيط ٣/٢٠٦.. وغيرهما.

(٣) ذكره في مجمع البحرين ١/٣٧٧، والقاموس المحيط ٤/٣٨٦.

(٤) كما ورد في مجمع البحرين ٣/٤٢٢، والنهاية ٣/٣٥٥.

والغرة: الغفلة، قاله ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٨.

(٥) جاء في تاج العروس ٣/٤٤٣ - ٤٤٥، ولسان العرب ٥/١٢.

(٦) قاله في القاموس المحيط ٢/٣٩٨، والصحاح ٣/١١٧٨، ومجمع البحرين

٤/٢٩٠، ومنال الطالب: ٥١٨ وقال: ولا تكون الملاحظة إلّا مع ترقّب وتوقّع.

للانخداع - كالذي كان مطمح نظره أن يغترّ بأباطيله .

ويحتمل أن يكون: للعزّة - بتقديم المهملة على المعجمة - .

وفي الكشف<sup>(١)</sup>: « وللعزّة ملاحظين .. » أي وجدكم طالبين للعزّة<sup>(٢)</sup> .

[قولها ﷺ]: « ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافًا<sup>(٣)</sup>، وَأَحْمَشَكُمْ<sup>(٤)</sup>»

فَالْفَاكُمُ غِضَابًا، فَوَسَّمْتُمْ<sup>(٥)</sup> غَيْرَ إِيْلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ<sup>(٦)</sup> غَيْرَ شَرِيكُمْ<sup>(٧)</sup> .. » .

التهوض: القيام، واستنفضه لأمر .. أي أمره بالقيام إليه<sup>(٨)</sup> .

فوجدكم خفافاً .. أي مسرعين إليه<sup>(٩)</sup> .

١) كشف الغمّة ٤٧/٢، وفيه: « وللعزّة فيه ملاحظين » .

٢) في بلاغات النساء، وكشف الغمّة، وشرح الأخبار، والفاضل في صفة الأدب

الكامل: « فوجدكم لدعائه .. » .

٣) كذا، والظاهر: خفافاً، كما سيأتي .

٤) في بلاغات النساء: « أجمشكم » .

وفي أنوار اليقين: « أحتكم » .

٥) في دلائل الإمامة، ومنال الطالب: « فخطمتكم » .

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: « فأسمتكم » .

٦) كذا، وفي بعض نسخ الاحتجاج، وشرح الأخبار، وأنوار اليقين، والشافي:

« وردتم » .

٧) في الاحتجاج، والكتاب المبين: « غير مشربكم .. » .

٨) كما أورده في الصحاح ١١١١/٣، ومجمع البحرين ٢٣٣/٤، والقاموس المحيط

٣٤٧/٢ - ٣٤٨ .

٩) في الكتاب المبين جاءت زيادة هنا - بعد « فوجدكم » - وهي: « ناهضين » .

وأحمشت الرجل: أغضبته، وأحمشت النار: ألهبتها<sup>(١)</sup>.. أي حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه أو من عند أنفسكم.

وفي المناقب القديم: «عطافاً» - بالعين المهملة والفاء - من العطف بمعنى الميل والشفقة<sup>(٢)</sup>، ولعله أظهر لفظاً ومعنى.

والوسم: أثر الكيّ، يقال: وسمته - كوعدته - وسماً<sup>(٣)</sup>.

والورود: حضور الماء للشرب، والإيراد: الإحضار<sup>(٤)</sup>.

والشرب - بالكسر - : الحظ من الماء<sup>(٥)</sup>.

وهما كنايةتان عن أخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة والإمامة وميراث النبوة.

وفي الكشف<sup>(٦)</sup>: «وأوردتموها شرباً ليس لكم...»<sup>(٧)</sup>.

[قولها ﷺ: «هَذَا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلِمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلُ، وَالرَّسُولُ لَمَّا يَقْبَرُ...».

الكلم: المجرح<sup>(٨)</sup>.

(١) كما جاء في النهاية ٤٤١/١، ولسان العرب ٢٨٨/٦.. وغيرهما.

ولاحظ: منال الطالب: ٥١٨.

(٢) قاله في الصحاح ١٤٠٥/٤، والقاموس المحيط ١٧٦/٣.

(٣) نص عليه في مجمع البحرين ١٨٣/٦، وانظر: الصحاح ٢٠٥١/٥.

(٤) كذا أورده في الصحاح ٥٤٩/٢، ولسان العرب ٤٥٧/٣.. وغيرهما.

(٥) جاء في مجمع البحرين ٨٧/٢، والصحاح ١٥٣/١.

(٦) كشف الغمة ٤٧/٢.

(٧) وكذا في أنوار اليقين: «شرباً ليس لكم...».

(٨) صرح به في الصحاح ٢٠٢٣/٥، ومجمع البحرين ١٥٧/٦.. وغيرهما.

والرَّحْب - بالضمِّ - السعة<sup>(١)</sup>.

والجرح - بالضمِّ - الاسم، وبالفتح: المصدر<sup>(٢)</sup>.

ولمَّا يندمل.. أي لم يصلح<sup>(٣)</sup> بعد.

وقبرته: دفنته<sup>(٤)</sup>.

[قوله ﷺ: «إِبْتِدَارٌ<sup>(٥)</sup> زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ ﴿الْأَلَا<sup>(٦)</sup> فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿<sup>(٧)</sup>»<sup>(٨)</sup>.

ابتداراً.. مفعول له للأفعال السابقة، ويحتمل المصدر بتقدير الفعل.

(١) كما أورده في مجمع البحرين ٦٨/٢، والصاح ١٣٤/١، ومنال الطالب: ٥١٩.

(٢) ذكره في لسان العرب ٤٢٢/٢، والصاح ٣٥٨/١.

(٣) قاله في القاموس المحيط ٣٧٧/٣، ومجمع البحرين ٣٧٢/٥.. وغيرهما.

واندمال الجرح: برؤه وصلاحه، كما في منال الطالب: ٥١٩.

(٤) كذا ورد في مجمع البحرين ٤٤٦/٣، والقاموس المحيط ١١٣/٢، وهنا يقصد به

التقريب لزمن وفاته.

(٥) في شرح الأخبار: «حذراً» بدلاً من: «بداراً»، و«ابتداراً».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة الهايميم: «إنذاراً».

(٦) جاء على بلاغات النساء نسخة بدل: «إنما»، وكذا في الشافي، وعليه فلا تصحح آية.

(٧) سورة التوبة (٩): ٤٩.

(٨) في الفاضل في صفة الأدب الكامل: «والرسول لمَّا يقبر بدار، أزعمتم خوف الفتنة...».

وفي أنوار اليقين: «وردتم شراً ليس لكم بداراً، وزعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة

سقطوا وإنَّ جهنم لمحيطة بالكافرين، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمَّا

يندمل، والرسول لم يقبر، فهيهات منكم...».

وفي بعض الروايات: «بداراً زعمتم<sup>(١)</sup> خوف الفتنة..» أي ادّعيتم وأظهرتم للناس كذباً<sup>(٢)</sup> وخديعة.. أنا إنما اجتمعنا في السقيفة دفعاً للفتنة، مع أنّ الغرض كان غصب الخلافة عن أهلها، وهو عين الفتنة<sup>(٣)</sup>.

والالتفات في (سقطوا) لموافقة<sup>(٤)</sup> الآية الكريمة.

[قولها ﷺ: «فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ! وَكَيْفَ بِكُمْ؟! وَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ؟ وَكِتَابُ

الله بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ..»<sup>(٥)</sup>.

هيهات للتباعد<sup>(٦)</sup>، وفيه معنى التعجّب كما صرّح به الشيخ الرضي<sup>(٧)</sup>، وكذلك

١) في نثر الدرّ، والتذكرة الحمدونيّة: «بماذا زعمتم...».

٢) إلى هنا قاله في المصباح المنير ٣٠٧/١، ولاحظ: تاج العروس ٣٢٤/٨..

٣) والبدار: السرعة والعجلة. قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٩: تريد أنّهم إنّما

عقدوا البيعة لأبي بكر خوفاً من الفتنة واختلاف المسلمين في طلب الخلافة!

٤) في طبعة الأوفست (تبريز): الموافقة، وما أثبتناه هو الظاهر.

٥) في نثر الدرّ: «فهيّهات فيكم، وكيف بكم؟ وأنتى تؤفكون؟ هذا وكتاب..».

وفي شرح الأخبار: «فهيّهات بكم، وكيف لكم...».

وفي بعض نسخ الاحتجاج، والكتاب المبين، والتذكرة الحمدونيّة، والشافعي:

«فهيّهات منكم، وأنتى بكم...».

وفي دلائل الإمامة، ومنال الطالب، والدرّ النظيم في مناقب الأنثمة اللهايم: «فهيّهات

منكم، وأين بكم؟...».

وفي بلاغات النساء: «فهيّهات منكم، وأنتى بكم؟ وأنتى تؤفكون؟ هذا وكتاب الله...».

٦) كما جاء في مجمع البحرين ٣٦٨/٦، والنهاية ٢٩٠/٥، ولسان العرب ٥٥٣/١٣،

والصاح ٢٢٥٨/٦ وغيرها.

٧) في شرحه على الكافية ٦٤/٢.

(كيف) و(أنتي) <sup>(١)</sup> تستعملان في التعجب <sup>(٢)</sup>.

وَأَفْكُهُ - كضربه - : صرفه عن الشيء وقلبه <sup>(٣)</sup>.. أي إلى أين يصرفكم الشيطان وأنفسكم والحال أن كتاب الله بينكم.

وفلان بين أظهر قوم وبين ظهرانهم.. أي مقيم بينهم مخفوف من جانبيه - أو من جوانبه - بهم <sup>(٤)</sup>.

[قولها ﷺ: «... وَأَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ...»] <sup>(٥)</sup>:

والزاهر: المتلألئ المشرق <sup>(٦)</sup>.

وفي الكشف <sup>(٧)</sup>: «... بين أظهركم، قائمة فرائضه، واضحة دلائله، نيرة شرائعه.. زواجه واضحة، وأوامره لائحة...» <sup>(٨)</sup>.

(١) انظر: لسان العرب ٣١٢/٩، والمصباح المنير ٢٣٧/٢، ومجمع البحرين ١١٨/٥.

(٢) وقد تستعمل (أنتي) فيه وفي الاستفهام معاً، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لَكِ هَذَا...﴾ [سورة آل عمران (٣): ٣٧].

(٣) صرّح بذلك في القاموس المحيط ٢٩٢/٣، ولسان العرب ٣٩١/١٤، ومجمع البحرين ٢٥٦/٥.

وفي منال الطالب: ٥١٩: قال: بمعنى تُصَرَّفون ويذهب بكم.

(٤) كما نصّ عليه في مجمع البحرين ٣٩٢/٣، ولسان العرب ٥٢٣/٤.

(٥) كل ما بين معكوفين - مرّ ويأتي - هو منّا، وضع لدواعٍ فنيّة أو لضرورة علمية.

(٦) جاء في تاج العروس ٢٤٩/٣، وقال في مجمع البحرين ٣٢١/٣: وزهر السراج والقر والوجه - كمنع - زهوراً: تلاًلاً، ونحوه في القاموس المحيط ٤٣/٢، ولسان العرب ٣٣٢/٤.

(٧) كشف الغمّة ٤٧/٢.

(٨) في الاحتجاج، والكتاب المبين، وبلاغات النساء، ونثر الدرّ، وشرح الأخبار، -

[قولها] أَرَغْبَةً عَنْهُ<sup>(١)</sup>... ﴿بُئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا...﴾.

.. أي من الكتاب ما اختاروه من الحكم الباطل.

[قولها ﷺ]: «ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا رَيْثًا<sup>(٢)</sup> أَنْ تَسْكُنَ نَفَرْتُهَا، وَيَسْلَسَ

قِيَادُهَا<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ أَخَذْتُمْ ثُورُونَ وَقَدَّتْهَا، وَتَهَيَّجُونَ جَمَرَتَهَا، وَتَسْتَجِيبُونَ

← والتذكرة الحمدونية، والشافي هكذا: «فهيها منكم، وكيف بكم، وأنى تؤفكون..

زواجه بيته، وشواهد لائحة، وأوامره واضحة...».

وفي أنوار اليقين: «وكتاب الله بين أظهركم، زواجه ظاهرة، وأوامره لائحة، ودلائله

واضحة، أرغبة عنه؟! فبئس للظالمين بدلاً...».

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «هذا؛ وكتاب الله بين أظهركم، زواجه بيته،

وأوامره لائحة، رغبة عنه، بئس للظالمين بدلاً، ألا ومن يبتغ...».

وفي دلائل الإمامة هكذا: «فهيها منكم، وأين بكم، وأنى تؤفكون، وكتاب الله بين

أظهركم، زواجه لائحة، وأوامره لامحة، ودلائله واضحة، وأعلامه بيته، وقد خلقتومه

رغبة عنه، فبئس للظالمين بدلاً، ثم لم تلبثوا...».

ومثله في أول الفقرة في منال الطالب مع قولها ﷺ: «زواجه قاهرة، وأوامره لائحة،

وأدلته واضحة، وأعلامه بيته.. أرغبة ويحكم عنه؟! بئس للظالمين بدلاً.. ثم لم تريثوا

بعد اجتهاد إلا ريشما سكنت نفرتها وأسلس قيادها...».

وكذا مثله في أول الفقرة الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم مع قولها ﷺ: «شرائعه

واضحة، وزواجه وأوامره لائحة، رغبة عنه إلى ما سواه بئس للظالمين بدلاً...».

(١) جاءت زيادة في منال الطالب بعد كلمة (أرغبة) وهي: «ويحكم!».

وفي بلاغات النساء، والكتاب المبين زيادة بعد (أرغبة عنه) وهي: «تدبرون، أم

بغيره تحكمون».

(٢) في أنوار اليقين: «ريشما»، وفي بلاغات النساء: «ثم لم تريثوا إلا ريث».

(٣) في منال الطالب: «ثم لم تريثوا بعد اجتهاد إلا ريشما سكنت نفرتها، وأسلس قيادها...».

لِهَتَافِ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ، وَإِطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَإِهْمَادِ سُنَنِ  
النَّبِيِّ الصَّفِيِّ ..».

ريث - بالفتح - بمعنى قدر<sup>(١)</sup>، وهي كلمة يستعملها أهل الحجاز كثيراً، وقد  
يُستعمل مع (ما) يقال: لم يلبث إلا ريثاً فعل.. كذا<sup>(٢)</sup>.  
وفي الكشف<sup>(٣)</sup> هكذا: «ثم لم تبرحوا ريثاً..»<sup>(٤)</sup>.  
وقال بعضهم: «هذا ولم تَرِثُوا»<sup>(٥)</sup> إلا ريث..  
وفي رواية ابن أبي طاهر<sup>(٦)</sup>: «ثم لم تَرِثُوا»<sup>(٧)</sup> أختها..  
وعلى التقديرين: ضمير المؤنث راجع إلى فتنة وفاة الرسول ﷺ<sup>(٨)</sup>.

(١) لا توجد في طبعة الأوفست (تبريز): قدر.

(٢) كما أورده في النهاية ٢٨٧/٢، ولسان العرب ١٥٧/٢ - ١٥٨.. وغيرهما.

والريث: الإبطاء، يقال: راث الأمر يريث، وتضاف إليها (ما) ليصح وقوع الفعل  
بعدها، كما قاله ابن الأثير في منال الطالب: ٥١٩، إلا أنه في كتاب النهاية ٢٨٧/٢  
أجازها بدون (ما).

(٣) كشف الغمة ٤٨/٢.

(٤) وقال بعضهم: «هذا ولم يَرِثُوا أختها إلا ريث..».

(٥) هنا كلمة في مطبوع البحار لا تقرأ، ولعلها: حتّها.

(٦) بلاغات النساء: ١٤ [أوفست بصيرتي، وفي طبعة بيروت: ٣٣].

(٧) أي لم تُبْطِئُوا، ولعل مراده أن كلمة: تَرِثُوا أخت لم تبرحوا ريثاً.. في المعنى.

أقول: الظاهر أن العبارة: ثم لم تَرِثُوا حتّها.. وهي رواية ابن أبي طاهر، كما في اللمعة  
البيضاء: ٦٤٢، ويشهد لذلك بيان العلامة المجلسي ﷺ لمعنى حتّ.

(٨) في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم: «هذا؛ ولم تلبثوا بعد أختها إلا ريث

وَحَتُّ الورق من الغصن<sup>(١)</sup>: نثرها.. أي لم تصبروا إلى 'ذهاب أثر تلك المصيبة.  
وَنَفْرَةُ الدَّابَّةِ - بالفتح -: ذَهَابُهَا<sup>(٢)</sup> وعدم انقيادها.

والسلس - بكسر اللام -: السهل اللين المنقاد، ذكره الفيروزآبادي<sup>(٣)</sup>. وفي  
مصباح اللغة<sup>(٤)</sup>: سلس سلساً - من باب تعب -: سهل ولان.  
والقياد - بالكسر -: ما يقاد به الدابة من حبل<sup>(٥)</sup>.. وغيره<sup>(٦)</sup>.

وفي الصحاح<sup>(٧)</sup>: ورى الزند يري ورياً: إذا خرجت ناره، وفيه لغة أخرى:

---

← سكوتي حتى نفر نهادهما، وسلس قيادهما..».

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «هذا ثم لم يَرِثُوا...».

هذا؛ ولا يوجد قولها ﷺ: «ثم لم تلبثوا...» إلى «ووخز السنان في الحشا...»، في  
شرح الأخبار، كما لا يوجد قولها ﷺ: «ثم أخذتم...» إلى «في الحشا...» في أنوار اليقين.  
والمعنى: لم تلبثوا إلا بقدر ما سكنت نفرة الحال الحاضرة.

(١) قال في مجمع البحرين ١٩٧/٢: من باب قتل: أزاله، وفي القاموس المحيط  
١٤٥/١: حَتَّه.. أي فركه وقشره، وفي لسان العرب ٢٢/٢: والْحَتَّ والانْحَتَات  
والتَّحَات والتحتت: سقوط الورق عن الغصن.. وغيره، وتحات الشيء.. أي تناثر.  
(٢) قال في مجمع البحرين ٥٠٠/٣: نفرت الدابة تنفر نفوراً ونقاراً: جزعت وتباعدت،  
ونحوه في القاموس المحيط ١٤٦/٢، وفي لسان العرب ٢٢٤/٥، قال: نفر الطبي..  
وغیره: شرد.

(٣) القاموس المحيط ٢٢٢/٢.

(٤) المصباح المنير ٢٤٤/١.

(٥) كما جاء في القاموس المحيط ٣٣١/١، والصحاح ٥٢٩/٢.. وغيرهما.

(٦) وأسلس قيادها: أي سَهَّلَ أمرها وهانَّ صعبها.

(٧) الصحاح ٢٥٢٢/٦، ولاحظ: لسان العرب ٣٨٨/١٥.

وري الزند يري - بالكسر فيها - وأوريتها أنا، وكذلك ورَّيتُهُ تورية، وفلان يستوري زناد الضلالة.

ووقدة النار - بالفتح -: وقودها<sup>(١)</sup>، ووقدها: لهبها<sup>(٢)</sup>.

الجمرة: المتوقد من الحطب<sup>(٣)</sup>، فإذا برد فهو فحم، والجمر - بدون التاء - جمعها. والهتاف - بالكسر - الصياح، وهتف به.. أي دعاه<sup>(٤)</sup>.

وإهماد النار: إطفائها<sup>(٥)</sup> بالكلية.

والحاصل؛ أنكم إنما صبرتم حتى استقرت الخلافة المفضوبة عليكم، ثم شرعتم في تهيج الشرور والفتن، وأتباع الشيطان، وإيداع البدع، وتغيير السنن. [قولها ﷺ]: «تُسِرُّونَ حَسْوَاً<sup>(٦)</sup> فِي أَرْيَافٍ، وَتَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ

(١) قال في الصحاح ٥٥٣/٢: الوقدة: أشد من الحر، ونحوه في القاموس المحيط ٣٤٦/١ بحذف كلمة من، وزاد عليه في تاج العروس ٥٣٩/٢: ومن المجاز: طبختهم وقدة الصيف.

(٢) قال في الصحاح ٥٥٣/٢: وقدت النار... وَقْدًا وَوَقْدَةً وَوَقْدًا وَوَقْدَانًا.. أي توقدت... والاتقاد مثل التوقد.

وقال في القاموس المحيط ٣٤٦/١: الوقد - محرّكة -: النار، واتقادها كالوقد.

(٣) قال في مجمع البحرين ٢٤٩/٣: جمرة النار: القطعة الملتهبة، والجمع جمر.

وقال في القاموس المحيط ٣٩٣/١: الجمرة: النار المتقدة، والجمع: جمر.

(٤) كما أورده في النهاية ٢٤٣/٥، ونحوه في لسان العرب ٣٤٤/٩، إلا أنه ضبط الهتاف بضم الهاء.

(٥) إلى هنا جاء في مجمع البحرين ١٦٨/٣، وانظر: الصحاح ٥٥٦/٢ وغيره.

(٦) في الخطبة السالفة: حصواً.

فِي الْخَمْرِ وَالضَّرَاءِ<sup>(١)</sup>، وَنَصِيرُ<sup>(٢)</sup> مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى<sup>(٣)</sup> وَوَخَزِ  
السَّنَانِ فِي الْحَشَا<sup>(٤)</sup>.

الإسرار: ضدّ الإعلان<sup>(٥)</sup>.

والحسو - بفتح الحاء وسكون السين المهملتين -: شرب المرق .. وغيره شيئاً  
بعد شيء<sup>(٦)</sup>.

والارتغاء: شرب الرغوة، وهو زبد اللبن.

← وفي التذكرة الحمدونية: «أن تسكن نفس نغرتها، تسرون حسواً...».

هذا: ومن قولها ﷺ: «ثم...» إلى هنا غير موجود في دلائل الإمامة، وبلاغات النساء.

(١) في الكتاب المبين: «الجهراء».

ثم إنّه من قولها ﷺ: «وتمشون...» إلى «الضراء...» لا يوجد في دلائل الإمامة  
وبلاغات النساء.

(٢) في الكتاب المبين: «يصبر».

(٣) في منال الطالب، والفاضل في صفة الأدب الكامل: «ونحن نصير منكم على مثل  
وخز المدى...».

وفي الكتاب المبين: «حَزَّ الْمُدَى».

وفي كتاب فذك للقرظيني: «حدّ المدى».

(٤) لا يوجد في دلائل الإمامة، وبلاغات النساء، ومنال الطالب ونثر الدرّ، والفاضل في  
صفة الأدب الكامل قولها ﷺ: «ووخر السنان في الحشا».

(٥) قاله في مجمع البحرين ٣/٣٢٩، والمصباح المنير ١/٣٣٠، والصحاح ٢/٦٨٣..  
وغيرها.

(٦) كذا جاء في القاموس المحيط ٤/٣١٧، وتاج العروس ١/٨٨، ولاحظ: لسان  
العرب ١٤/١٧٦.

قال الجوهري<sup>(١)</sup>: الرغوة - مثلثة - ... زبد اللبن .. وارتغيثُ: شربت الرغوة<sup>(٢)</sup>.

وفي المثل: يُسرَّ حسواً في ارتغاء.. يضرب لمن يظهر أمراً ويريد غيره<sup>(٣)</sup>.

قال الشعبي - لمن سأله عن رجل قَبِلَ أمَّ امرأته - قال<sup>(٤)</sup>: يسرَّ حسواً في

ارتغاء، وقد حرمت عليه امرأته.

وقال الميداني<sup>(٥)</sup>: قال أبو زيد والأصمعي: أصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه

يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها، فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن، يضرب

لمن يريك أنه يعينك وإنما يجرّ النفع إلى نفسه<sup>(٦)</sup>.

(١) الصحاح ٦/ ٢٣٦٠.

(٢) في دلائل الإمامة، ومنال الطالب، والتذكرة الحمدونية، والشافعي: «تسرون حسواً

في ارتغاء [في دلائل الإمامة: بارتغاء]».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة الهاميم: «يسرون حسواً في ارتغاء».

وفي بلاغات النساء: «ثم لم تريثوا إلا ريث أن تسكن نغرتها، تشربون حسواً،

وتسرون في ارتغاء».

وفي منال الطالب: ٥٢٠: شرب رغوة اللبن.

قال: وأصله: الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة لا يريد غيرها،

فيشربها وهو مع ذلك يحسو من اللبن سرّاً.

(٣) ولفظ المثل (يسرَّ حسواً في ارتغاء)، كما جاء في كتاب الأمثال لأبي عبيد: ٦٥،

ومجمع الأمثال ٤١٧/٢ (باب الياء) .. وغيرهما.

قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥٢٠: ومعناه تظهرون خلاف ما تضمرون.

(٤) لا توجد (قال) في المصدر.

(٥) مجمع الأمثال ٤١٧/٢.

(٦) لاحظ من كتب الأمثال، مثلاً: فرائد اللال ٣٦٦/٢، والمستقصى في أمثال -

وَالْحَمَرُ - بالتحريك -: ما وارك من شجرٍ.. وغيره، يقال: توارى الصَّيد عني في حَمَرِ الوادي، ومنه قولهم: دخل فلانٌ في حَمَارِ الناسِ - بالضم - أي ما يواريه ويستره منهم<sup>(١)</sup>.

والضراء - بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المحققة -: الشجر الملتف في الوادي، ويقال لمن ختل صاحبه وخادعه: يدبُّ له الضراء ويمشي له الخمر<sup>(٢)</sup>، وقال الميداني<sup>(٣)</sup>: قال ابن الأعرابي: الضراء ما انخفاض من الأرض.

والحز - بفتح الحاء المهملة -: القطع، أو قطع الشيء من غير إبانة<sup>(٤)</sup>.

والمُدَى - بالضم -: جمع مُدية، وهي السكِّين والشفرة<sup>(٥)</sup>.

والوخز: الطعن بالرَّح ونحوه لا يكون نافذاً، يُقال: وخزه بالخنجر<sup>(٦)</sup>.

[قوله ﷺ: «... وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ: أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا!! ﴿١﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ

يَتَّبِعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢﴾ أَفَلَا تَعْلَمُونَ؟!]

بلى؛ تَجَلَّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَنِّي ابْتَنُتُ..

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! أَأَغْلَبَ عَلَى إِرْثِيهِ؟! [٨].

← العرب ١٢/٢، ومنال الطالب: ٥٢٠.. وغيرها.

(١) كذا أورده في الصحاح ٦٥٠/٢، ولسان العرب ٢٥٦/٤. وغيرهما.

(٢) قاله في فرائد اللآل ٣٦٦/٢، ولاحظ: الصحاح ٢٤٠٩/٦.

(٣) مجمع الأمثال ٤١٧/٢، ومثله في فرائد اللآل ٣٦٦/٢.

(٤) ذكره في النهاية ٣٧٧/١، ولسان العرب ٣٣٤/٥، ومنال الطالب: ٥٢٠.. وغيرها.

(٥) صرح به في مجمع البحرين ٣٨٧/١، والنهية ٣١٠/٤.

(٦) كما جاء في الصحاح ٩٠١/٣، ولسان العرب ٤٢٨/٥. وغيرهما.

(٧) سورة المائدة (٥): ٥٠.

(٨) جاء في كتاب فذك للقرظيني بعدها هكذا: «أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! أَفَخَصَّكُمْ اللَّهُ...».

وفي رواية ابن أبي طاهر<sup>(١)</sup>: «ويهاً معشر المهاجرة! أبتز إرث أبيه؟..». قال الجوهري<sup>(٢)</sup>: إذا أغريته بالشئ قلت: ويهاً يا فلان!.. وهو تحريض. انتهى<sup>(٣)</sup>.

ولعل الأنسب هنا التعجب، والهاء - في (أبيه) في الموضعين، «وإرثيه» - بكسر الهمزة بمعنى الميراث<sup>(٤)</sup> - للسكت، كما في سورة الحاقة: ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ و﴿حِسَابِيَّةٌ﴾ و﴿مَالِيَّةٌ﴾ و﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾<sup>(٥)</sup>، تثبت في الوقف وتسقط في الوصل، وقرئ بإثباتها في الوصل أيضاً.

وفي الكشف<sup>(٦)</sup>: «ثم أنتم أولاً تزعمون أن لا إرث ليه<sup>(٧)</sup>...» فهو أيضاً كذلك.

(١) بلاغات النساء: ١٤ [أوفست بصيرتي، وفيه: «معشر المهاجرين! أأبتز إرث أبي» وفي طبعة بيروت: ٣٢: «أؤبتز...»].

(٢) الصحاح ٢٢٥٧/٦، وفيه: إذا أغريت إنساناً بشئ قلت:..

(٣) قال في الصحاح ٢٢٥٧/٦: وية! كلمة تقال في الاستحثاث، وأنشد ابن السكيت:

وهو إذا قيل له ويهاً كُلُّ فَإِنَّهُ مَوَاشِكُ مُسْتَعَجِلٍ

وهو إذا قيل له ويهاً فُلُّ فَإِنَّهُ أَحْرَبُهُ أَنْ يَنْكُلُ

وقال في القاموس المحيط ٢٩٦/٤: ويه - وتكسر الهاء، وويهاً: إغراء، ويكون

للوحد والجمع والمذكر والمؤنث، وجاء عين ما في المتن في لسان العرب ٥٦٣/١٣.

(٤) كذا في مجمع البحرين ٢٣٣/٢، والصحاح ٢٧٢/١.

(٥) سورة الحاقة (٦٩): ١٩ و ٢٠ و ٢٨ و ٢٩.

(٦) كشف الغمّة ٤٨/٢ وفيه: «أولاء يزعمون أن لا إرث ليه...» وعليه نسخة: لي، بدلاً من: ليه.

(٧) في طبعة الكمباني (طهران): إليه، وما في المتن أوفق سياقاً لقوله: فهو أيضاً كذلك.. إلا أن تُقرأ: إليه.

[قولها ﷺ]: «كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ..»<sup>(١)</sup>.

.. أي الظاهرة البينة، يُقال: فعلت ذلك الأمر ضاحية.. أي علانية<sup>(٢)</sup>.

[قولها ﷺ]: «شَيْئاً قَرِيباً..»<sup>(٣)</sup>.

.. أي أمراً عظيماً<sup>(٤)</sup>، بديعاً، وقيل: أي أمراً منكراً قبيحاً، وهو مأخوذ من

الافتراء بمعنى الكذب.

واعلم: أنه قد وردت الروايات المتضاربة<sup>(٥)</sup> - كما ستعرف<sup>(٦)</sup> - في أنها ﷺ

(١) من قولها ﷺ: «أَفَلَا تَعْلَمُونَ...» إلى هنا غير موجود في دلائل الإمامة، وبلاغات النساء، وشرح الأخبار.

(٢) قاله في الصحاح ٢١٧/١، وتاج العروس ٢٤٠٧/٩.. وغيرهما.

(٣) لا يوجد من هنا إلى قولها ﷺ: «فَدُونَكُهَا مَخْطُومَةٌ» في شرح الأخبار، والتذكرة الحمدونية، وأنوار اليقين، والفاضل في صفة الأدب الكامل.

(٤) إلى هنا ما ذكره في مجمع البحرين ٣٢٩/١، والصحاح ٢٤٥٤/٦، والقاموس المحيط ٣٧٤/٤، ومنال الطالب: ٥٢١، وتاج العروس ٢٧٩/١٠، ولسان العرب ١٥٤/١٥.

ومن قوله: أمراً عظيماً، إلى قوله: الكذب، جاء بنصّه في مجمع البيان ٥١٢/٦.

(٥) لاحظها - مثلاً - في بحار الأنوار ٧٣/٢٩ و١٤٠.

(٦) بحار الأنوار ٣٤٦/٢٩ عن عدة مصادر، وكذا ما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ٢٠٩/١٦ و٢٦٨.. وغيرها.

أقول: جزئ الله محقق مطاعن بحار الأنوار [المجلد: ٢٩، ٣٠، ٣١] خيراً؛ إذ جمع بعض فئات ما كتبه أعلامنا الماضون رحمهم الله أجمعين؛ لاحظ مثلاً: بحار الأنوار ٤٤٣/٣٠.. وما عليه الله من مصادر.

ادّعت أن فداً كانت نحلة لها من رسول الله ﷺ، فلعلّ عدم تعرّضها صلوات الله عليها في هذه الخطبة لتلك الدعوى ليأسها عن قبولهم إيّاها، إذ كانت الخطبة بعدما ردّ أبو بكر شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ومن شهد معه، وقد كان<sup>(١)</sup> المنافقون الحاضرون معتقدين لصدقه، فتمسّكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين.

[قولها ﷺ]: «وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حِطْوَةَ لِي..».

الحِطْوَةُ - بكسر الحاء وضمة هاء وسكون الظاء المعجمة -: المكانة والمنزلة<sup>(٢)</sup>، ويقال: حظيت المرأة عند زوجها.. إذا دنت من قلبه<sup>(٣)</sup>.

---

« إذ أن الحديث عن فداً وملابساتها منشور في المجاميع الحديثية بكثرة، وكذا في الموسوعات التاريخية، وكتب التراجم واللغة والأدب.. وغيرها، حيث يرى الباحث العجب العجائب من ذلك..

فانظر مثلاً: مروج الذهب ٢٥٢/٣، المختصر في أخبار البشر ١٧٨/١، معجم البلدان ٢٣٨/٤، وكذا شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٧/٤ - ١٠٠.. وغيرها.

وحسبنا في هذه العجالة ما رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٩/٩ عن عمرهم أنه قال: لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْتُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فَقُلْنَا: مَا تَقُولُ فِيمَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟! قال: «نَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ». قال: فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَخِيرَ؟! قال: «وَالَّذِي بَخِيرَ»، قُلْتُ: وَالَّذِي بَفَدَكَ؟ قال: «وَالَّذِي بَفَدَكَ». فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ حَتَّى تَحْزُوا رِقَابَنَا بِالْمَنَاشِيرِ.. فَلََّا!!

(١) في الأصل: كانت، وهو سهو.

(٢) كما في القاموس المحيط ٣١٨/٤، ونصّ عليه في لسان العرب ١٨٥/١٤، ومجمع البحرين ١٠٣/١.

(٣) ذكره في مجمع البحرين ١٠٣/١، والنهاية ٤٠٥/١.. وغيرها.

وفي الكشف<sup>(١)</sup>:

«فَرَعَمْتُمْ أَنْ لَا حَظَّ لِي<sup>(٢)</sup> وَلَا إِرْثَ لِي مِنْ أَبِيي، أَفَحَكَمَ اللَّهُ بَايَةَ أَخْرَجَ أَبِي مِنْهَا؟! أَمْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَغْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي؟! ﴿أَفَحُكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ..﴾<sup>(٣)</sup>... الآية<sup>(٤)</sup>.  
«أَيُّهَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمَةِ: أَبْتَرُ إِرْثِيهِ؟! اللَّهُ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثَ أَبِيي» ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا فَرِيًّا﴾<sup>(٥)</sup>».

(١) كشف الغمّة ٤٨/٢، وعليه نسخة: أبي، بدلاً من: أبيه.

(٢) في بلاغات النساء: «حقّ لي».

(٣) سورة المائدة (٥): ٥٠.

(٤) لا توجد «ولا رحم بيننا» في دلائل الإمامة، وكشف الغمّة.

(٥) سورة مريم (١٩): ٢٧.

في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم من قولها ﷺ: «وَأَنْتُمْ الْآنَ...» إِلَى هُنَا هَكَذَا: «وَأَنْتُمْ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا، كَأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [سورة النمل (١٩): ١٦] وَبَعْضُ خَيْرِ زَكَرِيَّا حَيْثُ يَقُولُ: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي﴾ [سورة مريم (١٩): ٥-٦] وَيَزْعُمُ زَعِيمُكُمْ أَنَّ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ لَا تَجْتَمِعُ لِأَحَدٍ... خِلَافاً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة ص (٣٨): ٢٦] ثُمَّ جَعَلَ ابْنَهُ وَارِثَهُ وَجَمَعَ فِيهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [سورة النساء (٤): ١١] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلَّذِينَ وَالَافَرَيْنَ﴾ [سورة البقرة (٢): ١٨٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء (٤): ١].

«وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنْ لَا إِرْثَ لِي مَعَ أَبِي، وَتَحْتَجُّ بِقَوْلٍ لَمْ يَقُلْهُ وَلَا سَمِعَهُ أَحَدٌ مِنْهُ، وَنَحْنُ حَضَنَةُ عِلْمِهِ، وَعَارِفُو سِرِّهِ وَعِلَانِيَتِهِ...؟!».

[قولها ﷺ]: « قَدُونَكَهَا مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً... ».

الضمير راجع إلى فذك المدلول عليها بالمقام، والأمر بأخذها للتهديد.

والخطام - بالكسر - كل ما يوضع<sup>(١)</sup> في أنف البعير ليقاد به<sup>(٢)</sup>.

والرحل - بالفتح - للناقة كالسرج للفرس، ورحل البعير - كمنع - شدّ على

ظهره الرحل<sup>(٣)</sup>. شَبَّهَتْهَا ﷺ في كونها مسلّمة لا يعارضه في أخذها أحد بالناقة

المنقادة المهيّأة للركوب<sup>(٤)</sup>.

[قولها ﷺ]: « وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ... »<sup>(٥)</sup>.

في<sup>(٦)</sup> بعض الروايات: والغريم.. أي طالب الحق<sup>(٧)</sup>.

(١) في طبعة الأوفست (تبريز): يؤخذ، بدلاً من: يوضع.

(٢) كما في القاموس المحيط ١٠٨/٤، وتاج العروس ٢٨٢/٨، ولسان العرب ١٢/١٨٧.. وغيرها.

(٣) ذكره في مجمع البحرين ٣٨١/٥، ولاحظ: الصحاح ١٧٠٧/٤، وتاج العروس ٢٤٠/٧.

(٤) في بعض المصادر جاءت زيادة، وهي: «مَرْمُومَةً...». ولم ترد في شرح الأخبار، والتذكرة الحمدونية، والفاضل في صفة الأدب الكامل، كما لا توجد في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم كلمة «مَرْحُولَةً».

أقول: جاءت زيادة هنا في منال الطالب، وهي: «تَكُونُ مَعَكَ فِي قَبْرِكَ وَ...».

قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥٢١: والمرحولة المخطومة: الناقة التي شدّ عليها رحلها، وعمل في رأسها خطامها، فهي معدّة للركوب والقود.

وفي بعض النسخ (مزمومة) وهي التي جعل في رأسها زمامها.

(٥) في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «وَنِعَمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَنِعَمَ الزَّعِيمُ...».

(٦) كذا، ولعلّ هنا وائاً ساقطة قبل جملة: في بعض الروايات.

(٧) قال في القاموس المحيط ١٥٦/٤: الغريم: الدائن والمديون، ضدّ. ونحوه في ←

[قولها ﷺ]: «وَعِنْدَ السَّاعَةِ مَا تَخْسِرُونَ<sup>(١)</sup>»..

كلمة (ما) مصدرية.. أي في القيامة يظهر خسرانكم.

[قولها ﷺ]: «و: ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ﴾<sup>(٢)</sup> [و﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ

يَأْتِيهِ...﴾]».

.. أي لكل خبر<sup>(٣)</sup>، - يريد نبأ<sup>(٤)</sup> العذاب أو الإيعاد به - وقت استقرار ووقوع،

و﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup> - عند وقوعه - ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾<sup>(٦)</sup>»..

← مجمع البحرين ١٢٦/٦، ولسان العرب ٤٣٦/١٢-٤٣٧.. وغيرهما.

وأما الزعيم فيأتي بمعنى الكفيل، كما في لسان العرب ٢٦٦/١٢، وبمعنى الضمين أيضاً، كما في مجمع البحرين ٧٩/٦، وقال: والزعيم غارم.. أي الكفيل يلزم نفسه بما ضمنه.

(١) جاء في الغدير ١٩٢/٧: «وَعِنْدَ السَّاعَةِ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ»، وهي اقتباس من سورة الجاثية (٤٥): ٢٧.

أقول: جاءت العبارة في دلائل الإمامة هكذا: «وَعِنْدَ السَّاعَةِ مَا تَخْسِرُونَ...».

وفي التذكرة الحمدونية هكذا: «وَعِنْدَ السَّاعَةِ يُحْشَرُ الْمُبْطِلُونَ...».

وفي نسخة: «يخسر المُبْطِلُونَ».

كما أن هنا زيادة في دلائل الإمامة، وهي: «وَعَمَّا قَلِيلٍ تُؤَفَّكُونَ...».

وفي شرح الأخبار: «والموعد يوم القيامة...».

(٢) سورة الأنعام (٦): ٦٧.

(٣) كما في القاموس المحيط ٢٩/١، ولاحظ: النهاية ٥/٣.

(٤) قد تقرأ الكلمة في الأصل: بناء.

(٥) سورة الأنعام (٦): ٦٧.

(٦) سورة هود (١١): ٣٨.

الاقتباس من موضعين:

أحدهما: سورة الأنعام<sup>(١)</sup>.

والآخر: في سورة هود في قصّة نوح ﷺ؛ حيث قال: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٢﴾.

فالعذاب الذي يخزيهم الغرق، والعذاب المقيم عذاب النار.  
ثم رمت بطرفها..

الطرف - بالفتح - مصدر طرفت عين فلان: إذا نظرت<sup>(٣)</sup>، وهو أن ينظر ثم يغمض، والطرف - أيضاً - العين<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الأنعام (٦): ٦٧.

(٢) سورة هود (١١): ٣٨، ٣٩.

(٣) كما في المصباح المنير ٢/٢٠، وتاج العروس ٦/١٨٠.. وغيرهما.

(٤) ذكره في مجمع البحرين ٥/٨٩، والقاموس المحيط ٣/١٦٦، وتاج العروس ٦/١٧٦.

أقول: في بلاغات النساء، ونثر الدرّ، والتذكرة الحمدونية هكذا: لمّا فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار، فقالت:..

وفي كشف الغمّة: ثم عدلت إلى مسجد الأنصار، فقالت:..

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: ثم عدلت إلى معشر الأنصار، فقالت:..

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهمم: ثم انحرفت إلى مجلس الأنصار، وقالت:..

وأورد كلام فاطمة ﷺ في دلائل الإمامة بعد ما وقع الكلام بينها ﷺ وبين أبي بكر،

وقال: فكتب أبو بكر لها كتاباً برّد فذك، ثم أخذها منها عمر ومزّقه، فرجعت ﷺ إلى

مجلس الأنصار.. فلذلك أورد العبارة هكذا: وأنت من فورها ذلك الأنصار، فقالت:..

[قولها ﷺ: « يَا مَعَاشِرَ الْفِتْيَةِ!... »]:

والمعشر: الجماعة<sup>(١)</sup>.

والفتية - بالكسر -: جمع فتى، وهو الشابّ والكريم السخي<sup>(٢)</sup>.

وفي المناقب: « يا معشر البقيّة! وأعضاء الملة، وحصنة الإسلام... »<sup>(٣)</sup>

وفي الكشف<sup>(٤)</sup>: « يا معشر البقيّة! ويا عماد الملة! وحصنة<sup>(٥)</sup> الإسلام... ».

(١) قاله في القاموس المحيط ٩٠/٢، ومجمع البحرين ٤٠٤/٣.

(٢) جاء في الصحاح ٢٤٥١/٦ - ٢٤٥٢، وتاج العروس ٢٧٥/١٠، ومجمع البحرين ٣٢٥/١.. وغيرها.

وقاله أيضاً في منال الطالب: ٥٠٥، ويراد منه الفرقة والجماعة من الناس في الأصل، كما في النهاية ٤٠٦/٣.. وغيره.

(٣) في بعض نسخ الاحتجاج، والكتاب المبين: « معشر النقيبة... ».

وفي نثر الدرّ، والتذكرة الحمدونيّة: « معشر الفئة... ».

وجاء في شرح الأخبار، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: « معاشر البقيّة... ».

وأما في أنوار اليقين فورد: « معشر النقباء... ».

وفي شرح ابن ميثم: « معشر الأنصار... ».

وفي شرح الخطبة من المنال: ٥٢١ قال: « يا معشر النقيّة... ».

ثم قال: « أي أهل التقوى أو الاتّقاء الذين يدفع الجور بكم ».

(٤) كشف الغمّة ٤٩/٢، وعليه نسخة بدل: « حصنة الإسلام... ».

وهو الذي جاء في منال الطالب، وفسّره بأنهم: حافظوه ورايوه، جمع حاضن، وهو كافل الطفل، كأنهم جعلوا الإسلام في حضنهم.

(٥) ومثله في كشف الغمّة، وأنوار اليقين، والفاضل في صفة الأدب الكامل: « حصنة... »،

وفي بلاغات النساء وشرح الأخبار: « حصون ».

[قوله ﷺ: «... وَأَعْضَادَ الْمِلَّةِ...»<sup>(١)</sup>].

والأعضاء: جمع عضد - بالفتح - الأعوان، يقال: عضدته كنصرته لفظاً ومعنى<sup>(٢)</sup>.

[قوله ﷺ: «مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي، وَالسَّنَةُ عَنْ ظِلَامَتِي»<sup>(٣)</sup>...

أَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبِي يَقُولُ: الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وَلَدِهِ...»].

قال الجوهرى<sup>(٤)</sup>: ليس في فلان غميزة.. أي مطعن، ونحوه ذكر

الفيروز آبادي<sup>(٥)</sup>، وهو لا يناسب المقام إلا بتكلف.

وقال الجوهرى<sup>(٦)</sup>: رجل غمز.. أي ضعيف.

وقال الخليل في كتاب العين<sup>(٧)</sup>: الغميزة - بفتح الغين المعجمة والزاي - ضعفة في

١) في التذكرة الحمدونية: «أعضاء الملة...».

٢) صرح به في القاموس المحيط ٣١٤/١، ومجمع البحرين ١٠٢/٣، وتاج العروس ٤٢٤/٢ وغيرها.

وأعضاء الملة: أنصارها وحمايتها، كما قاله ابن الأثير في منال الطالب: ٥٢٢.

٣) جاء في التذكرة الحمدونية، والفاضل في صفة الأدب الكامل، والدرّ التنظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «والسنة في ظلامتي».

وفي أنوار اليقين: «والسلامة في ظلامتي...».

وجاءت هنا زيادة في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، والدرّ التنظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، وهي: «الْفَتْرة عَنْ نُصْرَتِي، وَالْوَنِيَّةُ عَنْ مَعُونَتِي، وَ...».

وفي الدرّ التنظيم في مناقب الأئمة اللهاميم تقديم وتأخير في هذه الفقرات.. فراجعها.

٤) الصحاح ٨٨٩/٣.

٥) القاموس المحيط ١٨٥/٢.

٦) الصحاح ٨٨٩/٣.

٧) كتاب العين ٣٨٤/٤.

العمل وجهلة في العقل، ويقال<sup>(١)</sup>: سمعت كلمة فاغتمزتها في عقله.. أي علمت أنه أحق. وهذا المعنى أنسب<sup>(٢)</sup>.

وفي الكشف<sup>(٣)</sup>: «ما هذه الفترة..» - بالفاء المفتوحة وسكون التاء - وهو السكون<sup>(٤)</sup>، وهو أيضاً مناسب.

وفي رواية ابن أبي طاهر<sup>(٥)</sup> بالراء المهملة، ولعله من قولهم: غمر على أخيه.. أي حقد وضغن، أو من قولهم: غمر عليه.. أي أغمي عليه، أو من الغمر بمعنى الستر<sup>(٦)</sup>. ولعله كان بالضاد المعجمة فصحّف، فإن استعمال إغماض العين - في مثل هذا المقام - شائع.

والسنة - بالكسر - مصدر وَسَنَ يَوْسَن - كعلم يعلم - وسناً وَسِنَّةً، والسنة: أوّل النوم أو النوم الخفيف، والهاء عوض عن الواو<sup>(٧)</sup>.

(١) في المصدر: وتقول.

(٢) قال في منال الطالب: ٥٢٢: والغمزة: العيب والتهمة، من الغمز: العيب، يقال: ليس في فلان غمزة ومغمز.. أي مطعن ومعاب.

(٣) كشف الغمّة ٤٩/٢، ومثله في نثر الدرّ، وشرح الأخبار، والتذكرة الحمدونيّة، وشرح ابن ميثم.

(٤) قاله في النهاية ٣٨٤/٣، ولاحظ: لسان العرب ٣٠/٥ - ٣١.

(٥) بلاغات النساء: ١٧ [أوفست بصيرتي، إلّا أنّ في المحقّقة: ٣٥: الغمزة..].

(٦) ذكره في مجمع البحرين ٤٣٣/٣، والقاموس المحيط ١٠٧/٢.

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: «الغمزة».

(٧) قاله في لسان العرب ٤٤٩/١٣، ولاحظ: تاج العروس ٣٦١/٩، ويراد منه: ما هذا الإغضاء عن كشف ظلامتي.

والظلامه - بالضم - كالظلمة - بالكسر - ما أخذه الظالم منك فتطلبه عنده<sup>(١)</sup>.  
والغرض تهيج الأنصار لنصرتها، أو توبيخهم على عدمها.  
وفي الكشف<sup>(٢)</sup> - بعد ذلك - : «أما كان لرسول الله ﷺ أن يحفظ ..؟!»<sup>(٣)</sup>.  
[قولها ﷺ]: «سرعان»<sup>(٤)</sup> ما أخذتُمْ، وعجلانَ ذا إِهَالَه<sup>(٥)</sup>...».   
سرعان - مثلثة السين - وعجلان - بفتح العين - كلاهما من أسماء الأفعال، بمعنى  
سرع وعجل، وفيهما معنى التعجّب.. أي ما أسرع وأعجل<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) ذكره في مجمع البحرين ١١٠/٦، والصحاح ١٩٧٧/٥.  
(٢) كشف الغمّة ٥٠/٢، ومثله في نثر الدرّ، والتذكرة الحمدونية.  
(٣) في دلائل الإمامة هكذا: «أما كان رسول الله ﷺ أمر بحفظ المرء في ولده؟».   
وفي شرح الأخبار: «أما كان رسول الله ﷺ يحفظ في ولده؟».   
وفي كتاب فذك هكذا: «أما كان من حقّ رسول الله ﷺ أن يحفظ في ولده؟».   
وأما في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم فقد جاء: «أما كان رسول الله ﷺ  
أبي.. والمرء يحفظ في ولده؟».   
(٤) في منال الطالب، والتذكرة الحمدونية: «لسرعان».   
وفي نثر الدرّ هكذا: «لسرّع».   
وفي أنوار اليقين: «ما أسرع ما أحذرتم»، وفي شرح الأخبار: «سرعان ما نسيتم».   
(٥) جاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وشرح ابن ميثم هكذا: «عجلان ما  
أتيتم...».   
وفي شرح الأخبار: «وعجلان ما أخذتُمْ! ثمّ تقولون...».   
وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «ما أسرع ما أخذتُمْ، وأعجل ما بذلتُمْ».   
(٦) جاء قريب منه في القاموس المحيط ٣٧/٣، مادة (سرع).

وفي رواية ابن أبي طاهر <sup>(١)</sup>: «سرعان ما أجديتم فأكديتكم» <sup>(٢)</sup>.

يقال: أجذب القوم.. أي أصابهم الجذب <sup>(٣)</sup>.

وأكدى الرجل.. إذا قلَّ خيرُه <sup>(٤)</sup>.

والإهالة - بكسر الهمزة - الودك <sup>(٥)</sup>، وهو دسم اللحم <sup>(٦)</sup>.

وقال الفيروزآبادي <sup>(٧)</sup>: قولهم <sup>(٨)</sup>: سرعان ذا إهالة؛ أصله <sup>(٩)</sup> أن رجلاً كانت له

← وقال في الصحاح ٤/١٧٦٠: وعجلان: بين العجلة، وعجلان: اسم رجل، وأمّ

عجلان: طائر، وذكر في القاموس المحيط ٤/١٢ مادة (عجل) أن لها معنيين: الأول:

المُسْرِع، والثاني: العجلان: شعبان [كذا]؛ لسرعة مضيّه ونفاذه.

والمعنى: ما أسرع مخالفتكم ما كان عليه رسول الله ﷺ، قاله في منال الطالب: ٥٢٢.

وانظر أيضاً: مجمع البحرين ٤/٣٤٥، والصحاح ٣/١٢٢٨.

(١) بلاغات النساء: ١٧ [أوفست بصيرتي، وفي المحققة: ٣٥].

(٢) وهناك نسخة بدل في دلائل الإمامة، وهي: «أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلّم - وبدأ بالولاية - : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى». وقوله: «إني

تارك فيكم الثقلين...»؟ ما أسرع ما أحدثتم، وأعجل ما نكصتم...».

(٣) كما في مجمع البحرين ٢/٢٢، والقاموس المحيط ١/٤٤٠.. وغيرهما.

(٤) كذا في الصحاح ٦/٢٤٧٢، ومجمع البحرين ١/٣٥٧.

(٥) صرّح به في المصباح المنير ١/٣٧، والصحاح ٤/١٦٢٩.

ولاحظ: منال الطالب: ٥٢٢ - ٥٢٣.

(٦) كما في الصحاح ٤/١٦١٣، والمصباح المنير ٢/٣٧٢.. وغيرهما.

(٧) القاموس المحيط ٣/٣٧.

(٨) في المصدر: أمّا سرعان.. بدل: (قولهم: سرعان..).

(٩) في المصدر: فأصله.

نعجة عجفاء، وكانت رعامها<sup>(١)</sup> يسيل من منخريها لَهَاها، فليل له: ما هذا الذي يسيل<sup>(٢)</sup>؟ فقال: وَدَكُّهَا.. فقال السائل: سَرَّعَانَ ذَا إِهَالَةَ<sup>(٣)</sup>.. ونصب (إهالة) على الحال، و (ذا) إشارة إلى الرعام<sup>(٤)</sup>، أو تمييز على تقدير نقل الفعل، كقولهم: تصبب زيد عرقاً، والتقدير: سرعان إهالة هذه، وهو مثل<sup>(٥)</sup> يُضْرَبُ لِمَنْ يَخْبُرُ بِكَيْنُونَةِ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ. انتهى<sup>(٦)</sup>.

والرعام - بالضم - : ما يسيل من أنف الشاة والخيل<sup>(٧)</sup>.  
ولعلّ المثل كان بلفظ عجلان فاشتبه على الفيروزآبادي أو غيره، أو كان كلّ منهما مستعملاً في هذا المثل.

وغرضها - صلوات الله عليها - التعجّب من تعجيل الأنصار ومبادرتهم إلى إحداث البدع وترك السنن والأحكام، والتخاذل عن نصره عترة سيّد الأنام مع قرب عهدهم به، وعدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم، وقدرتهم على نصرتها وأخذ حقّها ممّن ظلمها..

(١) لا توجد: كانت، في المصدر، وفيه (رغامها) - بالمعجمة -.

وفي مجمع الأمثال: وكان رُغامها يسيل..

(٢) لا يوجد في المصدر: الذي يسيل.

(٣) في المصدر: ذلك، بدلاً من: سرعان ذا إهالة.

(٤) في القاموس المحيط: أي سرع هذا الرغام حال كونه إهالَةً، بدلاً من: وذا إشارة إلى الرعام، والصحيح بالغين المعجمة، كما في مجمع الأمثال وغيره.

(٥) لا يوجد في المصدر: وهو مثل.

(٦) وباختلاف يسير جاء في مجمع الأمثال للميداني ١/٢٧/٤٢٧ برقم ١٧٩٨.

(٧) كذا في لسان العرب ١٢/٢٤٥، والقاموس المحيط ٤/١٢١.. وغيرهما.

ولا يبعد أن يكون المثل إخباراً مجملاً بما يترتب على هذه البدعة من المفساد الدينية، وذهاب الآثار النبوية.

[قولها ﷺ: ] «فَخَطُبُ جَلِيلٍ»<sup>(١)</sup> اسْتَوْسَعَ وَهْنُهُ، وَاسْتَنْهَرَ<sup>(٢)</sup> فَتَقَهُ،  
وَأَنْفَتَقَ رَتْقَهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبِهِ<sup>(٣)</sup>، وَكُسِفَتِ النُّجُومُ  
لِمُصِيبِهِ<sup>(٤)</sup>...».

الخطب - بالفتح - : الشأن والأمر؛ عظم أو صغر<sup>(٥)</sup>.

(١) في منال الطالب هكذا: «لعمرى خطب جليل...».

أقول: جاءت في أنوار اليقين زيادة، وهي: «والله».  
وزاد عليه في منال الطالب: ٥٢٢: الحال.

(٢) في الفاضل في صفة الأدب الكامل: «انتهرت».

وفي شرح الأخبار: «استشمر».

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: «استبهم».

وفي كشف الغمة: «استهر».

(٣) في شرح الأخبار: «لفقدان راتقه، فأظلمت البلاد...».

(٤) في الفاضل في صفة الأدب الكامل هكذا: «واكتأنت خيرة الله لمصيبته، وأكدت الرمال...».

وفي كشف الغمة: «لخيرة الله، وخشعت الجبال، وأكدت الآمال، وأضيع الحريم...».

وفي شرح الأخبار: «واكتأبت خيرة الله لموته».

وجاءت العبارة في الكتاب المبين بهذا الشكل: «وأظلمت الأرض لغيبته، وانكسفت النجوم لمصيبته».

وقد وردت زيادة في أنوار اليقين هنا، وهي: «وَأُكِلَّتِ الْأَمْوَالُ...».

(٥) كذا في القاموس المحيط ٦٢/١، وتاج العروس ٢٣٧/١، ولسان العرب ٣٦٠/١... وغيرها.

والوهي - كالرمي -: الشقّ والخرق<sup>(١)</sup>، يقال: وهي الثوب إذا بلي وتحرق<sup>(٢)</sup>.  
 واستوسع واستنهر - استفعل - من النهر<sup>(٣)</sup> - بالتحريك - بمعنى السعة<sup>(٤)</sup>..  
 أي اتسع<sup>(٥)</sup>.

والفتق: الشقّ<sup>(٦)</sup>، والرتق ضده<sup>(٧)</sup>، وانفتق.. أي انشق، والضمائر المجرورات  
 الثلاثة راجعة إلى الخطب، بخلاف المجرورين بعدها فإنهما راجعان إلى النبي ﷺ.  
 وكسف النجوم: ذهب نورها<sup>(٨)</sup>، والفعل منه يكون متعدياً ولازماً،  
 والفعل كضرب.

وفي رواية ابن أبي طاهر<sup>(٩)</sup> مكان الفقرة الأخيرة: «واكتأبت خيرةُ الله  
 لمصيبته..» والاكتئاب افتعال من الكآبة بمعنى الحزن<sup>(١٠)</sup>.

(١) ذكره في لسان العرب ١٥/٤١٧، والقاموس المحيط ٤/٤٠٢، إلا أن فيهما:  
 التخرُّق، بدلاً من: الخرق.

(٢) قاله في النهاية ٥/٢٣٤، وقريب منه في منال الطالب: ٥٢٣.

(٣) أي فصار كالنهر مجرى الماء.

(٤) كما في القاموس المحيط ٢/١٥٠، ولسان العرب ٥/٢٣٧.

(٥) صرح به في لسان العرب ٥/٢٣٨، و٨/٣٩٣، والصاح ٢/٨٤٠، و٣/١٢٩٨.

(٦) ذكره في مجمع البحرين ٥/٢٢٣، والصاح ٤/١٥٣٩.

(٧) جاء في الصاح ٤/١٤٨٠، ومجمع البحرين ٥/١٦٦.. وغيرهما، والرائق: الساذ،  
 ضدّ الفاتق.

(٨) نصّ عليه في لسان العرب ٩/٢٩٨، ومجمع البحرين ٥/١١١.

(٩) بلاغات النساء: ١٧ [أوفست بصيرتي، وفي طبعة بيروت: ٣٥].

(١٠) جاء في مجمع البحرين ٢/١٥٠، والقاموس المحيط ١/١٢٠.. وغيرهما.

قال في منال الطالب: ٥٢٣:.. أي صارت كثيبة حزينة.

وفي الكشف<sup>(١)</sup>: «واستنهر فتقه، وفقد<sup>(٢)</sup> راتقه، وأظلمت الأرض، واكتأبت لخيرة الله ..» إلى قولها [ﷺ] <sup>(٣)</sup>:  
 «وأُذِلَّتِ<sup>(٤)</sup> الحرمة ..»  
 من الإدالة بمعنى الغلبة<sup>(٥)</sup>.  
 [قولها ﷺ]: «وَأَكْدَتِ الْأَمَالُ، وَخَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَأَضِيعَ الْحَرِيمُ،  
 وَأُزِيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَمَاتِهِ ..»<sup>(٦)</sup>.  
 يُقال: أَكْدَى فلانٌ.. أي بخل أو قلَّ خيرُه<sup>(٧)</sup>.  
 وحریم الرجل: ما يحميه ويقاتل عنه، والحرمة ما لا يحل انتهاكه<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) كشف الغمّة ٥٠/٢، وفيه: «الأرض له».
- (٢) على الكلمة في كشف الغمّة نسخة بدل: وفتق.
- (٣) جاء هنا في بلاغات النساء: ١٧: «وَأَسْتَنَهَرَ فَتَقُهُ، وَبَعَدَ وَقْتُهُ، وَأَظْلَمَتْ ..».
- (٤) في الخطبة بالرواية السالفة: «وأُزِيلَتْ».
- (٥) كذا أورده الطريحي في مجمع البحرين ٣٧٤/٥.
- (٦) في بعض المصادر هكذا: «وَأُذِلَّتِ الْحُرْمَةُ ..».
- وفي شرح الأخبار: «زالت».
- وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «ونبذت الحرمة».
- وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: «أُذِلَّت».
- (٧) كذا في لسان العرب ٢١٦/١٥، والقاموس المحيط ٣٨٢/٤، وتاج العروس ٢١٠/١٠.
- والإكداء: الخيبة، وأصله من حافر البئر ينتهي إلى كدية من الأرض، وهي القطعة الصلبة فلا يمكنه الحفر فيتركه، يقال: أَكْدَى الحافر.. إذا بلغ الكدية، قاله ابن الأثير في المنال: ٥٢٣.
- (٨) كذا جاء في مجمع البحرين ٣٨/٦، والنهية ٣٧٣/١، والصاحح ١٨٩٥/٥.
- وقالوا: الحریم: الأهل والنساء.

وفي بعض النسخ: «الرحمة»، مكان: «الحرمة»<sup>(١)</sup>.

[قولها ﷺ]: «فَتِلْكَ وَاللَّهِ النَّازِلَةُ الْكُبْرَى، وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى، لَا مِثْلَهَا نَازِلَةٌ، وَلَا بَاقِيَةٌ عَاجِلَةٌ، أَعْلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَفْنِيَّتِكُمْ فِي مُسْأَلِكُمْ وَمَضْبَحِكُمْ، هُتَافًا وَصُرَاخًا، وَتِلَاوَةً وَأَلْحَانًا...»  
النازلة: الشديدة<sup>(٣)</sup>.

والباقية: الداهية<sup>(٤)</sup>.

وفناء الدار - ككساء - العرصة المتسعة أمامها<sup>(٥)</sup>.

والمُتَسَيِّ والمُصْبِح - بضم الميم فيها - مصدران وموضعان من الإصباح والإمساء.

(١) في دلائل الإمامة: «وأذيلت الحرمة بموت محمد...».

وفي شرحي نهج البلاغة لابن ميثم وابن أبي الحديد من قولها ﷺ: «وأضيع الحريم» إلى أول الآية «وما محمد...» هكذا: «وأضيع [وفي شرحي نهج البلاغة زيادة: بعده]، الحريم، وهتك الحرمة، وأزيلت [في شرح النهج: أذيلت] المصونة، وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله قبل موته، وأنباكم بها قبل وفاته، فقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ...﴾»  
أقول: لقد جاءت هنا زيادة في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهمم، وهي: «وَقُتِنَتْ الْأُئْمَةُ، وَغَشِيَتْ الظُّلْمَةُ، وَمَاتَ الْحَقُّ...».

(٢) قال في منال الطالب لابن الأثير: ٥٢٣: وقولها [ﷺ]: «عَلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ» هكذا روي، فإن صحّ فهو من عَلَنَ الْأَمْرُ يَعْلُنُ عَلُونًا: إذا ظَهَرَ، وَعَلِنَ يَعْلُنُ عَلَنًا، وَأَعْلَنَتْهُ أَنَا: إذا أَظْهَرْتُهُ.

(٣) قاله في مجمع البحرين ٤٨٣/٥.

(٤) كذا في مجمع البحرين ١٤٢/٥.

(٥) ذكره في النهاية ٤٧٧/٣، ولاحظ: القاموس المحيط ٣٧٥/٤.

والهتاف - بالكسر -: الصياح<sup>(١)</sup>.

والصراخ - كغراب -: الصوت أو الشديد منه<sup>(٢)</sup>.

والتلاوة - بالكسر - القراءة<sup>(٣)</sup>.

والإلحان: الإِفْهَام، يقال: ألحَنه القول.. أي أفهمه إيَّاه<sup>(٤)</sup>، ويحتمل أن يكون من

اللحن بمعنى الغناء والطرب.

قال الجوهري<sup>(٥)</sup>: اللَّحْن واحد الألحان واللَّحُون، ومنه الحديث: (اقْرؤُوا

القرآن بلحون العرب)<sup>(٦)</sup>. وقد لحن في قراءته: إذا طَرَّبَ بها وغرَّد، وهو ألحن

الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء. انتهى.

ويمكن أن يقرأ على هذا بصيغة الجمع أيضاً، والأوَّل أظهر.

(١) نصَّ عليه في القاموس المحيط ٢٠٦/٣، والصحاح ١٤٤٢/٤، إلَّا أنَّ الأوَّل ضبطه بالضمِّ، وهو الظاهر من الثاني. وتكراره في بعض النسخ للتأكيد.

(٢) جاء في القاموس المحيط ٢٦٣/١، وتاج العروس ٢٦٦/٢.

(٣) ذكره في لسان العرب ١٠٤/١٤، والقاموس المحيط ٣٠٦/٤.. وغيرهما.

(٤) قاله في الصحاح ٢١٩٤/٦، ولسان العرب ٣٧٩/١٣، والقاموس المحيط ٢٦٦/٤.

(٥) الصحاح ٢١٩٣/٦، وانظر: لسان العرب ٣٧٩/١٣.

(٦) انظر: المعجم الأوسط للطبراني ١٨٣/٧، والجامع الصغير للسيوطي ١٩٩/١، وكنز العمال للهندي ٦٠٦/١.. وغيرها.

وعقد الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٩/٧ باباً في ذلك، ومثله في المجموع للنووي ٢٤٨/٢٠.. بل غالب كتب التفسير.

وزاد في مستدرک وسائل الشيعة ٢٧٢/٤ عن جامع الأخبار: ٥٧ - وعنه في

بحار الأنوار ١٩٠/٩٢ ذيل حديث ١ - قوله: «وأصواتهم».

وفي الكشف<sup>(١)</sup>: «فتلك نازلة أعلن<sup>(٢)</sup> بها كتاب الله<sup>(٣)</sup> في قبلكم<sup>(٤)</sup>، ممساكم ومصبحكم، هتافاً هتافاً<sup>(٥)</sup>، ولقبله ما حل<sup>(٦)</sup> بأنبياء الله ورسله...».

[قولها ﷺ]: «حُكِّمَ فَضْلٌ، وَقَضَاءُ حَتْمٌ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ

(١) كشف الغمّة ١/٤٨٩، ومثله في دلائل الإمامة ٣٧: بدون «ممساكم ومصبحكم».

(٢) في الكتاب المبين، ومنال الطالب، ونثر الدرّ: «علن» بدل: «أعلن».

(٣) ومثل هذا في دلائل الإمامة، وشرح الأخبار، والتذكرة الحمدونية، وأنوار اليقين، والفاضل في صفة الأدب الكامل، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم.

وأما في بلاغات النساء فهكذا: «وتلك نازل علينا بها كتاب...».

وفي كتاب فذك للقرويني: «والمصيبة العظمى التي [لا] مثلها نازلة، ولا باتقة عاجلة، أعلن بها كتاب الله جلّ ثناؤه...».

(٤) وفي التذكرة الحمدونية: «فتنتكم».

على الكلمة في كشف الغمّة، نسخة بدل: «أفنتكم».

(٥) ورد مكرراً في منال الطالب، وأنوار اليقين، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «هتافاً هتافاً».

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «هيافاً هيافاً». وقد جاءت زيادة هنا في بلاغات النساء، وهي: «يهتف بها في أسمعكم...».

وفي نثر الدرّ، والتذكرة الحمدونية، هكذا: «تهتف في أسمعكم».

وفي الاحتجاج، والكتاب المبين: «يهتف [في الكتاب المبين زيادة: به] في أفنتكم».

(٦) في الفاضل في صفة الأدب الكامل: «خلت» بدلاً من: «حلّ»، وفي نسخة: «حلّت».

وفي دلائل الإمامة: «ولقبل ما خلّت به أنبياء...».

وأما في شرح الأخبار فهكذا: «ومصبحكم هاتفاً بكم، ولقبل ما حلّ...».

مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنُيَضِرَنَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١﴾ ..».

الحكم الفصل: هو المقطوع به الذي لا ريب فيه ولا مردّ له، وقد يكون بمعنى القاطع الفارق بين الحقّ والباطل (٢).

والحتم - في الأصل - : إحكام الأمور (٣). والقضاء الحتم: هو الذي لا يتطرّق إليه التغير.

وخلت .. أي مضت (٤).

والانقلاب على العقب: الرجوع القهقري؛ أريد به الارتداد بعد الإيمان. والشاكرون: المطيعون المعترفون بالنعم الحامدون عليها (٥).

قال بعض الأماثل: واعلم أنّ الشبهة العارضة للمخاطبين بموت النبي ﷺ إمّا عدم تحمّ العمل بأوامره، وحفظ حرمة في أهله لغيبته، فإنّ العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر أكثر من الغائب، وأنّه إذا غاب عن أبصارهم ذهب كلامه عن أسماعهم، ووصاياه عن قلوبهم، فدفعها (٦) ما أشارت إليه صلوات الله عليها من إعلان الله جلّ ثناؤه وإخباره بوقوع تلك الواقعة الهائلة قبل وقوعها، وأنّ الموت ممّا قد نزل بالماضين من أنبياء الله ورسله ﷺ؛ تهيئةً للأمة على الإيمان، وإزالة لتلك

(١) سورة آل عمران (٣): ١٤٤.

(٢) نصّ عليه في لسان العرب ٥٢١/١١، ومجمع البحرين ٤٤٠/٥.

(٣) كذا في مجمع البحرين ٣٢/٦، والصحاح ١٨٩٢/٥.

(٤) كما ورد في الصحاح ٢٣٣٠/٦، ومجمع البحرين ١٢٩/١.. وغيرهما.

(٥) ذكره في مجمع البيان ٥١٤/٢.. وغيره من التفاسير.

(٦) أي دفع هذه الشبهة.

الخصلة الذميمة عن نفوسهم.

ويمكن أن يكون معنى الكلام: أتقولون مات محمد ﷺ وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عما نريد، ولا نخاف أحداً في ترك الانقياد للأوامر وعدم الانزجار عن النواهي، ويكون الجواب ما يستفاد من حكاية قوله سبحانه: ﴿ أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ... ﴾ <sup>(١)</sup> الآية، لكن لا يكون حينئذٍ لحديث إعلان الله سبحانه وإخباره بموت الرسول مدخل في الجواب إلا بتكلف.

ويحتمل أن يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبي ﷺ كما أفصح عنه عمر بن الخطاب - وسيأتي في مطاعنه <sup>(٢)</sup> - فبعد تحقق موته عرض لهم شك في الإيمان ووهن في الأعمال، فلذلك خذلوها وقعدوا عن نصرتها، وحينئذٍ مدخلية حديث الإعلان وما بعده في الجواب واضح.

وعلى التقدير؛ لا يكون قولها صلوات الله عليها: «فَخَطْبُ جَلِيلٍ..» داخلاً في الجواب، ولا مقولاً لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخي، بل هو كلام مستأنف لبث الحزن والشكوى، بل يكون الجواب بما بعد قولها: «فَتِلْكَ وَاللَّهِ النَّازِلَةُ الْكُبْرَى..».

ويحتمل أن يكون مقولاً لقولهم، فيكون حاصل شبهتهم أن موته ﷺ - الذي هو أعظم الدواهي - قد وقع، فلا يبالي بما وقع بعده من المحظورات، فلذلك لم ينهضوا بنصرها والإنصاف ممن ظلمها، ولما تضمن ما زعموه كون مماته ﷺ

(١) سورة آل عمران (٣): ١٤٤.

(٢) بحار الأنوار ٥٨٢/٣ - ٥٩٤ (الطعن الثالث).

أقول: فعل الخليفة لم يكن عن شبهة، وإنما كان مكيدة وحيلة، كما لا يخفى.

أعظم المصائب.. سلّمت ﷺ أولاً في مقام جواب<sup>(١)</sup> تلك المقدّمة؛ لكونها محض الحقّ، ثمّ تّبّته على خطئهم في أنّها مستلزّمة لقلة المبالاة بما وقع، والقعود عن نصرّة الحقّ، وعدم اتّباع أوامره ﷺ بقولها: «أُعْلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ...» إلى آخر الكلام.

فيكون حاصل الجواب أنّ الله قد أعلمكم بها قبل الوقوع، وأخبركم بأنّها سنّة ماضية في السلف من أنبيائه، وحذّركم الانقلاب على أعقابكم كي لا تتركوا العمل بلوازم الإيمان بعد وقوعها، ولا تنهوا عن نصرّة الحقّ وقع الباطل.

وفي تسليمها ما سلّمته أولاً دلالة على أنّ كونها أعظم المصائب ممّا يؤيّد وجوب نصرتي، فإنّي أنا المصاب بها حقيقة، وإن شاركني فيها غيري، فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية أحقّ وأحرى.

ويحتمل أن يكون قولها ﷺ: «فَخَطَبُ جَلِيلٍ...» من أجزاء الجواب، فتكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة، أو المركّب من بعضها مع بعض..

وحاصل الجواب حينئذٍ أنّه إذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى - وقد كان الله عزّ وجلّ أخبركم بها، وأمركم أن لا ترتدّوا بعدها على أعقابكم - فكان الواجب عليكم دفع الضيم عنّي والقيام بنصرتي.

ولعلّ الأنسب بهذا الوجه ما في رواية ابن أبي طاهر<sup>(٢)</sup> من قولها: «وَتِلْكَ نَازِلَةٌ أُعْلِنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ...» بالواو دون الفاء.

(١) لا توجد في طبعة الكمباني (طهران) كلمة: جواب، والظاهر أنّ العبارة هكذا:

سلّمت ﷺ أولاً في مقام الجواب تلك المقدّمة.

(٢) بلاغات النساء: ١٧ [أوفست بصيرتي، وفي المحقّقة طبعة بيروت: ٣٥].

(٣) في المصدر (بطبعته): علينا.. ولعلّه تصحيف، وفي طبعة بيروت: نازل، بدلاً من: نازلة.

ويحتمل أن لا تكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على أحد الوجوه المذكورة، بل تكون الشبهة لبعضهم بعضها وللآخر<sup>(١)</sup> أخرى، وتكون<sup>(٢)</sup> كل مقدمة من مقدمات الجواب إشارة إلى دفع واحدة منها.

أقول: ويحتمل أن لا تكون هناك شبهة حقيقة، بل يكون الغرض أنه ليس لهم في ارتكاب تلك الأمور الشنيعة حجة و متمسك، إلا أن يتمسك أحد بأمثال تلك الأمور الباطلة الواهية التي لا يخفى على أحد بطلانها، وهذا شائع في الاحتجاج.

[قولها ﷺ: «أَيُّهَا بَنِي قَيْلَةَ!! أَأَهْضَمُ ثُرَاتُ أَبِي...؟!»<sup>(٣)</sup> وَأَنْتُمْ يَمْرَأَى مِنْي<sup>(٤)</sup> وَمَسْمَعٍ، وَمُبْتَدَأُ<sup>(٥)</sup> وَمَجْمَعٍ؟! تَلْبَسُكُمْ الدَّعْوَةُ، وَتَشْمَلُكُمْ الْخَبَرَةُ...».

أيها - بفتح الهمزة والتنوين - بمعنى هيات<sup>(٦)</sup>.  
وبنو قيلة: الأوس والخزرج - قبيلتا الأنصار.

(١) في طبعة الأوفست (تبريز): للآخرى.

(٢) في الأصل: ويكون.

(٣) جاء في دلائل الإمامة، وشرح الأخبار هكذا: «أبني قيلة أهضم...».

وفي منال الطالب، ونثر الدرّ، والتذكرة الحمدونيّة: «أَأَهْضَمُ...».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «أبني قيلة أهضم إرثي يمرأى...».

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل هكذا: «يا آل بني قيلة! أهضم...».

(٤) ورد في بلاغات النساء: «منه» بدل «متي».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: منكم.

(٥) في بعض نسخ الاحتجاج: «...ومسمع، ومتندى ومجمع...».

وفي الخطبة برواية الاحتجاج: مبتدئ.

(٦) كما في مجمع البحرين ٣٤٢/٦، والصحاح ٢٢٢٦/٦.. وغيرهما.

وقيلة - بالفتح - اسم أم لهم قديمة، وهي: قيلة بنت كاهل<sup>(١)</sup>.  
 والهضم: الكسر، يقال: هضمت الشيء.. أي كسرته، وهضمه حقّه  
 واهتضمه.. إذا ظلمه وكسر عليه حقّه<sup>(٢)</sup>.  
 والراث - بالضم - الميراث، وأصل التاء فيه واو<sup>(٣)</sup>.  
 «وَأَنْتُمْ بِمِزَاجٍ مِنِّي وَمَسْمَعٍ...»  
 .. أي بحيث أراكم وأسمعكم<sup>(٤)</sup> كلامكم<sup>(٥)</sup>.  
 وفي رواية ابن أبي طاهر<sup>(٦)</sup>: «منه».. أي من الرسول ﷺ.  
 والمبتدأ في أكثر النسخ بالباء الموحدة مهموزاً، فلعلّ المعنى أنكم في مكان يبتدأ  
 منه الأمور والأحكام، والأظهر أنّه تصحيف المُنْتَدَى - بالنون غير مهموزة - بمعنى  
 المجلس<sup>(٧)</sup>، وكذا في المناقب القديم، فيكون الجمع كالتفسير له.  
 والغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع<sup>(٨)</sup> الذي هو من أسباب القدرة على دفع

---

(١) جاء في النهاية ١٣٤/٤، ولسان العرب ٥٨٠/١١، ومنال الطالب: ٥٢٤.  
 (٢) كما جاء في الصحاح ٢٠٥٦/٥، وقريب منه في مجمع البحرين ١٨٦/٦ - ١٨٧.  
 وقال ابن الأثير في المنال: والهضم: الوضع والإطراح، تريد به منعها من حقّها.  
 (٣) كذا في لسان العرب ٢٠١/٢، وتاج العروس ٦٥٣/١.. وغيرهما.  
 (٤) انظر: مجمع البحرين ١٧٢/١، والقاموس المحيط ٣٣١/٤، والصحاح ٢٣٤٩/٦.  
 (٥) كذا، ويحتمل أن تكون العبارة: وأسمع كلامكم..  
 (٦) بلاغات النساء: ١٨ [أوفست بصيرتي، وفي المحققة: ٣٥، وفيها: «منه ومسمع  
 [سمع...]].

(٧) كذا ورد في الصحاح ٢٥٠٥/٦، ولسان العرب ٣١٧/١٥.  
 (٨) في طبعة الكمباني (طهران): الاحتمال، بدلاً من: الاجتماع.

الظلم، واللفظان غير موجودين في رواية<sup>(١)</sup> ابن أبي طاهر.

« تَلْبَسُكُمْ... » - على بناء المجرد - .. أي تغطّيكم وتحيط بكم.

« الدَّعْوَةُ... » المَرَّة من الدَّعاء .. أي النِّداء<sup>(٢)</sup> كالخبرة - بالفتح - من الخبر -

بالضمّ - بمعنى العلم<sup>(٣)</sup>.

أو الخبرة - بالكسر - بمعناه<sup>(٤)</sup>، والمراد بالدعوة: نداء المظلوم للنصرة، وبالخبرة

علمهم بمظلوميّتها صلوات الله عليها.

والتعبير بالإحاطة والشمول للمبالغة، أو للتصرّح بأنّ ذلك قد عمّهم جميعاً،

وليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض أو الأكثر.

وفي رواية ابن أبي طاهر<sup>(٥)</sup>: الحيرة - بالحاء المهملة - ولعلّه تصحيف،

ولا يخفى توجيهه<sup>(٦)</sup>.

(١) في طبعة الأوفست (تبريز): وفي رواية، ولا معنى للواو هنا لتعلّق الكلام بما قبله.

(٢) كما قاله ابن الأثير في النهاية ١٢١/٢ .. وغيره.

(٣) قاله في مجمع البحرين ٣٨٢/٣.

(٤) انظر: القاموس المحيط ١٧/٢.

(٥) بلاغات النساء: ١٨ [أوفست بصيرتي، وفي طبعة بيروت: ٣٥]، إلّا أنّ في بعض

نسخه: « وتشملكم الحيرة ».

(٦) ومثله في نثر الدرّ، والتذكرة الحمدونية.

وفي الكتاب المبين: « الخيرة ».

وجاء في دلائل الإمامة: « الجين ».

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وكذا في شرح ابن ميثم: « تبلغكم الدعوة،

ويشملكم الصوت... ».

[قوله ﷺ]: «وَأَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفَاحِ، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّالِحِ.. وَالتَّجَبُّةُ<sup>(١)</sup> الَّتِي انْتُخِبَتْ، وَالْخَيْرَةُ الَّتِي اخْتِيرَتْ...»<sup>(٢)</sup>.

« وفي شرح الأخبار، وأنوار اليقين: «تشملمكم الدعوة». وفي منال الطالب، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «تشملمكم الدعوة، وينالكم الخبر...».

وفي كتاب فذك، والفاضل في صفة الأدب الكامل: «يشلمكم الخبر...».

(١) سقط في طبعة الأوفست (تبريز) لفظة: والتجبة.

(٢) أقول: جاء في بعض النسخ: «وَأَنْتُمْ الْأُولَى نُخْبَةُ اللَّهِ الَّتِي انْتُخِبَتْ...». كما وقد وردت العبارة في دلائل الإمامة بهذا الشكل: «وَأَنْتُمْ نُخْبَةُ اللَّهِ الَّتِي امْتَحَنَ، وَنَحَلْتَهُ الَّتِي انْتَحَلَ، وَخَيْرَتَهُ الَّتِي انْتَخَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ...». وفي بلاغات النساء، ونثر الدرّ: «نخبة الله التي انتخب لدينه، وأنصار رسوله، وأهل الإسلام والخيرة...».

وفي منال الطالب: «وَأَنْتُمْ نُخْبَةُ اللَّهِ الَّتِي انْتَخَبَ لَدِينِهِ، وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ، وَخَيْرَتُهُ الَّتِي انْتَجَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ...».

وفي نثر الدرّ هكذا: «... والخيرة التي اختار الله لنا أهل البيت...». وفي شرح الأخبار: «وَأَنْتُمْ نُخْبَةُ اللَّهِ الَّتِي انْتَخَبَ لَدِينِهِ، وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ، وَالْخَيْرَةُ الَّتِي اخْتَارَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ...».

وفي أنوار اليقين: «وَأَنْتُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ الَّتِي انْتَخَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، نَابِذَتِ الْعَرَبَ، وَنَاهَرَتِ الْعَجَمَ، وَكَافَحَتِ الْبَهْمَ، لَا نَبْرَحَ...».

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «وَأَنْتُمْ شَجَرَةُ اللَّهِ الَّتِي امْتَحَنَ، وَخَيْرَتُهُ الَّتِي انْتَحَلَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ...».

وقال ابن الأثير في مناله: ٥٢٤: وخيرته: ما اختير منه.

الكفاح: استقبال العدو في الحرب بلا ترس ولا جُنَّة، ويقال<sup>(١)</sup>: فلان يكافح الأمور.. أي يباشرها بنفسه<sup>(٢)</sup>.

والنجبة - كهمة - النجيب الكريم<sup>(٣)</sup>.

وقيل: يُحتمل أن يكون بفتح الحاء المعجمة أو سكونها بمعنى المنتخب المختار<sup>(٤)</sup>، ويظهر من ابن الأثير<sup>(٥)</sup> أنها بالسكون تكون جمعاً.

والخيرة - كعنة -: المفضل من القوم المختار منهم<sup>(٦)</sup>.

« وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: « وأنتم - والله - نخبه الله التي انتخب، وخيرته التي انتجب لنا أهل البيت.. فكافحتم بهم، ينهاكم فتنتهون، ويأمركم فتأمرون.. حتى دارت... ».

(١) لا توجد: يقال، في طبعة الأوفست (تبريز).

(٢) كما جاء في مجمع البحرين ٤٠٧/٢ - ٤٠٨، والصاح ٣٩٩/١.

(٣) كذا صرّح في الصاح ٢٢٢/١، وتاج العروس ٤٧٧/١، ولسان العرب ٧٤٨/١.

أقول: ولم نجد في المصادر السالفة ذكر معنى النجبة على نحو التقييد - كما صرّح به المصنّف رحمه الله - بل أشار بعضهم إلى أنها تأتي بمعنى النجيب مرّة والكريم أخرى، فلاحظ.

ثم إن في هامش طبعة الكمباني (طهران) صفحة: ١٢٢ من المجلّد الثامن من البحار الحجريّ كلمة: نجب، وتحتها (صح) ولا يعلم محلّها، ولعلّه هنا.

وفي منال الطالب: ٥٢٤: والانتجاب - بالجيم - الخيار، وأخذ النجيب من الشيء.

(٤) كما ورد في لسان العرب ٧٥٢/١، والقاموس المحيط ١٣٠/١، وتاج العروس ٤٧٩/١.

(٥) النهاية ٣١/٥.

إلا أنّه في منال الطالب: ٥٢٤ قال: ونخبه الشيء: خالصة.

(٦) أشار إليه في مجمع البحرين ٢٩٦/٣، والصاح ٦٥٢/٢، وتاج العروس ١٩٥/٢.

[قوله ﷺ]: «قَاتَلْتُمُ الْعَرَبَ»<sup>(١)</sup>.

في المناقب: «لنا أهل البيت قاتلتم».

[قوله ﷺ]: «نَاطَحْتُمُ<sup>(٢)</sup> الْأُمَمَ...».

..أي حاربتم الخصوم ودافعتموهم بجدّ واهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه<sup>(٣)</sup>.

[قوله ﷺ]: «...وَكَاَفَحْتُمُ الْبُهِمَ...».

والبهم: الشجعان<sup>(٤)</sup> - كما مرّ<sup>(٥)</sup> -.

(١) ومثله في الكتاب المبين، وفي بعض المصادر: «فَبَادَيْتُمُ الْعَرَبَ...».

وفي نثر الدرّ، وشرح الأخبار: «فنايذتم العرب».

وفي منال الطالب: «فنايذتم فينا صميم العرب».

وفي دلائل الإمامة: «فنايذتم فينا العرب وناهضتم».

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «تناهت العرب...».

وجاءت زيادة في كشف الغمّة، وهي: «وَبَادَاهْتُمُ الْأُمُورَ».

وزاد في أنوار اليقين: «وناهرتم العجم، وكافحتم البهم...».

(٢) نطحه - كمنعه وضربه - أصابه بقرنه، قاله في القاموس المحيط ٢٥٤/١.

وفي بعض النسخ: «ناهضتم»، والمناهضة - مفاعلة - من النهوض في الأمر والقيام به.

وفي بعض نسخ الاحتجاج، والكتاب المبين، وشرح ابن ميثم على نهج البلاغة: «ناصحتم».

(٣) لاحظ: تاج العروس ٢٤٠/٢.

أقول: لقد ورد في بعض النسخ: «وناهضتم» بدل: «ناطحتم».

وفي شرح الأخبار: «كافحتم».

(٤) قاله في القاموس المحيط ٨٢/٤، والصاح ١٨٧٥/٥.

(٥) انظر صفحة: ٢٥٦ من المجلّد التاسع والعشرين من بحار الأنوار، حيث فسّرها ب:

ومكافحتها: التعرّض لدفعها من غير توانٍ وضعف<sup>(١)</sup>.

وقولها ﷺ: «أَوْ تَبْرَحُونَ [نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتِمُرُونَ]...». معطوف على مدخول النفي، فالنفيّ أحد الأمرين، ولا ينتفي إلا بانتفائها معاً، فالمعنى: لا نبرح ولا تبرحون نأمركم فتأتمرون.. أي كنّا لم نزل آمرين، وكنتم مطيعين لنا في أوامرنا. وفي كشف الغمّة<sup>(٢)</sup>: «وتبرحون» بالواو<sup>(٣)</sup>، فالعطف على مدخول النفي أيضاً ويرجع إلى ما مرّ، وعطفه على النفي إشعاراً بأنّه قد كان يقع منهم براح عن الإطاعة - كما في غزوة أحد وغيرها - بخلاف أهل البيت ﷺ إذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة والهداية - بعيد عن المقام.

والأظهر ما في رواية ابن أبي طاهر<sup>(٤)</sup> من ترك المعطوف رأساً: «لَا نَبْرَحُ نَأْمُرُكُمْ..» أي لم يزل عادتنا الأمر وعادتكم الانتثار.

← مشكلات الأمور.

أقول: بُهَم في الصفحة المذكورة بمعنى مشكلات الأمور، وإنما فسّرها بالشجعان في صفحة: ٢٦٨ السطر الثاني، فراجع..

(١) المكافحة: المقاتلة والمدافعة، قاله ابن الأثير في منال الطالب: ٥٢٤.

(٢) كشف الغمّة ٥١/٢.

(٣) جاء في بعض النسخ وفي كتاب فذك: «و» بدلاً عن: «أو».. أي «لَا نَبْرَحُ وَتَبْرَحُونَ».

وفي كتاب فذك (نسخة بدل) هكذا: «لَا نبرح فتبرحون».

وفي منال الطالب، والكتاب المبين: «لَا نبرح ولا تبرحون».

(٤) بلاغات النساء: ١٨ [أوفست بصيرتي، وفي طبعة بيروت: ٣٥]، وفيها: «لَا نَبْرَحُ نَأْمُرُكُمْ وَتَأْتِمُرُونَ...».

وفي المناقب<sup>(١)</sup>: «لا نبرح ولا تبرحون نأمركم..» فيحتمل أن يكون (أو) في تلك النسخة - أيضاً - بمعنى الواو.. أي لا نزال نأمركم ولا تزالون تأتمرون، ولعلّ ما في المناقب أظهر النسخ وأصوبها<sup>(٢)</sup>.

[قوله ﷺ]: «حَتَّى إِذَا دَارَتْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ»<sup>(٣)</sup>، وَدَرَّ حَلْبُ الْأَيَّامِ<sup>(٤)</sup>، وَخَضَعَتْ نُعْرَةَ<sup>(٥)</sup> الشَّرِكِ، وَسَكَنْتْ فَوْرَةَ الْإِفْكِ<sup>(٦)</sup>،

(١) المقصود منه هو المناقب القديم الذي نقل ﷺ عنه في عدّة موارد، وسبق الحديث عنه.

(٢) العبارة في نثر الدرّ، والتذكرة الحمدونية هكذا: «لا نبرح نأمركم فتأتمرون..».

وفي بلاغات النساء: «تأمرن» بدل: «فتأتمرن».

(٣) في دلائل الإمامة: «دارت بنا وبكم..».

وفي شرح ابن ميثم: «حتى دارت بكم..».

وفي أنوار اليقين: «واستدارت لكم بنا محالة الإسلام..».

(٤) جاء في بلاغات النساء: «الأنام» بدل: «الأيام».

وفي دلائل الإمامة، وكشف الغمّة، وأنوار اليقين، والفاضل في صفة الأدب الكامل: «البلاد».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم: «حلب الإسلام».

وفي شرح ابن ميثم: «ودرّ حلبه».

(٥) جاء في بعض المصادر ونسخة من الاحتجاج: «نُعْرَة»، وقد سلفت كذلك.

وفي دلائل الإمامة: «بغوة».

وفي منال الطالب: «نخوة».

وفي شرح الأخبار: «وخضعت رقاب أهل الشرك..».

(٦) جاء في كشف الغمّة، وشرح ابن ميثم: «الشرك» بدلاً من: «الإفك».

وفي أنوار اليقين: «وسكنت نعة الشيطان».

وَحَمَدَتْ نِيزَانُ الْكُفْرِ، وَهَدَأَتْ دَعْوَةَ الْهَرْجِ<sup>(١)</sup>، وَاسْتَوْسَقَ<sup>(٢)</sup>  
نِظَامُ الدِّينِ ..».

دوران الرحي كناية عن انتظام أمرها، والباء للسببية<sup>(٣)</sup>.  
ودرّ اللبن: جريانه وكثرته<sup>(٤)</sup>.

والحلب - بالفتح - استخراج ما في الضَّرْع من اللَّبَنِ، وبالتحريك اللبن  
المحلوب<sup>(٥)</sup>، والثاني أظهر؛ للزوم ارتكاب تجوُّز في الإسناد وفي المسند إليه  
على الأوّل<sup>(٦)</sup>.

والتُّعْرَة - بالنون والعين والراء المهملتين مثال هُمَزَة - الخيشوم والخيلاء

---

← وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: «وسكنت ثغرة الشرك، وهدأت  
دعوة الهرج».

(١) جاءت العبارة في دلائل الإمامة، ومنال الطالب، هكذا: «وهدأت روعة الهرج».

وفي كشف الغمّة: «وهدت دعوة الهرج».

وفي أنوار اليقين: «وهدأت وعرة الهرج».

وفي شرح الأخبار: «ووهنت دعوته ..».

(٢) جاء في الكتاب المبين، وأنوار اليقين، وشرح ابن ميثم: «استوثق» بدلاً من:  
«استوسق».

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «واستوسق نظام العرب، وسكنت دعوة الهرج».

(٣) قاله ابن الأثير في منال الطالب: ٥٢٤.

(٤) كما في مجمع البحرين ٣/٣٠١، وتاج العروس ٣/٢٠٣.. وغيرهما.

(٥) قاله في القاموس المحيط ١/٥٧، وتاج العروس ١/٢١٩، ولسان العرب ١/٣٢٧-٣٢٩.

(٦) قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥٢٤: دوران [ولعله: درران] حلب الأيتام؛ كناية عن  
اتّساع الرزق والخير.

والكبر<sup>(١)</sup>، أو بفتح النون من قولهم: نعر العرق بالدم.. أي فار<sup>(٢)</sup>، فيكون الخضوع بمعنى السكون، أو بالغين المعجمة من نغرت القدر.. أي فارت<sup>(٣)</sup>.

وقال الجوهري<sup>(٤)</sup>: نغر الرجل - بالكسر - أي اغتاض.

قال الأصمعي: هو الذي يغلي جوفه من الغيظ، وقال<sup>(٥)</sup> ابن السكيت: يقال: ظلّ فلان يتنغّر على فلان.. أي يتدّمّر عليه<sup>(٦)</sup>.

وفي أكثر النسخ بالثاء المثلثة المضمومة والغين المعجمة، وهي نقرة النحر بين الترقوتين<sup>(٧)</sup>، فخضوع ثغرة الشرك كناية عن محقه وسقوطه كالحَيوان الساقط على الأرض، نظيره قول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله: «أنا وضعت لكل العرب»<sup>(٨)</sup>.. أي صدورهم<sup>(٩)</sup>.

(١) ذكره في القاموس المحيط ١٤٥/٢، ولسان العرب ٢٢٠/٥ و٢٢٢.. وغيرهما.

(٢) كما ورد في القاموس المحيط ١٤٥/٢.

(٣) قاله في لسان العرب ٢٢٣/٥، والقاموس المحيط ١٤٥/٢.

(٤) الصحاح ٨٣٣/٢.

(٥) ليس في المصدر: وقال.

(٦) وفي طبعة الأوفست (تبريز): يتدّمّر عليه، وليس لها معنى مناسب.

(٧) صرح به في مجمع البحرين ٢٣٦/٣، والقاموس المحيط ٣٨٣/١.

(٨) أقول: الذي جاء في نهج البلاغة: ٣٠٠ (تحقيق صبحي صالح)، و١٥٦/٢ (شرح

محمد عبده) قول أمير المؤمنين ﷺ: «أنا وضعت في الصغر بكلارك العرب»، وعنه

في بحار الأنوار ٣٨/٣٢٠ - ٣٢١ حديث ٣٣ بدون «في الصغر»، وله عليه بيان،

وكذا جاء في شرح النهج لابن أبي الحديد ١٣/١٩٧ - ١٩٨.

ولاحظ: غرر الحكم: ١١٨ برقم ٢٠٦٣، منه نسخة بدل: صدور.

(٩) جاء في القاموس المحيط ٤٦/٤، ومجمع البحرين ٥/٤٦٥.. وغيرهما.

والإفك - بالكسر - الكذب<sup>(١)</sup>، وفورة الإفك .. غليانه وهيجانه<sup>(٢)</sup>.  
 وخذت النار .. أي سكن لها ولم يطفأ جمرها<sup>(٣)</sup>، ويقال: همدت - بالهاء -  
 إذا طُفئ جمرها<sup>(٤)</sup>، وفيه إشعار بنفاق بعضهم وبقاء مادة الكفر في قلوبهم.  
 وفي رواية ابن أبي طاهر<sup>(٥)</sup>: «وباخت نيران الحرب ..»<sup>(٦)</sup>.  
 قال الجوهري<sup>(٧)</sup>: باخ الحرُّ والنار والغضب والحُمى .. أي سكن وفتّر.  
 وهدأت .. أي سكنت<sup>(٨)</sup>.  
 والهرج: الفتنة والاختلاط<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) كما نصّ عليه في الصحاح ٤/١٥٧٣. وقال في مجمع البحرين ٥/٢٥٤: هو: أسوأ الكذب وأبلغه.
- (٢) كذا في مجمع البحرين ٣/٤٤٥، وتاج العروس ٣/٤٧٦.
- (٣) في بعض نسخ الاحتجاج: «وَحَمَدَتْ نِيرَانُ». .
- (٤) ذكره في القاموس المحيط ١/٢٩٢، ومجمع البحرين ٣/٤٥.
- (٥) كما صرّح به في لسان العرب ٣/٤٣٧ - ٤٣٩، ومجمع البحرين ٣/٤٥، فلاحظ.
- (٦) بلاغات النساء: ١٨ [أوفست بصيرتي، وفي طبعة بيروت: ٣٥].
- (٧) كذا وردت في بلاغات النساء، ومنال الطالب، ونثر الدرّ، والتذكرة الحمدونية. وفي الكتاب المبين: «هَدَّتْ نيران الكفر».
- ووردت العبارة في بعض المصادر هكذا: «وَحَبَّتْ نيرانُ الحَرْبِ».
- وفي دلائل الإمامة: «خبت نار الخَرْبِ».
- وفي شرح الأخبار هكذا: «وخبت نيران الباطل».
- (٨) الصحاح ١/٤١٩، وقريب منه في منال الطالب: ٥٢٤.
- (٩) نصّ عليه في القاموس المحيط ١/٣٣، والصحاح ١/٨٢.
- (١٠) قاله في مجمع البحرين ٢/٣٣٦، والصحاح ١/٣٥٠.. وغيرهما.

وفي الحديث: المهرج: القتل<sup>(١)</sup>.

واستوسق.. أي اجتمع وانضم؛ من الوسق - بالفتح - وهو ضم الشيء إلى الشيء، واتساق الشيء: انتظامه<sup>(٢)</sup>.

وفي الكشف<sup>(٣)</sup>: «فناوِتم العرب، وبادهتم الأمور..» إلى قولها ﷺ: «حتى دارت لكم بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب البلاد، وخبت نيران الحرب..».

يُقال: بدهه بأمرٍ.. أي استقبله به، وبادهه: فاجأه<sup>(٤)</sup>.

[قولها ﷺ]: «فَأَنَّى حِرْزُكُمْ<sup>(٥)</sup> بَعْدَ الْبَيَانِ، وَأَسْرَزْتُكُمْ بَعْدَ الْإِغْلَانِ،

وَنَكَصْتُكُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ<sup>(٦)</sup>، وَأَشْرَكْتُكُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ<sup>(٧)</sup>...».

كلمة: أُنَى، ظرف مكان بمعنى أين، وقد يكون بمعنى كيف<sup>(٨)</sup>.. أي من أين

(١) جاء في الصحاح ٣٥٠/١، ولسان العرب ٣٨٩/٢.. وزاد عليه ابن الأثير في المنال: الاختلاف.

(٢) كما ورد في مجمع البحرين ٢٤٦/٥ - ٢٤٧، ولسان العرب ٣٨٠/١٠ - ٣٨١.

(٣) كشف الغمّة ٥١/٢، وفيه: «فبادِتم العرب..».

(٤) نصّ عليه في القاموس المحيط ٢٨٠/٤، والصحاح ٢٢٢٦/٦.

(٥) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: «أفتأخرتم» بدل: «حرتم».

وفي شرح ابن ميثم: «أفتأخرتم بعد الإقدام».

(٦) في شرح الأخبار هكذا: «فنكصتم بعد الإقدام، وأسررتهم بعد البيان، لقوم نكصوا...».

(٧) في الدرّ النظيم في مناقب الأنمة اللهايم: «فحرتهم بعد البيان، وختمت بعد البرهان، ونكصتم بعد ثبوت الأقدام، أتباعاً لقوم نكثوا أيمانهم أتخشونهم...؟! فالله...».

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «فناحرتهم».

(٨) كذا في الصحاح ٢٥٤٥/٦، ولسان العرب ٤٣٧/١٥.

حرتم، وما كان منشأه؟!

وجرتم؛ إمّا - بالجيم - من الجور، وهو الميل عن <sup>(١)</sup> القصد <sup>(٢)</sup> والعدول عن الطريق <sup>(٣)</sup>.. أي لماذا تركتم سبيل الحقّ بعدما تبين لكم؟  
أو بالحاء المهملة المضمومة؛ من الحور بمعنى الرجوع أو النقصان <sup>(٤)</sup>، يقال: نعوذ بالله من الحور بعد الكور.. أي من النقصان بعد الزيادة <sup>(٥)</sup>، وإمّا بكسرهما من الحيرة. والنكوص: الرجوع إلى خلف <sup>(٦)</sup>.

[قولها ﷺ]: «﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ أَخَشَوْنَهُمْ فَاِنَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾» <sup>(٧)</sup>..».

نكث العهد - بالفتح - نقضه <sup>(٨)</sup>.

والأيمان - جمع اليمين - وهو القسم <sup>(٩)</sup>.

(١) في طبعة الأوفست (تبريز): من، بدلاً من: عن.

(٢) ذكره في مجمع البحرين ٢٥١/٣، والصاح ٦١٧/٢.. وغيرهما.

(٣) ورد في لسان العرب ١٥٣/٤ كما في المتن.

(٤) قاله في القاموس المحيط ١٥/٢.

وفي منال الطالب: ٥٢٥: وإن كان بالحاء، فهو من الضلال عن الطريق والحيرة فيه.

(٥) صرح به في النهاية ٤٥٨/١، وانظر: مجمع البحرين ٢٧٩/٣.

(٦) نصّ عليه في لسان العرب ١٠١/٧، والنهاية ١١٦/٥.. وغيرهما.

(٧) سورة التوبة (٩): ١٣.

(٨) قاله في مجمع البحرين ٢٦٦/٢، والصاح ٢٩٥/١.. وغيرهما.

(٩) ذكره في الصاح ٢٢٢١/٦، ومجمع البحرين ٣٣٢/٢.

والمشهور بين المفسرين أنَّ الآية نزلت في اليهود الذين نقضوا عهودهم وخرجوا مع الأحزاب، وهُمُوا بإخراج الرسول من المدينة، وبدأوا بنقض العهد والقتال. وقيل<sup>(١)</sup>: نزلت في مشركي قريش وأهل مَكَّة؛ حيث نقضوا أيمانهم التي عقدوها مع الرسول والمؤمنين على أن لا يعاونوا عليهم أعداءهم، فعاونوا بني بكر على خزاعة، وقصدوا إخراج الرسول ﷺ من مَكَّة حين تشاوروا بدار الندوة، وأتاهم إبليس بصورة شيخ نجدٍ.. إلى آخر ما مرَّ من القصة<sup>(٢)</sup>، فهم بدوا بالمعاداة والمقاتلة في هذا الوقت، أو يوم بدر، أو بنقض العهد.

والمراد بالقوم الذين نكثوا أيمانهم - في كلامها صلوات الله عليها -: إمَّا الذين نزلت فيهم الآية؛ فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين للإمامة ولحقِّها، الناكثين لما عهد إليهم الرسول ﷺ في وصيِّه ﷺ وذوي قرباه وأهل بيته، كما وجب بأمره سبحانه قتال من نزلت الآية فيهم.

أو المراد بهم الغاصبون لحقِّ أهل البيت ﷺ، فالمراد بنكثهم أيمانهم؛ نقض ما عهدوا إلى الرسول ﷺ حين بايعوه من الانقياد له في أوامره، والانتفاء عند نواهيه، وأن لا يضرروا له العداوة، فنقضوه وناقضوا ما أمرهم به، والمراد بقصدهم إخراج الرسول ﷺ؛ عزمهم على إخراج من هو كنفس الرسول ﷺ وقائم مقامه بأمر الله وأمره عن مقام الخلافة، وعلى إبطال أوامره ووصاياه في أهل بيته النازل منزلة إخراجهم من مستقرِّه، وحينئذٍ يكون من قبيل الاقتباس.

وفي بعض الروايات: «لقوم نكثوا أيمانهم وهُمُوا بإخراج الرسول وهم

(١) كما جاء في مجمع البيان ١١/٥.. وغيره.

(٢) ذكرها مفصلة المصنِّف ﷺ في بحار الأنوار ٤٦/٩ وما بعدها، وفيه ٩١/٢١ - ١٣٩.

بدؤوكم أوّل مرّة.. أتخشونهم<sup>(١)؟!</sup> فقالوه: لقوم.. متعلّق بقوله: «تخشونهم».

[قولها ﷺ]: «أَلَا قَدْ أَرَى أَنْ قَدْ أَخَذْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ

هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، وَخَلَوْتُمْ بِالِدَّعَةِ<sup>(٢)</sup>، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ

بِالسَّعَةِ<sup>(٣)</sup>، فَمَجَّجْتُمْ مَا وَعَيْتُمْ<sup>(٤)</sup>، وَدَسَعْتُمْ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ<sup>(٥)</sup>

(١) في طبعة الأوفست (تبريز): تخشونهم - بلا همزة -.

(٢) وردت العبارة في بعض المصادر هكذا: «وركنتم إلى الدعة».

وفي أنوار اليقين: «وخليتم الدعة».

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «واستحليتم الدعة».

(٣) في بعض نسخ الاحتجاج: «وَنَجَوْتُمْ بِالضِّيقِ مِنَ السَّعَةِ».

(٤) وردت العبارة في دلائل الإمامة هكذا: «فمحجتم الذي استوعيتم».

وفي بلاغات النساء: «بحجتم».

وفي كشف الغمّة: «فمحجتم الذي أوعيتم».

وفي منال الطالب: «ومحجتم الذي عرفتم».

وفي الكتاب المبين: «فَحُجِّجْتُمْ [نسخة بدل: فمحجتم] ما وعيتم».

وفي التذكرة الحمدونية: «ومحجّكم التي وعيتم...».

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: «فجحدتم».

(٥) جاءت العبارة في دلائل الإمامة هكذا: «دسعتم ما استرعيتم، ألا وإن تكفروا...».

والعبارة في كلّ من كشف الغمّة، ومنال الطالب، والتذكرة الحمدونية هكذا: «ولفظتم

الذي [في التذكرة الحمدونية: التي] سوّغتم...».

وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل هكذا: «وأسغتم الذي تجرّعتم...».

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: «وسُغتم».

﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾<sup>(١)</sup> «<sup>(٢)</sup>».

الرؤية هنا بمعنى العلم، أو النظر بالعين<sup>(٣)</sup>.

وأُخِلد إليه: ركن ومال<sup>(٤)</sup>.

والخفض - بالفتح -: سعة العيش<sup>(٥)</sup>.

والمراد بمن هو أحقّ بالبسط والقبض أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وصيغة

التفضيل مثلها في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾<sup>(٦)</sup>.

وخلوت بالشيء: انفردت به<sup>(٧)</sup> واجتمعت معه في خلوة<sup>(٨)</sup>.

← وفي شرح ابن ميثم: «وَسَعَتِ الْمِثْمُ الَّذِي سَوَّغْتُمْ...».

وما بعده في التذكرة الحمدونية، وأنوار اليقين، وشرح ابن ميثم: «وإن تكفروا...».

(١) سورة إبراهيم (١٤): ٨.

(٢) جاءت زيادة هنا في دلائل الإمامة، وهي قوله تعالى في سورة إبراهيم ﷺ (١٤):

٩٦: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾.

وقولها ﷺ: «ألا وقد أرى...» إلى هنا لا يوجد في شرح الأخبار.

(٣) كما في مجمع البحرين ١/١٦٢ - ١٦٣، والصحاح ٦/٢٣٤٧.

(٤) قاله في النهاية ٢/٦١، ومجمع البحرين ٣/٤٤... وغيرهما.

ولاحظ: منال الطالب: ٥٢٥، وزاد فيه: وَخُلِيتُمْ بالدعة... أي خُدِعْتُمْ بالسكون والراحة.

(٥) كذا أورده في لسان العرب ٧/١٤٥، ومجمع البحرين ٤/٢٠٢.

(٦) سورة الفرقان (٢٥): ١٥.

(٧) كما جاء في مجمع البحرين ١/١٣١، والنهاية ٢/٧٤.

(٨) ذكره في الصحاح ٦/٢٣٣٠، ومجمع البحرين ١/١٢٩... وغيرهما.

والدعة: الراحة والسكون<sup>(١)</sup>.

ومجّ الشراب من فيه: رمى به<sup>(٢)</sup>.

ووعيتم.. أي حفظتم<sup>(٣)</sup>.

والدّسع - كالمنع - الدّفع والقيء<sup>(٤)</sup>، وإخراج البعير جرّته إلى فيه<sup>(٥)</sup>.

وساغ الشراب يسوغ سوغاً.. إذا سهل مدخله في الحلق<sup>(٦)</sup>، وتسوّغه:

شربه بسهولة.

وصيغة (تكفروا) في كلامها ﷺ؛ إمّا من الكفران وترك الشكر - كما هو الظاهر

من سياق الكلام المجيد، حيث قال تعالى: ﴿إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفِيٌّ حَمِيدٌ<sup>(٧)</sup>، - أو من الكفر بالمعنى الأخصّ، والتغيير في المعنى

(١) نصّ عليه في مجمع البحرين ٤/٤٠١، والصاحح ٣/١٢٩٥-١٢٩٦.

(٢) كما أورده في الصاحح ١/٣٤٠، ومجمع البحرين ٢/٣٢٩.

وقارن بما جاء في منال الطالب: ٥٢٥، قال: ويروى: «جَمَعْتُمْ» وهو ترك الإفصاح بالقول.

(٣) صرّح به في مجمع البحرين ١/٤٤٤، والصاحح ٦/٢٥٣٥.

(٤) جاء في النهاية ٢/١١٧، والقاموس المحيط ٣/٢١٠٠ وغيرهما.

وفي منال الطالب: ٥٢٥، قال: ويروى: «دَسَعْتُمْ..» أي دفعتم، يقال: دَسَعُهُ دَسْعاً: إذا دفعه.

(٥) قاله في الصاحح ٣/١٢٠٧، والنهاية ٢/١١٧.

(٦) ذكره في القاموس المحيط ٣/١٠٨، ومجمع البحرين ٥/١٢، والصاحح ٤/١٣٢٢.

ولسان العرب ٨/٤٣٥.

(٧) سورة إبراهيم ﷺ (١٤): ٧-٨.

لا ينافي الاقتباس، مع أنّ في الآية أيضاً يحتمل هذا المعنى.

والمراد إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً من الثقلين فلا يضركم ذلك إلا أنفسكم؛ فإنه سبحانه غني عن شكركم وطاعتكم، مستحقّ للحمد في ذاته، أو محمود تحمده الملائكة - بل جميع الموجودات - بلسان الحال، وضرر الكفران عائد إليكم حيث حرمت من فضله تعالى ومزيد إنعامه وإكرامه.

والحاصل: أنكم إنما تركتم الإمام بالحقّ، وخلعتم بيعته من رقابكم، ورضيتم بيعة أبي بكر.. لعلمكم بأنّ أمير المؤمنين ﷺ لا يتهاون ولا يدهن في دين الله، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ويأمركم بارتكاب الشدائد في الجهاد.. وغيره، وترك ما تشتهون من زخارف الدنيا، ويقسم الفيء بينكم بالسوية، ولا يفضل الرؤساء والأمرء، وأنّ أبابكر رجل سلس القياد، مدهن في الدين لإرضاء العباد، فلذا رفضتم الإيمان، وخرجتم عن طاعته سبحانه إلى طاعة الشيطان، ولا يعود وباله إلا إليكم.

وفي الكشف<sup>(١)</sup>: «ألا وقد أرى - والله<sup>(٢)</sup> - أن قد أخلدتم<sup>(٣)</sup> إلى الخفض،

(١) كشف الغمّة ٥١/٢ وعليه نسخة: «فجدتم الذي وعيتم، ودسعتم الذي سوّغتم، وإن تكفروا...».

(٢) جاءت زيادة «والله» في كل من: كشف الغمّة، ومنال الطالب، وأنوار اليقين، والفاضل في صفة الأدب الكامل، والدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم.

(٣) العبارة في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم هكذا: «ألا وقد والله أراكم قد أخلدتم...».

وفي أنوار اليقين: «ألا بل قد أرى - والله - لقد أخلدتم...»، ولا يوجد فيه قولها ﷺ:

وركنتم إلى الدعة، فمجبتم الذي أوعيتم، ولفظتم الذي سوّغتم».

وفي رواية ابن أبي طاهر<sup>(١)</sup>: «فعبتم عن الدين..».

يقال: رَكنَ إليه - بفتح الكاف وقد يكسر - أي مال إليه وسكن<sup>(٢)</sup>.

وقال الجوهري<sup>(٣)</sup>: «عُجْتُ بالمكان أعوج.. أي أقمت به، وعُجْتُ غيري..

يتعدّى ولا يتعدّى، وعجت البعير.. عطفت رأسه بالزمام.. والعائج: الواقف..

وذكر ابن الأعرابي: فلان ما يعوج من<sup>(٤)</sup> شيء.. أي ما يرجع عنه<sup>(٥)</sup>.

[قولها ﷺ]: «أَلَا وَقَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ<sup>(٦)</sup> عَلَى مَعْرِفَةٍ مِنِّي بِالْخَذَلَةِ

الَّتِي خَامَرْتُكُمْ، وَالْعَذْرَةَ الَّتِي اسْتَشَعَرْتُهَا قُلُوبُكُمْ.. وَلَكِنَّهَا

← «فقاتلوا» إلى هنا.

وفي كتاب فذك هكذا: «أنه قد أخذتم..».

(١) بلاغات النساء: ١٨ [طبعة بصيرتي].

(٢) ذكره في مجمع البحرين ٢٥٦/٦، والنهاية ٢٦١/٢.. وغيرهما.

(٣) الصحاح ٣٣١/١.

(٤) في المصدر: عن، بدلاً من: من، وهو الظاهر..

(٥) إلى هنا صرح به في الصحاح، وقريب منه ما في لسان العرب ٣٣٣/٢.

وفي منال الطالب: ٥٢٥، قال: والعَوَج: العطف، يقال: عُجْتُ البعيرَ أَعُوْجُهُ عَوْجاً، ثمَّ

استُعيرَ للرجوع، يقال: فلان ما يَعُوْج عن كذا.. أي ما يرجع عنه.

(٦) جاءت هذه العبارة في بلاغات النساء، ونثر الدرر، والتذكرة الحمدونية هكذا: «أَلَا

وقد قلت الذي قلته...».

وفي بعض نسخ الاحتجاج هكذا: «أَلَا وقد قلت ما قلت هذا على...».

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد هكذا: «وقد قلت لكم ما قلت...».

فَيْضَةُ النَّفْسِ<sup>(١)</sup>، وَنَفْتَةُ الْغَيْظِ، وَخَوْرُ الْقَنَا<sup>(٢)</sup>، وَبَيْئَةُ الصَّدْرِ<sup>(٣)</sup>،  
وَتَقْدِيمَةُ<sup>(٤)</sup> الْحُجَّةِ...»<sup>(٥)</sup>.

(١) ورد في بلاغات النساء، ونثر الدرّ، والتذكرة الحمدونيّة: «.. على معرفة مَنِّي بالخذلان الذي خامر صدوركم، واستشعرته قلوبكم، ولكن قلته فيضة النفس...». وفي كشف الغمّة: «.. بالخذلة التي خامرتكم، وخور القناة، وضعف اليقين، ولكنّه فيضة النفس...». وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم: «.. بالخذلة التي خامرتكم، وخور القناة، وضعف اليقين.. فدونكموها...». وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم: «على معرفة بالخذلة التي خامرتكم، والفتنة التي غمرتكم، ولكنّها...».

(٢) لفظة: «خور القنا» لا توجد في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم. قال ابن الأثير في منال الطالب: ٥٢٦: والقناة: استعارة لصلبها أو قوائمها. (٣) وردت العبارة في منال الطالب هكذا: «ومنية الغيظ، وخور القناة، ونفثة الصدر...». وفسر المنية - في صفحة: ٥٢٦ - فقال: فعلة من التمني. ثم قال: والنفثة: المرّة من النفث، وهو أقلّ البصق. وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «وسورة الغيظ، ونفثة الصدر...». (٤) جاء في بعض المصادر - كما في الفاضل في صفة الأدب الكامل -: «مَغْدِرَةٌ» بدل: «تَقْدِيمَةٌ».

(٥) ورد هذا في شرح الأخبار هكذا: «ألا لقد قلت ما قلت على علم مَنِّي بالخذلان الذي خامر صدوركم، واستفرّ قلوبكم، ولكن قلت الذي قلت لبئّة الصدر، وبعثة الغيظ، ومعدرة إليكم، وحجّة عليكم، وإن تكفروا أنتم في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد.. فدونكموها...».

الخذلة: ترك النصر<sup>(١)</sup>.

وخامرتكم.. أي خالطتكم<sup>(٢)</sup>.

والغدر: ضدّ الوفاء<sup>(٣)</sup>.

واستشعره<sup>(٤)</sup>: أي لبسه، والشعار: الثوب الملاصق للبدن<sup>(٥)</sup>.

والفيض - في الأصل - كثرة الماء وسيلانه، يقال: فاض الخبر.. أي شاع، وفاض صدره بالسّرّ.. أي باح به وأظهره، ويقال: فاضت نفسه.. أي خرجت روحه<sup>(٦)</sup>، والمراد به هنا إظهار المضر في النفس لاستيلاء الهمّ وغلبة الحزن.

والنفث بالقم شبيه بالنفخ<sup>(٧)</sup>، وقد يكون للمغناظ تنفّس عالٍ؛ تسكيناً لحرّ

← أقول: جاءت زيادة هنا في كشف الغمّة، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم وهي: «ضعف اليقين».

(١) قاله في القاموس المحيط ٣/٣٦٦، ولسان العرب ١١/٢٠٢، وتاج العروس ٧/٣٠١، واللفظ في كلّ واحد منها بدون التاء، أي الخذل.

(٢) نصّ عليه في الصحاح ٢/٦٥٠، والقاموس المحيط ٢/٢٤، ومنال الطالب: ٥٢٥.

(٣) كما جاء في لسان العرب ٥/٨، والقاموس المحيط ٢/١٠٠.. وغيرهما.

(٤) استشعره: أي أضمره، كما صرح به الطريحي في مجمع البحرين ٣/٣٥٠.. وغيره.

وقال الجوهريّ في الصحاح ٣/٦٩٩: واستشعر فلان خوفاً.. أي أضمره..

وهذا المعنى الأخير أنسب بما هنا، فلاحظ.

(٥) كذا أورده في القاموس المحيط ٢/٥٩، ولسان العرب ٤/٤١٢ - ٤١٣.

(٦) جاء هذا في الصحاح ٣/١٠٩٩، وانظر: القاموس المحيط ٢/٣٤١، ومجمع

البحرين ٤/٢٢٤، وفي منال الطالب: ٥٢٥، قال: الفيض: الامتلاء والجرّي.

(٧) قاله في مجمع البحرين ٢/٢٦٦، والصحاح ١/٢٩٥.. وغيرهما.

القلب، وإطفاءً لنائرة الغضب.

والخور - بالفتح والتحريك -: الضعف<sup>(١)</sup>.

والقنا: جمع قناةٍ وهي الرمح<sup>(٢)</sup>، وقيل: كلّ عصا مستوية أو معوجة قناة<sup>(٣)</sup>، ولعلّ المراد بـ: خور القنا؛ ضعف النفس عن الصبر على الشدة وكتمان الضرر، أو ضعف ما يعتمد عليه في النصر على العدو، والأوّل أنسب.

والبثّ: النشر والإظهار<sup>(٤)</sup>، والهَمْ الذي لا يقدر صاحبه على كتمانهِ فيبيته.. أي يفرّقه<sup>(٥)</sup>.

وتقدمة الحجّة<sup>(٦)</sup>: إعلام الرجل قبل وقت الحاجة قطعاً لاعتذاره بالغفلة.

والحاصل: أن استنصاري منكم، وتظلمي لديكم، وإقامة الحجّة عليكم.. لم يكن رجاءً للعون والمظاهرة، بل تسليّة للنفس، وتسكيناً للغضب، وإتماماً للحجّة، لئلا تقولوا يوم القيامة: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) ذكره في القاموس المحيط ٢/٢٥٠، والصحاح ٢/٦٥١.

(٢) كما ورد في مجمع البحرين ١/٣٥٠، والقاموس المحيط ٤/٣٨٠، والصحاح ٦/٢٤٦٨، ولسان العرب ١٥/٢٠٣.

(٣) جاء في القاموس المحيط ٤/٣٨٠، ولسان العرب ١٥/٢٠٣.. وغيرهما.

(٤) صرّح به في مجمع البحرين ٢/٢٣٤، والصحاح ١/٢٧٣، والقاموس المحيط ١/١٦١.

(٥) وقريب منه ما ذكره في مجمع البحرين ٢/٢٣٤، والنهاية ١/٩٥.

(٦) في لسان العرب ١٢/٤٦٧: والتقدمة والتقدمة: أول تقدم الخيل، عن السيرافي.

(٧) سورة الأعراف (٧): ١٧٢.

[قولها ﷺ]: «قَدُونُكُمُوهَا»<sup>(١)</sup> فَاحْتَقِبُوهَا دَبْرَةَ الظَّهْرِ<sup>(٢)</sup>، نَقَبَةَ<sup>(٣)</sup> الْخُفِّ،  
بَاقِيَةَ الْعَارِ، مَوْسُومَةً يَغْضَبُ اللَّهُ [الْجَبَّارَ] وَشَنَارَ الْأَبَدِ، مَوْصُولَةً<sup>(٤)</sup>  
بـ: نَارِ اللَّهِ الْمَوْقَدَةِ ﴿الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْقَدَةِ﴾<sup>(٥)</sup>.  
فَيَعِينُ اللَّهُ مَا تَفْعَلُونَ<sup>(٦)</sup>..

(١) في بعض نسخ الفاضل في صفة الأدب الكامل كلمة: «فدونكم» بدل: «قَدُونُكُمُوهَا».

(٢) جاءت هذه العبارة في بعض المصادر هكذا: «.. مَدْبِرَةَ الظَّهْرِ..».  
وفي شرح النهج لابن ميثم: «.. مَدْبِرَةُ الظُّهُور..».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «فدونكم فاعتقوا بها دبرة الظهر..».  
وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: «فاحتوها مَدْبِرَةُ..».

(٣) في بعض المصادر جاءت كلمة: «ناقبة» بدل: «نقبة».  
وفي الفاضل في صفة الأدب الكامل: «ناقبة».

والناقبة الخفّ: هي التي حفي خفّها، ونقبت فهي ناقبة، وأتقّب الرجل وأدبر: إذا خفي  
خفّ بغيره، وانقر ظهره.

(٤) ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: «موسومة الشعار..» بدلاً من: «بغضب  
الجبّار».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «نقبة الخفّ، موسومة بالعار، باقية  
الشنار، موصولة..».

وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم: «موصومة الشنار، موصولة..».

(٥) سورة الهمزة (١٠٤): ٦-٧.

(٦) في الفاضل في صفة الأدب الكامل: «موصولة شنان الأبد، متصلة بنار الله الموقدة،  
فيعين الله ما تفعلون...».

وفي الكتاب المبين: «بغضب الله الواحد القهار، وشنار..».

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>..».

والحقب - بالتحريك - حبل يُشدُّ به الرجل إلى بطن البعير، يقال: أحقبتُ البعير.. أي شددته به<sup>(٢)</sup>، وكلُّ ما شدَّ في مؤخر رجل أو قتب فقد احتقب، ومنه قيل: احتقب فلان الإثم؛ كأنه جمعه واحتقبه من خلفه<sup>(٣)</sup>.

فظهر أنَّ الأنسب في هذا المقام أحقبوها - بصيغة الإفعال - أي شدوا عليها ذلك وهيئوها للركوب، لكن فيما وصل إلينا من الروايات على بناء الافتعال.

والدَّبر - بالتحريك - الجرح في ظهر البعير، وقيل: جرح الدابة مطلقاً<sup>(٤)</sup>.

والنقب - بالتحريك - رقعة خفّ البعير<sup>(٥)</sup>.

والعار الباقي: عيب لا يكون في معرض الزوال.

ووسمته وسماً وسمه: إذا أثرت فيه بسمه وكَيَّ<sup>(٦)</sup>.

والشَّنار: العيب والعار<sup>(٧)</sup>.

و«نار الله الموقدة..» المؤجَّجة على الدوام.

(١) سورة الشعراء (٢٦): ٢٢٧.

(٢) كما في الصحاح ١/١١٤.

وانظر: مجمع البحرين ٢/٤٥، والقاموس المحيط ١/٥٧.. وغيرها.

(٣) كذا جاء في لسان العرب ١/٣٢٥ - ٣٢٦، ولاحظ: الصحاح ١/١١٤، والقاموس المحيط ١/٥٧.

(٤) ذكره في لسان العرب ٤/٢٧٤، والنهاية ٢/١٩٧، ومجمع البحرين ٣/٢٩٩.

(٥) قاله في الصحاح ١/٢٢٧، والقاموس المحيط ١/١٣٤، ومجمع البحرين ٢/٢٧٦.

(٦) كما في مجمع البحرين ٦/١٨٣، والصحاح ٥/٢٠٥١.

(٧) قاله في الصحاح ٢/٧٠٤، ومجمع البحرين ٣/٣٥٤.. وغيرها.

والاطلاع على الأفتدة.. إشرافها على القلوب بحيث يبلغها ألمها كما يبلغ ظواهر البدن، وقيل: معناه أن هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا. وفي الكشف<sup>(١)</sup>: «إنها عليهم مؤصدة».

والمؤصدة: المطبقة<sup>(٢)</sup>.

﴿فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.. أي متلبس بعلم الله أعمالكم، ويطلع عليها كما يعلم أحدهم ما يراه ويصهره، وقيل في قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾<sup>(٤)</sup>: إن المعنى تجري بأعين أوليائنا من الملائكة والحفظة<sup>(٥)</sup>.

والمنقلب: المرجع والمنصرف<sup>(٦)</sup>، وأي منصوب على أنه صفة مصدر محذوف، والعامل فيه ينقلبون؛ لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه وإنما يعمل فيه ما بعده، والتقدير: سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلاباً.. أي انقلاب؟! [قولها ﷺ]: «وأنا ابنة<sup>(٧)</sup> نذير<sup>(٨)</sup> لكم..».

.. أي أنا ابنة من أذكركم بعذاب الله على ظلمكم، فقد تمت الحجة عليكم،

(١) كشف الغمّة ٥١/٢.

(٢) نصّ عليه في مجمع البحرين ١٦١/٣، والصاحح ٥٥٠/٢.

(٣) جاءت العبارة هذه في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم مع زيادة (بنا) أي: «فبعين الله ما تفعلون بنا..».

وفي شرح ابن ميثم ينتهي كلامها ﷺ إلى: «فبعين الله ما تعملون».

(٤) سورة القمر (٥٤): ١٤.

(٥) هنا تنتهي نسخة كتاب (نثر الدرّ).

(٦) ذكره في لسان العرب ٦٨٦/١، ومجمع البحرين ١٤٦/٢ و١٤٩.. وغيرهما.

(٧) ورد في كشف الغمّة، وأنوار اليقين «بنت» بدل: «ابنة».

(٨) النذير هنا بمعنى المنذر، فهو فعيل بمعنى مفعول.

والأمر في اعملوا وانتظروا للتهديد<sup>(١)</sup>.

وأما قول الملعون:

والرائد لا يكذب أهله.. فهو مثل<sup>(٢)</sup> استشهد به في صدق الخبر الذي افتراه على النبي ﷺ، والرائد: مَنْ يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاًّ ومساقط الغيث<sup>(٣)</sup>، جعل

(١) في الدرّ النظيم جاء بعد هذه الآية [الآية: ٤٦ من سورة سبأ]: ﴿وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾، ثم ولّت منصرفة، فقال أبو بكر لعمر.. إلى آخر ما يأتي.

كما جاءت هنا زيادة في منال الطالب، وهي: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظِرُون﴾ [سورة هود (١١): ٥٥].

كما جاءت زيادة في شرح الأخبار، وهي: «... ربّنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين».

كما وردت زيادة هنا - أيضاً - في دلائل الإمامة، وهي: ﴿وَسَيَعْلَمَ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ﴾ [سورة الرعد (١٣): ٤٢] ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة التوبة (٩): ١٠٥] ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [سورة الإسراء (١٧): ١٣] ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [سورة الزلزلة (٩٩): ٧ و ٨] ثم قال: «... وكان الأمر قد قصر.

أقول: إلى هنا تنتهي نسخ كلٍّ من شرح الأخبار، والتذكرة الحمدونية، وأنوار اليقين.. وجاء في آخر الفاضل في صفة الأدب الكامل: «فاعملوا إنّا عاملون».

(٢) كما أورده في مجمع الأمثال ٢/٢٣٣، والمستقصى ٢/٢٧٤، وفرائد اللآل في الأمثال ٢/١٩٦.. وغيرها.

(٣) ذكره في مجمع البحرين ٣/٥٦، ومثله في لسان العرب ٣/١٨٧.

أقول: عمدة دور الرائد هو الاستطلاع في مقدّمة الجيش لمعرفة ما للعدوّ من العدد والعدّة، وهذا أهمُّ من معرفة الكلاًّ ومساقطه؛ إذ فيه حياة الأهل ومماتهم.

نفسه - لاحتماله الخلافة التي هي الرئاسة العامة - بمنزلة الرائد للأمة الذي يجب عليه أن ينصحهم ويخبرهم بالصدق.

والمجادلة: المضاربة بالسيوف<sup>(١)</sup>.

واستبدَّ فلان بالرأي.. أي انفرد به<sup>(٢)</sup> واستقلَّ.

ولا نزوي عنك.. أي لا نقبض ولا نصرف<sup>(٣)</sup>.

ولا نوضع من فرعك وأصلك.. أي لا نخطَّ درجتك<sup>(٤)</sup>، ولا ننكر فضل أصولك وأجدادك وفروعك وأولادك.

وترين - من الرأي - بمعنى الاعتقاد<sup>(٥)</sup>.

وقوها صلوات الله عليها:

«سُبْحَانَ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>! مَا كَانَ [أَبِي] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ ضَادِقًا،

(١) أورده في القاموس المحيط ٢٨٤/١، ومجمع البحرين ٢٦/٣.. وغيرهما.

(٢) إلى هنا قاله في الصحاح ٤٤٤/٢، ومجمع البحرين ١١/٣.

(٣) نصَّ عليه في مجمع البحرين ٢٠٩/١، والنهاية ٣٢٠/٢.

(٤) صرَّح به في الصحاح ١٣٠٠/٣، ومجمع البحرين ٤٠٥/٤.. وغيرهما.

(٥) جاء في القاموس المحيط ٣٣١/٤، ولسان العرب ٣٠١/١٤.

(٦) من هنا إلى قولها ﷺ: «يَقُولُ: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾...» جاء في دلائل الإمامة هكذا: فقالت فاطمة: «يا سبحان الله! ما كان رسول الله لكتاب الله مخالفاً، ولا عن حكمه صادقا؛ لقد كان يلتقط أثره، ويقتفي سيره، أفتجمعون إلى الظلامة الشنعاء، والغلبة الدهياء اعتلااً بالكذب على رسول الله، وإضافة الحيف إليه؟! ولا عجب إن كان ذلك منكم وفي حياته ما بغيتم له الغوائل، وترقبتُم به الدوائر.. هذا كتاب الله حكم عدل، وقائل فصل عن بعض أنبيائه، إذ قال: يرثني..».

وَلَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالَفًا، بَلْ كَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، وَيَقْفُو<sup>(١)</sup> سَوْرَهُ، أَفْتَجْمَعُونَ  
إِلَى الْغَدْرِ اغْتِلَالًا عَلَيْهِ بِالزُّورِ « .  
الصادف عن الشيء: المعرض عنه<sup>(٢)</sup>.  
والأثر - بالتحريك وبالكسر -: أثر القدم<sup>(٣)</sup>.  
والقفو: الاتباع<sup>(٤)</sup>.  
والسور - بالضم - كل مرتفع عالٍ، ومنه سور المدينة<sup>(٥)</sup>، ويكون جمع سورة،  
وهي كل منزلة من البناء، ومنه سورة القرآن، لأنها منزلة بعد منزلة، وتجمع<sup>(٦)</sup> على:  
سور - بفتح الواو<sup>(٧)</sup> - . وفي العبارة يحتملها<sup>(٨)</sup>، والضماير المجرورة تعود إلى الله تعالى،  
أو إلى كتابه، والثاني أظهر.  
والاعتلال: إيداء العلة والاعتذار<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) في الكتاب المبين: « يقتفي » بدل: « يقفو » .  
(٢) أورده في مجمع البحرين ٧٨/٥، والقاموس المحيط ١٦١/٣ .  
(٣) قاله في النهاية ٢٣/١، ولسان العرب ٦/٤ .. وغيرهما .  
(٤) كذا جاء في الصحاح ٢٤٦٦/٦، ولسان العرب ١٩٤/١٥ .  
(٥) ذكره في النهاية ٤٢١/٢، وانظر: مجمع البحرين ٣٣٨/٣، ولسان العرب ٣٧٦/٤ .  
(٦) في طبعة الأوفست (تبريز): ويجمع - بالياء - .  
(٧) كما في الصحاح ٦٩٠/٥، ولسان العرب ٣٧٦/٤ .. وغيرهما .  
(٨) كذا، والظاهر: احتمالها . أو: العبارة تحتملها .  
(٩) قال في القاموس المحيط ٢٠/٤: تعلل بالأمر: تشاغل أو تجزأ كاعتلَّ ... وبالمراة  
تلهى .. علَّ يعلَّ واعتلَّ وأعلَّه الله تعالى فهو معلَّ وعليل .. يقال لكل متعذر مقتدر،  
وقد اعتلَّ، وهذه علته: سببه .. واعتلَّ: اعتاقه عن أمر أو تجنَّى عليه .

والزور: الكذب<sup>(١)</sup>.

[قولها ﷺ]: «وَهَذَا - بَعْدَ وَقَاتِهِ - شَبِيهُ بِمَا بُغِيَ لَهُ مِنَ الْغَوَائِلِ

فِي حَيَاتِهِ...».

البغي: الطلب<sup>(٢)</sup>.

والغوائل: المهالك<sup>(٣)</sup> والدّواهي<sup>(٤)</sup>.

أشارت ﷺ بذلك إلى ما دبروا - لعنهم الله - في إهلاك النبي ﷺ واستئصال

أهل بيته ﷺ في العقبتين وغيرهما مما أوردناه في هذا الكتاب متفرقاً<sup>(٥)</sup>.

[قولها ﷺ]: «هَذَا كِتَابُ اللَّهِ حَكَمًا عَدْلًا، وَنَاطِقًا فَضْلًا، يَقُولُ:

﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾<sup>(٦)</sup> [لَيَقُولُ]: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ

دَاوُدَ﴾<sup>(٧)</sup> فَبَيَّنَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا وَرَّعَ مِنَ الْأَقْسَاطِ، وَشَرَّعَ مِنَ الْفَرَائِضِ

وَالْمِيرَاثِ، وَأَبَاحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرَانِ وَالْإِنَاثِ مَا أَرَّاحَ عِلَّةَ الْمُطْلِقِينَ،

← وقال في الصحاح ١٧٧٤/٥: واعتلَّ.. أي مرض فهو عليل.. واعتلَّ عليه بعلَّة

واعتلَّه: إذا اعتاقه عن أمر، واعتلَّه: تجنَّى عليه..

أقول: لا يخفى مناسبة أكثر المعاني المذكورة بالمقام، فلاحظ.

(١) قاله في مجمع البحرين ٣/٣١٩، ولاحظ: لسان العرب ٤/٣٣٦.. وغيره.

(٢) صرَّح به في القاموس المحيط ٤/٣٠٤، ومجمع البحرين ١/٥٣.

(٣) نصَّ عليه في لسان العرب ١١/٥٠٩، والنهاية ٣/٣٩٧.. وغيرهما.

(٤) جاء في القاموس المحيط ٤/٢٧، والمصباح المنير ٢/١٢٧.

(٥) انظر: بحار الأنوار ١٨/١٨٧ - ١٨٨ و ٢٠٩ و ٢٣٤ و ٢٣٥.. وغيرها، و ١٩/١ و ٢..

وما بعدهما، و ٢٨/٩٩ - ١١٠. وغيرها.

(٦) سورة مريم (١٩): ٦.

(٧) سورة النمل (٢٧): ١٦.

وَأَزَالَ التَّنَظِّيَّ وَالشُّبُهَاتِ فِي الْغَائِرِينَ، كَلَّا! ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ  
أَمْراً، فَصَبْرٌ جَمِيلٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾<sup>(١)</sup> .

أقول: سيأتي الكلام في مواريث الأنبياء في باب المطاعن<sup>(٢)</sup>، إن شاء الله تعالى.  
والتوزيع: التقسيم<sup>(٣)</sup>.

والقسط - بالكسر -: الحصة والنصيب<sup>(٤)</sup>.

والإزاحة: الإذهاب والإبعاد<sup>(٥)</sup>.

والتنظي: إعمال الظن؛ وأصله: التظن<sup>(٦)</sup>.

والغابر: الباقي<sup>(٧)</sup>، وقد يطلق على الماضي<sup>(٨)</sup>.

والتسويل: تحسين ما ليس بحسن وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله  
أو يقوله<sup>(٩)</sup>.

وقيل<sup>(١٠)</sup>: هو تقدير معنى في النفس على الطمع في تمامه.

(١) سورة يوسف (١٢): ١٨.

(٢) بحار الأنوار ٦٣/٣٠، و ٥٦٧/٣١.

(٣) ذكره في مجمع البحرين ٤/٤٠٢، والقاموس المحيط ٩٣/٣.. وغيرهما.

(٤) قاله في الصحاح ٣/١١٥٢، والقاموس المحيط ٣٧٩/٢.. وغيرهما.

(٥) كما جاء في مجمع البحرين ٢/٣٦٦، والقاموس المحيط ١/٢٢٦.

(٦) نصّ عليه في الصحاح ٦/٢١٦٠، والقاموس المحيط ٤/٢٤٥.. وغيرهما.

(٧) صرح به في مجمع البحرين ٣/٤١٦، والصحاح ٢/٧٦٥.

(٨) كما في الصحاح ٢/٧٦٥، ولسان العرب ٥/٣.

(٩) ذكره في مجمع البحرين ٥/٣٩٩، والنهاية ٢/٤٢٥، ولسان العرب ١١/٣٥٠.

(١٠) كما نقله في مجمع البيان ذيل تفسير الآية المباركة.

«فَصَبْرٌ جَمِيلٌ..» أي فصبري جميل، أو الصبر الجميل أولى من الجزع الذي لا يغني شيئاً.

وقيل: إنما يكون الصبر جميلاً إذا قصد به وجه الله تعالى، وفعل للوجه الذي وجب، ذكره السيّد المرتضى رحمته الله (١).

[قول أبي بكر: ولا أنكرُ خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلّدوني ما تقلّدْتُ، وباتّفاقٍ منهم أخذتُ ما أخذتُ، غيرَ مكابرٍ ولا مستبدٍّ ولا مستأثرٍ! وهُم بذلك شهودٌ...]

وخطابك - في قول أبي بكر - من المصدر المضاف إلى الفاعل، ومراده بـ: ما تقلّدوا؛ ما أخذ (٢)؛ فذك أو الخلافة.. أي أَخَذْتُ الخلافة بقول المسلمين واتّفاقهم، فلزمني القيام بحدودها التي من جملتها أخذ فذك، للحديث المذكور. والمكابرة: المغالبة (٣).

والاستبداد: الاستئثار (٤) والافتراء بالشيء (٥).

(١) حكاها العلامة المجلسي رحمته الله عن مجمع البيان ٢١٨/٥ [٣٧٣/٥].

وانظر: الشافي ٢١٠/٤، ومتشابه القرآن ٢٣٠/١، وكنز الفوائد ١٦٦/٢ - ١٦٧.

(٢) ما أخذ - هنا - أي أخذه، و (ما) مصدرية.

أقول: الظاهر أنّ العبارة هي: ومراده بما تقلّد وما أخذ؛ فذك أو.. حيث جاء في كلامه: قلّدوني ما تقلّدْتُ، وباتّفاقٍ منهم أخذتُ ما أخذتُ.

(٣) كما ورد في المصباح المنير ٢٠٩/٢، والنهاية ١٤٢/٤.

(٤) في طبعة الكمباني (طهران) توجد واو قبل كلمة: الاستئثار، والظاهر أنّها سهو.

(٥) نصّ عليه في مجمع البحرين ١٩٩/٣، و ١١/٣، ولسان العرب ٨١/٣، و ٤/٣،

والنهاية ١٠٥/١..

قولها صلوات الله عليها:

«مَعَاشِرَ النَّاسِ! الْمُسْرِعَةَ إِلَى قِيلِ الْبَاطِلِ، الْمُغْضِيَةَ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ» أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ أَنْقُرَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿<sup>(١)</sup>﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَا أَصَاتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ، وَلَيْسَ مَا تَأَوَّلْتُمْ، وَسَاءَ مَا بِهِ أَشْرُتُمْ، وَسَرَّ مَا مِنْهُ اغْتَضَبْتُمْ <sup>(٢)</sup>...» .  
الْقِيلُ: بمعنى القول، وكذا القال <sup>(٣)</sup>.

وقيل: القول في الخير، والقيل والقال في الشر.

وقيل: القول مصدر، والقيل والقال اسمان له <sup>(٤)</sup>.

والإغضاء: إدناء الجفون <sup>(٥)</sup>، وأغضى على الشيء.. أي سكت <sup>(٦)</sup> ورضي به.

(١) سورة محمد ﷺ (٤٧): ٢.

(٢) العبارة في كتاب فذك هكذا: «إلى عامة الناس»، ومن هنا إلى قولها ﷺ: «وخسر هنالك المبطون»، جاء في دلائل الإمامة هكذا: فقالت فاطمة ﷺ لمن بحضرته: «أيها الناس! أتجتمعون إلى المقبل بالباطل، والفعل الخاسر؟! لبس ما اعتاض المبطون، وما يسمع الصم الدعاء إذا ولّوا مدبرين. أما والله! لتجدنّ محلها ثقيلاً، وعباهاً وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، فحينئذ لات حين مناص.. وبدا لكم من الله ما كنتم تحذرون».

(٣) قاله في النهاية ٤/١٢٢، ولسان العرب ١١/٥٧٣.. وغيرهما.

(٤) كما في القاموس المحيط ٤/٤٢، ولسان العرب ١١/٥٧٣.

(٥) ذكره في مجمع البحرين ١/٣١٨، والصحاح ٦/٢٤٤٧، والقاموس المحيط ٤/٣٧٠.

(٦) إلى هنا قاله في القاموس المحيط ٤/٣٧٠، ولسان العرب ١٥/١٢٨.. وغيرهما.

وروي عن الصادق<sup>(١)</sup> والكاظم<sup>(٢)</sup> في الآية أن المعنى: أفلا يتدبرون القرآن فيقضوا بما عليهم من الحق<sup>(٣)</sup>.

وتنكير القلوب؛ لإرادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم.  
والرّين: الطبع والتغطية<sup>(٤)</sup>، وأصله: الغلبة<sup>(٥)</sup>.

والتأويل والتأويل: التصيير والإرجاع ونقل الشيء عن موضعه، ومنه تأويل الألفاظ.. أي نقل اللفظ عن الظاهر<sup>(٦)</sup>.

والإشارة: الأمر بأحسن الوجوه في أمر<sup>(٧)</sup>.  
وشرّ - كفرّ - بمعنى ساء<sup>(٨)</sup>.

(١) كما في بحار الأنوار ٢٣/٢٨٦ - ٢٨٧ حديث ٩٣ عن كنز الفوائد، وتأويل الآيات الظاهرة.

(٢) كما في بحار الأنوار ٩٢/٦٥، وانظر: تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٠ - ٥٧١ عن تفسير القمي.

(٣) حكاة في مجمع البيان ٥/١٠٤، وعنه في تفسير الصافي ٥/٢٨، والميزان ١٨/٢٤٥.. وغيرهما.

(٤) نصّ عليه في النهاية ٢/٢٩١، ولسان العرب ١٣/١٩٣.. وغيرهما.

(٥) كما جاء في مجمع البحرين ٦/٢٥٩، والصاحح ٥/٢١٢٩، والقاموس المحيط ٤/٢٣٠.

(٦) أورده في لسان العرب ١١/٣٣، والنهاية ١/٨٠، إلّا أنّه ليس فيهما: نقل الشيء عن موضعه، وقريب مما فيهما ما في مجمع البحرين ٥/٣١٢.

(٧) قال في مجمع البحرين ٣/٣٥٦: أشار عليّ بكذا.. أي أراني ما عنده فيه من المصلحة، ومثله في المصباح المنير ١/٣٩٥.

(٨) حكاة في مجمع البحرين ٣/٣٤٤، والمصباح المنير ١/٣٧٢.

والاعتياض: أخذ العوض<sup>(١)</sup> والرضا به، والمعنى: ساء ما أخذتم منه عوضاً عما تركتم.

[قولها ﷺ]: «لَتَجِدَنَّ وَاللَّهِ مَحْمِلَهُ ثَقِيلاً، وَعَيْبُهُ وَبِيلاً، إِذَا كُشِفَ لَكُمْ الْغِطَاءُ، وَبَانَ مَا وَرَاءَهُ الضَّرَاءُ، وَبَذَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَخْتَسِبُونَ» وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ».

المحمل - كمجلس - مصدر.

والغبّ - بالكسر -: العاقبة<sup>(٢)</sup>.

والوبال - في الأصل -: الثقل والمكروه، ويراد به في عرف الشرع: عذاب الآخرة<sup>(٣)</sup>، والعذاب الويل: الشديد<sup>(٤)</sup>.

والضراء - بالفتح والتخفيف -: الشجر الملتفّ - كما مرّ<sup>(٥)</sup> - يُقال: توارى الصّيد منّي في ضراء<sup>(٦)</sup>.

والوراء: يكون بمعنى قدام كما يكون بمعنى خلف<sup>(٧)</sup>، وبالأوّل فسّر قوله تعالى:

(١) قاله في المصباح المنير ١٠٣/٢، ومجمع البحرين ٢١٧/٤.. وغيرهما.

(٢) كما ذكره في الصحاح ١٩٠/١، ومجمع البحرين ١٣٠/٢.. وغيرهما.

(٣) قاله في النهاية ١٤٦/٥، ولسان العرب ٧٢٠/١١، وقارن بما في مجمع البحرين ٤٩٠/٥.

(٤) أورده في مجمع البحرين ٤٩٠/٥، والصحاح ١٨٤٠/٥.

ولاحظ: بحار الأنوار ١٣٤/٧٣، وشرح النهج للمعتزلي ٢٣٧/٩.

(٥) بحار الأنوار ٢٧٨/٢٩، وسلف قريباً في صفحة: ٢٠٥.

(٦) صرّح به في مجمع البحرين ٢٧١/١، والصحاح ٢٤٠٩/٦، والقاموس المحيط ٣٥٥/٤، ولسان العرب ٤٧٣/١٤.

(٧) كذا ورد في القاموس المحيط ٣٩٩/٤، والصحاح ٢٥٢٣/٦.. وغيرهما.

﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ غَضَبًا﴾<sup>(١)</sup> ويحتمل أن تكون الهاء<sup>(٢)</sup> زيدت من النسخ، أو الهمزة<sup>(٣)</sup>، فيكون على الأخير بتشديد الراء من قولهم: ورى الشيء تورية.. أي أخفاه<sup>(٤)</sup>.

وعلى التقادير؛ فالمعنى: وظهر لكم ما ستره عنكم الضراء..

﴿وَبَدَأَ لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ﴾.. أي ظهر لكم<sup>(٥)</sup> من صنوف العذاب ما لم تكونوا تنتظرونه، ولا تظنونوه أصلاً إليكم، ولم يكن في حسابكم. والمبطل: صاحب الباطل؛ من أبطل الرجل.. إذا أتى بالباطل<sup>(٦)</sup>.

[قولها ﷺ:]

«قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ»<sup>(٧)</sup>

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْبُرِ<sup>(٨)</sup> الْخُطْبُ

إِنَّا فَقَدْ نَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَإِلَيْهَا

وَاخْتَلَّ<sup>(٩)</sup> قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ نَكَبُوا<sup>(١٠)</sup>

(١) سورة الكهف (١٨): ٨٩.

(٢) في قولها ﷺ: «وبان ما وراءه الضراء».

(٣) أي يحتمل أن تكون الهمزة في (ماوراء) زيدت من النسخ.

(٤) قاله في القاموس المحيط ٣٩٩/٤، ولسان العرب ٣٨٩/١٥.

(٥) إلى هنا جاء في مجمع البحرين ٤٤/١٠، والصاحح ٢٢٧٨/٦.. وغيرهما.

(٦) كما جاء في مجمع البحرين ٣٢٢/٥، والمصباح المنير ٦٦/١.. وغيرهما.

(٧) في الفاضل في صفة الأدب الكامل: «هينة» بدلاً عن: «هنبهة».

(٨) في الفاضل في صفة الأدب الكامل: «لم يكبر» بدلاً من: «لم يكبر».

(٩) في بعض المصادر - ومنها الفاضل - بدل: واختلّ؛ فاختلّ.

(١٠) قد مرّت بعض مصادر الأبيات - مثل بلاغات النساء: ١٢، وشرح نهج البلاغة لابن -

في الكشف<sup>(١)</sup>: ثم التفتت إلى قبر أبيها [عليه السلام] مُتمثلةً بقول هند ابنة أثاثه.. ثم ذكر الأبيات.

وقال في النهاية<sup>(٢)</sup>: الهنبة: واحدة الهنابث، وهي الأمور الشداد المختلفة، والهنبة: الاختلاط في القول، والنون زائدة<sup>(٣)</sup>.

وذكر فيه: أن فاطمة عليها السلام قالت بعد موت النبي صلى الله عليه وآله: قد كان بعدك أبناء.. إلى آخر البيتين، إلا أنه قال: «فاشهدهم ولا تغب»<sup>(٤)</sup>. والشهود: الحضور<sup>(٥)</sup>.

والخطب - بالفتح -: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن، والحال<sup>(٦)</sup>. والوابل: المطر الشديد<sup>(٧)</sup>.

← أبي الحديد ٩٣/٤، وأعلام النساء ١٢٠٨/٣، وكشف الغمّة ٤٩/٢ و.. غيرها - وفيها اختلاف يسير عمّا هنا، فلاحظ.

(١) كشف الغمّة ٤٩/٢.. وقد سلفت وجوه أخر في مصادر متعددة.

(٢) النهاية ٢٧٧/٥.

(٣) كذا ورد في النهاية ٢٧٨/٥، ومثله في لسان العرب ١٩٩/٢، وفي منال الطالب: ٥٢٧، قال: والهنبة: الأمر العظيم المختلف، وجمعها: هنابث.

ثم قال: ويروى (هَيْتَمَةٌ)، وهي: الكلام الذي لا يفهم لخفائه.

(٤) إلى هنا صرح به في النهاية ٢٧٧/٥، ونحوه في لسان العرب ١٩٩/٢.

(٥) وهو حاصل ما ذكره الطريحي في مجمع البحرين ٧٧/٣ - ٨٢، ولاحظ: الصحاح ٤٩٤/٢ وغيرهما.

(٦) قاله في النهاية ٤٥/٢، ومجمع البحرين ٥١/٢.

(٧) نصّ عليه في الصحاح ١٨٤٠/٥، ومجمع البحرين ٤٩٠/٥، ولاحظ: منال الطالب: ٥٢٧.

ونكب فلان عن الطريق - كنصر وفرح<sup>(١)</sup> ... أي عدل ومال<sup>(٢)</sup>.

[قولها ﷺ:]

«وَكُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبَى وَمَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَذْنَيْنِ مُقْتَرَبٌ»

القربى - في الأصل - القرابة في الرحم<sup>(٣)</sup>.

والمنزلة: المرتبة<sup>(٤)</sup> والدرجة، ولا تجمع<sup>(٥)</sup>.

والأذنين: هم الأقربون<sup>(٦)</sup>.

واقترَب .. أي تقارب<sup>(٧)</sup>.

وقال في مجمع البيان<sup>(٨)</sup>: في اقترَب زيادة مبالغة على قرب، كما أنَّ في اقتدر

زيادة مبالغة على قدر.

ويمكن تصحيح تركيب البيت وتأويل معناه على وجوه:

الأوّل: وهو الأظهر؛ أنَّ جملة (له قُربى) صفة لأهل، والتنوين في (منزلة)

للتعظيم، والظرفان متعلّقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة والرجحان،

و(مقترَب) خبر لـ: (كل). .. أي ذوالقرب الحقيقيّ، أو عند ذي الأهل، كلّ أهل كانت

(١) نصّ عليه في القاموس المحيط ١٣٤/١.

(٢) ذكره في مجمع البحرين ١٧٦/٢، والمصباح المنير ٣٣٤/٢.

(٣) قاله في المصباح المنير ١٧٥/٢، والصاح ١٩٩/١، ولا توجد فيهما كلمة: في الأصل.

(٤) كما في الصاح ١٨٢٨/٥، ومجمع البحرين ٤٨٢/٥.. وغيرهما.

(٥) كذا في القاموس المحيط ٥٦/٤، وانظر: الصاح ١٨٢٨/٥.

(٦) نصّ عليه في لسان العرب ٢٧٤/١٤، ومجمع البحرين ١٤٨/١.

(٧) جاء في الصاح ١٩٩/١، ومجمع البحرين ١٤٠/٢.. وغيرهما.

(٨) مجمع البيان ١٨٥/٩، في بيان مفردات سورة القمر.

له مزية وزيادة على غيره من الأقربين عند الله تعالى .  
والثاني : تعلق الطرفين بقولها : (مقرب) .. أي كل أهل له قرب ومنزلة من ذي الأهل ، فهو عند الله تعالى مقرب مفضل على سائر الأدين .  
والثالث : تعلق الظرف الأول بـ (المنزلة) والثاني بـ (المقرب) .. أي كل أهل اتّصف بالقربى بالرجل وبالمنزلة عند الله ، فهو مفضل على مَنْ هو أبعد منه .  
والرابع : أن يكون جملة : (له قربى) خبراً للكل ، و (مقرب) خبراً ثانياً ، وفي الطرفين يجري الاحتمالات السابقة ، والمعنى : أن كل أهل نبي من الأنبياء له قرب ومنزلة عند الله ، ومفضل على سائر الأقارب عند الأمة .  
[قوله ﷺ :

«أُبَدِّتُ رِجَالُ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ

لَمَّا مَضَيْتَ<sup>(١)</sup> وَحَالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ<sup>(٢)</sup>»

والتَّجْوَى : الاسم من نجوته إذا ساررتَه<sup>(٣)</sup> ، ونجوى صدورهم : ما أضمره في نفوسهم من العداوة ، ولم يتمكنوا من إظهاره في حياته ﷺ .  
وفي بعض النسخ<sup>(٤)</sup> : فحوى صدورهم .. وفحوى القول : معناه<sup>(٥)</sup> ، والمآل واحد .

(١) في دلائل الإمامة : «نأيت» بدلاً عن : «مَضَيْتَ» .

وفي شرح ابن ميثم ، وكشف الغمّة : «قضيت» .

(٢) في دلائل الإمامة : «الكتب» بدلاً عن : «الترب» .

وجاء عجز البيت في منال الطالب هكذا : «لَمَّا فُقِدَتْ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكَتَبُ» .

(٣) قاله في القاموس ٣٩٣/٤ ، والصحاح ٢٥٠٣/٦ .. وغيرهما ، وفي الأصل : ساورته .

(٤) كما في دلائل الإمامة ، وكشف الغمّة .

(٥) جاء في مجمع البحرين ٣٢٧/١ ، والقاموس المحيط ٣٧٣/٤ .

وقال الفيروزآبادي<sup>(١)</sup>: التُّرْبُ والتُّرَابُ والتُّرْبَةُ... معروف، وجمع التُّرَابِ: أترْبَةٌ وترَبَانٌ، ولم يُسمع لسائرهما<sup>(٢)</sup> بجمع. انتهى.

فيمكن أن يكون بصيغة المفرد والتأنيث -بتأويل الأرض - كما قيل، والأظهر أنه - بضمّ التاء وفتح الراء - جمع تربة.

قال في مصباح اللغة<sup>(٣)</sup>: التربة: المقبرة، والجمع ترب، مثل غرفة وغرف.

وحال الشيء بيني وبينك.. أي منعي من الوصول إليك<sup>(٤)</sup>.

ودون الشيء: قريب منه<sup>(٥)</sup>، يقال: دون النهر جماعة.. أي قبل أن تصل إليه.

[قولها ﷺ: <sup>(٦)</sup>]

[«تَجَهَّمْتَنَا»<sup>(٧)</sup> رَجَالٌ وَاسْتُخِفَّ بِنَا

لَنَا فُقِدَتْ وَكُلُّ الْأَرْضِ مُغْتَصَبُ»<sup>(٨)</sup>]

(١) القاموس المحيط ٣٩/١.

(٢) كذا في المصدر، وفي طبعة الأوفست (تبريز): سايرها، وفيها طمس.

(٣) المصباح المنير ٩١/١، ومثله في مجمع البحرين ١٣/٢.

(٤) ذكره في النهاية ٤٦٢/١، ولسان العرب ١١/١٨٩.. وغيرهما.

(٥) قال في مجمع البحرين ٦/٢٤٨: تقول هو دون ذلك.. أي أقرب منه، ومثله في

القاموس المحيط ٤/٢٢٤، والصاح ٥/٢١١٥.

(٦) ما بين المعكوفين مزيد منّا ليتّضح ما جاء من لغات ومعانٍ لا يعرف مرجعها.

أقول: جاء قبل هذا البيت، بيت مذكور في أمالي الشيخ المفيد؛ هو:

«سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلَّى ظُلْمَ حَامَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّى سَوْفَ يَنْقَلِبُ»

(٧) ورد في دلائل الإمامة، ومنال الطالب، وأنوار اليقين: «تَهَضَّمْتَنَا» بدلاً عن: «تَجَهَّمْتَنَا».

(٨) جاء عجز البيت في دلائل الإمامة هكذا: «دهر فقد أدركوا فينا الذي طلبوا».

والتهجّم: الاستقبال بالوجه الكريه<sup>(١)</sup>.

والمغتصب - على بناء المفعول - المغضوب<sup>(٢)</sup>.

← وفي منال الطالب: «إذ بنتَ عَنَّا فنحن اليوم نغتصب».

وفي شرح الأخبار: «إذ غبتَ عَنَّا فكلّ الخلق قد غضبوا».

وفي أنوار اليقين، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وشرح ابن ميثم هكذا: «إذ

[في أنوار اليقين: مذ] غبتَ عَنَّا فنحن اليوم نغتصب [في شرح ابن ميثم: مغتصب]».

وفي الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: «أهل النفاق ونحن اليوم نغتصب».

وفي الشافي: «مذ غبتَ عَنَّا، وكلّ الإرث قد غصبوا».

(١) قال في القاموس المحيط ٩٢/٤ - في مادة الجهم - بتقديم الجيم على الهاء -: كمنعه

وسمعه: استقبله بوجهٍ كريه كتهجّمه.

أقول: لعلّه التبس عليه ﷺ التهجّم: بالتهجّم، فتأمل.

وأما الهجوم - بتقديم الهاء على الجيم - فقد قال في المصباح المنير ٣٤٧/٢: هجمت

عليه هجوماً - من باب قعد - دخلت بغتةً على غفلة منه، وهجّمته على القوم: جعلته

يهجم عليهم، يتعدّى ولا يتعدّى.

وقال في الصحاح ٢٠٥٥/٥:.. وهجم الشتاء: دخل.. وهجمت البيت هجماً: هدمته.

وقال في القاموس المحيط ١٨٨/٤:.. وهجم فلاناً: طرده.. والهجوم: الريح الشديدة

تقلع البيوت.

أقول: المعنى المناسب هنا هو تشبيه دخول القوم بالريح الشديدة، فهي تقلع البيوت

وتذري الأموال، كناية عن هتك الحرمات وإياحة الأموال.

(٢) قال في القاموس المحيط ١١١/١، والصحاح ١٩٤/١: الغصب والاغتصاب

بمعنى.

[قولها ﷺ:]

[«وَكَانَ جِبْرِيلُ بِآلَايَاتٍ يُؤْنِسُنَا

فَقَدْ فَقِدْتَ فَكُلُّ<sup>(١)</sup> الْخَيْرِ مُخْتَجِبٌ»](٢)

والمحتجب - على بناء الفاعل - .

[قولها ﷺ:]

[«فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادَقَنَا

لَمَّا مَضَيْتَ<sup>(٣)</sup> وَخَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ»](٤)وصادفه: وجده ولقيه<sup>(٥)</sup>.والكُتُب - بضمّتين -: جمع كتيب، وهو التلّ من الرمل<sup>(٦)</sup>.

(١) وردت العبارة في دلائل الإمامة، وأنوار اليقين، والدرّ النظيم هكذا: «فغاب عَنَّا فكلّ...».

(٢) ما بين المعكوفين مزيد منا ليتّضح ما جاء من لغات ومعاني لا يعرف مرجعها.

أقول: قد جاء بعد هذا البيت: «وكان جبريل بالآيات...» بيت مذكور في بعض المصادر، وهو:

«ضَاقَتْ عَلَيَّ بِلَادِي بَعْدَ مَا رَحِبَتْ      وَسِيمَ سِبْطَاكَ خَسَفًا فِيهِ لِي نَصَبٌ»

(٣) وردت في الشافي كلمة: «لَمَّا قَضَيْتَ» بدلاً عن: «لَمَّا مَضَيْتَ».

(٤) ما بين المعكوفين مزيد منا ليتّضح ما جاء من لغات ومعاني لا يعرف مرجعها.

أقول: ورد في كشف الغمّة، والشافي (نسخة بدل): «قوم تَمَنَّوْا فَأَعْطَوْا كُلَّ مَا طَلَبُوا». وجاء هذا البيت في شرح الأخبار بهذه الصورة:

«فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ حَلًّا بَنَا      قَوْمٌ تَمَنَّوْا فَعَمَّوْا بِالَّذِي طَلَبُوا»

(٥) كما أورده في القاموس المحيط ١٦١/٣، واقتصر في الصحاح ١٣٨٤/٤ على المعنى الأوّل.

(٦) قاله في لسان العرب ٧٠٢/١، والقاموس المحيط ١٢٢/١.. وغيرهما.

[قولها ﷺ:]

[إِنَّا رُزِينَا بِمَا لَمْ يُرَزَّ دُو شَجَنِ

مِنَ الْبَرِّيَّةِ لَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ] <sup>(١)</sup>

والرزء - بالضم مهموزاً - المصيبة بفقد الأعزة <sup>(٢)</sup>، ورزئنا على بناء المجهول.

والشجن - بالتحريك -: الحزن <sup>(٣)</sup>.

وفي القاموس: العجم - بالضم وبالتحريك - <sup>(٤)</sup> خلاف العرب <sup>(٥)</sup>.

(١) وضع ما بين المعكوفين في كل هذه الموارد كي يتجه ما تحته من بيان.

(٢) نص عليه في مجمع البحرين ١/١٨٣، والنهاية ٢/٢١٨.

(٣) كذا ورد في القاموس المحيط ٤/٢٣٩، ومجمع البحرين ٦/٢٧١.

(٤) أي العجم.

(٥) قاله في القاموس المحيط ٤/١٤٧، ونحوه في الصحاح ٥/١٩٨٠.

جاء هنا بيت آخر وهو:

«فَسَوْفَ نَبْكِيكَ مَا عِشْنَا وَمَا بَقِيَتْ لَنَا الْغُيُونُ بِسِتْهِمَا لَهْ سَكَبُ»

أقول: هذا البيت مذكور في أنوار اليقين، والدرر النظيم، وأمالى الشيخ المفيد رحمته.. وغيرها، إلا أن العجز في أنوار اليقين هكذا:

«مِنَّا الْعُيُونُ بَتَهْتَانِ هُمَا سَرَبُ»

وفي الأبيات نسخ أخرى وزيادة ونقيصة لا يهمننا درجها..

ثم قالوا: ووصلت ذلك بأن قالت:

«قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتَ لِي أَشْيِ الْبَرَّاحِ وَأَنْتَ كُنْتَ جَنَاحِي

فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأَذْغَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ

وَإِذَا بَكَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجْنَا لَهَا لَيْلًا عَلَى غُصْنٍ بَكَيْتُ صَبَاحِي

قوله: ثمَّ انكفأت<sup>(١)</sup>.

أقول: وجدت في نسخة قديمة لكشف الغمّة<sup>(٢)</sup> من خطِّ المصنّف مكتوباً على هامشها بعد إيراد خطبتها صلوات الله عليها ما هذا لفظه: وجد بخطِّ السيّد المرتضى علم الهدى الموسوي قدّس الله روحه: أنّه لما خرجت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر - حين ردّها عن فذك - استقبلها أمير المؤمنين عليه السلام فجعلت تعنّفه! ثمَّ قالت: «اشتملت..» إلى آخر كلامها عليها السلام.

والانكفاء: الرجوع<sup>(٣)</sup>.

[قوله: وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقّع رجوعها إليه، ويتطلّع طلوعها عليه]..  
وتوقّعت الشيء واستوقعته.. أي انتظرت وقوعه<sup>(٤)</sup>.  
وطلعت على القوم: أتيتهم<sup>(٥)</sup>، وتطلّع الطلوع: انتظاره.  
[قوله: فلما<sup>(٦)</sup> استقرّت بها الدار.

(١) في دلائل الإمامة: فرجعت فاطمة إلى منزلها فتشكّت..

وفي أمالي الشيخ الطوسي عليه السلام هكذا: لما انصرفت فاطمة من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام وقالت..

(٢) أقول: من نعم الله سبحانه أنّ هذه النسخة الشريفة التي نقل عنها شيخنا المجلسي - أعلى الله مقامه الشريف - موجودة في المكتبة الرضوية - على صاحبها آلاف السلام والحيّة - في الآستانة المقدّسة تحت رقم ١٠٨١، وما هنا جاء هناك صفحة: ١٤٦.

(٣) كذا في الصحاح ٦٧/١، والقاموس المحيط ٢٦/١.

(٤) نصّ عليه في القاموس المحيط ٩٧/٣، والصحاح ١٣٠٣/٣.. وغيرهما.

(٥) قاله في الصحاح ١٢٥٣/٣، والقاموس المحيط ٥٩/٣ - ٦٠، وزاد في الأوّل: وتطلّعت إلى ورود كتابك. وفي الثاني: وتطلّع إلى وروده: استشرف.

(٦) جاءت هنا زيادة في الكتاب المبين، وهي: «جاءت ودخلت عليه..».

.. أي سكنت<sup>(١)</sup> كأنها اضطربت وتحركت بخروجها، أو على سبيل القلب، وهذا شائع، يُقال: استقرت نوى القوم واستقرت بهم النوى.. أي أقاموا<sup>(٢)</sup>.  
[قولها ﷺ]: «اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين..».  
اشتمل بالثوب.. أي أداره على جسده كله، والشملة - بالفتح - كساء يُشتمل به، والشملة - بالكسر - هيئة الاشتال<sup>(٣)</sup>، فالشملة إمّا مفعول مطلق من غير الباب كقوله تعالى: ﴿نَبَاتًا..﴾<sup>(٤)</sup> أو في الكلام حذف وإيصال.  
وفي رواية السيّد<sup>(٥)</sup>: «مشيمة الجنين..» وهي محلّ الولد في الرحم<sup>(٦)</sup>، ولعلّه أظهر.

والجنين: الولد ما دام في البطن<sup>(٧)</sup>.

والحُجرة - بالضمّ -: حظيرة الإبل، ومنه حُجرة الدار<sup>(٨)</sup>.

← وبعده في هذه النسخة: «استقرت في الدار...».

(١) كما ذكره في مجمع البحرين ٤٥٧/٣، والقاموس المحيط ١١٥/٢.. وغيرهما.

(٢) نصّ عليه في لسان العرب ٣٤٧/١٥، والصاحح ٢٥١٧/٦، إلّا أنّه ليس فيهما جملة: واستقرت بهم النوى.

(٣) ذكره في لسان العرب ٣٦٨/١١، والقاموس المحيط ٤٠٣/٣.

(٤) سورة آل عمران (٣): ٣٧، سورة نوح ﷺ (٧١): ١٧.

(٥) ومثله جاء في الأمالي للشيخ الطوسي ﷺ: ٦٨٣.

(٦) كما جاء في مجمع البحرين ١٠١/٦، والقاموس المحيط ١٣٧/٤، والمصباح المنير ٣٩٩/١.

(٧) قاله في الصاحح ٢٠٩٤/٥، ومثله في المعنى ما في مجمع البحرين ٢٣٠/٦، والقاموس المحيط ٢١٠/٤.

(٨) نصّ عليه في لسان العرب ١٦٨/٤، والصاحح ٦٢٣/٢.. وغيرهما.

والظنين: المتهّم<sup>(١)</sup>.

والمعنى: اختفيت عن الناس كالجنين، وقعدت عن طلب الحقّ، ونزلت منزلة الخائف المتهّم.

وفي رواية السيّد<sup>(٢)</sup>: الحجرة - بالزاء المعجمة -.

وفي بعض النسخ: «قعدت حجرة الظنين».

وقال في النهاية<sup>(٣)</sup>: الحجرة: موضع شدّ الإزار، ثمّ قيل للإزار: حجرة للمجاورة.

وفي القاموس<sup>(٤)</sup>: الحجرة - بالضمّ - معقد الإزار.. ومن الفرس مركب مؤخّر الصّفاق بالحفّو، وقال: شدّة الحجرة: كناية عن الصبر.

[قوله ﷺ]: «نَقَضَتْ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ، فَخَانَكَ<sup>(٥)</sup> رِيشُ الْأَعْزَلِ ..».

قوادم الطير: مقادير ريشه، وهي عشري كلّ جناح<sup>(٦)</sup>، واحدها: قادمة<sup>(٧)</sup>.  
والأجدل: الصقر<sup>(٨)</sup>.

(١) كذا جاء في مجمع البحرين ١٨٠/٦، ولاحظ: الصحاح ٢١٦٠/٦.. وغيره.

(٢) أي السيّد المرتضى، وقلنا: إنّ هذا الكلام لم نجده في الشافعي، ولعلّه في غيره من كتبه طاب ثراه، وقد بحثنا ما وجدناه مطبوعاً منها فلم نجده، فراجع.

(٣) النهاية ٣٤٤/١.

(٤) القاموس المحيط ١٧١/٢ - ١٧٢، والصحاح ٨٧٢/٣.. وغيرهما.

(٥) في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: وخانك.

(٦) كما أورده إلى هنا في الصحاح ٢٠٠٧/٥، ومجمع البحرين ١٣٦/٦.. وغيرهما.

(٧) نصّ عليه في لسان العرب ٤٦٩/١٢، ولاحظ: الصحاح ٢٠٠٧/٥.. وغيره.

(٨) قاله في مجمع البحرين ٣٣٧/٥، والصحاح ١٦٥٣/٢.. وغيرهما.

والأعزل: الذي لا سلاح معه<sup>(١)</sup>.

قيل: لعلها صلوات الله عليها شُبِّهت الصقر الذي نقضت قوادمه بمن لا سلاح له، والمعنى: تركت طلب الخلافة في أول الأمر قبل أن يتمكنوا منها، ويشيدوا أركانها، وظننت أن الناس لا يرون غيرك أهلاً للخلافة، ولا يقدمون عليك أحداً، فكنت كمن يتوقع الطيران من صقر منقوضة القوادم.

أقول: ويحتمل أن يكون المراد أنك نازلت الأبطال، وخضت الأهوال، ولم تبال بكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم، واليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء والأرذال، وسلّمت لهم الأمر ولا تنازعهم. وعلى هذا: الأظهر أنه كان في الأصل: خاتك - بالثاء المشثاة الفوقانية - فصَحَّف.

قال الجوهري<sup>(٢)</sup>: خات البازي واختات.. أي انقضَّ<sup>(٣)</sup> ليأخذه، وقال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

يخوتون أخرى القوم خوت الأجادل

والخاتئة: العقاب إذا انقضَّت فسمعت صوت انقضاضها، والخوات.. دوي جناح العقاب.. والخوات - بالتشديد - الرجل الجري<sup>(٥)</sup>.

(١) كما جاء في الصحاح ١٧٦٣/٥، ومجمع البحرين ٤٢٣/٥.

(٢) كما جاء في الصحاح ٢٤٨/١.

(٣) في المصدر: انقضَّ على الصيد..

(٤) ليس في المصدر لفظه: الشاعر.

(٥) إلى هنا في الصحاح، ومثله في المعنى ما في لسان العرب ٣٢/٢، و ١٤/٤.. وغيرهما.

وفي رواية السيّد: نفضت - بالفاء - وهو يؤيد المعنى الأول<sup>(١)</sup>.

[قولها ﷺ]: «هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَبْتَزُّنِي نَحِيلَةَ أَبِي، وَبُلْغَةَ ابْنَيْ<sup>(٢)</sup>..

لَقَدْ أَجْهَرَ فِي خِصَامِي، وَالْفَيْتَهُ أَلَدَّ فِي كَلَامِي<sup>(٣)</sup>..».

قُحَافَةَ - بضمّ القاف وتخفيف المهملة<sup>(٤)</sup> - ..

والابتزاز: الاستلاب<sup>(٥)</sup>، وأخذ الشيء بقهر<sup>(٦)</sup> وغلبة؛ من البرّ بمعنى السلب<sup>(٧)</sup>.

والتَّحِيلَةَ - فعيلة بمعنى مفعول - من النحلة - بالكسر - بمعنى الهبة<sup>(٨)</sup> والعطية عن

طيبة نفس من غير مطالبة<sup>(٩)</sup>، أو من غير عوض<sup>(١٠)</sup>.

(١) يقال: نفضت الثوب والشجر أنفضه: إذا حرّكته لينتفض، والنفض - بالتحريك - ما

تساقط من الورق والشعر.

انظر: لسان العرب ٧/٢٤٠ - ٢٤٢، والصاح ٣/١١٠٩ - ١١١٠، والنهاية ٥/٩٧،

ومجمع البحرين ٤/٣٥٢.. وغيرها.

ولاحظ: غريب الحديث لابن قتيبة ١/٣١١.

(٢) جاءت العبارة في أمالي الشيخ الطوسي هكذا: «ابْتَزَّنِي نَحِيلَةَ أَبِي، وَبُلَيْغَةَ ابْنِي...».

(٣) جاءت هذه العبارة في أمالي الشيخ الطوسي ﷺ هكذا: «وَاللّٰهُ لَقَدْ أَجَدَّ فِي ظِلَامَتِي

وَأَلَدَّ فِي خِصَامِي...». وفي كتاب فذك: «أَلْفَيْتَهُ الْأَلَدَّ...».

(٤) نصّ عليه في القاموس المحيط ٣/١٨٣، ولسان العرب ٩/٢٧٦.. وغيرهما.

(٥) جاء في مجمع البحرين ٤/٨، ولاحظ: الصاح ٣/٨٦٥.

(٦) ذكره في القاموس المحيط ٢/١٦٦.

(٧) أورده في مجمع البحرين ٤/٨، والصاح ٣/٨٦٥.

(٨) كما جاء في لسان العرب ١١/٦٥٠، ومجمع البحرين ٥/٤٧٨.

(٩) قاله في الصاح ٥/١٨٢٦.

(١٠) كما ذكره في مجمع البحرين ٥/٤٧٨، ولسان العرب ١١/٦٥٠.. وغيرهما.

والبُلغة - بالضم - ما يتبَلَّغ به من العيش <sup>(١)</sup> ويكتفى به <sup>(٢)</sup>.  
وفي أكثر النسخ: بليغة - بالتصغير - فالتصغير في النحيلة - أيضاً - أنسب.  
وابني؛ إمّا بتخفيف الياء فالمراد به الجنس، أو تشديدها على التثنية.  
وإظهار الشيء <sup>(٣)</sup>: إعلانه <sup>(٤)</sup>.  
والخصام - مصدر - كالمخاصمة، ويحتمل أن يكون جمع خصم <sup>(٥)</sup>.. أي أجهر  
العداوة أو الكلام لي يَبَيِّن الخصام، والأوّل أظهر.  
وألفيته.. أي وجدته <sup>(٦)</sup>.  
والألّد: شديد الخصومة <sup>(٧)</sup>، وليس فعلاً ماضياً، فإنّ فعله على بناء المجرّد،  
والإضافة في (كلامي) إما من قبيل الإضافة إلى المخاطب أو إلى المتكلّم.  
وفي: للظرفيّة أو السببيّة.  
وفي رواية السيّد: «هذا بني <sup>(٨)</sup> أبي قحافة..» إلى قوله <sup>(٩)</sup>: «لقد أجهد في

- 
- (١) قاله في القاموس المحيط ١٠٣/٣، والمصباح المنير ٧٧/١، والصاحح ١٣١٧/٤.  
(٢) كذا ورد في مجمع البحرين ٨/٥.  
(٣) كذا، ولعله: وإجهار الشيء: إعلانه، لأنّ الوارد: «أَجْهَرَ فِي...»، لا «أظهر في...»،  
فلاحظ.  
(٤) نصّ عليه في الصاحح ٧٣٢/٢، والقاموس المحيط ٨٢/٢.  
(٥) أورده في مجمع البحرين ٥٨/٦، والمصباح المنير ٢٠٨/١.  
(٦) ذكره في القاموس المحيط ٣٨٦/٤، ومجمع البحرين ٣٧٧/١.  
(٧) كما جاء في المصباح المنير ٢٤٤/٢، ومجمع البحرين ١٤١/٣.. وغيرهما.  
(٨) الظاهر أنّه تصغير (ابن) للتحقير.  
(٩) كذا، والظاهر: قولها.

ظلامتي، وألدّ في خصامتي...».

قال الجزري<sup>(١)</sup>: يُقال: جهد الرجل في الأمر: إذا جدّ وبالع فيه<sup>(٢)</sup>، وأجهد دابّته: إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها.

[قولها ﷺ]: «حَتَّى حَبَسْتَنِي قَيْلَةً نَصَرَهَا<sup>(٣)</sup>، وَالْمُهَاجِرَةُ وَضَلَّهَا،

وَعَظَّتِ الْجَمَاعَةَ دُونِي طَرْفَهَا، فَلَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ...».

قَيْلَةً - بالفتح - اسم أمّ قديمة لقبيلتي \* الأنصار<sup>(٤)</sup>، والمراد: بنو قيلة.

وفي رواية السيّد: «حين منعني الأنصار نصرها...».

وموصوف المهاجرة: الطائفة.. أو نحوها، والمراد بوصلها: عونها.

والطرف - بالفتح - العين<sup>(٥)</sup>.

وغضّه: حفظه<sup>(٦)</sup>.

وفي رواية السيّد - بعد قولها: ولا مانع -: «ولا ناصر ولا شافع...».

(١) النهاية ٣١٩/١ - ٣٢٠.

(٢) في المصدر: أي جدّ فيه وبالع.

(٣) في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم: «لقد أجهر في ظلامتي، وألدّ في خصامتي، حين خلستني بنو قيلة نصرها...».

(\*) جاء على حاشية طبعة الكمباني (طهران): من الأوس والخزرج.

(٤) قاله في النهاية ١٣٤/٤، وقريب منه في الصحاح ١٨٠٨/٥، والقاموس المحيط ٤٣/٤.

(٥) كما جاء في مجمع البحرين ٨٩/٥، والصحاح ١٣٩٣/٤.

(٦) كذا في الصحاح ١٠٩٥/٣، ومجمع البحرين ٢١٨/٤. والصحيح في إملاء الكلمة: خفضه - بالضاد -.

[قوله ﷺ]: « خَرَجْتُ كَاطِمَةً، وَعَدْتُ رَاغِمَةً.. »<sup>(١)</sup>.

كظم الغيظ: تجرُّعه والصبر عليه<sup>(٢)</sup>.

وَرَعَمَ فلان - بالفتح -: إذا ذلَّ<sup>(٣)</sup> وعجز عن الانتصاف ممَّن ظلمه<sup>(٤)</sup>، والظاهر من الخروج: الخروج من البيت، وهو لا يناسب كاظمة، إلَّا أن يراد بها الامتلاء من الغيظ، فإنَّه من لوازم الكظم.

ويحتمل أن يكون المراد الخروج من المسجد المعبر عنه ثانياً بالعود، كما قيل.

و<sup>(٥)</sup> في رواية السيّد مكان « عدت »: « رجعت ».

[قوله ﷺ]: « أَضْرَعْتُ حَدَّكَ يَوْمَ أَضْعَتَ حَدَّكَ »<sup>(٦)</sup>، افْتَرَسَتْ الدُّنَابَ،

وَافْتَرَسَتْ التُّرَابَ.. ».

ضرع الرجل - مثناة<sup>(٧)</sup> -: خضع وذلّ، وأضرعه غيره<sup>(٨)</sup>، وإسناد الضراعة

إلى الحدّ؛ لأنّ أظهر أفرادها وضع الحدّ على التراب، أو لأنّ الذلّ يظهر في الوجه.

وإضاعة الشيء وتضييعه: إهماله وإهلاكه<sup>(٩)</sup>.

(١) العبارة في أمالي الشيخ الطوسي هكذا: « خرجت والله كاظمة ».

(٢) نصّ عليه في لسان العرب ١٢/٥٢٠، والنهاية ٤/١٧٨، ومجمع البحرين ٦/١٥٤.

(٣) صرّح به في القاموس المحيط ٤/١٢١، ومجمع البحرين ٦/٧٣ - ٧٤.

(٤) كما أورده في الصحاح ٥/١٩٣٥، ولسان العرب ١٢/٢٤٦.. وغيرهما.

(٥) لا توجد الواو في طبعة الكمباني (طهران).

(٦) جاءت في كتاب فذك كلمة: « جِدَّكَ » بدلاً عن: « حَدَّكَ ».

(٧) كذا جاء في القاموس المحيط ٣/٥٦، وتاج العروس ٥/٤٣٠.

(٨) كما ورد في الصحاح ٣/١٢٤٩، ولسان العرب ٨/٢٢١ - ٢٢٢.

(٩) قاله في تاج العروس ٥/٤٣٧، والقاموس المحيط ٣/٥٨.

وحذّ الرجل - بالحاء المهملة - بأسه<sup>(١)</sup> وبطشه .

وفي بعض النسخ بالجيم .. أي تركت اهتمامك وسعيك .

وفي رواية السيّد: « فقد أضعت جدّك يوم أصرعت حدّك » .

وفرس الأسد فريسته - كضرب - وافترسها: دقّ عنقها، ويستعمل في كلّ

قتل<sup>(٢)</sup>، ويمكن أن يقرأ بصيغة الغائب، فالذئب مرفوع، والمعنى: قعدت عن طلب

الخلافة ولزمت الأرض مع أنّك أسد الله<sup>(٣)</sup>، والخلافة كانت فريستك، حتّى افترسها

وأخذها الذئب الغاصب لها .

ويحتمل أن يكون بصيغة الخطاب .. أي كنت تفترس الذئاب، واليوم

افترشت التراب .

وفي بعض النسخ: الذباب - بالباءين الموحّدين - جمع ذبابة<sup>(٤)</sup>، فيتعيّن الأوّل .

وفي بعضها: « افترست الذئاب، وافترستك الذئاب » .

وفي رواية السيّد مكانهما: « وتوسّدت الورا كالوزغ، ومستك الهناة

والنزغ .. » .

والوراء: بمعنى خلف<sup>(٥)</sup> .

(١) ذكره في الصحاح ١/٤٦٣، والقاموس المحيط ١/٢٨٦، وفيه: وما يعتريه من

الغضب، بعد ذكره: البأس .

(٢) نصّ عليه في لسان العرب ٦/١٦١، والصحاح ٣/٩٥٨ .

(٣) في طبعة الأوفست (تبريز): أسد لله .

(٤) كما جاء في مجمع البحرين ٢/٥٧ .. وغيره .

(٥) قاله في مجمع البحرين ١/٤٣٤ .

والهناة: الشدة والفتنة<sup>(١)</sup>.

والنزغ<sup>(٢)</sup>: الطعن والفساد<sup>(٣)</sup>.

[قولها ﷺ]: « مَا كَفَفْتَ قَائِلًا، وَلَا أَغْنَيْتَ بَاطِلًا.. وَلَا خِيَارَ لِي..

لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَيْتَنِي، وَدُونَ زَلَّتِي... »<sup>(٤)</sup>.

الكف: المنع<sup>(٥)</sup>.

(١) قال في لسان العرب ٣٦٦/١٥ - ٣٦٧: « سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ... أي شُرُورٌ وفساد.. وتكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ.. أي شدائد وأمور عِظَامٌ... هَنَاتٌ مِنْ قَرِظٍ.. أي قَطْعٌ مَتَفَرِّقَةٌ..

وقال في ٣٧٩/١٥: والهناة: الداهية.

وقال في الصحاح ٢٥٣٧/٦: وفي فلان هَنَاتٌ.. أي خصلات شرّ، ولا يقال ذلك في الخير. أقول: كأنه ﷺ أورد لازم المعنى لا نفسه، فتدبر.

(٢) جاء في المتن بالعين المهملة، والصحيح بالمعجمة، لما مرّ منه سلفاً. وعدم معنى مناسب على الأول.

(٣) ذكره في النهاية ٤٢/٥، والقاموس المحيط ١١٤/٣، والصحاح ١٣٢٧/٣.

(٤) جاءت هذه العبارة عند السيّد المرتضى ﷺ هكذا: «... رجعت راغمة، فقد أضعت جدك، يوم أصرعت خدك، وتوسدت الورا كالوزغ، ومستك الهناة والنزع، ما كفت قائلاً، ولا أغنيت طائلاً...».

وأما في الدرّ النظيم فهكذا: « خرجت مخاصمة، ورجعت راغمة، افترشت الدناءة، وأنست بالهنات، ما كفت قائلاً، ولا أغنيت طائلاً، يا ليتني - ولا خيار لي - مت قبل ذلتي، ودون هيتني، عذيري الله منهم ماحياً، ومن عتيق عادياً، ويلٌ لي في كل شارق! ويل لي في كل غارب! ».

(٥) قاله في مجمع البحرين ١١٣/٥، والقاموس المحيط ١٩١/٣.. وغيرهما.

والإغناء: الصرف والكفّ، يقال: أغن عني شرك.. أي اصرفه وكفّه<sup>(١)</sup>، وبه فسر قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية السيّد: «ولا أغنيت طائلاً..» وهو أظهر.

قال الجوهري<sup>(٣)</sup>: يُقال: هذا أمرٌ لا طائل فيه، إذا لم يكن فيه غناء ومزية. فالمراد بالغناء: النفع<sup>(٤)</sup>، ويقال: ما يغني عنك هذا.. أي ما يجديك وما ينفعك<sup>(٥)</sup>.

والهينة - بالفتح -: العادة في الرفق والسكون<sup>(٦)</sup>، ويقال: امش على هينيك<sup>(٧)</sup>.. أي على رسلك، أي ليتني متّ قبل هذا اليوم الذي لا بدّ لي من الصبر على ظلمهم، ولا محيص لي عن الرفق.

والزّلة - بفتح الزاي - كما في النسخ: الاسم<sup>(٨)</sup>، من قولك: زللت في طين أو منطق: إذا زلقت<sup>(٩)</sup>، ويكون بمعنى السقطة<sup>(١٠)</sup>.

(١) نصّ عليه في النهاية ٣/٣٩٢، ولسان العرب ١٥/١٣٨ - ١٣٩.

(٢) سورة الجاثية (٤٥): ١٩.

(٣) الصحاح ٥/١٧٥٤ - ١٧٥٥.

(٤) كذا في لسان العرب ١٥/١٣٨، والصحاح ٦/٢٤٤٩.. وغيرهما.

(٥) ذكره الطريحي في مجمع البحرين ١/٣٢٠.

(٦) قاله في النهاية ٥/٢٩٠، ولسان العرب ١٣/٤٤٠.

(٧) ذكره في الصحاح ٦/٢٢١٨، وفيه: على هينتك - بتقديم الياء على النون -، ونحوه

في القاموس المحيط ٤/٢٧٨، ومجمع البحرين ٦/٣٣١، والنهاية ٥/٢٩٠، ولسان

العرب ١٣/٤٤٠، وعليه: فالصحيح ما ذكرناه هنا، لا ما أثبتناه في المتن، فتدبر.

(٨) كما جاء في مجمع البحرين ٥/٣٨٨، والقاموس المحيط ٣/٣٨٩.. وغيرهما.

(٩) نصّ عليه في القاموس المحيط ٣/٣٨٩، ولسان العرب ١١/٣٠٦.

(١٠) كذا أورده في تاج العروس ٧/٣٥٨.. وغيره.

والمراد بها عدم القدرة على دفع الظلم، ولو كانت الكلمة بالذال المعجمة كان أظهر وأوضح، كما في رواية السيّد، فإنّ فيها:

«وا لهفتاه!»<sup>(١)</sup> ليتني متّ قبل ذلّتي، ودون هينتي، عذيري الله منك عادياً، ومنك حامياً..».

[قولها ﷺ: «عَذِيرِي اللَّهَ مِنْكَ عَادِيًّا.. وَمِنْكَ حَامِيًّا..»].

العذير: بمعنى العاذر<sup>(٢)</sup> كالسميع، أو بمعنى العذر<sup>(٣)</sup> كالأليم.

وقولها: منك.. أي من أجل الإساءة إليك وإيذائك.

وعذيري الله.. مرفوعان بالابتدائية والخبريّة.

وعادياً.. إمّا من قولهم: عدوتُ فلاناً عن الأمر.. أي صرفته عنه<sup>(٤)</sup>، أو من

العدوان بمعنى تجاوز الحدّ<sup>(٥)</sup>، وهو حال عن ضمير المخاطب.. أي: الله يقيم العذر

من قبلي في إساءتي إليك حال صرفك المكاره ودفعك الظلم عني، أو حال تجاوزك

الحدّ في القعود عن نصري.. أي عذري في سوء الأدب أنّك قصّرت في إعانتي

والذبّ عني.

والحماية عن الرجل: الدفع عنه<sup>(٦)</sup>.

---

(١) لهف - كفرح -: حزن وتحسّر.. ويا لهفه: كلمة يتحسّر بها على فائت.. قاله في

القاموس المحيط ١٩٧/٣، ومثله في الصحاح ١٤٢٨/٤ - ١٤٢٩.

(٢) كما في النهاية ١٩٧/٣.

(٣) قاله في الصحاح ٧٤١/٢.

(٤) نصّ عليه في مجمع البحرين ٢٨٦/١، والقاموس المحيط ٣٦٠/٤.

(٥) كذا جاء في المصباح المنير ٥٣/٢، ومجمع البحرين ٢٨٣/١.. وغيرهما.

(٦) قاله في الصحاح ٢٣١٩/٦، ولسان العرب ١٩٨/١٤.

ويحتمل أن يكون عذيري منصوباً - كما هو الشائع في هذه الكلمة - ، (والله) مجروراً بالقسم، يُقال: عذيرك من فلان.. أي هات من يعذرك فيه، ومنه قول أمير المؤمنين ﷺ حين نظر إلى ابن ملجم لعنه الله: عذيرك من خليلك من مراد...<sup>(١)</sup>، والأوّل أظهر\*.

---

(١) ذكره في النهاية ١٩٧/٣، وتاج العروس ٣/٣٨٦.. وغيرهما.  
 (\* جاء في حاشية طبعة الكمباني (طهران) تعليقة غير معلمة، ولعلّ محلّها هنا، وهي:  
 قول الشاعر:

أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد  
 يقول: أريد الإحسان إليه ويريده [كذا] ضده إليّ، ثم رجع  
 عن الغيبة إلى الخطاب، فقال: من يعذرك فيما تذرّ من خليلك  
 الذي هو من مراد، وهو أبو قبيلة من اليمن، وهو: مراد بن  
 مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وكان اسمه: حابر، فتمرّد  
 فيسمى [كذا، ولعله: فسّمّي]: مراداً!.

مما أفاد الميداني في كتاب الهادي للشادي  
 أقول: البيت لعمر بن معدي كرب، كما قاله الزمخشري في أساس البلاغة: ٢٩٥،  
 وابن عبد البرّ في العقد الفريد ١/١٢١، وأبو الفرج في الأغاني ١٠/٢٧.. وغيرهم،  
 وجاء البيت في الإرشاد للشيخ المفيد: ٦ [الطبعة المحقّقة ١/١٢] هكذا:  
 أريد حباءه ويريد قتلي.. إلى آخره، وفي بعض المصادر: حياته، بدلاً من: حباءه.  
 وأورده في كشف الغمّة: ١٢٨ [٥٨١/١] إلّا أنّه عكس صدر البيت إلى ذيله. وجاء  
 هكذا:

عذيري من خليلي من مراد أريد حباءه ويريد قتلي

وحكاه عنه في بحار الأنوار ٤٢/١٩٣، وله بيان هناك صفحة: ١٩٤.

[قولها ﷺ]: «وَيْلَايَ فِي كُلِّ شَارِقٍ، مَاتَ الْعَمْدُ<sup>(١)</sup>، وَوَهَتْ

الْعَضْدُ<sup>(٢)</sup>، شَكُوَايَ إِلَى أَبِي.. وَعَذُوَايَ إِلَى رَبِّي، اللَّهُمَّ أَنْتَ<sup>(٣)</sup> أَشَدُّ

قُوَّةً وَحَوْلًا، وَأَحَدُ بَأْسًا وَتَنْكِيلًا..».

قال الجوهري<sup>(٤)</sup>: ويلٌ: كلمة مثل: ويح، إلا أنها كلمة عذاب، يُقال: ويله

وويلك وويلي، وفي الندبة: ويلاه.

ولعله جمع فيها بين ألف الندبة وياء المتكلم.

ويحتمل أن يكون بصيغة التثنية فيكون مبتدأ والظرف خبره، والمراد به

تكرّر الويل<sup>(٥)</sup>.

وفي رواية السيّد: «ويلاه في كلّ شارق! ويلاه في كلّ غارب! ويلاه! مات

العمد، وذلّ العضد..» إلى قولها ﷺ: «اللهم أنت أشدّ قوّة وبطشاً».

والشارق: الشمس.. أي عند كلّ شروق وطلوع صباح كلّ يوم.

قال الجوهري<sup>(٦)</sup>: الشرق: المشرق، والشرق الشمس، يقال: طلع الشرق،

ولا آتيك ما ذرّ شارق.. وشرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً - أيضاً - أي

(١) في أمالي الشيخ الطوسي: «مات المعتمد».

(٢) جاءت العبارة هذه في الدرّ النظيم في مناقب الأنّمة اللّهاميم بهذه الصورة: «واسترذلّ العضد».

(٣) في الكتاب المبين: «اللهم إنك...».

(٤) الصحاح ١٨٤٦/٥.

(٥) كذا جاءت في بعض المصادر، وقد ورد في أمالي الشيخ الطوسي، وعند السيّد المرتضى - أيضاً - عبارة: «ويلاه» مكان: «ويلاي» في كلا الموردين.

(٦) الصحاح ١٥٠٠/٤ - ١٥٠١، وقريب منه في لسان العرب ١٧٤/١٠.

طلعت، وأشرقت.. أي أضاءت.

والعمد - بالتحريك وبضمتين -: جمع العمود<sup>(١)</sup>، ولعلّ المراد هنا ما يعتمد عليه في الأمور.

والشكوى: الاسم من قولك: شكوت فلاناً شكاية<sup>(٢)</sup>.

والعدوى: طلبك إلى والٍ لينتقم لك ممن ظلمك<sup>(٣)</sup>.

والحول: القوة، والحيلة، والدفع، والمنع<sup>(٤)</sup>.. والكلّ هنا محتمل.

والبأس: العذاب<sup>(٥)</sup>.

والتنكيل: العقوبة، وجعل الرجل نكالاً<sup>(٦)</sup> وعبرةً لغيره<sup>(٧)</sup>.

[قوله ﷺ: «لَا وَيلَ عَلَيْكَ، الْوَيْلُ لِسَائِكَ...»].

الويل لسائتك.. أي العذاب والشر<sup>(٨)</sup> لمبغضك.

(١) قاله في مجمع البحرين ١٠٧/٣، والقاموس المحيط ٣١٧/١.. وغيرهما.

(٢) ذكره في الصحاح ٢٣٩٤/٦، ومجمع البحرين ٢٥٢/١.. وغيرهما.

(٣) كما أورده في الصحاح ٢٤١١/٦، ومثله في المعنى في مجمع البحرين ٢٨٧/١.

(٤) نصّ عليه في لسان العرب ١٨٥/١١ و١٨٩، ومجمع البحرين ٣٥٩/٥.

(٥) صرّح به في مجمع البحرين ٥٠/٤، ولسان العرب ٢٠/٦.. وغيرهما.

(٦) في طبعة الكمباني (طهران): انكالاً، والظاهر أنّه اشتباه.

(٧) كما أورده في النهاية ١١٧/٥، ولسان العرب ٦٧٧/١١.

(٨) قال في القاموس المحيط ٦٦/٤: الويل: حلول الشر، وبهاء: الفضيحة، أو هو تفجيع

وكلمة عذاب، ووادٍ في جهنم، أو بئر، أو باب لها.

وقال في النهاية ٢٣٦/٥: الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب، وكلّ من وقع

في هلكة دعا بالويل، ومعنى النداء فيه: يا حزني! يا هلاكي! ويا عذابي! احضر

فهذا وقتك وأوانك.

والشناة: البغض<sup>(١)</sup>.

وفي رواية السيّد: «لمن أحزنك».

[قوله ﷺ: «نَهْنِهِي عَنْ وَجْدِكَ يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ...»].

ونَهْنَهْتُ الرجل عن الشيء فتنهته.. أي كَفَفْتُهُ وزجرته فكفّ<sup>(٢)</sup>.

والوجد: الغضب<sup>(٣)</sup>.. أي امنع نفسك عن غضبك.

وفي بعض النسخ: تنهني، وهو أظهر.

والصفوة - مثلثة -<sup>(٤)</sup> خلاصة الشيء وخياره<sup>(٥)</sup>.

[قوله ﷺ: «فَمَا<sup>(٦)</sup> وَتَيْتُ عَنْ دِينِي، وَلَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي...»].

والوئى - كفتى - الضعف والفتور والكلال، والفعل - كوقى يقي - .. أي ما

عجزت عن القيام بما أمرني به ربّي، وما تركت ما دخل تحت قدرتي<sup>(٧)</sup>.

[قوله ﷺ: «فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ فَرِزْقُكَ مَضْمُونٌ، وَكَفَيْلُكَ

مَأْمُونٌ، وَمَا أَعَدَّ لَكَ أَفْضَلُ مِمَّا قُطِعَ عَنْكَ... فَاخْتَسِبِي اللَّهَ»].

(١) كذا في الصحاح ٥٧/١، ولسان العرب ١٠١/١ - ١٠٢.. وغيرهما.

(٢) ذكره في الصحاح ٢٢٥٤/٦، ومثله في المعنى أورده الطريحي في مجمع البحرين ٣٦٤/٦.

(٣) كما جاء في مجمع البحرين ١٥٥/٣، والقاموس المحيط ٣٤٣/١.

(٤) قاله في القاموس المحيط ٣٥٢/٤، والصحاح ٢٤٠٦/١.. وغيرهما.

(٥) صرح به في النهاية ٤٠/٣، ولسان العرب ٤٦٢/١٤.

(٦) في الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: «ما» بدلاً عن: «فما».

(٧) كذا جاء في لسان العرب ٤١٥/١٥، ولاحظ: الصحاح ٢٥٣١/٦.. وغيره.

والبُلغة - بالضم - ما يتبَلَّغ<sup>(١)</sup> به من العيش<sup>(٢)</sup>.

والضامن والكفيل للرزق هو الله تعالى، وما أعدّها لها هو ثواب الآخرة.

والاحتساب: الاعتداد، ويقال لمن ينوي بعمله وجه الله تعالى: احتسبه<sup>(٣)</sup>..

أي اصبري وادّخري ثوابه عند الله تعالى.

وفي رواية السيّد: فقال لها أمير المؤمنين ﷺ:

«لَا وَبَلَّ لَكَ بَلِّ الْوَيْلُ لِمَنْ أَخْرَنَكَ، نَهْنَهِيَ عَنْ وَجْدِكَ يَا بَنِيَّةَ الصَّفْوَةِ، وَبَقِيَّةَ  
النُّبُوَّةِ، فَمَا وَبَيْتٌ عَنْ حَظِّكَ وَلَا أَخْطَأْتُ.. فَقَدْ تَرَيْنَ مَقْدَرَتِي<sup>(٤)</sup>، فَإِنْ تُرْزِي حَقَّكَ؛  
فَرَزَقُكَ مَضْمُونٌ<sup>(٥)</sup>، وَكَفَيْلِكَ مَأْمُونٌ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِكَ مِمَّا قُطِعَ عَنْكَ».

فرفعت يدها الكريمة فقالت: «رضيتُ وسلّمتُ».

قال في القاموس المحيط<sup>(٦)</sup>: رزأه ماله - كجعله وعمله - رزأً - بالضم - أصاب  
منه شيئاً.

(١) في طبعة الكمباني (طهران): يتبلغ، وله وجه.

(٢) كما أورده في القاموس المحيط ١٠٣/٣، والصاح ١٣١٧/٤.. وغيرهما.

(٣) لاحظ: النهاية ٣٨٢/١، ولسان العرب ٣١٥/١.

(٤) في طبعة الأوفست (تبريز): فقد مقدرتي ترى، ووضع على: مقدرتي، رمز (ظ).

(ل) أي الظاهر من نسخة، ولعلّه: فقد ترى مقدرتي.

وفي طبعة الكمباني (طهران): مقدرتي فقد ترين.. ووضع ذلك الرمز على مقدرتي  
أيضاً، فراجع.

(٥) جاءت العبارة في الدرّ النظيم هكذا: «فرزقك مقدور..».

(٦) القاموس المحيط ١٦/١، وقارن ب: لسان العرب ٨٥/١.

أقول: روى الشيخ<sup>(١)</sup> كلامها الأخير مع جوابه قريباً مما رواه السيّد، ولنذكره بسنده:

قال: أخبرنا محمد<sup>(٢)</sup> بن أحمد بن شاذان، عن<sup>(٣)</sup> محمد بن علي بن المفضل<sup>(٤)</sup>، عن محمد بن علي بن معمر<sup>(٥)</sup>، عن محمد بن الحسين الزيات<sup>(٦)</sup>، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان<sup>(٧)</sup>، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد ﷺ قال: لما انصرفت فاطمة ﷺ من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين ﷺ، فقالت له<sup>(٨)</sup>:

«يَا بْنَ أَبِي طَالِبٍ! اسْتَمَلْتُ مَشِيمَةَ الْجَنِينِ، وَقَعَدْتُ حُجْرَةَ الظَّنِّينِ، نَفَضْتُ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ، فَخَانَكَ رِيْشُ الْأَغْزَلِ، هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَدْ

(١) أمالي الشيخ الطوسي ﷺ ٢/ ٢٩٥ - ٢٩٦. [طبعة مؤسسة البعثة: ٦٨٢ - ٦٨٣ برقم ١٤٥٥].

(٢) في المصدر: أبو الحسن محمد.

(٣) في الأمالي: قال حدثني أبو الحسين، بدلاً من: عن.

(٤) في المصدر: المفضل بن همام الكوفي.

(٥) في الأمالي: قال: حدثني محمد بن علي معمر الكوفي، وفي طبعة الكمباني (طهران): معر.

(٦) في المصدر: الزيات الكوفي. وكلّ (عن) هنا هي في المصدر: حدثني.. أو قال.. ولا مشاحة؛ إذ أنّ ديدن العلامة المجلسي في الأسانيد هو الاختزال، كما أشار له طاب رمسه في مقدّمة البحار.

(٧) لم يرد في الأمالي لفظ: عن أبان بن عثمان.. وجاء في طبعة مؤسسة البعثة.

(٨) لم يرد في المصدر: له.

ابْتَرَنِي نَحِيلَةَ أَبِي، وَبُلَيْغَةَ ابْنِي، وَاللهِ لَقَدْ أَجَدَّ فِي ظِلَامَتِي \*، وَالِدٌ  
 فِي خِصَامِي، حَتَّى مَنَعْنِي قَيْلُهُ نَصْرَهَا، وَالْمُهَاجِرَةُ وَصْلَهَا، وَغَضَّتْ  
 الْجَمَاعَةُ دُونِي طَرْفَهَا، فَلَا مَانَعَ وَلَا دَافِعَ، خَرَجْتُ - وَاللهِ - كَاطِمَةً،  
 وَعُدْتُ رَاغِمَةً، وَلَيْتَنِي - لَا خِيَارَ<sup>(١)</sup> لِي، لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> - مِتُّ  
 قَبْلَ ذِلَّتِي! <sup>(٣)</sup> وَتَوَقَّيْتُ قَبْلَ مَيِّتِي! عَذِيرِي فَيْكَ اللهُ حَامِيًا، وَمِنْكَ  
 عَادِيًا، وَيَلَاهُ فِي كُلِّ شَارِقٍ! وَيَلَاهُ! مَاتَ الْمُعْتَمِدُ، وَوَهَنَ الْعَصْدُ!  
 شَكُوَايَ إِلَى رَبِّي.. وَعَدُوَايَ إِلَى أَبِي.. اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّةً..

فأجابها أمير المؤمنين ﷺ:

«لَا وَيْلَ لَكَ، بَلِ الْوَيْلُ لِسَانِكَ، نَهْنِهِي مِنْ غَرَبِكَ<sup>(٤)</sup> يَا بِنْتَ الصَّفْوَةِ! وَبَقِيَّةَ  
 النَّبُوءَةِ، فَوَاللهِ مَا وَنَيْتُ فِي دِينِي، وَلَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي، فَإِنْ كُنْتِ تُرْزَيْنِ الْبُلْغَةَ..  
 فَرِزْقِكَ مَضْمُونٌ، وَلِعَيْنَلَيْكَ مَأْمُونٌ، وَمَا أُعِدُّ لَكَ خَيْرٌ مِمَّا قُطِعَ عَنْكَ.. فَاحْتَسِبِي».

فقلت:

«حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

\*\*\*

(\*) خ. ل: ظلامي، جاء على مطبوع البحار، وكذا في المصدر.

(١) في المصدر: ولا خيار. وفي طبعة مؤسسة البعثة: فليتني.

(٢) كذا، ولم يرد في المصدر: «ليتني ميت قبل ذلك..» وهو الظاهر، لتكررها.

(٣) في الأمالي: زلّتي.

(٤) في طبعة الكمباني (طهران): عزبك.

يقال: نهن فلاناً عن الشيء.. كفه عنه وزجره، ويقال: كففت من غربه.. أي من حدّته.

ولندفع الإشكال، الذي قلّمَا لا يخطر بالبال، عند سماع هذا الجواب والسؤال،

وهو:

أنّ اعتراض فاطمة عليها السلام على أمير المؤمنين عليه السلام في ترك التعرّض للخلافة وعدم نصرتها، وتخطّئته فيها - مع علمها بإمامته، ووجوب اتّباعه وعصمته، وأنّه لم يفعل شيئاً إلّا بأمره تعالى ووصيّة الرسول ﷺ - ممّا ينافي عصمتها وجلالته.

فأقول: يمكن أن يُجاب عنه: بأنّ هذه الكلمات صدرت منها عليها السلام لبعض المصالح، ولم تكن واقعاً منكراً لما فعله، بل كانت راضية، وإنّما كان غرضها أن يتبيّن للناس قبح أعمالهم، وشناعة أفعالهم، وأنّ سكوتهم عليهم السلام ليس لرضاه بما أتوا به.

ومثل هذا كثيراً ما يقع في العادات والمحاوَرات، كما أنّ ملكاً يعاتب بعض خواصّه في أمر بعض الرعايا - مع علمه ببراءته من جنائهم - ليظهر لهم عظم جرمهم، وأنّه ممّا استوجب به أخصّ الناس بالملك منه المعاتبة.

ونظير ذلك ما فعله موسى عليه السلام - لما رجع إلى قومه غضبان أسفاً - من إلقاءه الألواح، وأخذَه برأس أخيه يجرّه إليه، ولم يكن غرضه الإنكار على هارون، بل أراد بذلك أن يعرّف القوم عظم جنائهم، وشدّة جرمهم، كما مرّ <sup>(١)</sup> الكلام فيه.

وأما حمله على أنّ شدّة الغضب والأسف والغيظ حملتها على ذلك - مع علمها بحقيّة ما ارتكبه عليها السلام - فلا ينفع في دفع الفساد، وينافي عصمتها وجلالته التي عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

\*\*\*

بقي ههنا إشكال آخر، وهو:

أنّ طلب الحقّ والمبالغة فيه وإن لم يكن منافياً للعصمة؛ لكنّ زهدا صلوات الله عليها، وتركها للدنيا، وعدم اعتدادها بنعيمها ولذاتها، وكمال عرفانها وبقينها بفناء الدنيا، وتوجّه نفسها القدسيّة، وانصراف همّتها العالية دائماً إلى اللذات المعنويّة والدرجات الأخرويّة.. لا تناسب مثل هذا الاهتمام في أمر فدك، والخروج إلى مجمع الناس، والمنازعة مع المنافقين في تحصيله.

والجواب عنه من وجهين:

الأول: أنّ ذلك لم يكن حقّاً مخصوصاً لها، بل كان أولادها البررة الكرام مشاركين لها فيه، فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمحابة وعدم المبالاة في ذلك؛ ليصير سبباً لتضييع حقوق جماعة من الأئمة الأعلام، والأشراف الكرام. نعم؛ لو كان مختصّاً بها كان لها تركه والزهد فيه وعدم التأثّر من فوته.

الثاني<sup>(١)</sup>: أنّ تلك الأمور لم تكن لمحبة فدك وحبّ الدنيا، بل كان الغرض إظهار ظلمهم وجورهم وكفرهم ونفاقهم.. وهذا كان من أهمّ أمور الدين، وأعظم الحقوق على المسلمين.

ويؤيّد أنّها صلوات الله عليها صرّحت في آخر الكلام حيث قالت:

«قُلْتُ مَا قُلْتُ عَلَى مَعْرِفَةِ مِنِّي بِالْخَذَلَةِ..».

وكفى بهذه الخطبة بيّنة على كفرهم ونفاقهم.



ونشيد ذلك بإيراد رواية بعض المخالفين في ذلك :

روى ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup> - في سياق أخبار فذك - عن أحمد بن عبدالعزيز

الجوهري :

أنّ أبابكر لما سمع خطبة فاطمة عليها السلام في فذك شقّ عليه<sup>(٢)</sup> مقالها، فصعد المنبر فقال: أيها الناس! ما هذه الرعة إلى كلّ قاله؟! أين كانت هذه الأمانى في عهد رسول الله (ص)؟ ألا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلم، إنّما هو ثعالة شهيد ذنبه، مُربُّ بكلّ<sup>(٣)</sup> فتنة، هو الذي يقول: كروها جذعة بعدما هرمت، تستعينون بالصّعفة، وتستنصرون<sup>(٤)</sup> بالنساء، كأّم طحال أحبّ أهلها إليها البغي.. ألا إني لو أشاء أن أقول لقلّت، ولو قلت لبحث، إني ساكت ما تركت!!

ثمّ التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغني يا معاشر<sup>(٥)</sup> الأنصار! مقالة سفهائكم، وأحقّ منّ لزم عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم أنتم، فقد جاءكم فأويتم ونصرتم، ألا وإني لست بأسطاً يداً ولساناً<sup>(٦)</sup> على من لم يستحقّ ذلك منّا.. ثمّ نزل.

فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها.

(١) في شرحه على نهج البلاغة ١٦/٢١٤ - ٢١٥، باختلاف كثير.

(٢) جاء في المصدر: فلما سمع أبو بكر خطبتها شقّ عليه.

(٣) في المصدر: لكلّ.

(٤) في شرح النهج: يستعينون... يستنصرون.

(٥) في المصدر: يا معشر، وهي نسخة جاءت في طبعة الأوفست (تبريز).

(٦) في المصدر: ولا لساناً.

ثم قال ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup>: قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن أبي زيد البصري.

فقلت له<sup>(٢)</sup>: بمن يعرض؟

فقال: بل يصرح.

قلت: لو صرح لم أسألك.

فضحك وقال: بعلي بن أبي طالب ﷺ.

قلت: أهذا الكلام كله لعلي ﷺ؟!.

قال<sup>(٣)</sup>: نعم؛ إنه الملك يا بني!.

قلت: فما مقالة الأنصار؟.

قال: هتفوا بذكر عليٍّ فخاف من اضطراب الأمر عليه<sup>(٤)</sup> فنهاهم.

فسألته عن غريبه.

فقال: ما هذه الرعة<sup>(٥)</sup> - بالتخفيف - أي: الاستماع والإصغاء<sup>(٦)</sup>.

(١) في شرحه على نهج البلاغة ٢١٥/١٦ بتصرف.

(٢) في المصدر: على النقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن أبي زيد البصري، وقلت له..

(٣) في شرح النهج: لعليٍّ يقوله؟! قال..

(٤) في المصدر: عليهم.. وما هنا أظهر.

(٥) في المصدر: أمّا الرعة.

(٦) قال في النهاية ١٧٤/٥: الورع في الأصل: الكفّ عن المحارم والتحرّج منه، ثمّ

قال: ثمّ استعير للكفّ عن المباح والحلال.

وقال في القاموس المحيط ٩٣/٣: الورع - محرّكة - : التقوى، وقد ورع - كورث،

والقالة: القول<sup>(١)</sup>.

وثعالة: اسم للثعلب<sup>(٢)</sup>، علم غير مصروف، مثل ذؤالة للذئب.

وشهيد ذنبه.. أي لا شاهد على ما يدّعي إلا بعضه وجزء منه، وأصله مثَل، قالوا: إنَّ الثعلب أراد أن يُغري الأسد بالذئب، فقال: إنَّه أكل الشاة التي أعددتها لنفسك، قال<sup>(٣)</sup>: فمن يشهد لك بذلك؟ فرفع ذنبه وعليه دم، وكان الأسد قد افتقد الشاة، فقبل شهادته وقتل الذئب.

ومُرَبٌّ: ملازم، أربّ: لازم<sup>(٤)</sup> بالمكان.

وكَرَّوها جذعة: أعيدوها إلى الحال الأولى، يعني: الفتنة والهرج.

وأُمُّ طحال: امرأةٌ بغيٌّ في الجاهليّة، فضرب بها المثل، يقال<sup>(٥)</sup>: أزنى من أُمِّ طحال. انتهى.

← ووجل، ووضع، وكرم - وراعةً، وورعاً، ويحرّك، ووروعاً، ويضمّ: تحرّج، والاسم الرّعة.. والرّعة... بالكسر -: الهدى وحسن الهيئة أو سوءها - ضدّ - والشأن..

أقول: يحتمل أن يكون المعنى ما هذا الهدى والطريقة منكم إلى كلّ قالة، وحيث كانت طريقتهم في هذا المورد الاستماع والإصغاء قيل: الرعة: الاستماع والإصغاء.

(١) كما في النهاية ١٢٣/٤، والقاموس المحيط ٤٢/٤.. وغيرهما.

(٢) في شرح النهج: الثعلب. قال في القاموس المحيط ٣٤٢/٣: ثعالة - كثامة - أنثى الثعالب.

(٣) في المصدر: إنَّه قد أكل الشاة التي كنت قد أعددتها لنفسك - وكنت حاضراً - قال.

(٤) لا يوجد في المصدر: لازم.

قال في النهاية ١٨١/٢: أو قرر مربُّ أو قال مُلبُّ.. أي لازم غير مفارق، من أربِّ بالمكان وألبَّ: إذا قام به ولزمه.

وقال في القاموس المحيط ٧٠/١: رَبٌّ: جمع وزاد ولزم وأقام، كأربّ.

(٥) في المصدر: ويضرب بها المثل، فيقال..

أقول: الرعة - بالراء - كما في نسخ الشرح، بمعنى: الاستماع، لم نجده في كلام اللغويين<sup>(١)</sup>، ويمكن أن يكون بالدال المهملة بمعنى السكون<sup>(٢)</sup>، ويكون الغلط من النسخ، ويكون تفسير النقيب بياناً لحاصل المعنى.

وروى<sup>(٣)</sup> أيضاً عن أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى، عن هشام بن محمد، عن أبيه، قال:

قالت فاطمة ﷺ لأبي بكر: «إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي فَدَكَ».

فقال لها: يا بنت رسول الله! والله ما خلق الله خلقاً أحبَّ إليَّ من رسول الله - صَلَّى الله عليه [وآله] - أَيْبِكِ، وَلَوْ دَدْتُ أَنْ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَ مَاتَ أَبُوكَ، وَاللَّهِ لَأَنْ تَفْتَقِرَ عَائِشَةُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَفْتَقِرِي، أَتُرَانِي أُعْطِيَ الْأَسْوَدَ وَالْأَحْمَرَ<sup>(٤)</sup> حَقَّهُ وَأُظْلِمَ حَقُّكَ وَأَنْتِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمْ؟! إِنَّ هَذَا الْمَالُ لَمْ يَكُنْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمْ، إِنَّمَا كَانَ مِنْ<sup>(٥)</sup> أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، يَحْمِلُ النَّبِيُّ بِهِ الرِّجَالَ، وَيَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَمَّا تُوِفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمْ وَلَيْتَهُ كَمَا كَانَ يَلِيهِ.

قالت: «وَاللَّهِ لَا كَلَمَتِكَ أَبَدًا».

قال: وَاللَّهِ لَا هَجْرَتِكَ أَبَدًا.

(١) تقدّم ما احتملناه في العبارة قريباً، فراجع.

(٢) كما في القاموس المحيط ٩٢/٣، والنهاية ١٦٦/٥.. وغيرهما.

(٣) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢١٤/١٦، باختلاف يسير.

(٤) في المصدر: الأحمر والأبيض.

(٥) في شرح النهج: إِنَّمَا كَانَ مَالاً مِنْ..

قالت: «والله لأدعون الله عليك».

قال: والله لأدعون الله لك.

فلما حضرته الوفاة أوصت أن لا يصلي عليها، فدُفنت ليلاً، وصلى عليها العباس<sup>(١)</sup> بن عبدالمطلب<sup>(٢)</sup>، وكان بين وفاتها ووفاة أبيها اثنتان وسبعون ليلة.

ومن رواياتهم الصحيحة الصريحة في أنها صلوات الله عليها استمرت على الغضب حتى ماتت: ما رواه مسلم<sup>(٣)</sup> وأبو داود<sup>(٤)</sup> في صحاحهما، وأورده في جامع الأصول<sup>(٥)</sup> في الفصل الثالث من كتاب المواريث في حرف الفاء، عن عائشة قالت: إن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه.

فقال لها أبو بكر<sup>(٦)</sup>: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا نورث، ما تركناه<sup>(٧)</sup> صدقة.

فغضبت فاطمة فهجرته، فلم تزل بذلك حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله

(١) في المصدر: عباس - بدون ألف ولا م - .

(٢) وهذه ظلامة تضاف لما أجحف به أمير المؤمنين عليه السلام من القوم، حتى الصلاة على زوجته!

(٣) صحيح مسلم ١٣٨١/٣ - ١٣٨٢ حديث ٥٤.

(٤) سنن أبي داود ١٤٢/٣ - ١٤٣ حديث ٢٩٧٠.

(٥) جامع الأصول ٦٣٧/٩ حديث ٧٤٣٨، (وفي طبعة دار إحياء التراث العربي

٣٨٦/١٠ حديث ٧٤١٧)، وقد تكرر ذكر مصادر هذه الروايات.

(٦) في طبعة الكمباني (طهران): أبو بكر الصديق.

(٧) في المصدر: ما تركنا.

صَلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم ستّة أشهر إلّا ليالي.

وكانت تسأله أن يقسم لها نصيبها ممّا أفاء الله على رسوله من خير وفدك<sup>(١)</sup>، ومن صدقته بالمدينة.

فقال أبو بكر: لستُ بالذي أقسم من ذلك<sup>(٢)</sup>، ولستُ تاركاً شيئاً كان رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم يعمل به فيها إلّا عملته، فإنّي أخشى إن تركتُ شيئاً من أمره أن أزيغ.

ثمّ فعل ذلك عمر، فأمّا صدقته بالمدينة فدفعتها عمر إلى عليّ والعباس، وأمسك خيبر وفدك، وقال: هما صدقة رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم كانتا لحقوقه<sup>(٣)</sup> ونوائبه، وأمرهما إلى مَنْ وَلِيَ الأمر.

قال: فهما على ذلك إلى اليوم.

وقال في جامع الأصول<sup>(٤)</sup>: أخرجه مسلم<sup>(٥)</sup>، ولم يخرج منه<sup>(٦)</sup> البخاري<sup>(٧)</sup> إلّا قوله: إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] قال: لا نورث، ما تركناه صدقة.. ولقلّة ما أخرج منه لم نُعلم<sup>(٨)</sup> له علامة، وأخرج أبو داود نحو مسلم. انتهى.

(١) لا يوجد في المصدر: وفدك.

(٢) في المصدر: من ذلك شيئاً.

(٣) في جامع الأصول: لحقوقه التي تعروه.

(٤) جامع الأصول ٦٣٧/٩.

(٥) صحيح مسلم ٦/١، وانظر جملة من مصادر الحديث في الغدير ٢٢٨/٧.

(٦) في المصدر: البخاري منه.

(٧) صحيح البخاري ١٨٥/٨.

(٨) في المصدر: لم نُعلم.

## تبين\* :

اعلم أنّ المخالفين في صحاحهم رووا أخباراً كثيرة: في أنّ من خالف الإمام، وخرج من طاعته، وفارق الجماعة، ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليّة<sup>(١)</sup>.  
 روى في جامع الأصول<sup>(٢)</sup> من صحيح مسلم<sup>(٣)</sup> والنسائي<sup>(٤)</sup>، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله]: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات؛ مات<sup>(٥)</sup> ميتةً جاهليّةً».

وروى البخاري<sup>(٦)</sup> ومسلم<sup>(٧)</sup> في صحيحهما - وروى في جامع الأصول<sup>(٨)</sup> أيضاً عنها - عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله]: «من<sup>(٩)</sup> كرهه من

(\*) خ. ل: تنبيه، كذا جاءت هذه على طبعة الكمباني (طهران).

(١) كما في كنز العمال، المجلد السادس، حديث ١٤٨٦٢ و ١٤٨٦٣ و ١٤٨٦٥ و ١٤٨٦٦.

وانظر: الفدير ١٠/١٢٦ عن جملة مصادر.

(٢) جامع الأصول ٤/٧٠ حديث ٢٠٥٣، (وفي طبعة دار إحياء التراث العربي ٩/٤٥٦ حديث ٢٠٥٤).

(٣) صحيح مسلم ٣/١٤٧٦ - ١٤٧٧ حديث ٥٣ و ٥٤.

(٤) سنن النسائي ٧/١٢٣.

(٥) لا يوجد في طبعة الكمباني (طهران) لفظ: مات.

(٦) صحيح البخاري ٩/٥٩.

(٧) صحيح مسلم ٣/١٤٧٨ حديث ٥٦، ومثله بنفس السند في ٣/١٤٧٧ حديث ٥٥.

(٨) جامع الأصول ٤/٦٩ حديث ٢٠٥٢، (وفي طبعة دار إحياء التراث العربي ٤/٤٥٦ حديث ٢٠٥٣).

(٩) في جامع الأصول: إنّ رسول الله ﷺ قال: من.

أميره شيئاً فليصبر، فإنه من خرج من طاعة<sup>(١)</sup> السلطان شبراً مات ميتةً جاهليّةً». وفي رواية أخرى<sup>(٢)</sup>: «فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتته \* جاهليّة».

وروى مسلم في صحيحه<sup>(٣)</sup> - وذكره في جامع الأصول<sup>(٤)</sup> أيضاً - عن نافع قال: لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع.. أتاه ابن عمر، فقال عبد الله<sup>(٥)</sup>: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة، فقال له عبد الله بن عمر: إني لم آتكم لأجلس، أتيتكم لأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه<sup>(٦)</sup> [وآله]، يقول: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتةً جاهليّة»<sup>(٧)</sup>.

وأما من طرق أصحابنا؛ فالأخبار فيه أكثر من أن تحصى، وستأتي في مظانها<sup>(٨)</sup>.

(١) لا يوجد في المصدر: طاعة.

(٢) لا توجد في جامع الأصول كلمة: أخرى.

(\*) خ. ل: ميتته، كما جاءت على طبعة الكمباني (طهران).

(٣) صحيح مسلم ١٤٧٨/٣ حديث ٥٨.

(٤) جامع الأصول ٧٨/٤ حديث ٢٠٦٤.

(٥) في جامع الأصول: عبد الله بن مطيع.

(٦) في جامع الأصول: سمعت رسول الله (ص).

(٧) إلى هنا في جامع الأصول.

(٨) انظر مثلاً: بحار الأنوار ١٦٠/٥١، ١٤٢/٥٢، و ٣٦٢/٨، و ٣٥٣/١٠ و ٣٦١، وقد

جمعها وبحثها شيخنا الأمين في الغدير ٣٥٩/١٠ - ٣٦٢، فراجع.

فنقول: لا أظنك ترتاب - بعدما أسلفناه من الروايات المنقولة من طريق المخالف والمؤلف - في أن فاطمة صلوات الله عليها كانت ساخطة عليهم، حاكمة بكفرهم وضلالهم، غير مذعنة بإمامتهم ولا مطيعة لهم، وأنها قد استمرت على تلك الحالة حتى سبقت إلى كرامة الله ورضوانه.

فمن قال بإمامة أبي بكر لا محيص له عن القول بأن سيّدة نساء العالمين - ومن طهرها الله في كتابه من كل رجس، وقال النبي ﷺ في فضلها ما قال - قد ماتت ميتة جاهليّة! وميتة كفر وضلال ونفاق!! ولا أظنّ ملحدًا وزنديقاً رضي بهذا القول الشنيع.

ومن الغرائب أن المخالفين لما اضطروا وانسدت عليهم الطرق، لجأوا إلى منع دوام سخطها ﷺ على أبي بكر، مع روايتهم<sup>(١)</sup> تلك الأخبار في كتبهم المعتمدة، وروايتهم<sup>(٢)</sup>: أن أمير المؤمنين ﷺ لم يبايع أبابكر في حياة فاطمة ﷺ، ولا بايعه أحد من بني هاشم إلا بعد موتها، وأنه كان لعليّ ﷺ وجه في الناس حياة فاطمة ﷺ، فلما توفيت انصرف وجوه الناس عن عليّ ﷺ! فلما رأى ذلك ضرع إلى مصالحة أبي بكر، روى ذلك مسلم في صحيحه<sup>(٣)</sup>، وذكره<sup>(٤)</sup> في جامع الأصول<sup>(٥)</sup> في الباب الثاني من كتاب الخلافة في حرف الخاء.

ولا يخفى وهن هذا القول - بعد ملاحظة ما تقدّم - على ذي مسكة.

(١) في طبعة الأوفست (تبريز): رواياتهم.

(٢) في طبعة الأوفست (تبريز): ورواياتهم.

(٣) صحيح مسلم ٣/١٣٨٠، حديث ٥٢.

(٤) في طبعة الكمباني (طهران): ذكره - بدون الواو -.

(٥) جامع الأصول ٤/١٠٣ - ١٠٥، حديث ٢٠٧٨.



## فصل

في الكلام على ما يستفاد من أخبار الباب  
والتنبيه على ما ينتفع به طالب الحق والصواب

وهو مشتمل على فوائد:

الأولى:

نقول: لا شك في عصمة فاطمة عليها السلام؛ أما عندنا فللإجماع القطعي المتواتر،  
والأخبار المتواترة الآتية<sup>(١)</sup> في أبواب مناقبها عليها السلام.

وأما الحجّة على المخالفين؛ فبآية التطهير الدالّة على عصمتها، وسيأتي إثبات  
نزول الآية في جماعة كانت داخلة فيهم، ودلالة الآية على العصمة في المجلّد  
التاسع<sup>(٢)</sup>، وبالأخبار المتواترة الدالّة على أنّ إيذاءها إيذاء الرسول صلوات الله

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/١٩ - ٧٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٥/٢٠٦ - ٢٣٦.

عليها<sup>(١)</sup>، وأنَّ الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها، وسيأتي<sup>(٢)</sup> في أبواب فضائلها صلوات الله عليها، ولندكر هنا بعض ما رواه المخالفون في ذلك، فمنها: ما رواه البخاري في صحيحه<sup>(٣)</sup> في باب مناقبها ﷺ عن المسور بن مخرمة.. أنَّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلَّم قال: «فاطمة بضعة منِّي، فمن أغضبها<sup>(٤)</sup> أغضبني».

وروى أيضاً<sup>(٥)</sup> في أبواب النكاح عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله يقول - وهو على المنبر -: إنَّ بني هاشم بن المغيرة استأذنوني<sup>(٦)</sup> في أن يُنكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم، ثمَّ لا آذن لهم<sup>(٧)</sup> إلاَّ أن يريد علي بن أبي طالب<sup>(٨)</sup> أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم!! فإنَّما هي بضعة منِّي، يريني ما رابها، ويؤذيني من آذاها<sup>(٩)</sup>.

(١) سبق أن ذكرنا مصادر الحديث من كتب العامة، وانظر - أيضاً -: الغدير ٢٢٨/٧ و ٢٣٦، و ٣٨٧/٩.

(٢) بحار الأنوار ١٩/٤٣ - ٥٤ باب ٣ مناقبها وفضائلها صلوات الله عليها.

(٣) صحيح البخاري ٣٦/٥، حديث ٢٥٥، ومثله بنفس السند فيه ٢٦/٥ أيضاً. (وفي طبعة عالم الكتب ١٠٥/٥، حديث ٢٥٥، وأيضاً ٩٢/٥، حديث ٢٠٩).

(٤) وضع عليها في المطبوع: خ. ل. وجعل المتن في طبعة الأوفست (تبريز): أبغضها.

(٥) البخاري في صحيحه ٤٨/٧ [وفي طبعة عالم الكتب ٦٥/٧، حديث ١٥٩]، وجاء أيضاً في سنن الترمذي ٦٩٨/٥ حديث ٣٨٦٧.

(٦) في المصدر: استأذنوا.

(٧) لا توجد: لهم، في المصدر.

(٨) في المصدر: ابن أبي طالب.

(٩) في المصدر: ما آذاها، وفي ذيل الخبر: هكذا قال.

وقد روى الخبرين مسلم في صحيحه<sup>(١)</sup>.

وروى مسلم<sup>(٢)</sup> والبخاري<sup>(٣)</sup> أَنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] قال: «إِنَّمَا فاطمة بضعة مِنِّي، يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا»<sup>(٤)</sup>.

وروى الترمذي في صحيحه<sup>(٥)</sup> عن ابن الزبير، قال: إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَلَبَّغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه [وآله] وَسَلَّم، فَقَالَ: «إِنَّمَا فاطمة بضعة مِنِّي، يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا وَيَنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا».

وقد ذكر الروايات المذكورة ابن الأثير في جامع الأصول<sup>(٦)</sup>، مع

أقول: هذا حديث موضوع ولا أساس له البتة، أريد منه الحطّ من مقام مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقد فضّل القول فيه في أكثر من مورد وكتاب فيما نسب إليه صلوات الله عليه من الرغبة في الزواج من بنت أبي جهل، فراجع. نعم، أرادوا به - لعنهم الله - جرّ أحاديث الإيذاء لمن هو نفس رسول الله، والمطهر من قبل الله، والكفو لبضعة رسول الله ﷺ.

(١) صحيح مسلم ٤/١٩٠٢-١٩٠٣ حديث ٩٣. ولم نجد الحديث الأوّل في صحيح مسلم - لتحريف طبعاتهم الأخيرة! - ولقد أخذه شيخنا طاب ثراه من جامع الأصول - كما مرّ -.

(٢) صحيح مسلم ٤/١٩٠٣ كتاب فضائل الصحابة حديث ٩٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة: ١٢، ١٦، ٢٩، وكتاب النكاح: ١٠٩، وجاء في سنن أبي داود، كتاب النكاح حديث ١٢، وكذا في سنن ابن ماجه، كتاب النكاح: ٥٦.. وغيرهم.

(٤) في طبعة الكمباني (طهران): من آذاها.

(٥) صحيح الترمذي ٥/٦٩٨-٦٩٩ كتاب المناقب، حديث ٣٨٦٩، ومسند أحمد بن حنبل ٤/٣٢٥-٣٢٦.. وغيرهما.

(٦) جامع الأصول ٩/١٢٥-١٣٢ الأحاديث رقم ٦٦٧١-٦٦٧٧.

روايات أخرى تؤيدها.

وروى في المشكاة<sup>(١)</sup> عن المسور أن رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] قال: « فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني ». قال: وفي رواية: « يريني ما أراها، ويؤذيني ما آذاها ». ثم قال: متفق عليه.

وروى ابن شهر آشوب في المناقب<sup>(٢)</sup>، والسيد في الطرائف<sup>(٣)</sup>، وابن بطريق في العمد<sup>(٤)</sup> والمستدرك<sup>(٥)</sup>، وعلي بن عيسى في كشف الغمّة<sup>(٦)</sup>.. وغيرهم أخباراً كثيرة في هذا المعنى من أصول المخالفين أوردتها في أبواب فضائلها<sup>(٧)</sup>. ووجه الاستدلال بها على عصمتها صلوات الله عليها؛ أنه إذا كانت فاطمة ﷺ بمن تقارف الذنوب وترتكبها لجأز إيذاؤها، بل إقامة الحدّ عليها لو فعلت معصية أو<sup>(٨)</sup> ارتكبت ما يوجب حدّاً، ولم يكن رضاها رضاً لله<sup>(٩)</sup> سبحانه إذا رضيت

(١) مشكاة المصابيح: ٥٦٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٢٥ و ٣٣٢ و ٣٣٤.

(٣) الطرائف في معرفة مذهب أهل الطوائف: ٢٤٧ - ٢٧٥، فيما جرى على فاطمة ﷺ من الأذى والظلم ومنعها من فلك.

(٤) العمد لابن بطريق في فصل مناقب سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام: ٣٨٣ - ٣٩١ من حديث ٧٥٥ - ٧٧٧.

(٥) كتاب المستدرك لازال مخطوطاً حسب علمنا، ولا نعلم بطبعه.

(٦) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٢/ ٣٢ - ٣٦.

(٧) بحار الأنوار ٤٣/ ١٩ - ٥٤.

(٨) في طبعة الأوفست (تبريز): و.

(٩) في طبعة الكمباني: الله.

بالمعصية، ولا من سرّها في معصية ساراً لله سبحانه<sup>(١)</sup>، ومن أغضبها - بمنعها عن ارتكابها - مغضباً له جلّ شأنه.

فإن قيل: لعلّ المراد: من آذاها ظلماً فقد آذاني، ومن سرّها في طاعة الله فقد سرّني.. وأمثال ذلك؛ لشيوع التخصيص في العمومات.

قلنا: أولاً: التخصيص خلاف الأصل، ولا يصار إليه إلّا بدليل، فمن أراد التخصيص فعليه إقامة<sup>(٢)</sup> الدليل.

وثانياً: إنّ فاطمة صلوات الله عليها تكون حينئذٍ كسائر المسلمين لم تثبت لها خصوصيّة ومزيّة في تلك الأخبار، ولا كان فيها لها تشريف ومدحة، وذلك باطل بوجوه:

الأول: أنّه لا معنى حينئذٍ لتفريع كون إيذاها إيذاء الرسول على كونها بضعة منه، كما مرّ فيما صحّحه البخاري ومسلم من الروايات وغيرها.

الثاني: أنّ كثيراً من الأخبار السالفة المتضمّنة لإنكاره ﷺ على بني هاشم<sup>(٣)</sup> في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب ؑ أو إنكاح بنت أبي جهل ليس من المشتركات بين المسلمين؛ فإنّ ذلك النكاح كان ممّا أباحه الله سبحانه، بل ممّا رغب فيه وحثّ عليه لولا كونه إيذاءً لسيّدة النساء، وقد علّل رسول الله ﷺ عدم الإذن بكونها بضعة منه يؤذيه ما آذاها ويريبه ما يريبها.. فظهر بطلان القول بعموم الحكم لكافة المسلمين.

الثالث: أنّ القول بذلك يوجب إلغاء كلامه ﷺ وخلوّه عن الفائدة؛ إذ مدلوله

(١) خطّ على: سبحانه، في طبعة الأوفست (تبريز).

(٢) في طبعة الكمباني (طهران): بإقامة.

(٣) خ. ل: بني هاشم.

حينئذٍ أنْ بضعته كسائر المسلمين، ولا يقول ذلك من أوتي حظاً من الفهم والفتانة، أو اتّصف بشيء من الإنصاف والأمانة، وقد أطبق محدّثوهم على إيراد تلك الروايات في باب مناقبها صلوات الله عليها.

فإن قيل: أقصى ما يدلّ عليه <sup>(١)</sup> الأخبار هو أن إيذاءها إيذاء للرسول ﷺ، ومن جوّز صدور الذنب عنه ﷺ لا يأتى عن إيذائه إذا فعل ما يستحقّ به الإيذاء. قلنا: بعد ما مرّ <sup>(٢)</sup> من الدلائل على عصمة الأنبياء ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ <sup>(٣)</sup>، وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ <sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾ <sup>(٥)</sup>.. فالقول بجواز إيذائه ﷺ ردٌّ لصريح القرآن، ولا يرضى به أحد من أهل الإيمان.

فإن قيل: إنّما دلّت الأخبار على عدم جواز إيذائها، وهو إنّما ينافي صدور ذنب عنها يمكن للناس الاطلاع عليه حتى يؤذيها نهياً عن المنكر، ولا ينافي صدور معصية عنها خفية، فلا يدلّ على عصمتها مطلقاً!!

قلنا: نتمسك في دفع هذا الاحتمال بالإجماع المركّب على أن ما جرى في قصة فذك وصدر عنها - من الإنكار على أبي بكر، ومجاهرتها بالحكم بكفره وكفر طائفة من الصحابة وفسقهم تصرّحاً وتلويحاً، وتظلمها وغضبها على أبي بكر وهجرتها

(١) كذا، والظاهر: تدلّ عليه.

(٢) بحار الأنوار ١٧/٣٤ - ٩٧.

(٣) سورة التوبة (٩): ٦١.

(٤) سورة الأحزاب (٣٣): ٥٣.

(٥) سورة الأحزاب (٣٣): ٥٧.

وترك كلامها حتى ماتت - لو كانت معصية؛ لكانت من المعاصي الظاهرة التي قد أعلنت بها على رؤوس الأشهاد، وأيّ ذنب أظهر وأفحش من مثل هذا الردّ والإنكار على الخليفة المفترض الطاعة على العالمين بزعمهم...؟! فلا محيص لهم عن القول ببطلان خلافة خليفتهم العظمى؛ تحرّزاً عن إسناد هذه المعصية الكبرى إلى سيّدة النساء.

ونحتج - أيضاً - في عصمتها صلوات الله عليها بالأخبار الدالة على وجوب التمسك بأهل البيت ﷺ، وعدم جواز التخلف عنهم.. وما يقرب من هذا المعنى، ولا ريب في أنّ ذلك لا يكون ثابتاً لأحد إلا إذا كان معصوماً؛ إذ لو كان ممّن يصدر عنه الذنوب لما جاز اتّباعه عند ارتكابها، بل يجب رده ومنعه وإيذاؤه، وإقامة الحدّ عليه، وإنكاره بالقلب واللسان.. وكلّ ذلك ينافي ما حتّ عليه الرسول ﷺ وأوصى به الأئمة في شأنهم، وسيأتي من الأخبار في ذلك ما يتجاوز حدّ التواتر، ولنذكر فيها<sup>(١)</sup> قليلاً ممّا أورده المخالفون في صحاحهم:

روى في جامع الأصول<sup>(٢)</sup>، عن الترمذي - ممّا رواه في صحيحه<sup>(٣)</sup> - عن جابر ابن عبد الله الأنصاري<sup>(٤)</sup>، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم في حجة الوداع يوم عرفة - وهو على ناقته القصوا<sup>(٥)</sup> - يخطب، فسمعتة يقول: «إني

(١) كذا، والظاهر: منها.

(٢) جامع الأصول ٢٧٧/١ حديث ٦٥ (وفي طبعة دار إحياء التراث العربي ١/١٨٧).

(٣) سنن الترمذي ٦٦٢/٥ حديث ٣٧٨٦.

(٤) لا توجد: الأنصاري، في المصدرين.

(٥) في المصدر: القضاء.

تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

وروى <sup>(١)</sup> - أيضاً - عن الترمذي <sup>(٢)</sup>، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا [بعدي] <sup>(٣)</sup>، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي.. لن يفرقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها!». .

وروى في المشكاة <sup>(٤)</sup> عن أبي ذرّ، أنّه قال - وهو آخذ بباب الكعبة -: سمعت النبيّ صلى الله عليه [وآله] يقول: «ألا إنّ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك».

وروى في جامع الأصول <sup>(٥)</sup> والمشكاة <sup>(٦)</sup> من صحيح الترمذي <sup>(٧)</sup>، عن زيد ابن أرقم: أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليّ وفاطمة والحسن

(١) جامع الأصول ٢٧٨/١ حديث ٦٦ (وفي طبعة دار إحياء التراث العربي ١/١٨٧).

(٢) سنن الترمذي ٥/٦٦٣ حديث ٣٧٨٨، وحكاها العلامة الأميني في غديره - في أكثر من مورد - عن غيرهما. انظر: الغدير ٧/١٧٦ و ١٠/٢٧٨.. وغيرهما.

(٣) ما بين المعكوفين جاء في المصدرين.

(٤) مشكاة المصابيح: ٥٧٣.

(٥) جامع الأصول، المجلد العاشر، حديث: ٦٦٩٤ [طبعة الأرنأؤوط ٩/١٥٧، حديث ٦٧٠٧]

(٦) مشكاة المصابيح: ٥٦٩.

(٧) سنن الترمذي ٥/٦٩٩ حديث ٣٨٧٠ (وفي طبعة أخرى حديث ٣٨٦٩) باب مناقب فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه [وآله] وسلّم.

والحسين: «أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم»<sup>(١)</sup>.

وروى البخاري<sup>(٢)</sup> ومسلم<sup>(٣)</sup> في صحيحهما، وأحمد في مسنده<sup>(٤)</sup>، عن ابن عباس قال: لما نزل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٥)</sup> قالوا: يا رسول الله! من قرابتك الذين وجب علينا مودّتهم؟، قال: «عليّ وفاطمة وابناهما..»<sup>(٦)</sup>.

وسأتي من الأخبار في ذلك ما يشبعك ويغنيك، وفيما ذكرنا كفاية للمنصف إن لم يكن يكفيك.

(١) وقد أخرجه الحاكم عن زيد في مستدركه ١٤٩/٣، والكنجي في الكفاية: ١٨٩ من طريق الطبراني، والخوارزمي في المناقب: ٩٠، والسيوطي في ترتبيه ٢١٦/٦، والخطيب في تاريخه ١٣٧/٧، وابن عساكر في تاريخه ٣١٦/٤، وابن حجر في صواعقه: ١١٢، وابن الصبّاغ المالكي في فصوله: ١١.. وعدّ العلامة الأميني مصادر أخرى وطرقاً متعدّدة في غديره ٣٣٦/١، كما وجاء بألفاظ مختلفة، فراجع، وانظر المجلد العاشر منه: ٤٩، والحادي عشر: ٤.. وموارد أخر.

(٢) صحيح البخاري كتاب الوصايا، باب: ١١.

(٣) صحيح مسلم كتاب الجهاد، باب: ١٣٩ و ١٤٠.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٢٤٨/١ و ٢٩٤ و ٣٢٠.

(٥) سورة الشورى (٤٢): ٢٣.

(٦) جاء في أكثر من أربعين مصدراً عن طريق العامّة بهذا اللفظ، عدا ما ورد بألفاظ متعدّدة ومختلفة. انظر من باب المثال: الفصول المهمة: ١٢، الكفاية للكنجي: ٣١، الصواعق المحرقة: ١٠١ و ١٣٥، نور الأبصار: ١١٢، المجمع للحافظ الهيثمي ١٠٣/٧، و ١٦٨/٩.. وغيرها.

لاحظ: الغدير ٣٠٤/٢ - ٣١١، و ١٧١/٣ - ١٧٥.. وغيرها.

## الثانية:

في بيان ما يدلّ على كونها صلوات الله عليها محمّة في دعوى فذك، مع قطع النظر عن عصمتها؛  
فنقول:

لا ريب على من <sup>(١)</sup> له أدنى تتبّع في الآثار، وتنزّل قليلاً عن درجة التعصّب والإنكار، في أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى فذكاً حقّاً لفاطمة ﷺ، وقد اعترف بذلك جلّ أهل الخلاف، ورووا أنّه ﷺ شهد لها، ولذلك تراهم يجيئون تارة بعدم قبول شهادة الزوج، وتارة بأنّ أبابكر لم يمض شهادة عليّ ﷺ وشهادة أمّ أيمن لقصورها عن نصاب الشهادة..!

وقد ثبت بالأخبار المتضاربة عند الفريقين أنّ عليّاً ﷺ لا يفارق الحقّ والحقّ لا يفارقه، بل يدور معه حيث ما دار، وقد اعترف ابن أبي الحديد <sup>(٢)</sup> بصحّة هذا الخبر <sup>(٣)</sup>.

(١) في طبعة الكمباني (طهران): لا ريب من ..

(٢) في شرحه على نهج البلاغة ٨٨/٩.

(٣) انظر: مستدرک الحاكم ١٢٤/٣، حيث حكاه وصحّحه، وكذا أقرّ به الذهبي، وحسّن سنده الطبراني في المعجم الوسيط، ولاحظ: الصواعق المحرقة: ٧٤ و ٧٥، والجامع الصغير للسيوطي ١٤٠/٢، وتاريخ الخلفاء له: ١١٦، وفيض القدير ٣٥٨/٤، وتاريخ بغداد للخطيب ٣٢١/١٤، ومجمع الزوائد للهيتمي ٢٣٦/٧.. وغيرها.  
أقول: قد فصلّ طرقه ومصادره شيخنا الأميني في غديره ٨٠/٣ - ١٧٥ تحت عنوان: نظرة في حديث: «عليّ مع الحقّ...».

وروى ابن بطريق<sup>(١)</sup> عن السمعاني في كتاب فضائل الصحابة<sup>(٢)</sup>، بإسناده عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

وروى ابن شيرويه الديلمي في الفردوس<sup>(٣)</sup>، بالإسناد عن أمير المؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رحم الله عليّاً، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار».

وقد روى علي بن عيسى في كشف الغمّة<sup>(٤)</sup>، وابن شهر آشوب في المناقب<sup>(٥)</sup>، وابن بطريق في المستدرک<sup>(٦)</sup> والعمدة<sup>(٧)</sup>، والعلامة ﷺ في كشف الحقّ<sup>(٨)</sup>.. وغيرهم في غيرها أخباراً كثيرة من كتب المخالفين في ذلك، وسنوردها بأسانيدھا في المجلد التاسع<sup>(٩)</sup>.

(١) لم نجد الرواية في العمدة بعد البحث أكثر من مرة، وما وجدناه فيه: ٢٨٥، هو قوله ﷺ:

«اللهم أدر الحقّ مع عليّ حيث دار». ولعلّ ابن بطريق ذكره في المستدرک الذي لا

نعلم بطبعه، حيث حكاه العلامة المجلسي عن مستدرکه في بحار الأنوار ٣٨/٣٩.

(٢) فضائل الصحابة للسمعاني، ولم أجده مطبوعاً، ولا أعرف له نسخة.

(٣) فردوس الأخبار ٢/٣٩٠ ذيل حديث ٣٠٥٠ [دار الكتاب العربي].

(٤) كشف الغمّة ١/١٤٣ - ١٤٤.

(٥) المناقب ٣/٦٠ - ٦٢.

(٦) المستدرک لابن بطريق، لا نعلم بطبعه أو نسخة منه.

(٧) العمدة لابن بطريق: ٣٨٣ - ٣٩١، وحكاه في بحار الأنوار ٣٨/٣١ - ٣٢، فراجع.

(٨) كشف الحق: ٨٨، ذيل رواية الغدير، وفيها: «وأدر الحقّ مع عليّ كيفما دار».

(٩) بحار الأنوار ٣٨/٢٦ - ٤٠، باب ٥٧ في أنّه ﷺ مع الحقّ والحقّ معه، وأنّه يجب ←

فهل يشكّ عاقل في حقّية دعوى كان المدّعي فيها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين باتّفاق المخالفين والمؤافين، والشاهد لها أمير المؤمنين الذي قال النبي ﷺ فيه: «إنّ الحقّ لا يفارقه»، وإنّه «الفاروق بين الحقّ والباطل»، و«إنّ من اتّبعه اتّبع الحقّ، ومن تركه ترك الحقّ»<sup>(١)</sup> و.. غير ذلك ممّا سيأتي في أبواب فضائله ومناقبه ﷺ<sup>(٢)</sup>.

وأما فضائل فاطمة ﷺ؛ فتأتي الأخبار المتواترة من الجانبين في المجلّد التاسع والمجلّد العاشر<sup>(٣)</sup>.

وروى في جامع الأصول<sup>(٤)</sup> من صحيح الترمذي<sup>(٥)</sup>، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية امرأة فرعون».

← طاعته على الخلق ..

(١) قد مرّت مصادر الحديث، وانظر: الغدير ١٧٦/٣ - ١٧٩.

(٢) بحار الأنوار ٢٠٦/٣٥ - ٤٢٩، و ١٦٢/٣٦ - ١٦٣، والمجلّد السابع والثلاثون كلّه، و ٢٦/٣٨ - ٤٠ و ١٢٥ إلى آخر المجلّد، والمجلّد التاسع والثلاثون كلّه و ١٢٥/١ - ١٢٥.

(٣) بحار الأنوار ٢٠٦/٣٥ - ٢٢٥ و ٢٣٧ - ٢٥٥، ٣٧/٣٥ - ٩٧، ٤٣/١٩ - ٧٩.. وغيرها.

(٤) جامع الأصول ١٢٥/٩ حديث ٦٦٧٠ (وفي طبعة دار إحياء التراث العربي ٨١/٩ حديث ٦٦٥٨).

ولاحظ ما جاء في مسند أحمد بن حنبل ١٣٥/٣، ومستدرک الحاكم ١٥٧/٣ - ١٥٨.. وغيرها.

(٥) سنن الترمذي ٧٠٣/٥ حديث ٣٨٧٨.

وروى البخاري<sup>(١)</sup>، ومسلم<sup>(٢)</sup>، والترمذي<sup>(٣)</sup>، وأبو داود<sup>(٤)</sup> في صحاحهم، على ما رواه\* في جامع الأصول<sup>(٥)</sup> في حديث طويل قال في آخره: قال النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم لفاطمة ﷺ: «يا فاطمة! أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين، أو سيّدة نساء الأُمّة<sup>(٦)</sup>؟!».

وفي رواية أخرى رواها البخاري<sup>(٧)</sup> ومسلم<sup>(٨)</sup>: «...أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة، وأنك أوّل أهلي لحوقاً بي؟»<sup>(٩)</sup>.

وروى ابن عبد البرّ في الاستيعاب<sup>(١٠)</sup> في ترجمة خديجة ﷺ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: «خير نساء العالمين أربع: مريم

(١) صحيح البخاري ٧٩/٨.

(٢) صحيح مسلم ١٩٠٤/٤ - ١٩٠٦ حديث ٩٨ - ٩٩.

(٣) سنن الترمذي ٧٠٠/٥ - ٧٠١ حديث ٣٨٧٢ - ٣٨٧٣ باختلاف.

(٤) سنن أبي داود ٣٥٥/٤ حديث ٥٢١٧.

(\*) نسخة بدل: على ما حكاه، جاءت في طبعة الكمباني (طهران).

(٥) جامع الأصول ١٢٩/٩ - ١٣١ حديث ٦٦٧٧ (وفي طبعة دار إحياء التراث العربي

٨٥/١٠ في ضمن حديث ٦٦٦٥).

(٦) في جامع الأصول: نساء هذه الأُمّة.

(٧) صحيح البخاري ٢٤٨/٤، [وفي طبعة عالم الكتب ٥٥/٥ ضمن حديث ١٢٦].

(٨) صحيح مسلم ١٩٠٤/٤ حديث ٩٧ باختلاف، ولم أعثَر على حديث آخر أنسب منه.

(٩) في صحيح البخاري: «أو نساء المؤمنين»، فضحكت لذلك.. وقوله: «وأنك أوّل الناس لحوقاً بي»، جاء في حديث آخر.

(١٠) الاستيعاب - المطبوع في هامش الإصابة - ٢٨٤/٤ - ٢٨٥.

بنت عمران، وابنة مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عباس: «إنهن أفضل نساء أهل الجنة»<sup>(٢)</sup>.

وعن أنس: «إنهن خير نساء العالمين»<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن عباس، قال: خط رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم في الأرض أربعة خطوط، ثم قال: «أندرون ما هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم: «أفضل نساء أهل الجنة»<sup>(٤)</sup>: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»<sup>(٥)</sup>.

وروى<sup>(٦)</sup> في ترجمة فاطمة ﷺ - بالإسناد - عن عمران بن حصين، أن النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم عاد فاطمة رضي الله عنها - وهي مريضة - فقال لها:

(١) عقد له الشيخ الصدوق ﷺ في الخصال باباً ١/٢٠٥ - ٢٠٦.

(٢) كما في إعلام الوري: ١٥٠... وغيره.

(٣) كما في مناقب آل أبي طالب ٣/٣٢٢، وكذا في المصدر السالف، ومثله عن محمد ابن الحنفية، عن أبيه ﷺ، عن رسول الله ﷺ، كما في المناقب لابن شهر آشوب ٣/٣٢٢ أيضاً.

(٤) في المصدر زيادة: أربع، وهو الظاهر.

(٥) حكاها في الاستيعاب بأسانيدها، واختصرها شيخنا ﷺ هنا، وتجد هناك روايات بهذا المضمون، فلاحظ.

(٦) أي ابن عبد البر في الاستيعاب - المطبوع في حاشية الإصابة - ٤/٣٧٥ - ٣٧٦.

«كيف تجدنيك يا بنية؟» قالت: «إني لوجعة، وإني<sup>(١)</sup> ليزيدني أني ما لي طعام آكله»، قال: «يا بنية! ألا ترضين<sup>(٢)</sup> أنك سيّدة نساء العالمين؟» فقالت: «يا أبه! فأين مريم بنت عمران؟» قال: «تلك سيّدة نساء عالمها، وأنت سيّدة نساء عالمك، أما والله لقد زوجتك سيّداً في الدنيا والآخرة».

وقال البخاري<sup>(٣)</sup> في عنوان باب مناقب قرابة الرسول صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنه قال النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة»». وروى من طريق أصحابنا الكراجكي في كنز الفوائد<sup>(٤)</sup>، عن أبي الحسن محمد ابن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار، عن محمد ابن زياد، عن المفضل بن عمر<sup>(٥)</sup>، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال جدّي رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، ويغصبها حقّها ويقتلها»، ثمّ قال: «يا فاطمة! أبشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفّعين، يا فاطمة! لو أنّ كلّ نبيّ بعثه الله وكلّ ملك قرّبه شفّعوا في كلّ مبغض لك غاصب لك ما أخرج الله من النار أبداً»».

(١) في المصدر: وإنّه.

(٢) في الاستيعاب: أما ترضين.

(٣) صحيح البخاري ٢٥/٥ و ٣٦ في باب مناقب فاطمة عليها السلام [وفي طبعة عالم الكتب ٩١/٥].

(٤) كنز الفوائد ١٥٠/١ - طبعة دارالأضواء، بيروت - قطعة من حديث.

(٥) جاء السند في الكنز هكذا: عن أبي الحسن بن شاذان، قال: حدّثني أبي عليه السلام، قال: حدّثنا ابن الوليد محمد بن الحسن، قال: حدّثنا الصفّار محمد بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر..

## الثالثة:

في أن فذكاً كانت نحلة لفاطمة ﷺ من رسول الله ﷺ، وأنّ أبابكر ظلمها بمنعها.

قال أصحابنا<sup>(١)</sup> رضوان الله عليهم: كانت فذك ممّا أفاء الله على رسوله بعد فتح خيبر، فكانت خاصّة له ﷺ إذ لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، وقد وهبها لفاطمة صلوات الله عليها وتصرّف فيها وكلاؤها ونوّابها، فلما غصب أبو بكر الخلافة انتزعها، فجاءته فاطمة ﷺ مستعديّة، فطالبها بالبيّنة، فجاءت بعليّ والحسين صلوات الله عليهم وأمّ أيمن المشهود لها بالجنّة<sup>(٢)</sup>، فردّ شهادة أهل البيت ﷺ بحجّ النفع!! وشهادة أمّ أيمن بقصورها عن نصاب الشهادة..

ثمّ ادّعتها على وجه الميراث فردّ عليها بما مرّ وسيأتي.. ففضبت عليه وعلى عمر فهجرتهما، وأوصت بدفنها ليلاً لئلاّ يصلّيّا عليها، فأسخطا بذلك ربّهما ورسوله، واستحقّا أليم النكال وشديد الوبال.

ثمّ لما انتهت الإمارة إلى عمر بن عبدالعزيز ردّها على بني فاطمة ﷺ، ثمّ انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك، ثمّ دفعها السفّاح إلى الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، ثمّ أخذها المنصور، ثمّ أعادها المهديّ، ثمّ قبضها

(١) لا حاجة لإثبات ذلك ممّا وإعطاء مصدر عليه؛ إذ لا نعرف فيه مخالفاً.. لو كان شيعياً!

(٢) جاءت القصة مفصّلة في الفدير ١٩١/٧ وما بعدها عن عدّة مصادر من العامّة.

الهادي، ثم ردها المأمون<sup>(١)</sup> لما جاءه رسول بني فاطمة فنصب وكيلاً من قبلهم وجلس محاكماً فردّها عليهم<sup>(٢)</sup>.

وفي ذلك يقول دعل الخزاعي:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا برّد مأمون هاشماً فدكا<sup>(٣)</sup>

ولنبين خطأ أبي بكر في تلك القضية - مع وضوحها - بوجه:

أما أن فدكا كانت<sup>(٤)</sup> لرسول الله ﷺ فما لا نزاع فيه، وقد أوردنا من رواياتنا

(١) أقول: ردها المأمون على الفاطميين سنة ٢١٠ هـ، وكتب بذلك إلى القثم بن جعفر - عامله في المدينة - كتاباً، ولما استخلف المتوكل أمر بردها إلى ما كانت عليه قبل المأمون!

انظر: فتوح البلدان للبلاذري: ٢٣٩ - ٢٤١، تاريخ اليعقوبي ٤٨/٣، العقد الفريد ٣٢٣/٢، معجم البلدان ٣٤٤/٦، تاريخ ابن كثير ٢٠٠/٩، شرح ابن أبي الحديد ١٠٣/٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٥٤، جمهرة رسائل العرب ٥١٠/٣، أعلام النساء ١٢١١/٣.. وغيرها، بل ألقت كتب كثيرة في الباب: كـ (فدك) للسيد محمد حسين الموسوي القزويني، و(فدك في التاريخ) للسيد محمد باقر الصدر.. وغيرهما.

(٢) انظر الآراء المتضاربة حول فدك في كتاب الغدير ١٩٤/٧ - ١٩٧.. وغيره.

(٣) ديوان دعل الخزاعي: ٢٤٧ - ٢٤٨.

وانظر: معجم البلدان ٢٣٩/٤، شرح النهج لابن أبي الحديد ٨١/٤، أمالي السيد المرتضى ٩٢/٢، العقد الفريد ٢١٤/٦ [٣٧٥/٥]، الأغاني ٣٢/١٨، معجم الأدباء ١٩٧/٤، وفيات الأعيان ١٧٩/١ [٣٦/٢]، مرآة الجنان ١٤٦/٢، شذرات الذهب ١١٢/٢، النجوم الزاهرة ٣٢٣/٢، تاريخ بغداد ٣٨٤/٨، طبقات الشعراء: ٧٣، تاريخ دمشق ٢٢٩/٥، لسان الميزان ٤٣٠/٢.. وعشرات المصادر الأخرى.

(٤) في الأصل: كان.

وأخبارنا لمخالفين<sup>(١)</sup> ما فيه كفاية، ونزيده وضوحاً بما رواه في:

جامع الأصول<sup>(٢)</sup> مما أخرجه من صحيح أبي داود<sup>(٣)</sup>، عن عمر، قال: إن أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله صلى الله عليه [وآله] خاصة قرى عرينة<sup>(٤)</sup> وفدك وكذا وكذا.. ينفق على أهله منها نفقة سنتهم، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله، وتلا: ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ.. ﴾<sup>(٥)</sup> الآية. وروى - أيضاً<sup>(٦)</sup> - عن مالك بن أوس، قال: كان فيما احتج عمر أن قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه [وآله] ثلاث صفايا: بنو النضير، وخيبر، وفدك.. إلى آخر الخبر.

وروى ابن أبي الحديد<sup>(٧)</sup> في شرح كتاب أمير المؤمنين عليه إلى عثمان بن حنيف،

(١) كذا، والظاهر: أخبار المخالفين، أو: أخباراً من المخالفين، أو: من مخالفينا.

(٢) جامع الأصول ٧٠٧/٢ ضمن حديث ١٢٠٢، باختلاف.

(٣) سنن أبي داود ١٤١/٣، انظر حديثي ٢٩٦٥ - ٢٩٦٦، ولعله حدث خلط أو سقط عند النقل أو ما شابه هذا، فليلاحظ جيداً.

(٤) قال في القاموس المحيط ٢٤٧/٤: وعرينة - كَجُهَيْنَةَ -: قبيلة.

وانظر: معجم البلدان ١١٥/٤، وقال فيه: وقيل قرى بالمدينة.. إلى آخره.

(٥) سورة الحشر (٥٩): ٧.

(٦) في جامع الأصول ٧٠٦/٢ ضمن حديث ١٢٠٢، وانظر: سنن أبي داود ١٤١/٣، حديث ٢٩٦٧.

(٧) في شرح النهج ٢١٠/١٦، باختلاف يسير.

عن أبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، قال: حدّثني أبو إسحاق، عن الزهري، قال: بقيت بقيّة من أهل خير تحصّنوا، فسألوا رسول الله ﷺ أن يَحْفَنَ دماءهم ويُسَيِّرهم.. ففعل ذلك، فسمع أهل<sup>(١)</sup> فذك فنزلوا على مثل ذلك، فكانت للنبي ﷺ خاصّة؛ لأنّه لم يُوجَفَ عليها بخيلٍ ولا رِكاب.

قال<sup>(٢)</sup>: وقال أبو بكر: وروى محمد بن إسحاق أنّ رسول الله ﷺ لما فرغ من خير قذف الله الرعبَ في قلوب أهلِ فذك فبعثوا إلى رسول الله ﷺ يصالحونه<sup>(٣)</sup> على النصف من فذك، فقَدِمَتْ عليه رسلهم بخير أو بالطريق أو بعدما قدم المدينة<sup>(٤)</sup>، فقبل ذلك منهم، فكانت فذك لرسول الله ﷺ خاصّة<sup>(٥)</sup>؛ لأنّه لم يُوجَفَ عليها بخيلٍ ولا رِكاب.

قال: وقد روي أنّه صالحهم عليها كلّها، والله أعلم أيّ الأمرين كان. انتهى.  
وسياقي<sup>(٦)</sup> اعتراف عمر بذلك في تنازع عليّ عليه السلام والعبّاس.  
وأما أنّه وهبها لفاطمة عليها السلام؛ فلاّنه لا خلاف في أنّها صلوات الله عليها ادّعت النحلة؛ مع عصمتها الثابتة بالأدلة المتقدّمة، وشهد له<sup>(٧)</sup> من ثبتت عصمته بالأدلة

(١) في المصدر: ففعل فسمع ذلك أهل ...

(٢) أي ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ٢١٠/١٦، باختلاف كثير.

(٣) في المصدر: فصالحوه.

(٤) في شرح النهج: أقام بالمدينة.

(٥) في المصدر: خالصة.

(٦) كذا، والظاهر: سلف وذلك في الباب السادس منازعة أمير المؤمنين عليه السلام العبّاس في الميراث ٢٩/٦٧ - ٧٨.

(٧) كذا، والظاهر: لها.

الماضية والآتية، والمعصوم لا يدّعي إلّا الحقّ، ولا يشهد إلّا بالحقّ، ويدور الحقّ معه حيثما دار.

وأما أنّها كانت في يدها صلوات الله عليها؛ فلأنّها ادّعتها بعد وفاة النبي ﷺ على وجه الاستحقاق، وشهد المعصوم بذلك لها، فإن كانت الهبة قبل الموت تبطل بموت الواهب - كما هو المشهور - ثبت القبض، وإلّا فلا حاجة إليه في إثبات المدّعى، وقد مرّ<sup>(١)</sup> - من الأخبار الدالة على نخلتها، وأنّها كانت في يدها ﷺ - ما يزيد على كفاية المنصف، بل يسدّ طريق إنكار المتعسف.

ويدلّ على أنّها كانت في يدها صلوات الله عليها ما ذكر أمير المؤمنين ﷺ في كتابه إلى عثمان بن حنيف حيث قال: «بلى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَذَكَ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ.. فَسَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ<sup>(٢)</sup>، وَنِعَمَ الْحَكَمُ اللهُ...»<sup>(٣)</sup>.

وأما أنّ أبا بكر وعمر أغضبا فاطمة ﷺ، فقد اتّضح بالأخبار المتقدمة.

ثمّ اعلم أنّا لم نجد أحداً من المخالفين أنكر كون فذك خالصة لرسول الله ﷺ في

(١) بحار الأنوار ٢٩/٣٤٦ - ٣٥١.

(٢) في طبعة صبحي صالح من النهج: نفوس قوم آخرين.

(٣) نهج البلاغة: ٤١٦ [وفي تحقيق محمّد عبده ٧٨/٢ - ٧٩ مطبعة الاستقامة مصر، وفي طبعة الأعلمي ٧١/٣، وفي طبعة الدكتور صبحي صالح: ٤١٧ ضمن الكتاب المذكور] قال: ومن كتاب له إلى عثمان بن حنيف الأنصاري عامله على البصرة برقم ٤٥، وانظر: شرحه لابن أبي الحديد ١٦/٢٠٨ - ٢١٠، وعنه في بحار الأنوار ٣٣/٤٧٣ حديث ٦٨٦، وكذا في ٤٠/٣٤٠ حديث ٢٧.

حياته، ولا أحداً من الأصحاب طعن على أبي بكر بإنكاره ذلك، إلا ما تفتن به بعض الأفاضل من الأشراف، مع أنه يظهر من كثير من أخبار المؤالف والمخالف ذلك، وقد تقدّم ما رواه ابن أبي الحديد في ذلك عن أحمد بن عبدالعزيز الجوهري.. وغيرها من الأخبار، ولا يخفى أن ذلك يتضمّن إنكار الآية وإجماع المسلمين، إذ القائل بأنّ رسول الله ﷺ كان يصرف شيئاً من غلّة فذك وغيرها من الصفايا في بعض مصالح المسلمين لم يقل بأنّها لم تكن لرسول الله ﷺ، بل قال بأنّه فعل ذلك على وجه التفضّل وابتغاء مرضاة الله تعالى، وظاهر الحال أنّه أنكر ذلك دفعاً لصحّة النحلة، فكيف كان يسمع الشهود على النحلة مع ادّعائه أنّها كانت من أموال المسلمين؟

واعذر المخالفون من قبل أبي بكر بوجوه سخيّة:

الأول: منع عصمتها صلوات الله عليها؛ وقد تقدّمت الدلائل المثبتة لها.

الثاني: أنّه<sup>(١)</sup> لو سلّم عصمتها فليس للحاكم أن يحكم بمجرّد دعواها وإن تيقّن صدقها.

وأجاب أصحابنا بالأدلة الدالة على أنّ الحاكم يحكم بعلمه.

وأيضاً؛ اتّفقت الخاصّة والعامة على رواية قصّة خزيمة بن ثابت وتسميته بذى الشهادتين لما شهد للنبي ﷺ بدعواه<sup>(٢)</sup>، ولو كان المعصوم كغيره لما جاز

(١) في طبعة الكمباني (طهران) وضع على: أنّه، خ. ل. رمز نسخة بدل.

(٢) في طبعة الأوفست (تبريز): بالنبي.

(٣) راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٧٨/٤ - ٣٨١، وتهذيب التهذيب لابن حجر

للنبي ﷺ قبول شاهد واحد والحكم لنفسه، بل كان يجب عليه الترافع إلى غيره.  
وقد روى أصحابنا<sup>(١)</sup> أن أمير المؤمنين ﷺ خطاً شريحاً في طلب البيّنة منه<sup>(٢)</sup>،  
وقال: «إنّ إمام المسلمين يؤتمن من أموره على ما هو أعظم من ذلك»،  
وأخذ ما ادّعاه من درع طلحة بغير حكم شريح، والمخالفون حرّفوا هذا الخبر  
وجعلوه حجة لهم.  
واعتذروا بوجوه أخرى سخيفة لا يخفى على عاقل - بعد ما أوردنا في تلك  
الفصول - ضعفها ووهنها، فلا نطيل الكلام بذكرها.




---

← ١٢١/٣ برقم ٢٦٧، والدرجات الرفيعة للسيد علي خان الشيرازي: ٣١٠ - ٣١٤،  
والاختصاص للمفيد: ٦٤، والكافي للكليني ٧/٤٠٠ - ٤٠١ حديث ١... وغيرها.  
(١) كما في المناقب لابن شهر آشوب ٢/١٠٥ - ١٠٦، نقلاً عن الأحكام الشرعية للخزّاز  
القمي علي بن محمد، وجاء في: من لا يحضره الفقيه ٧/٦٣ حديث ٢١٣، والتهذيب  
٦/٢٧٣ - ٢٧٥ حديث ٧٤٧، والاستبصار ٣/٣٤ حديث ١١٧، والكافي ٧/٣٨٥  
حديث ٥... وغيرها.  
(٢) لا توجد في طبعة الأوفست (تبريز): منه.

## الرابعة:

في توضيح بطلان ما ادّعاه أبو بكر من عدم توريث الأنبياء ﷺ :  
استدل أصحابنا على بطلان ذلك بآي من القرآن:

### الأولى:

قوله تعالى - مخبراً عن زكريّا ﷺ<sup>(١)</sup> -: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَلِيًّا﴾ أي ولداً يكون أولى بميراثي، وليس المراد بـ: الولي مَنْ يقوم مقامه، ولداً كان أو غيره، لقوله تعالى - حكايةً عن زكريّا -: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾<sup>(٣)</sup>. وقوله: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى﴾<sup>(٤)</sup>. والقرآن يفسر بعضه بعضاً.

واختلف المفسرون في أنّ المراد بالميراث: العلم أو المال؟.

(١) استدلل بهذه الآية الشيخ الطوسي في التبيان ١٠٦/٧، والطبرسي في مجمع البيان ٥٠٣/٣، والسيد المرتضى في الشافي ٦٠/٤ - ٦٥.. وغيرهم في غيرها.

(٢) سورة مريم ﷻ (١٩): ٦.

(٣) سورة آل عمران (٣): ٣٨.

(٤) سورة الأنبياء (٢١): ٨٩ - ٩٠.

فقال ابن عباس<sup>(١)</sup> والحسن<sup>(٢)</sup> والضحاك<sup>(٣)</sup>: إنّ المراد به في قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي..﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ..﴾<sup>(٤)</sup>

(١) هو: أبو العباس عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي المكي، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، كما روي عنه. وهو: حبر الأمة، والبحر، وترجمان القرآن، ومن كبار أصحاب الإمام أميرالمؤمنين ﷺ، روى عنه جماعة من الصحابة فضلاً عن التابعين، شهد المشاهد الثلاث مع أميرالمؤمنين ﷺ، وتوفي سنة ٦٨ هـ بالطائف، وقيل: سنة تسع وستين. انظر عنه: الاستيعاب ٢/٣٥٠، نسب قريش: ٢٦، طبقات المفسرين ١/٢٣٢-٢٣٣ برقم ٢٢٤، وجاء في الأعلام ٤/٢٢٨-٢٢٩ عن عدة مصادر.

وانظر: الخلاصة: ١٠٣، التحرير الطاووسي: ٢١٢، تنقيح المقال ٢/١٩١-١٩٥ [الطبعة الحجرية]، وفي المحبّر: ٢٨٩: أنّه كان ممّن يرى المتعة.

(٢) هو: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، المتوفى في رجب سنة ١١٠ هـ، مولى الأنصار، نشأ بالمدينة، وكان كاتباً لوالي خراسان أيام معاوية، وله كتاب التفسير، روى عن جمع وروى عنه كثيرون.

انظر عنه: طبقات ابن سعد ٧/١٥٦، طبقات الفقهاء: ١٦٨، تذكرة الحفاظ ١/٧١، تهذيب التهذيب ٢/٢٣١، طبقات المفسرين ١/١٤٧ برقم ١٤٤، تنقيح المقال ١/٢٦٩-٢٧٠ [الطبعة الحجرية] وفيه: الحسن بن يسار أبو سعيد بن أبي الحسن البصري الأنصاري.

(٣) هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم الخراساني المفسّر، يروي تفسيره عنه عبيد بن سليمان، يُعدّ من الطبقة الخامسة، مات بعد المائة.

انظر عنه: تاريخ الخميس ٢/٣١٨، المحبّر: ٤٧٥، ميزان الاعتدال ١/٤٧١، طبقات المفسرين ١/٢١٦ برقم ٢١١، الأعلام ٣/٣١٠.. وغيرها.

ميراث المال<sup>(١)</sup>.

وقال أبو صالح<sup>(٢)</sup>: المراد به في الموضعين ميراث النبوة<sup>(٣)</sup>.

وقال السدي<sup>(٤)</sup> ومجاهد والشعبي<sup>(٥)</sup>: المراد به في الأول ميراث المال، وفي

(١) كما في تفسير الفخر الرازي ١٨٤/٢١.

(٢) الظاهر أن المراد منه هو: أبو صالح باذام، ويقال له: باذان.. مولى أم هاني أخت الإمام أمير المؤمنين ﷺ، حدث عنها وعن أخيها ﷺ، وعن أبي هريرة، وابن عباس.. وحدث عنه جمع، وعامة ما يرويه في خصوص التفسير، وهو عند العامة مردّد بين الوثاقة والحسن.

انظر عنه: التاريخ الكبير ١٤٤/٢، التاريخ الصغير ٢٣٨/١، ميزان الاعتدال ٢٦٦/١، تهذيب التهذيب ٤١٦/١، سير أعلام النبلاء ٣٧/٥-٣٨ برقم ١١ عن عدة مصادر.

(٣) جاء في التفسير الكبير ١٨٤/٢١، وأحكام القرآن للجصاص ٢١٦/٣، وتفسير الطبري ٣٧/١٦ بتغيير في اللفظ.. وغيرها.

(٤) هو: أبو محمد الأعور، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي، المتوفى سنة ١٢٧ هـ، تابعي صاحب التفسير والمغازي والسير، رمي بالتشيع! وعدّ من الطبقة الرابعة.

انظر عنه: النجوم الزاهرة ٣٠٨/١، اللباب ٥٣٧/١، طبقات الحفاظ ١٠٩/١ برقم ١٠١، الأعلام ٣١٣/١ عن عدة مصادر.. وغيرها.

(٥) هو: أبو عمرو، عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي (١٩-١٠٣ هـ أو سنة ١٠٤ هـ)، يعدّ من التابعين، كان قاضياً لعمر بن عبد العزيز، كما كان نديماً لعبد الملك بن مروان.

انظر عنه: طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦، التاريخ الكبير ٤٥٠/٦، سير أعلام النبلاء ٢٩٤/٤، تهذيب التهذيب ٥٧/٥ [٦٥/٥]، حلية الأولياء ٣١٠/٤، تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ وفي وفاته أقوال.

## الثاني ميراث النبوة<sup>(١)</sup>.

وحكي هذا القول عن ابن عباس والحسن والضحاك<sup>(٢)</sup>.

وحكي عن مجاهد<sup>(٣)</sup> أنه قال: المراد من الأوّل العلم، ومن الثاني النبوة<sup>(٤)</sup>.

وأما وجه دلالة الآية على المراد، فهو أنّ لفظ الميراث في اللغة والشريعة والعرف إذا أُطلق ولم يقيّد لا يفهم منه إلّا الأموال وما في معناها، ولا يستعمل في غيرها إلّا مجازاً، وكذا لا يفهم من قول القائل: لا وارث لفلان.. إلّا من ينتقل إليه أمواله وما يضاهاها، دون العلوم وما يشاكلها، ولا يجوز العدول عن ظاهر اللفظ وحقيقته إلّا لدليل، فلو لم يكن في الكلام قرينة توجب حمل اللفظ على أحد المعنيين

---

(١) كما في التبيان للشيخ الطوسي ٦١/٤ و١٠/٧، والظاهر أنّ ما هنا مأخوذ من تفسير مجمع البيان للطبرسي ٧٦/٣.

ولاحظ: متشابه القرآن ٢٢٧/١ و٢٥١، كشف الغمّة ٤٠/١، العمدة لابن بطريق: ٢٣٦، جامع البيان للطبري ٦٠/١٦ - ٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٤٠/١٦، وجاء في تفسير الثوري: ١٨١.. وغيره.

(٢) حكى هذا القول عنهم في التفسير الكبير ١٨٤/٢١.. وغيره.

وعن ابن عباس خاصّة: في أحكام القرآن للجصاص ٢١٦/٣، وفي زاد المسير لابن الجوزي ٢٠٩/٥.. وغيرهما.

(٣) هو: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ المقرئ المفسّر، مولى، ولد سنة إحدى وعشرين، وتوفي بمكة سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون سنة، تابعي، شيخ القراء والمفسّرين في مكة، وقد أخذ ذلك عن ابن عباس. انظر عنه: ميزان الاعتدال ٩/٣، حلية الأولياء ٢٧٩/٣، طبقات الحفاظ للدواودي ٣٠٥-٣٠٨ برقم ٦١٧، الأعلام ١٦١/٦ عن عدّة مصادر.. وغيرها.

(٤) كما حكاه الفخر الرازي في تفسيره ١٨٤/٢١.

لكفى في مطلوبنا، كيف والقرائن الدالة على المقصود موجودة في اللفظ؟!

أما أولاً: فلأنّ زكريّا عليه السلام اشترط في وارثه أن يكون رضيعاً، وإذا حمل الميراث على العلم والنبوة لم يكن لهذا الاشتراط معنى، بل كان لغواً عبثاً؛ لأنّه إذا سأل مَنْ يقوم مقامه في العلم والنبوة فقد دخل في سؤاله الرضا وما هو أعظم منه، فلا معنى لاشتراطه، ألا ترى أنّه لا يحسن أن يقول أحد: اللهم ابعث إلينا نبياً واجعله مكلفاً عاقلاً؟!

وأما ثانياً: فلأنّ الخوف من بني العمّ ومن يحذو حذوهم يناسب المال دون النبوة والعلم، وكيف يخاف مثل زكريّا عليه السلام من أن يبعث الله تعالى إلى خلقه نبياً يقيمه مقام زكريّا ولم يكن أهلاً للنبوة والعلم، سواء كان من موالى زكريّا أو من غيرهم؟، على أنّ زكريّا عليه السلام كان إنّما بعث لإذاعة العلم ونشره في الناس، فلا يجوز أن يخاف من الأمر الذي هو الغرض في \* بعثته.

فإن قيل: كيف يجوز على مثل زكريّا عليه السلام الخوف من أن يرث الموالى ماله؟ وهل هذا إلّا الضنّ والبخل؟.

قلنا: لما علم زكريّا عليه السلام من حال الموالى أنّهم من أهل الفساد، خاف أن ينفقوا أمواله في المعاصي ويصرفوه<sup>(١)</sup> في غير الوجوه المحبوبة، مع أنّ في وراثتهم ماله كان يقوى فسادهم وفجورهم، فكان خوفه خوفاً من قوّة الفساد وتمكّنهم في سلوك الطرائق المذمومة، وانتهاك محارم الله عزّ وجلّ، وليس مثل ذلك من الشحّ والبخل.

﴿ جاءت هنا في طبعة الكمباني (طهران) نسخة بدل: من، بدلاً من: في. ﴾

(١) كذا، والظاهر: يصرفوها، أو: ينفقوا ماله ..

فإن قيل: كما جاز الخوف على المال من هذا الوجه<sup>(١)</sup> جاز الخوف على وراثتهم العلم لئلا يفسدوا به الناس ويضلّوهم، ولا ريب في أنّ ظهور آثار العلم فيهم كان من دواعي اتباع الناس إياهم وانقيادهم لهم.

قلنا: لا يخلو هذا العلم الذي ذكرتموه من أن يكون هو كتباً علميةً، وصُحفاً حِكْميةً؛ لأنّ ذلك قد يسمّى علماً مجازاً، أو يكون هو العلم الذي يملأ القلوب وتعيه الصدور..

فإن كان الأوّل؛ فقد رجع إلى معنى المال، وصحّ أنّ الأنبياء ﷺ يورثون الأموال، وكان حاصل خوف زكريّا ﷺ أنّه خاف من أن ينتفعوا ببعض أمواله نوعاً خاصاً من الانتفاع، فسأل ربّه أن يرزقه الولد حذراً من ذلك..

وإن كان الثاني؛ فلا يخلو - أيضاً - من أن يكون هو العلم الذي بُعث النبيّ لنشره وأدائه إلى الخلق، أو أن يكون علماً مخصوصاً لا يتعلّق لشريعة ولا يجب اطلاع الأُمّة عليه، كعلم العواقب وما يجري في مستقبل الأوقات.. ونحو ذلك.

والقسم الأوّل: لا يجوز أن يخاف النبيّ من وصوله إلى بني عمّه - وهم من جملة أُمّته المبعوث إليهم لأن يهديهم ويعلمهم - وكان خوفه من ذلك خوفاً من غرض البعثة.

والقسم الثاني: لا معنى للخوف من أن يرثوه؛ إذ كان أمره بيده، ويقدر على أن يلقيه إليهم، ولو صحّ الخوف على القسم الأوّل لجرى ذلك فيه أيضاً، فتأمل.

هذا خلاصة ما ذكره السيّد المرتضى ﷺ في الشافي<sup>(٢)</sup> عند تقرير هذا الدليل،

(١) لا توجد في طبعة الأوفست (تبريز): من هذا الوجه.

(٢) الشافي: ٢٢٩ [الطبعة الحجرية، وفي الطبعة الجديدة ٤/٦٣ - ٦٦].

وما أورد عليه من تأخر عنه يندفع بنفس التقرير، كما لا يخفى على الناقد البصير، فلذا لا نسود بإيرادها الطوامير.

### الآية الثانية :

قوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾<sup>(١)</sup>.

وجه الدلالة؛ هو أنّ المتبادر من قوله تعالى: ﴿ وَرِثَ ﴾ أنّه ورث ماله<sup>(٢)</sup> - كما سبق في الآية المتقدمة - فلا يعدل عنه إلّا لدليل.

وأجاب قاضي القضاة في المغني<sup>(٣)</sup>: بأنّ في الآية ما يدلّ على أنّ المراد وراثة العلم دون المال، وهو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ ﴾<sup>(٤)</sup> فإنّه يدلّ على أنّ الذي ورث هو هذا<sup>(٥)</sup> العلم وهذا الفضل، وإلّا لم يكن لهذا تعلق بالأوّل.

وقال الرازي في تفسيره<sup>(٦)</sup>: لو قال تعالى: ورث سليمان داود ماله، لم يكن لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ ﴾ معنى، وإذا قلنا: ورث مقامه من النبوة والملك حسن ذلك؛ لأنّ علم منظر الطير يكون داخلياً في جملة ما

(١) سورة النمل (٢٧): ١٦.

(٢) نقله عن الحسن في تفسير الفخر الرازي ١٨٦/٢٤، وفي مجمع البيان ٢١٤/٤.

(٣) المغني، الجزء الأوّل المتمم للعشرين: ٣٣٠، بتصرّف واختصار.

(٤) سورة النمل (٢٧): ١٦.

(٥) في المصدر: فنبّه على أنّ الذي هو ورث هذا.

(٦) تفسير الفخر الرازي ١٨٦/٢٤.

ورثه، وكذلك قوله: ﴿وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾؛ لأنّ وارث العلم يجمع ذلك، ووارث المال لا يجمعه، وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْأَمِينُ﴾ يليق أيضاً بما ذكر دون المال الذي يحصل للكمال والناقص، وما ذكره الله تعالى من جنود سليمان بعده لا يليق إلّا بما ذكرنا، فبطل بما ذكرنا قول من زعم أنّه لا يورث إلّا المال، فأما إذا ورث المال والمملك معاً فهذا لا يبطل بالوجه<sup>(١)</sup> الذي ذكرنا، بل بظاهر قوله ﷺ: نحن معاشر الأنبياء لا نورث.

وردّ السيّد المرتضى رحمه الله في الشافي<sup>(٢)</sup> كلام المغني بأنّه لا يمتنع أن يريد ميراث المال خاصّة، ثمّ يقول مع ذلك: إنّنا ﴿عَلَّفْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾، ويشير بـ(الْفَضْلُ الْأَمِينُ) إلى العلم والمال جميعاً، فله في الأمرين جميعاً فضل على من لم يكن كذلك، وقوله: ﴿وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup> يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنّه، ولو سلّم دلالة الكلام على العلم لما ذكره، فلا يمتنع أن يريد أنّه ورث المال بالظاهر، والعلم بهذا النوع من الاستدلال، فليس يجب إذا دلّت الدلالة في بعض الألفاظ على المجاز أن تقتصر بها عليه، بل يجب أن نحملها على الحقيقة - التي هي الأصل - إذا لم يمنع من ذلك مانع.

وقد ظهر بما ذكره السيّد بطّان قول الرازي<sup>(٤)</sup> أيضاً، وكأنّ القاضي يزعم أنّ العطف لو لم يكن للتفسير لم يكن للمعطوف تعلّق بما عطف عليه وانقطع نظام

(١) كذا، والظاهر: بالوجه.

(٢) الشافي: ٢٣٢ [الطبعة الحجرية وفي الطبعة الحروفية ٧٩/٢] بتصرّف واختصار.

(٣) سورة النمل (٢٧): ١٦.

(٤) في التفسير الكبير ١٨٦/٢٤.

الكلام، وما اشتهر<sup>(١)</sup> من أنّ التأسيس أولى من التأكيد من الأغلاط المشهورة.  
وكانّ الرازي يذهب إلى أنّه لا معنى للعطف إلّا إذا كان المعطوف داخلياً في  
المعطوف عليه، فعلى أيّ شيء يعطف حينئذٍ قوله تعالى: ﴿وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ  
شَيْءٍ﴾<sup>(٢)</sup>؟ فتدبر.

وأما قوله: إنّ المال يحصل للكمال والناقص، فلو حمل الميراث على المال لم  
يناسبه قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾<sup>(٣)</sup>.

فيرد عليه أنّه إنّما يستقيم إذا كانت الإشارة إلى أوّل الكلام فقط - وهو وراثة  
المال - وبُعدّه ظاهر، ولو كانت الإشارة إلى مجموع الكلام - كما هو الظاهر - أو إلى  
أقرب الفقرات - أعني قوله: ﴿وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٤)</sup> - لم يبق لهذا الكلام مجال،  
وكيف لا يليق دخول المال في جملة المشار إليه، وقد منّ الله تعالى على عباده في غير  
موضع من كلامه المجيد بما أعطاهم في الدنيا من صنوف الأموال، وأوجب على  
عباده الشكر عليه..؟! فلا دلالة فيه على عدم إرادة وراثة المال، سواء كان من كلام  
سليمان أو كلام الملك المثان.

وقد ظهر بذلك بطلان قوله أخيراً: إنّ ما ذكره الله تعالى من جنود سليمان لا  
يليق إلّا بما ذكرنا، بل الأظهر أنّ حشر الجنود من الجنّ والإنس والطير قرينة على

---

(١) لفظة (وما اشتهر) عطف على اسم (أنّ) أعني العطف، ويكون المعنى: وكانّ القاضي  
يزعم أنّ ما اشتهر..

(٢) سورة النمل (٢٧): ١٦.

(٣) سورة النمل (٢٧): ١٦.

(٤) سورة النمل (٢٧): ١٦.

عدم إرادة الملك من قوله: ﴿وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾<sup>(١)</sup>، فإنّ تلك الجنود لم تكن لداود حتّى يرثها سليمان، بل كانت عطية مبتدأة من الله تعالى لسليمان ﷺ، وقد أجرى الله تعالى على لسانه أخيراً الاعتراف بأنّ ما ذكره لا يبطل قول من حمل الآية على وراثة الملك والمال معاً، فإنّه يكفينا في إثبات المدعى، وسيأتي<sup>(٢)</sup> الكلام في الحديث الذي تمسك به.

### الآية الثالثة:

ما يدلّ على وراثة الأولاد والأقارب: كقوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ﴾<sup>(٤)</sup>. وقد أجمعت الأمة على عمومها<sup>(٥)</sup> إلّا من أخرجه الدليل، فيجب أن يتمسك بعمومها إلّا إذا قامت دلالة قاطعة، وقد قال سبحانه عقيب آيات الميراث: ﴿تِلْكَ

(١) سورة النمل (٢٧): ١٤.

(٢) بحار الأنوار ٢٩/٣٧٧-٣٧٨.

(٣) سورة النساء (٤): ٧.

(٤) سورة النساء (٤): ١١.

(٥) كما صرح بذلك الزمخشري في تفسير الكشاف ١/٥٠٢ و ٥٠٥، وكذا ابن الجوزي في تفسير زاد المسافر ٢/١٨ و ٢٥، ومثله في أحكام القرآن للزجاج ٢/١٥ و ١٨، وتفسير الفخر الرازي ٩/١٩٤ و ٢٠٣، وتفسير الطبري ٤/١٧٧ و ١٨٥، وتفسير القمي ١/١٣١ - ١٣٢، والتبيان للشيخ الطوسي ٣/١٢٠ و ١٢٨، ومجمع البيان للطبرسي ٢/١٠ و ١٤.. وغير ذلك.

حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ\* وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ<sup>(١)</sup>، ولم يَقم دليل على خروج النبي ﷺ عن حكم الآية، فمن تعدّى حدود الله<sup>(٢)</sup> في نبيّه يدخله الله النار خالداً فيها وله العذاب المهين. وأجاب المخالفون؛ بأنّ العمومات مخصّصة بما رواه أبو بكر عن النبي ﷺ من قوله: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة<sup>(٣)</sup>.

قال صاحب المغني<sup>(٤)</sup>: لم يقتصر أبو بكر على رواية حتّى استشهد عليه عمر<sup>(٥)</sup> وعثمان وطلحة والزبير وسعد أو<sup>(٦)</sup> عبد الرحمن بن عوف فشهدوا به، فكان لا يحلّ لأبي بكر - وقد صار الأمر إليه - أن يقسم التركة ميراثاً، وقد أخبر الرسول ﷺ بأنّها صدقة وليس<sup>(٧)</sup> ميراث، وأقلّ ما في الباب أن يكون الخبر من أخبار الآحاد، فلو أنّ شاهدين شهدا في التركة أنّ فيها حقّاً، أليس كان يجب أن يصرفه عن الإرث؟ فعلمه بما قال الرسول ﷺ مع شهادة غيره أقوى، ولسنا نجعله مدّعياً<sup>(٨)</sup>؛

(١) سورة النساء (٤): ١٣ - ١٤.

(٢) في طبعة الأوفست (تبريز): حدّ الله.

(٣) مرّت مصادر الواقعة كراراً، وانظر: الغدير ٦/ ١٩٠ مثلاً.

(٤) المغني، الجزء الأوّل المتّم للعشرين: ٣٢٨ - ٣٢٩، باختلاف يسير.

(٥) في المصدر: لم يقتصر على روايته حتّى استشهد أصحاب رسول الله، فشهد بصدقه عمر..

(٦) في المغني: (و) بدلاً من: أو.

(٧) قد تقرأ الكلمة في طبعة الكمباني (طهران): ليست، وهو الظاهر.

(٨) في المصدر: بدّعياً.

لأنّه لم يدّع ذلك لنفسه، وإنّما بيّن أنّه ليس بميراث وأنّه صدقة، ولا يتمتع تخصيص القرآن بذلك كما يخصّ في العبد والقاتل.. وغيرهما.

ويرد عليه: أنّ الاعتماد في تخصيص الآيات؛ إمّا على سماع أبي بكر ذلك الخبر من رسول الله ﷺ ويجب على الحاكم أن يحكم بعلمه، وإمّا على شهادة من زعموهم شهوداً على الرواية، أو على مجموع الأمرين، أو على سماعه من حيث الرواية مع انضمام الباقيين إليه.

فإن كان الأوّل؛ فيرد عليه وجوه من الإيراد:

الأوّل: ما ذكره السيّد ﷺ في الشافي<sup>(١)</sup> من أنّ أبا بكر في حكم المدّعي لنفسه والجارّ إليها نفعاً في حكمه؛ لأنّ أبا بكر وسائر المسلمين - سوى أهل البيت ﷺ - تحلّ لهم الصدقة، ويجوز أن يصيبوا منها، وهذه تهمة في الحكم والشهادة.

ثمّ قال رحمه الله تعالى: وليس له أن يقول: هذا يقتضي أن لا تقبل شهادة شاهدين في تركه فيها صدقة بمثل ما ذكرتم، وذلك لأنّ الشاهدين إذا شهدا بالصدقة فحفظها منها كحظّ صاحب الميراث، بل سائر المسلمين، وليس كذلك حال تركه الرسول ﷺ<sup>(٢)</sup>؛ لأنّ كونها صدقة يحرمها على ورثته ويبيحها لسائر المسلمين. انتهى.

ولعلّ مراده ﷺ أنّ لحرمان الورثة في خصوص تلك المادّة شواهد على التهمة، بأن كان غرضهم إضعاف جانب أهل البيت ﷺ لئلاّ يتمكنوا من المنازعة في الخلافة، ولا يميل الناس إليهم لنيل الزخارف الدنيويّة، فيكثر أعوانهم وأنصارهم،

(١) الشافي: ٢٣٠ [الطبعة الحجرية، وفي الطبعة الحروفية ٦٨/٤] بتصرّف واختصار.

(٢) كذا في طبعة الكمباني (طهران) والمصدر، وفي طبعة الأوفست (تبريز): رسول الله.

ويظفروا بإخراج الخلافة والإمارة من أيدي المتغلبين، إذ لا يشك أحد ممن نظر في أخبار العامة والخاصة في أنّ أمير المؤمنين ﷺ كان في ذلك الوقت طالباً للخلافة، مدّعياً لاستحقاقه لها، وأنه لم يكن انصراف الأعيان والأشراف عنه وميلهم إلى غيره إلّا لعلهم بأنّه لا يفضل أحداً منهم على ضعفاء المسلمين، وأنّه يسوّي بينهم في العطاء والتقريب، ولم يكن انصراف سائر الناس عنه إلّا لقلّة ذات يده، وكون المال والجاه مع غيره.

والأولى أن يقال في الجواب: إنّه لم تكن التهمة لأجل أنّ له حصّة<sup>(١)</sup> في التركة، بل لأنّه كان يريد أن يكون تحت يده، ويكون حاكماً فيه يعطيه من يشاء، ويمنعه من يشاء.

ويؤيّده قول أبي بكر - فيما رواه في جامع الأصول<sup>(٢)</sup> من سنن أبي داود<sup>(٣)</sup> عن أبي الطفيل - قال: جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلب ميراثها من أبيها، فقال لها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الله إذا أطعم نبياً طعمة فهو للذي يقوم من بعده».

ولا ريب في أنّ ذلك ممّا يتعلّق به الأغراض، ويعدّ من جلب المنافع، ولذا لا تقبل شهادة الوكيل فيما هو وكيل فيه، والوصيّ فيما هو وصيّ فيه.

وقد ذهب قوم إلى عدم جواز الحكم بالعلم مطلقاً؛ لأنّه مظنة التهمة، فكيف إذا قامت القرائن عليه من عداوة ومنازعة وإضعاف جانب.. ونحو ذلك؟

(١) في طبعة الكمباني (طهران): حصة، ولا معنى لها هنا.

(٢) جامع الأصول ٦٣٩/٩ حديث ٧٤٤٠.

(٣) سنن ابن داود ١٤٤/٣ حديث ٢٩٧٣، ولعلّ: (عن) أولى من: من.

والعجب أنّ بعضهم في باب النحلة منعوا - بعد تسليم عصمة فاطمة ﷺ - جواز الحكم بمجرد الدعوى وعلم الحاكم بصدقها، وجوّزوا الحكم بأنّ التركة صدقة للعلم بالخبر مع معارضته للقرآن، وقيام الدليل على كذبه.

الثاني: أنّ الخبر معارض\* للقرآن؛ لدلالة الآية في شأن زكريّا ﷺ وداود ﷺ على الوراثة، وليست الآية عامّة حتّى تخصّص بالخبر، فيجب طرح الخبر. لا يقال: إذا كانت الآية خاصّة فينبغي تخصيص الخبر بها، وحمله على غير زكريّا وداود ﷺ.

لأنّا نقول: الحكم بخروجها عن حكم الأنبياء مخالف لإجماع الأمة، لانحصارها في الحكم<sup>(١)</sup> بالإيراث مطلقاً، وعدمه مطلقاً، فلا محيص عن الحكم بكذب الخبر وطرحه.

الثالث: أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الخبر موضوعاً باطلاً، وكان ﷺ لا يرى إلّا الحقّ والصدق، فلا بدّ من القول بأنّ من زعم أنّه سمع الخبر كاذب.

أمّا الأولى: فلما رواه مسلم في صحيحه<sup>(٢)</sup> وأورده في جامع الأصول<sup>(٣)</sup> أيضاً، عن مالك بن أوس - في رواية طويلة - قال: قال عمر لعليّ ﷺ والعبّاس .. [وفيه:]

(\*) في حاشية طبعة الكمباني (طهران): خ. ل. مناقض، ولم يُعلم عليها، ولعلّ محلّها هنا.

(١) لا توجد: في الحكم، في طبعة الكمباني (طهران).

(٢) صحيح مسلم ١٣٧٧/٣ حديث ٤٩.

(٣) جامع الأصول: ٣ ذيل حديث ١٢٠٢ [طبعة الأرنأؤوط ٦٩٧/٢ - ٧٠٩، وجاء

فيه ٧٠٢ - ٧٠٣].

قال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [وآله]: لانورث، ما تركناه صدقة، فرأيتاه كاذباً آثماً، غادراً خائناً.. والله يعلم إنه لصادق بارّ راشد! تابع للحقّ!.. ثم توفي أبو بكر، فقلت: أنا ولي رسول الله ﷺ! وولي أبو بكر<sup>(١)</sup>، فرأيتاني كاذباً آثماً، غادراً خائناً، والله يعلم إنني لصادق بارّ راشد<sup>(٢)</sup>! تابع للحقّ!.. فولّيتها.

وعن البخاري<sup>(٣)</sup> - في منازعة عليّ عليه السلام والعبّاس فيما أفاء الله على رسوله ﷺ من بني النضير - أنّه قال عمر بن الخطّاب: فقال أبو بكر: أنا ولي رسول الله (ص)، فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ [وأنتا حينئذٍ - وأقبل على عليّ عليه السلام والعبّاس - تزعمان أنّ أبا بكر فيها كذا!.. والله يعلم أنّه فيها صادق بارّ راشد تابع للحقّ، وكذلك زاد في حق نفسه قال: والله يعلم أنّي فيها صادق بارّ راشد تابع للحقّ.. إلى آخر الخبر<sup>(٤)</sup>].

(١) كذا، والظاهر: أبي بكر.

(٢) ما بين المعكوفين مزيد من المصدر.

(٣) صحيح البخاري ١٧٨/٤ حديث ٣، ومَرّت منّا وستأتي جملة مصادر له.

(٤) راجع صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فرض الخمس ٣/٥ - ١٠ تجد رواية منازعة عليّ عليه السلام والعبّاس، وانظر: صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيء، ويذكر هناك مقالة قالها العبّاس لعمر.. يجلّ عنها العبّاس ويستحقّها عمر. وحكاها عنهما في جامع الأصول ٧٠١/٢ ذيل حديث ١٢٠٢، وانظر: كتاب الأموال لأبي عبيد: ١١، حيث ذكر حديث البخاري وبتره! وسنن البيهقي ٢٩٩/٦، ومعجم البلدان ٣٤٣/٦، وتفسير ابن كثير ٣٣٥/٤، وتاريخ ابن كثير ٢٨٨/٥، وتاج العروس ١٦٦/٧، كما في الغدير ١٩٤/٧، ونحن نشكّ في أصل القصّة وملابساتها إلّا أن توجّه بما ذكره الأصحاب.

انظر: بحار الأنوار ٦٧/٢٩ باب ٦، و ٢٩/٣٦١ - ٣٦٣ عن مصادر جمّة.

وقد روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة<sup>(١)</sup> من كتاب السقيفة، عن أحمد ابن عبدالعزيز الجوهري.. مثله بأسانيد.

وأما المقدمة الثانية<sup>(٢)</sup>؛ فلما مرّ وسيأتي من الأخبار المتواترة في أنّ عليّاً عليه السلام لا يفارق الحقّ والحقّ لا يفارقه، بل يدور معه حيثما دار<sup>(٣)</sup>.  
ويؤيّده روايات السفينة والثقلين.. وأضرابها<sup>(٤)</sup>.

الرابع: أنّ فاطمة صلوات الله عليها أنكرت رواية أبي بكر وحكمت بكذبه فيها، ولا يجوز الكذب عليها، فوجب كذب الرواية وراويها.

أما المقدمة الأولى؛ فلما مرّ في خطبتها وغيرها وسيأتي<sup>(٥)</sup> من شكايته في مرضها وغيرها [كذا]، وقد رووا في صحاحهم أنّها صلوات الله عليها انصرفت من عند أبي بكر ساخطة، وماتت عليه واجدة<sup>(٦)</sup>، وقد اعترف

(١) شرح النهج ٢٢١/١٦ - ٢٢٢.

(٢) يعني كون عليّ عليه السلام لا يرى إلّا حقّاً وصدقاً.

(٣) بحار الأنوار ٣٤٢/٢٩، وانظر: الغدير ١٧٦/٣ - ١٨٠.

(٤) انظر: الغدير ٣٠١/٢، ٦٥/٣، ٨٠، ٢٩٧، ٢٧٨/١٠.

(٥) بحار الأنوار ٤٣/١٥٥ - ٢١٨ باب ٧.

(٦) هذا الحديث ورد بألفاظ مختلفة، انظر: صحيح مسلم ٧٢/٢، مسند أحمد ٦/١

٩، تاريخ الطبري ٢٠٢/٣، سنن البيهقي ٣٠٠/٦، كفاية الطالب: ٢٢٦، تاريخ ابن

كثير ٢٨٥/٥ و ٣٣٣/٦، مستدرک الحاكم ١٦٣/٣، أسد الغابة ٢٥٤/٥، الاستيعاب

٧٥١/٢، مقتل الخوارزمي ٨٣/١، الإصابة ٣٧٨/٤ و ٣٨٠، تاريخ الخميس

٣١٣/١، الإمامة والسياسة ١٤/١، رسائل الجاحظ: ٣٠٠ - ٣٠١، أعلام النساء

بذلك ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup>.

وأما الثانية: فلما مرّ وسيأتي من عصمتها وجلالتها.

الخامس: أنه لو كانت تركة الرسول ﷺ صدقة، ولم يكن لها صلوات الله عليها حظّ فيها لبين النبي ﷺ المحكم لها، إذ التكليف في تحريم أخذها يتعلّق بها، ولو بينه لها لما طلبتها؛ لعصمتها.

ولا يرتاب عاقل في أنه لو كان بين رسول الله ﷺ لأهل بيته ﷺ أن تركتي صدقة لا تحلّ لكم لما خرجت ابنته وبضعته من بيتها مستعدية ساخطة صارخة في معشر المهاجرين والأنصار، تعاتب إمام زمانها بزعمكم، وتنسبه إلى الجور والظلم في غضب تراثها، وتستنصر المهاجرة والأنصار في الوثوب عليه، وإثارة الفتنة بين المسلمين، وتهيج الشرّ! ولم يستقرّ بعدُ أمر الإمارة والخلافة..!<sup>(٢)</sup>

وقد أيقنت بذلك طائفة من المؤمنين أن الخليفة غاصب للخلافة، ناصب لأهل الإمامة.. فصبّوا عليه اللعن والطعن إلى نفخ الصور، وقيام النشور.. وكان ذلك من آكد الدواعي إلى شقّ عصا المسلمين، وافتراق كلمتهم، وتشتّت ألفتهم، وقد كانت

← ١٢١٥/٣.. وغيرها كثير من المصادر.

وانظر: الغدير أيضاً ٧٧/٧ و١٧٤ و٢٢٦ و٢٢٧.. وغيرها، وانظر غيره، بل يُعدّ هذا الحديث متواتراً لفظياً عندهم، قطعياً ضرورياً عندنا.

هذا؛ وقد كفتنا الزهراء سلام الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها بفعلها وقولها شرّهم، وأنجنتا بمظلوميّتها ووجدها منهم، وأورثتنا البغض والعداء لكلّ من عادت، والتبرّي من كلّ من تبرّأت، فلعن الله ظالميها وغاصبي حقّها وحقّ بعلمها وبنيتها إلى يوم القيامة.

(١) في شرحه على النهج ٢٥٣/١٦.

(٢) كذا زعموا، ولا زالوا بهذا يطالبون.. وله يدعون!..

تلك النيران يخمدها بيانُ الحكم لها صلوات الله عليها أو لأمر المؤمنين ﷺ، ولعلّه لا يجسر من أوتي حظاً من الإسلام على القول بأنّ فاطمة صلوات الله عليها - مع علمها بأن ليس لها في التركة بأمر الله نصيب - كانت تقدم على مثل ذلك الصنيع! أو كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه - مع علمه بحكم الله - لم يجرها عن التظلم والاستعداد! ولم يأمرها بالعود في بيتها راضية بأمر الله فيها، وكان ينازع العباس بعد موتها ويتحاكم إلى عمر بن الخطاب..!

فليت شعري هل كان ذلك الترك والإهمال لعدم الاعتناء بشأن بضعته التي كانت يؤذيه<sup>(١)</sup> ما آذاها، ويريبه ما رابها؟! أو بأمر زوجها وابن عمّه وأخيه المساوي لنفسه ومواسيه بنفسه؟!، أو لقلّة المبالاة بتبليغ أحكام الله وأمر أمته؟! وقد أرسله الله بالحقّ بشيراً ونذيراً للعالمين.

السادس: أنا - مع قطع النظر عن جميع ما تقدّم - نحكم قطعاً بأنّ مدلول هذا الخبر كاذب باطل، ومن أسند إليه هذا الخبر لا يجوز عليه الكذب، فلا بدّ من القول بكذب من رواه.. والقطع بأنّه وضعه واقتراه.

أمّا المقدّمة الثانية<sup>(٢)</sup>؛ فغنيّة عن البيان.

وأما الأولى<sup>(٣)</sup>؛ فبيانها أنّه قد جرت عادة الناس قديماً وحديثاً بالإخبار عن كلّ ما جرى بخلاف المعهود بين كافّة الناس وخرج عن سنن عاداتهم، سيّما إذا وقع في كلّ عصر وزمان، وتوفّرت الدواعي إلى نقله وروايته، ومن المعلوم لكلّ أحد أنّ

(١) في طبعة الأوفست (تبريز): تؤذيه.

(٢) وهي: أنّ من أسند إليه الخبر لا يجوز عليه الكذب.

(٣) وهي: أنّا نقطع بأن مدلول الخبر كاذب باطل.

جميع الأمم - على اختلافهم في مذاهبهم - يهتئون بضبط أحوال الأنبياء ﷺ وسيرتهم، وأحوال أولادهم وما يجري عليهم بعد آبائهم، وضبط خصائصهم وما يتفرّدون به عن غيرهم..

ومن المعلوم - أيضاً - أنّ العادة قد جرت من يوم خلق الله الدنيا وأهلها إلى زمان انقضاء مدّتها وفنائها بأن يرث الأقربون من الأولاد وغيرهم أقاربهم وذوي أرحامهم، ويتنفّعون بأموالهم وما خلفوه بعد موتهم، ولا شكّ لأحد في أنّ عامّة الناس - عالمهم وجاهلهم، وغنيهم وفقيرهم، وملوكهم ورعاياهم - يرغبون إلى كلّ ما نسب إلى ذي شرف وفضيلة وتبرّكون به، ويجرّزه الملوك في خزائنهم، ويوصون به لأحبّ أهلهم، فكيف بسلاح الأنبياء وثيابهم<sup>(١)</sup> وأمتعتهم؟ ألا ترى إلى الأعمى إذا أبصر في مشهد من المشاهد المشرّفة - أو توهّمت العامّة أنّه أبصر - اقتطعوا ثيابه وتبرّكوا بها، وجعلوها حرزاً من كلّ بلاء؟



إذا تمهّدت المقدّمات؛ فنقول:

لو كان ما تركه الأنبياء من لدن آدم ﷺ إلى الخاتم ﷺ صدقة؛ لقسمت بين الناس بخلاف المعهود من توارث الآباء والأولاد وسائر الأقارب، ولا يخلو الحال إمّا أن يكون كلّ نبيّ يبيّن هذا الحكم لورثته بخلاف نبيّنا ﷺ، أو يتركون البيان كما تركه ﷺ.. فجرى على سنّة الذين خلوا من قبله من أنبياء الله ﷺ.

(١) في طبعة كمباني (طهران): في ثيابهم.

فإن كان الأول؛ فمع أنّه خلاف الظاهر، كيف خفي هذا الحكم على جميع أهل الملل والأديان، ولم يسمعه أحد إلاّ أبو بكر ومن يحذو حذوه، ولم ينقل أحد أنّ عصا موسى ﷺ انتقل<sup>(١)</sup> على وجه الصدقة إلى فلان، وسيف سليمان ﷺ صار إلى فلان.. وكذا ثياب سائر الأنبياء وأسلحتهم وأدواتهم فرّقت بين الناس، ولم يكن في ورثة أكثر من مائة ألف نبيّ قوم ينازعون في ذلك.. وإن كان بخلاف حكم الله عزّ وجلّ، وقد كان أولاد يعقوب ﷺ - مع علوّ قدرهم - يحسدون على أخيهم ويلقونه في الجبّ لما<sup>(٢)</sup> رأوه أحبّهم إليه، أو وقعت تلك المنازعة كثيراً، ولم ينقلها أحد في الملل السابقة وأرباب السير.. مع شدّة اعتنائهم بضبط أحوال الأنبياء وخصائصهم وما جرى بعدهم كما تقدّم.

وإن كان الثاني؛ فكيف كانت حال ورثة الأنبياء؟ أكانوا يرضون بذلك ولا ينكرون؟ فكيف صارت ورثة الأنبياء جميعاً يرضون بقول القائلين بالأمر مقام الأنبياء ولم يرض [كذا] به سيّدة النساء، أو كانت سنّة المنازعة جارية في جميع الأمم ولم ينقلها أحد ممّن تقدّم، ولا ذكر من انتقلت تركات الأنبياء إليهم.. إنّ هذا لشيء عجاب!

وأعجب من ذلك أنّهم ينازعون في وجود النصّ على أمير المؤمنين ﷺ مع كثرة الناقلين له من يوم السقيفة إلى الآن، ووجود الأخبار في صحاحهم، وادّعاء الشيعة تواتر ذلك من أوّل الأمر إلى الآن، ويستندون في ذلك إلى أنّه لو كان حقّاً لما خفي ذلك؛ لتوفّر الدواعي إلى نقله وروايته.

(١) كذا، والظاهر: انتقلت.

(٢) في طبعة الأوفست (تبريز): على لما.. ولا معنى لـ (على)، إلّا أن تكون نسخة بدل من اللام.. أي على ما رأوه..

فانظر بعين الإنصاف أنّ الدواعي لشهرة أمر خاصّ ليس الشاهد له إلّا قوم مخصوصون من أهل قرن معيّن أكثر، أم لشهرة أمر قلّ زمان من الأزمنة من لدن آدم ﷺ إلى الخاتم ﷺ عن وقوعه فيه، مع أنّه ليس يدعو إلى كتمان وإخفائه في الأمم السالفة داع، ولم يذكره رجل في كتاب، ولم يسمعه أحد من أهل ملّة.

ولعمري لا أشكّ في أنّ من لزم الإنصاف، وجانب المكابرة والاعتساف، وتأمّل في مدلول الخبر، وأمعن النظر.. يجزم قطعاً بكذبه وبطلانه.

وإن كان القسم الثاني - وهو أن يكون اعتماد أبي بكر في تخصيص الآيات بالخبر من حيث رواية الرواة له دون علمه بأنّه من كلام الرسول ﷺ لسماعه بأذنه - فيرد عليه أيضاً وجوه من النظر:

الأوّل: أنّ ما ذكره قاضي القضاة<sup>(١)</sup> من أنّه شهد بصدق الرواية في أيام أبي بكر: عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن.. باطل غير مذكور في سيرة ورواية من طرقهم وطرق أصحابنا، وإنّما المذكور في رواية مالك بن أوس - التي رووها في صحاحهم<sup>(٢)</sup> - أنّ عمر بن الخطّاب لما تنازع عنده أمير المؤمنين ﷺ والعبّاس استشهد نفراً فشهدوا بصدق الرواية، ولنذكر ألفاظ صحاحهم في رواية مالك بن أوس - على اختلافها - حتّى يتّضح حقيقة الحال.

روى البخاري<sup>(٣)</sup>، ومسلم<sup>(٤)</sup>، وأخرجه الحميدي، وحكاه في

(١) وقد سلف في صفحة: ٣٣٢ - ٣٣٣ نقل كلام صاحب المغنى ومصدره.

(٢) كما أشار لها إجمالاً صاحب الغدير فيه ١٩٤/٧، وقد مرّت منّا مصادرها.

(٣) صحيح البخاري ٤/١٢ و٥، كتاب الفرائض.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب حكم الفبيء، حديث ١٧٥٧.

جامع الأصول<sup>(١)</sup> في الفرع الرابع من كتاب الجهاد من حرف الجيم، عن مالك، أنه قال: أرسل إليّ عمر فجثته حين تعالى النهار، قال: فوجدته في بيته جالساً على سرير، مفضياً على رماله<sup>(٢)</sup>، متكئاً على وسادة من آدم، فقال لي: يا مال<sup>(٣)</sup>! إنه قد دفّ أهل أبيات [من]<sup>(٤)</sup> قومك، وقد أمرت فيهم برضخ، فخذْه فاقسم<sup>(٥)</sup> بينهم.

قال: قلت: لو أمرت بهذا غيري. قال: خذه يا مال! قال: فجاء يرفاه<sup>(٦)</sup>، فقال: هل لك يا أمير المؤمنين! في عثمان وعبدالرحمن بن عوف والزبير وسعد؟ فقال عمر: نعم، فأذن لهم، فدخلوا، ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي؟ قال: نعم، فأذن لهما، فقال العباس: يا أمير المؤمنين! اقض بيني وبين هذا.. فقال القوم: أجل - يا أمير المؤمنين! - فاقض بينهم وارحمهم<sup>(٧)</sup>.

(١) جامع الأصول ٢/٦٩٧-٦٩٨ حديث ١٢٠٢، باختلاف أشرنا لغالبه.

وقد حكاه عن الحميدي، وقد جاء في كتابه الجمع بين الصحيحين ١١٣/١ حديث ٣٦، الثامن عشر من رواية مالك بن الأوس..

(٢) في المصدر والجامع: إلى رماله.

(٣) أي: يا مالك، وهو ترخيم في المنادى.

(٤) ما بين المعكوفين مزيد من جامع الأصول، والجمع بين الصحيحين.

(٥) في المصدر: فاقسمه.

(٦) كذا، والظاهر: يرفاً، كما سيأتي، وجاء في المصدر - الجمع بين الصحيحين،

وجامع الأصول -: يرفا - من دون همزة - وفي رواية البخاري: فجاء حاجبه يرفا.

وفي سنن البيهقي - في باب الفياء -: اليرفا - بالألف واللام - وهو اسم حاجب عمر بن الخطاب.

(٧) في المصدر: وأرحهم.. وهو الظاهر.

قال مالك بن أوس: فخيّل<sup>(١)</sup> إليّ أنّهم قد كانوا قدّموهم لذلك.

فقال عمر: اتّيد<sup>(٢)</sup>؛ أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض؛ أتعلمون أنّ رسول الله (ص) قال: لا نورث، ما تركناه صدقة؟! قالوا: نعم! ثمّ أقبل على العباس وعليّ فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض؛ أتعلمان أنّ رسول الله (ص) قال: لا نورث، ما تركناه صدقة؟ قالوا: نعم.. إلى آخر الخبر.

ثمّ حكى في جامع الأصول<sup>(٣)</sup> عن البخاري<sup>(٤)</sup> ومسلم<sup>(٥)</sup>، أنّه قال عمر لعليّ عليه السلام: قال أبو بكر: قال رسول الله ﷺ: لا نورث، ما تركناه صدقة، فرأيتاه كاذباً آمناً غادراً خائناً... وتزعمان أنّه فيها كذا..؟<sup>(٦)</sup> كما نقلنا سابقاً<sup>(٧)</sup>.

(١) في الجمع بين الصحيحين: يخيّل.

(٢) في جامع الأصول: اتّدوا، وفي الجمع بين الصحيحين: اتّدا.

(٣) جامع الأصول ٧٠١/٢ - ٧٠٣، حديث ١٢٠٢، وقد رواه هنا باختصار واختزال.

(٤) صحيح البخاري ٤/١٢ و ٥ [٥٥٢/٨ حديث ١٥٧٦] كتاب الفرائض، باب قول النبي ﷺ: لا نورث.. إلى آخره، وذكره في كتاب الجهاد أيضاً، وحكاه عن عدّة مصادر في الغدير ٢٢٦/٧، فراجع.

(٥) صحيح مسلم ٧٥/١٢، كتاب الجهاد، باب حكم الفيء، حديث ١٧٥٧.

(٦) انظر روايات الباب في كتاب السير من سنن الترمذي، باب ما جاء في تركّة رسول الله ﷺ حديث ١٦١٠، وسنن أبي داود حديث ٢٩٦٣ و ٢٩٦٤ و ٢٩٦٥، و ٢٩٦٧، وكتاب الخراج والإمارة منه، باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال، وسنن النسائي ١٣٦/٧ - ١٣٧، باب الفيء.. وغيرها، وفيه ما لا يخفى، وسيأتي بيان سندّه ودلالته، فانتظر.

(٧) بحار الأنوار ٣٦١/٢٩، وقد رواه مسلم في صحيحه ١٣٧٧/٣ حديث ٤٩، وعنه أورده ابن الأثير في جامع الأصول ٧٠١/٢ ذيل حديث ١٢٠٢.. وغيرهما.

وحكى في جامع الأصول<sup>(١)</sup> عن أبي داود<sup>(٢)</sup> أنه قال أبوالبخري: سمعت حديثاً من رجل فأعجبني، فقلت: اكتبه لي.. فَأَتَى به مكتوباً مدبراً<sup>(٣)</sup>: دخل العباس وعليّ على عمر - وعنده طلحة والزبير وعبدالرحمن وسعد - وهما يختصمان، فقال عمر لطلحة والزبير وعبدالرحمن وسعد: ألم تعلموا أنّ رسول الله (ص) قال: كلّ مال النبيّ صدقة إلّا ما أطعمه أهله أو كساهم، إنّنا لا نورث؟! قالوا: بلى ...

### توضيح:

قوله: مُفضياً إلى رماله.. أي ملقياً نفسه على الرمال لا حاجز بينهما<sup>(٤)</sup>.  
ورمال السرير - بالكسر -: ما رُمِلَ.. أي نُسِجَ، جَمَعَ رَمَلٌ بمعنى مرمول، كالخلق بمعنى المخلوق، والمراد به أنّه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف، ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير<sup>(٥)</sup>.

(١) جامع الأصول ٣/٣١١ [تحقيق الأرنؤوط ٢/٧٠٦ ذيل حديث ١٢٠٢].

(٢) سنن أبي داود، حديث ٢٩٧٥.

(٣) في المصدر: مذبراً.. أي منقوطةً سهل القراءة، وهو الظاهر.

(٤) قال في القاموس المحيط ٤/٣٧٤: أفضى إلى الأرض: مسّها براحتة في سجوده.

وقال في النهاية ٣/٥٦٤: أفضى المكان: اتّسع، والإفضاء: جعل الشيء فضاء لا شيء فيه.

(٥) ذكره في النهاية ٢/٢٦٥، إلّا أنّه لم يذكر ضبطه. وجعلوا الرمال - بالكسر - جمع رمل، كما في القاموس المحيط ٣/٣٨٦، وقال: رَمَلَ السريرَ أو الحصيرَ: زيّنه بالجواهر ونحوه، والسريرَ: رَمَلَ شريطاً فجعله ظهراً له.

والوسادة: المخدّة<sup>(١)</sup>.

ودفّ أهل أبيات.. أي دخلوا المصر، يُقال: دفّ دافّة من العرب<sup>(٢)</sup>.

والرضخ - بالضاد والحاء المعجمتين - : العطاء القليل<sup>(٣)</sup>.

ويرفأ - بالراء والفاء والهمزة، على صيغة المضارع كيمع - علم، مولى عمر

ابن الخطاب<sup>(٤)</sup>.

واتّدد: أمر من التّددة.. أي التأني والتثبّت<sup>(٥)</sup>.

ومدبراً.. أي مسنداً<sup>(٦)</sup>.

وألفاظ باقي الأصول المذكورة في جامع الأصول.

ولا يذهب على ذي فطنة أنّ شهادة الأربعة التي تضمّنتها الرواية الأولى

والثانية - على اختلافها - لم تكن من حيث الرواية والسماع عن الرسول ﷺ، بل

لثبوت الرواية عندهم بقول أبي بكر، بقرينة أنّ عمر ناشد عليّاً رضي الله عنه والعبّاس:

أتعلمان أنّ رسول الله ﷺ قال<sup>(٧)</sup>: لا نورث، ما تركناه صدقة؟ فقالا<sup>(٨)</sup>: نعم؛

(١) جاء في النهاية ١٨٢/٥، والقاموس المحيط ٣٤٥/١.

(٢) كما في النهاية ١٢٤/٢، وانظر: القاموس المحيط ١٤١/٣.. وغيرهما.

(٣) كما جاء في النهاية ٢٢٨/٢، والقاموس المحيط ٢٦٠/١.. وغيرهما.

(٤) قاله في القاموس المحيط ١٦/١، وعنون في جملة كتب التراجم والرجال.

(٥) كما ذكره في النهاية ١٧٨/١، وقارن به: القاموس المحيط ٢٧٩/١.. وغيره.

(٦) قال في القاموس المحيط ٢٦/٢: أدبر الحديث عنه: حدّثه عنه بعد موته. وقال في

النهاية ٩٨/٢: يدبره عن رسول الله ﷺ: أي يحدث به عنه.

(٧) كلمة (قال) لا توجد في طبعة الأوفست (تبريز).

(٨) في طبعة الأوفست (تبريز): فقال.

وذلك لأنّه لا يقدر أحد في ذلك الزمان على تكذيب تلك الرواية، وقد قال عمر في آخر الرواية: رأيته - يعني أبابكر - كاذباً آثماً غادراً خائناً.. وكذا في حق نفسه. والعجب أنّ القاضي لم يجعل عليّاً عليه السلام والعبّاس شاهدين على الرواية مع تصديقهما كما صدّق الباقر، بل جميع الصحابة<sup>(١)</sup>؛ لأنّهم يشهدون بصدقهما<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن أبي الحديد<sup>(٣)</sup> - بعد حكاية كلام السيّد عليه السلام<sup>(٤)</sup>، في أنّ الاستشهاد كان في خلافة عمر دون أبي بكر، وأنّ معوّل المخالفين على إمساك الأئمة عن النكير على أبي بكر دون الاستشهاد - ما هذا لفظه: قلت: صدق المرتضى عليه السلام فيما قال، أمّا عقيب وفاة النبي ﷺ ومطالبة فاطمة عليها السلام بالإرث فلم يرو الخبر إلاّ أبو بكر وحده، وقيل: إنّ رواه معه مالك بن أوس بن<sup>(٥)</sup> الحدّثان، وأمّا المهاجرون الذين ذكرهم قاضي القضاة فقد شهدوا بالخبر في خلافة عمر، وقد تقدّم ذكر ذلك.

وقال<sup>(٦)</sup> - في الموضوع المتقدّم الذي أشار إليه، وهو الفصل الذي ذكر فيه

(١) يظهر من الرواية الآتية أنّ مناشدة عمر كانت لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد.. وهم صدّقوه فيما نقله.. دون مولى الموحّدين عليه السلام والعبّاس، فلاحظ.

(٢) هذا الكلام - وغالب ما أسلفه ويأتي - جاء في اللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري، وباختصار واختلاف يسير: ٨٢١، ولم يشر إلى مصدره! وكذا في الأسرار الفاطميّة للشيخ المسعودي: ٤٥٨.

(٣) في شرحه على نهج البلاغة ٢٤٥/١٦ بنصّه.

(٤) في الشافي: ٢٣٠ [الطبعة الحجرية، وفي الطبعة الحروفية ٦٦/٤] نقلاً بالمعنى مع اختصار في اللفظ.

(٥) سقطت: بن، من طبعة كمباني.

(٦) أي ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ٢٢٧/١٦ بتصرّف واختصار، ونظير هذه الرواية جاء في نفس المجلّد صفحة: ٢٢٢ و٢٢٤، فراجع.

روايات أبي البخترى على ما رواه أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، بإسناده عنه - قال: جاء عليّ والعبّاس إلى عمر وهما يختصمان، فقال عمر لطلحة والزبير وعبدالرحمن وسعد: أنشدكم الله! أسمعتم رسول الله صلى الله عليه [وآله] قال: كلّ مال نبيّ فهو صدقة إلّا ما أطعمه أهله، إنّا لا نُورث؟! فقالوا: نعم، قال: فكان رسول الله صلى الله عليه [وآله] يتصدّق به ويقسم فضله، ثمّ توفيّ فوليه أبو بكر سنتين، يصنع فيه ما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وأنّما تقولان: إنّه كان بذلك خاطئاً، وكان بذلك ظالماً، وما كان بذلك إلّا راشداً، ثمّ وليته بعد أبي بكر فقلت لكما: إن شئتما قبلتّاه على عمل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وعهده الذي عهد فيه، فقلتما: نعم، وجئتاني الآن تحتصمان، يقول هذا: أريد نصيبي من ابن أخي، ويقول هذا: أريد نصيبي من امرأتي! والله لا أقضي بينكما إلّا بذلك.

قال ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup>: قلت: هذا [أيضاً]<sup>(٢)</sup> مشكل؛ لأنّ أكثر الروايات أنّه لم يرو هذا الخبر إلّا أبو بكر وحده، ذكر ذلك معظم<sup>(٣)</sup> المحدثين، حتّى أنّ الفقهاء في أصول الفقه أطبقوا على<sup>(٤)</sup> ذلك في احتجاجهم بالخبر<sup>(٥)</sup> برواية الصحابيّ الواحد. وقال شيخنا أبو عليّ: لا يقبل<sup>(٦)</sup> في الرواية إلّا رواية اثنين كالشهادة، فخالفه

(١) في شرحه على نهج البلاغة ١٦/٢٢٧ - ٢٢٨ بتصرّف.

(٢) ما بين المعكوفين مزيد من المصدر.

(٣) في شرح النهج: أعظم.

(٤) لا توجد: على، في طبعة الأوفست (تبريز).

(٥) في المصدر: في الخبر..

(٦) في المصدر: لا تقبل.

المتكلمون والفقهاء كلهم، واحتجوا عليه بقبول الصحابة رواية أبي بكر وحده، قال: نحن معاصر الأنبياء لا نورث، حتى أن بعض أصحاب أبي عليّ تكلف لذلك جواباً، فقال: قد روي أن أبا بكر يوم حاج فاطمة ﷺ، قال: أنشد الله امرءاً سمع من رسول الله ﷺ في هذا شيئاً؟ فروى مالك بن أوس بن الحدثان؛ أنه سمع<sup>(١)</sup> من رسول الله ﷺ.. وهذا الحديث ينطق بأنه استشهاد عمر طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعداً، فقالوا: سمعناه من رسول الله ﷺ، فأين كانت هذه الروايات أيام أبي بكر؟! ما نقل أن أحداً من هؤلاء - يوم خصومة فاطمة ﷺ وأبي بكر - روى من هذا شيئاً. انتهى.

فظهر أن قول هذا القاضي ليس إلا شهادة زور، ولو كان لما ذكره من استشهاد أبي بكر مستند لأشار إليه كما هو الدأب في مقام الاحتجاج.

وأما هذه الرواية التي رواها ابن أبي الحديد - فع أنها لا تدلّ على الاستشهاد في خلافة أبي بكر - فلا تخلو من تحريف؛ لما عرفت من أن لفظ رواية أبي البخري - على ما رواه أبو داود، وحكاها في جامع الأصول -: (ألم تعلموا أن رسول الله ﷺ قال: كل مال النبي صدقة)، لا: (أسمعت رسول الله ﷺ) - كما رواه الجوهري - على أنه لا يقوم فيما تفرّدوا به من الأخبار حجة علينا، وإنما الاحتجاج بالمتفق عليه، أو ما اعترف به الخصم، والاستشهاد على الرواية لم يثبت عندنا لا في أيام أبي بكر ولا في زمن عمر.

ثم أورد السيّد<sup>(٢)</sup> ﷺ على كلام صاحب المغني: بأننا لو سلّمنا استشهاد من ذكر

(١) في شرح النهج: سمعه.

(٢) الشافي: ٢٣٠ [الطبعة الحجرية، وفي الطبعة الحروفية ٦٦/٤] بتصرف يسير.

على الخبر لم يكن فيه حجة؛ لأنّ الخبر - على كلّ حال - لا يخرج من أن يكون غير موجب للعلم، وهو في حكم أخبار الآحاد، وليس يجوز أن يرجع عن ظاهر القرآن بما يجري هذا المجرى؛ لأنّ المعلوم لا يخصّ إلاّ بمعلوم..

قال: على أنّه لو سلّم لهم أنّ الخبر الواحد يعمل به في الشرع لاحتاجوا<sup>(١)</sup> إلى دليل مستأنف على أنّه يقبل في تخصيص القرآن؛ لأنّ ما دلّ على العمل به في الجملة لا يتناول هذا الموضع، كما لا يتناول جواز النسخ به<sup>(٢)</sup>.  
وتحقيق هاتين المسألتين من وظيفة أصول الفقه.

والثاني: أنّ رواية الخبر كانوا متّهمين في الرواية بجلب النفع من حيث حلّ الصدقة عليهم - كما تقدّم في القسم الأوّل.

وما أجاب به شارح كشف الحقّ<sup>(٣)</sup> من الفرق بين الرواية والشهادة، وأنّ التهمة إنّما تضرّ في الشهادة دون الرواية.. فسخيف جدّاً، ولم يقل أحد بهذا الفرق\* غيره.

الثالث والرابع: ما تقدّم في الإيراد الثالث والرابع من القسم الأوّل.

و<sup>(٤)</sup> الخامس: ما تقدّم من وجوب البيان للورثة.

السادس: ما تقدّم في السادس.

(١) كذا في المصدر، وفي المتن المطبوع: لا احتاجوا.. ولا معنى له.

(٢) الشافي ٦٦/٤ - ٦٧.

(٣) حكاها بلفظه في الأسرار الفاطميّة: ٤٥٨.. وغيره.

(\*) خ. ل: بالفرق، نسخة جاءت على مطبوع البحار.

(٤) لا توجد الواو في طبعة الكمباني (طهران).

وأما القسم الثالث - وهو أن يكون مناط الحكم على علم أبي بكر مع شهادة النفر - وكذلك الرابع - وهو أن يكون الاعتماد على روايته معهم - فقد ظهر بطلانها مما سبق، فإنّ المجموع وإن كان أقوى من كلّ واحد من الجزئين إلّا أنّه لا يدفع التهمة، ولا مناقضة الآيات الخاصّة، ولا باقي الوجوه السابقة.

وقد ظهر بما تقدّم أنّ الجواب عن قول أبي عليّ: أتعلمون كذب أبي بكر أم تجوزون صدقه؟ وقد علم أنّه لا شيء يعلم به كذبه قطعاً، فلا بدّ من تجويز كونه صادقاً - كما حكاه في المغني -: هو أنّنا نعلم كذبه قطعاً، والدليل عليه ما تقدّم من الوجوه الستّة المفصلة، وأنّ تخصيص الآيات بهذا الخبر<sup>(١)</sup> ليس من قبيل تخصيصها في القاتل والعدّ كما ذكره قاضي القضاة، إذ مناط الثاني روايات معلومة الصدق، والأوّل خبر معلوم الكذب، وقد سبق في خطبة فاطمة صلوات الله عليها استدلالها بقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وبثلاث من الآيات السابقة، وهو يدلّ مجملّاً على بطلان ما فصلوه من الأجوبة.

ثمّ إنّ بعض الأصحاب حمل الرواية على وجه لا يدلّ على ما فهم منها الجمهور، وهو أن يكون (ما تركناه صدقة) مفعولاً ثانياً للفعل - أعني نورث - سواء كان بفتح الراء؛ على صيغة المجهول من قولهم: ورثت أبي شيئاً، أو بكسرها؛ من قولهم: أورثه الشيء أبوه، وأما بتشديد الراء، فالظاهر أنّه لحن، فإنّ التورث إدخال أحد في المال على الورثة - كما ذكره الجوهريّ<sup>(٣)</sup> - وهو لا يناسب شيئاً من

(١) في طبعة الكمباني (طهران): من هذا الخبر.

(٢) الأنفال (٨): ٧٥، والأحزاب (٣٣): ٦.

(٣) الصحاح ١/ ٢٩٦.

المحامل، ويكون صدقة منصوباً على أن يكون مفعولاً لتركنا، والإعراب لا تضبط في أكثر<sup>(١)</sup> الروايات، ويجوز أن يكون النبي ﷺ وقف على الصدقة فتوهم أبو بكر أنه بالرفع، وحينئذ يدل على أن ما جعلوه صدقة في حال حياتهم لا ينتقل بموتهم إلى الورثة.. أي ما نوا فيه الصدقة من غير أن يخرجوه من أيديهم لا يناله الورثة، حتى يكون للحكم اختصاص بالأنبياء ﷺ، ولا يدل على حرمان الورثة مما تركوه مطلقاً.

والحق أنه لا يخلو عن بعد، ولا حاجة لنا إليه لما سبق، وأما الناصرون لأبي بكر فلم يرضوا به وحكموا ببطالانه، وإن كان لهم فيه التخلّص عن القول بكذب أبي بكر، فهو إصلاح لم يرض به أحد المتخاصمين، ولا يجري في بعض رواياتهم.

واعلم؛ أن بعض المخالفين استدّلوا على صحّة الرواية وما حكم به أبو بكر بترك الأئمة النكير عليه، وقد ذكر السيّد الأجل ﷺ في الشافي<sup>(٢)</sup> كلامهم ذلك على وجه السؤال وأجاب عنه بقوله:

فإن قيل: إذا كان أبو بكر قد حكم بخطأ في دفع فاطمة ﷺ من الميراث<sup>(٣)</sup>، واحتجّ بخبر لا حجة فيه، فما بال الأئمة أقرّته على هذا الحكم ولم تنكر عليه؟! وفي رضاها وإمساكها دليل على صوابه.

(١) في طبعة الأوفست (تبريز) هنا كلمة: الأوقات، وقد خطّ عليها في طبعة الكمباني (طهران)، إذ لا معنى لها. والظاهر: لا يضبط..

(٢) الشافي: ٢٣٣ [الطبعة الحجرية، وفي الطبعة الحروفية ٨٤/٤] بتصرّف ذكرنا غالبه.

(٣) في المصدر: عن الميراث.

قلنا: قد مضى أن ترك النكير لا يكون دليل الرضا إلا في الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا، وبيّنا<sup>(١)</sup> في الكلام على إمامة أبي بكر هذا الموضع بياناً شافياً.

وقد أجاب أبو عثمان الجاحظ<sup>(٢)</sup> في كتاب العباسية<sup>(٣)</sup> عن هذا السؤال جواباً جيّد المعنى واللفظ، نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه وبين كلامه في العثمانية وغيرها، قال: وقد زعم ناس أن الدليل على صدق خبرهما - يعني أبابكر وعمر - في منع الميراث وبراءة ساحتها ترك أصحاب رسول الله ﷺ النكير عليها، ثم قال: فيقال لهم<sup>(٤)</sup>: لأن كان ترك النكير دليلاً على صدقها ليكون ترك النكير على المتظلمين منها والمحتجّين عليها والمطالبين لها بدليل<sup>(٥)</sup> دليلاً على صدق دعواهم، واستحسان<sup>(٦)</sup> مقالتهم، لاسيّما وقد طالت المشاحات<sup>(٧)</sup>، وكثرت المراجعة

(١) كما في بحار الأنوار ٣٨٥/٢٨.

(٢) لا توجد كلمة: الجاحظ في طبعة الأوفست (تبريز).

(٣) هذا كلام السيّد المرتضى حكاه عن الجاحظ، وقد حكاه أيضاً ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ١٦/٢٦٣ - ٢٦٧، والعلامة الأميني في غديره ٧/٢٢٩ - ٢٣١ عن رسائل الجاحظ: ٣٠٠ بتصرّف واختلاف كثير تعرّضنا له إجمالاً.

(٤) كذا في المتن والمصدر، إلا أن في شرح النهج: قد يقال، وفي الغدير عن رسائل الجاحظ: قد يقال لهم..

(٥) لا توجد في المصدر: بدليل، وكذا في شرح النهج.

(٦) في شرح النهج: أو استحسان..

(٧) في شرح النهج والغدير عن رسائل الجاحظ: المناجاة، وفي بقيّة المصادر: المحاجات، وهو الظاهر.

والملاحات<sup>(١)</sup>، وظهرت الشكيمة<sup>(٢)</sup>، واشتدّت المؤجدة، وقد بلغ ذلك من فاطمة عليها السلام حتّى أنها أوصت أن لا يصليّ عليها أبوبكر، وقد كانت قالت له حين أتمته طالبةً بحقّها، ومحتجّة برهطها<sup>(٣)</sup>: «من يريثك يا أبابكر إذا متّ؟» قال: أهلي وولدي.

قالت: «فباألنا لا نرث النبيّ صلّى الله عليه [وآله]؟!». فلما منعها ميراثها، وبخسها حقّها، واعتلّ عليها، وبلج<sup>(٤)</sup> في أمرها، وعايّنت التهضمّ، وأيسّت من النزوع<sup>(٥)</sup>، ووجدت مسّ الضعف<sup>(٦)</sup>، وقلة الناصر، قالت: «والله لأدعون الله عليك». قال: والله لأدعون الله لك. قالت: «والله لا أكلمك أبداً». قال: والله لا أهجركِ أبداً.

فإن يكن تركّ النكير على<sup>(٧)</sup> أبي بكر دليلاً على صواب منعه<sup>(٨)</sup>، إن<sup>(٩)</sup> في ترك

(١) كذا، والظاهر: الملاحاة.

(٢) في شرح النهج والمصادر: الشكيمة. قال في القاموس المحيط ١٣٦/٤: والشكيمة: الأنفة والانتصار من الظلم.

(٣) في شرح نهج البلاغة: لرهطها، وما هنا جاء في الشافي.

(٤) كذا، وفي شرح نهج البلاغة: جلج، وجاءت في جملة من المصادر: وجلج في أمرها.. أي جاهر به وكاشفها.

(٥) كذا في المتن والشافي، وفي شرح نهج البلاغة: التورع.

(٦) في شرح نهج البلاغة: ووجدت نشوة الضعف..!

(٧) في الشافي: النكير منهم على..

(٨) كذا في المتن والشافي، وفي بقيّة المصادر: منعها.

(٩) كذا، والظاهر: فإنّ.

النكير على فاطمة ﷺ دليلاً على صواب طلبها، وأدنى ما كان يجب عليهم في ذلك تعريفها ما جهلت، وتذكيرها ما نسيت، وصرفها عن الخطأ، ورفع قدرها عن البذاء، وأن تقول هجراً، أو تجوّر عادلاً، أو تقطع واصلاً..!

فإذا لم نجد لهم أنكروا على الخصمين جميعاً فقد تكافأت الأمور، واستوت الأسباب، والرجوع إلى أصل حكم الله في المواريث أولى بنا وبكم، وأوجب علينا وعليكم.

وإن قالوا: كيف يظن<sup>(١)</sup> ظلمها والتعدي عليها! وكلما ازدادت فاطمة ﷺ عليه غلظة ازداد لها ليناً ورقّة، حيث تقول: «والله لا أكلّمك أبداً» فيقول: والله لا أهجرِك أبداً<sup>(٢)</sup>، ثم تقول: «والله لأدعون الله عليك»، فيقول: والله لأدعون الله<sup>(٣)</sup> لك.

ثم يحتمل<sup>(٤)</sup> هذا الكلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافه، وبحضرة قريش والصحابه، مع حاجة الخلافه إلى البهاء والرفعة<sup>(٥)</sup>، وما يجب لها من التنويه<sup>(٦)</sup> والهيبة، ثم لم يمنعه ذلك أن قال - معتذراً أو متقرباً، كلام المعظم لحقها، المكبر

(١) في شرح النهج وغيره: تظنّ به.. وفي الشافي: نظنّ بأبي بكر..

(٢) في طبعة الأوفست (تبريز): والله أبداً، وخطّ عليها في طبعة الكمباني (طهران)، ولا توجد في المصادر التي بأيدينا.

(٣) لا يوجد لفظ الجلالة في طبعة الأوفست (تبريز)، وهو مثبت في المصادر.

(٤) في الغدير عن رسائل الجاحظ: ثمّ يتحمّل منها.. وهو الظاهر.

(٥) في المصادر: التنزيه، بدلاً من: الرفعة.

(٦) في شرح النهج والغدير: الرفعة، بدلاً من: التنويه.

لقيامها<sup>(١)</sup>، والصائن لوجهها، والمتحنّ عليها -: ما أحدٌ أعزَّ عليّ منك فقراً، ولا أحبَّ إليّ منك غنىً، ولكن<sup>(٢)</sup> سمعتُ رسول الله صلى الله عليه [وآله] يقول: إنّنا معاشر الأنبياء لا نُورث، ما تركناه فهو صدقة!.

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم، والسلامة من الجور<sup>(٣)</sup>، وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر - إذا كان أريباً<sup>(٤)</sup>، وللخصومة معتاداً - أن يُظهر كلامَ المظلوم، وذلةَ المنتصف<sup>(٥)</sup>، وجِدَّةَ الواقق<sup>(٦)</sup>، ومِقةَ المحقّ.. وكيف جعلتم ترك النكير حجةَ قاطعة، ودلالة واضحة؟! وقد زعمتم أنّ عمر قال على منبره: متعتان كان<sup>(٧)</sup> على عهد رسول الله (ص): متعة النساء ومتعة الحجّ، أنا أنهى عنها وأعاقبُ عليها<sup>(٨)</sup>، فما وجدتُم أحداً أنكر قوله، ولا استشنع مخرج نبيه، ولا خطأه في معناه،

---

(١) في الشافي وبقية المصادر: لمقامها، وهو الظاهر.

(٢) في شرح النهج: ولكنّي.

(٣) في الشافي: العمد، بدلاً من: الجور.

(٤) في الشافي: أديباً، وما أثبت أظهر.

(٥) قال في تاج العروس ٣٥٦/٦ في مادة (نصف): يقال: انتصف منه: إذا استوفى حقه منه كاملاً حتّى صار كلّ على النصف سواء..

(٦) في المصادر: وحذب الواقق، قال في الصحاح ١٠٨/١: حَدَبَ عليه وتحَدَّب عليه: تعَطَّف عليه.

وقال في القاموس المحيط ٢٩٠/٣: ومقه - كورثه - ومَقّاً ومِقةً: أحبه فهو وامق.

(٧) في المصادر: كانتا، وهو الظاهر.

(٨) هذه من الروايات المستفيضة عند القوم إن لم نقل إنّها متواترة إجمالاً -

ولا تعجب منه ولا استفهمه !.

وكيف تقضون بترك<sup>(١)</sup> النكير؟ وقد شهد عمرُ - يومَ السَّقِيفَةِ وبعد ذلك - أنَّ النبي ﷺ قال: «الأئمة من قريش»<sup>(٢)</sup>.

ثمَّ قال في مكانه<sup>(٣)</sup>: لو كان سالم حيًّا ما يخالجي فيه شك<sup>(٤)</sup>، حين أظهر الشكَّ في استحقاق كلِّ واحد من السِّتَةِ الَّذِينَ جعلهم سُورِي، وسالمٌ عبدٌ لامرأة من الأنصار وهي أعتقته، وحازت ميراثه، ثمَّ لم ينكر ذلك من قريش قوله<sup>(٥)</sup> منكر،

← لافظاً أو معنىً ..

انظر عنها: البيان والتبيين للجاحظ ٢/٢٢٣، أحكام القرآن للجصاص ١/٣٤٢ و ٣٤٥، ٢/١٨٤، تفسير القرطبي ٢/٣٧٠، تفسير الفخر الرازي ٢/١٦٧، و ٣/٢٠١ و ٢٠٢، كنز العمال ٨/٢٩٣.. وغيرها.

وبالفاظ مقاربة في الدر المنثور ٢/١٤٠.. وغيره.

(١) في الشافي: وتقضون في معناه بترك..

(٢) أخرجه غير واحد من الحفاظ، وصحَّحه ابن حزم في الفصل ٤/٨٩، وقال: هذه الرواية جاءت مجيء التواتر، ورواها أنس بن مالك وعبدالله بن عمر ومعاوية.. وغيرهم، كما جاء في حاشية الغدير ٧/٢٣١.

(٣) في شرح نهج البلاغة: شكاته، بدل: مكانه. وفي الغدير عن رسائل الجاحظ: في شكايته، وهو الظاهر.

(٤) كما جاء في الطبقات لابن سعد ٣/٢٤٨، والتمهيد للباقلاني: ٢٠٤، والاستيعاب ٢/٥٦١، وأسد الغابة ٢/٢٤٦ و... مصادر عدة.

(٥) في طبعة الأوفست (تبريز): من قوله. وفي الشافي: لم ينكر ذلك من قوله منكر.

ولا يوجد في الغدير: قريش، كما لا يوجد في شرح النهج: من قريش.

ولا قابل إنسان بين قوله<sup>(١)</sup>، ولا تعجب منه، وإنما يكون ترك التكير على مَنْ لا رغبة ولا رهبة عنده دليلاً على صدق قوله وثواب عمله<sup>(٢)</sup>، فأما ترك التكير على من يملك الضعة والرّفة، والأمر والنهي، والقتل والاستحياء، والحبس والإطلاق.. فليس بحجة تشفي، ولا دليل يغني<sup>(٣)</sup>.

قال: وقال آخرون: بل الدليل على صدق قولها، وصواب عملها، إمساك الصحابة عن خلعهما، والخروج عليهما، وهم الذين وثبوا على عثمان في أيسر من جحد التنزيل، وردّ النصوص، ولو كانوا كما يقولون ويصفون<sup>(٤)</sup> ما كان سبيل الأمة فيها إلاّ كسبيلهم فيه، وعثمان كان أعزّ نفراً، وأشرف رهطاً، وأكثر عدداً وثروة، وأقوى عُدّة.

قلنا: إنهما لم يجحدا التنزيل، ولم ينكرا<sup>(٥)</sup> المنصوص، ولكّنها - بعد إقرارهما بحكم الميراث وما عليه الظاهر من الشريعة - ادّعى رواية، وتحذّنا بحديث لم يكن

(١) في الغدير: بين قوله، وفي الشافي: بين خبريه.

(٢) في شرح النهج والمصادر: صواب عمله، وهو الصواب.

(٣) في الشافي: فليس بحجة تقي، ولا دلالة تضي.. وقد وردت الجملة الأخيرة في كلّ المصادر التي بأيدينا، وإلى هنا نقل شيخنا الأميني في غديره ٢٢٩/٧ - ٢٣١ عن رسائل الجاحظ.

(٤) في شرح نهج البلاغة: ولو كان كما تقولون وما تصفون.. وفي الشافي:.. وردّ المنصوص، ولو كانا كما يقولون وما يصفون..

(٥) في طبعة الكمباني (طهران): إنهما لم يجحدا التنزيل ولم ينكرا - بدون ألف التثنية -..

محالاً<sup>(١)</sup> كونه، ولا يتمتع<sup>(٢)</sup> في حجج العقول مجيؤه، وشهد لهما عليه مَنْ علَّته مثل علَّتها فيه، ولعلَّ بعضهم كان يرى التصديق للرجل<sup>(٣)</sup> إذا كان عدلاً في رهطه، مأموناً في ظاهره، ولم يكن قبلَ ذلك عرفه بفجرة، ولا جرَّب عليه<sup>(٤)</sup> غَدْرَة، فيكون تصديقه له على جهة حُسْن الظنِّ، وتعديل الشاهد.. ولأنَّه لم يكن كثيرٌ منهم يعرف حقائق الحُجج، والذي يقطع بشهادته على الغيب، وكان ذلك شبهة على أكثرهم، فذلك قلَّ النكير، وتواكل الناس، واشتبه الأمر، فصار لا يتخلَّص إلى معرفة حقِّ ذلك من باطله إلَّا العالم المتقدم، والمؤيَّد المُرشد<sup>(٥)</sup>؛ ولأنَّه لم يكن لعثمان في صدور<sup>(٦)</sup> العوام وفي قلوب السَّفلة والطَّعام ما كان لهما من الهيبة والمحبة<sup>(٧)</sup>؛ ولأنَّهما كانا أقلَّ استئثاراً بالفيء، وأقلَّ تفكُّهاً بآل الله<sup>(٨)</sup> منه، ومن شأن الناس إهمال<sup>(٩)</sup> السلطان ما وقرَّ عليهم أمواهم، ولا يستأثر<sup>(١٠)</sup> بخراجهم، ولم يعطلْ ثغورهم؛ ولأنَّ الذي صنع

---

(١) في الشافي: بمحال.

(٢) في شرح النهج: ولا ممتنعاً.

(٣) في شرح النهج: تصديق الرجل.

(٤) في الشافي وشرح النهج: جرت عليه.

(٥) في الشافي: المسترشد.

(٦) في طبعة الأوفست (تبريز): صدر.

(٧) في شرح النهج: المحبة والهيبة.

(٨) في شرح النهج: وتفضلاً بآل الله.

(٩) في طبعة الأوفست (تبريز): خ. ل. احتمال.

(١٠) في شرح النهج والشافي: ولم يستأثر.

أبو بكر من منع العترة حظّها<sup>(١)</sup>، والعمومة ميراثها، قد كان موافقاً لجلّة قريش، ولكبراء<sup>(٢)</sup> العرب؛ ولأنّ عثمان - أيضاً - كان مضعوفاً في نفسه، مستخفّاً بقدره، لا يمنع ضياءً، ولا يجمع عدوّاً، ولقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقذف والتشنيع والتكبير<sup>(٣)</sup> لأُمور لو أتى عمر أضعافها، وبلغ أقصاها، لما اجترأوا على اغتيابه فضلاً عن مبادأته\*، والإغراء به ومواجهته، كما أغلظ عُيينة بن حصين<sup>(٤)</sup> له، فقال له: أما إنّه لو كان عمر لقمعك ومنعك! فقال عيينة: إنّ عمر كان خيراً لي منك، أرهني فأبقاني<sup>(٥)</sup>.

ثمّ قال: والعجب أنا وجدنا جميع من خالفنا في الميراث - على اختلافهم في

(١) في شرح النهج: حقّها.

(٢) في طبعة الكمباني: الكبراء، وهو غلط، وفي الشافي وشرح النهج: كبراء، وهو الظاهر.

(٣) لا توجد في طبعة الأوفست: والتكبير، وفي شرح النهج: التنكير.

(\*) جاء في حاشية طبعة الكمباني (طهران): وبأدى فلاناً بالعداوة.. أي جاهر بها. صحاح.

انظر: صحاح اللغة: ٢٢٧٨/٦.

(٤) في الشافي: ٢٣٤ [الطبعة الحجرية، وفي الحروفية ٨٨/٤]، وشرح ابن أبي الحديد للنهج ٢٦٧/١٦ نقلاً عن الجاحظ: عيينة بن حصن، وهو الظاهر، بل الصحيح، وهو أبو مالك، أسلم قبل الفتح وشهده مسلماً، وشهد حنيناً والطائف، وقد ارتدّ وتبع طليحة الأسدي، وقاتل معه، فأخذ أسيراً وحمل إلى أبي بكر فأطلقه! وكان أحق مطاعاً.

لاحظ: أسد الغابة ١٦٧/٤، تجريد أسماء الصحابة ١/٤٣٢ برقم ٤٦٧٥.. وغيرهما.

(٥) في شرح النهج: فأتقاني، وفي الشافي: وهبني فأتقاني.

التشبيه والقدر والوعيد - يردّ كلّ صنف منهم من أحاديث مخالفيه وخصومه ما هو أقرب استناداً، وأوضح<sup>(١)</sup> رجالاً، وأحسن اتّصلاً، حتّى إذا صاروا إلى القول في ميراث النبيّ صلّى الله عليه [وآله] نسخوا الكتاب، وخصّوا الخبر العامّ بما لا يداني بعض ما روه<sup>(٢)</sup>، وأكذبوا ناقله<sup>(٣)</sup>، وذلك أنّ كلّ إنسان منهم إنّما يجري إلى هواه، ويصدّق ما وافق رضاه.. هذا آخر كلام الجاحظ<sup>(٤)</sup>.

ثمّ قال السيّد ﷺ<sup>(٥)</sup>: فإن قيل: ليس ما عارض به الجاحظ - من الاستدلال بترك النكير، وقوله: كما لم ينكروا على أبي بكر.. فلم ينكروا أيضاً على فاطمة ﷺ ولا غيرها من المطالبين<sup>(٦)</sup> بالميراث كالأزواج وغيرهنّ - معارضةً صحيحةً، وذلك أنّ نكير أبي بكر لذلك ودفعه والاحتجاج عليه يكفيهم ويغنيهم عن تكلف نكير<sup>(٧)</sup>، ولم ينكر على أبي بكر ما رواه منكر فيستغنوا بإنكاره<sup>(٨)</sup>.

(١) في الشافي وشرح النهج: أقرب إسناداً وأصحّ..

(٢) في شرح النهج: ردّوه.

(٣) في شرح النهج: قائله.

(٤) حكاة ابن أبي الحديد أيضاً في شرحه على النهج ٢٦٧/١٦ - ٢٦٨ باختلاف وتصرف، وكذا السيد في الشافي.

(٥) الشافي ٨٩/٤ - ٩٠ [وفي الطبعة الحجرية: ٢٣٤] بتصرف يسير.

(٦) في الشافي: ولا على غيرها من المطالبين، وفي شرح النهج: ولا غيرها من الطالبين.

(٧) في الشافي وشرح النهج: نكير آخر.

(٨) وقد حكاة السيّد المرتضى في الشافي ٨٤/٤ - ٨٩ [وفي الطبعة الحجرية:

٢٣٣ - ٢٣٤]، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٢٦٣/١٦ - ٢٦٧، كما سلف.

قلنا: أول ما يُبطل هذا السؤال أنْ أبابكر لم ينكر عليها ما أقامت عليه - بعد احتجاجها<sup>(١)</sup> بالخبر - من التظلم والتألم، والتعنيف والتبكيك<sup>(٢)</sup>. وقولها - على ما روي -: «والله لأدعون الله عليك...»، و«لا كلمتك أبداً».. وما جرى هذا المجرى، فقد كان يجب أن ينكره غيره، فمن المنكر الغضب على المنصف.

وبعد؛ فإن كان إنكار أبي بكر مقنعاً أو مغنياً عن إنكار غيره من المسلمين، فإنكار فاطمة عليها السلام حكمه، ومقامها على التظلم منه يغني<sup>(٣)</sup> عن نكير غيرها، وهذا واضح لمن أنصف من نفسه. انتهى كلامه رفع الله مقامه.




---

(١) كذا، والظاهر: احتجاجه.

(٢) في طبعة الكمباني (طهران): التكيك، وهو غلط.

وقد جاء في حاشيتها ما نصّه: التَّبَكِيكُ - كالتَّقْرِيع والتَّوْبِيخ - كما يقال له: يا فاسق! أما استحييت؟ أما خفت الله؟.. قال الهروي: ويكون باليد والعصا، ويُقال: بَكَّتْهُ بالحِجَّة: إذا غلبه، وقد يكون التبكيك بلفظ الخبر، كما في قول إبراهيم عليه السلام: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا...﴾ [سورة الأنبياء (٢١): ٦٣] فإنه تبكيك وتوبيخ على عبادتهم الأصنام. مجمع.

انظر: مجمع البحرين ١٩٢/٢.

(٣) في شرح النهج لابن أبي الحديد: مغني.

## الخامسة:

قال ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup>: اعلم أنَّ الناس يظنون أنَّ نزاع فاطمة ؑ أبابكر كان في أمرين: في الميراث والتَّحَلَّة، وقد وجدتُ في الحديث أنَّها نازعت في أمر ثالث، ومنعها أبو بكر إِيَّاه أيضاً، وهو سهم ذي القربى.

روى أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى<sup>(٢)</sup>، عن أنس: أنَّ فاطمة ؑ لما أتت أبابكر فقالت: «قد علمت الذي حرَّم علينا<sup>(٣)</sup> أهل البيت ؑ من الصدقات، وما أفاء الله علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربى!» ثم قرأت عليه قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ...﴾<sup>(٤)</sup> الآية.

فقال لها أبو بكر: بأبي أنتِ وأُمِّي، ووالدٍ وَلَدُكَ\* السمع والطاعة لكتاب الله، ولحقَّ رسوله (ص) وحقَّ قرابته، وأنا أقرأ من كتاب الله الذي تقرأين<sup>(٥)</sup>، ولم يبلغ علمي منه أنَّ هذا السَّهم من الخمس مسلَّم إليكم<sup>(٦)</sup> كاملاً.

(١) في شرحه على نهج البلاغة ١٦/ ٢٣٠ - ٢٣١ باختلاف يسير.

(٢) في شرح النهج: أخبرني أبو زيد عمر بن شبّه، قال: حدَّثني هارون بن عمير، قال: حدَّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدَّثنا صدقة أبو معاوية، عن محمَّد بن عبد الله، عن محمَّد بن عبد الرحمن أبي بكر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك..

(٣) في شرح النهج: الذي ظلمتنا عليه.

(٤) سورة الأنفال (٨): ٤١.

(\*) على طبعة الكمباني (طهران): خ. ل. وولدك ولدي.

(٥) في المصدر: تقرأين منه.

(٦) في شرح النهج: يسلم إليكم.

قالت: «أملكك هو لك ولأقربائك<sup>(١)</sup>؟!».

قال: لا، بل أنفق عليكم منه، وأصرف الباقي في مصالح المسلمين.

قالت: «ليس هذا بحكم الله تعالى».

فقال: هذا حكم الله...! فإن كان رسول الله (ص) عهد إليك في هذا عهداً<sup>(٢)</sup>

صدقتك وسلّمته كلّهُ إليك وإلى أهلِكَ.

قالت: «إن رسول الله ﷺ لم يعهد إليّ في ذلك بشيء، إلاّ أنّي سمعته يقول لما

أنزلت هذه الآية: أبشروا آل محمّد فقد جاءكم الغنى<sup>(٣)</sup>».

قال أبو بكر: لم يبلغ [علمي]<sup>(٤)</sup> من هذه الآية أن أسلم إليكم هذا السهم كلّهُ

كاملاً، ولكن لكم الغنى<sup>(٥)</sup> الذي يُغنيكم ويفضل عنكم، وهذا عمر بن الخطّاب وأبو

عبدة بن الجراح.. وغيرهما فاسألهم عن ذلك، وانظري هل يوافقك على ما

طلبتِ أحد منهم؟!

فانصرفت إلى عمر فقالت له مثل ما قالت لأبي بكر، فقال لها مثل ما قال

لها أبو بكر، فتعجّبت<sup>(٦)</sup> فاطمة ﷺ من ذلك، وتظنّت أنّها قد تذاكرا ذلك

واجتمعاً عليه..!

(١) في المصدر: «أفلك هو ولأقربائك؟».

(٢) في شرح النهج زيادة: أو أوجبهُ لكم حقّاً.

(٣) في طبعة الأوفست (تبريز): الفيء.

(٤) ما بين المعكوفين مزيد من المصدر.

(٥) في طبعة الأوفست (تبريز): الفيء.. وهو الظاهر، لولا أنّ ما أثبت جاء في شرح

النهج لابن أبي الحديد كطبعة الكمباني.

(٦) في شرح النهج: فعجبت.

ثم قال: قال<sup>(١)</sup> أحمد بن عبدالعزيز: حدثنا أبو زيد - بإسناده إلى عروة - قال: أرادت فاطمة<sup>(٢)</sup> ﷺ أبا بكر على فذك وسهم ذي القربى، فأبى عليها وجعلها في مال الله تعالى.

ثم روى عن الحسن بن علي<sup>(٣)</sup> ﷺ: أن أبا بكر منع فاطمة<sup>(٤)</sup> ﷺ وبني هاشم سهم ذي القربى وجعلها<sup>(٥)</sup> في سبيل الله في السلاح والكراع.

ثم روى بإسناده عن محمد بن إسحاق، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي<sup>(٦)</sup> ﷺ قلت: رأيت علياً<sup>(٧)</sup> حين ولي العراق وما ولي من أمر الناس، كيف صنع في سهم ذي القربى؟

قال: «سلك بهم طريق أبي بكر وعمر». قلت: كيف؟ ولم؟ وأنتم تقولون ما تقولون؟

قال: «أما والله ما كان أهلُهُ يصرون إلا عن رأيهِ». فقلت: فما منعه؟ قال: «يكره<sup>(٨)</sup> أن يدعى عليه مخالفة أبي بكر وعمر». انتهى ما أخرجه ابن أبي الحديد من كتاب أحمد بن عبدالعزيز<sup>(٩)</sup>.

(١) لا توجد: قال، في طبعة الأوفست (تبريز).

(٢) في المصدر: الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب.

(٣) في المصدر: وجعله.. وهو الظاهر.

(٤) في شرح النهج: كان يكره.

(٥) شرح نهج البلاغة ١٦/٢٣٠ - ٢٣٢.

وسياتي من شيخنا المجلسي<sup>(٦)</sup> بعد هذا الفصل عقد باب بعنوان: العلة التي من أجلها

ترك أمير المؤمنين<sup>(٧)</sup> ذلك لما ولي الناس. انظر: بحار الأنوار ٢٩/٣٩٥ - ٤١٥

[الطبعة المحققة، وفي الطبعة الحجرية ٨/١٤١ - ١٤٥].

وروى في جامع الأصول<sup>(١)</sup> من سنن أبي داود<sup>(٢)</sup>، عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ لم يكن يقسم<sup>(٣)</sup> لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئاً كما قسم لبني هاشم<sup>(٤)</sup>، قال: وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ غير أنه لم يكن يعطي منه قربي رسول الله ﷺ كما يعطيهم رسول الله ﷺ، وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده منه.

وروى مثله بسند آخر عن جبير بن مطعم.

ثم قال: وفي أخرى له والنسائي<sup>(٥)</sup>: لما كان يوم خيبر وضع رسول الله صلى الله عليه وآله [سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب].

ثم قال<sup>(٦)</sup>: وأخرج النسائي<sup>(٧)</sup> - أيضاً - بنحو من هذه الروايات من طرق متعدّدة بتغيير بعض ألفاظها واتّفاق المعنى<sup>(٨)</sup>.

(١) جامع الأصول ٢٩٥/٣ [طبعة الأرنؤوط ٦٩٢/٢ في ضمن حديث ١١٩٥].

(٢) سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب ١٩.

(٣) في طبعة الأؤفست (تبريز): ليقسم.

(٤) زاد في المصدر: وبني المطلب.

(٥) سنن النسائي ١٣٠/٧ - ١٣١ في كتاب الفيء.

(٦) جامع الأصول ٢٩٦/٣ - ٢٩٧ [طبعة الأرنؤوط ٦٩٣/٢ في ضمن حديث ١١٩٥].

(٧) سنن النسائي ١٣٠/٧ - ١٣١ في كتاب الفيء.

(٨) أقول: لا نوّد الخوض في تجميع الروايات، ودرج المصادر الحاوية لهذه المثلبة، إذ لعلّه قد نخرج عن ما توخّيناه من الاختصار والاقتصار.

وروى أيضاً<sup>(١)</sup> عن أبي داود<sup>(٢)</sup> بإسناده عن يزيد بن هرمز أن ابن الزبير أرسل إلى ابن العباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن يراه؟ فقال له: لقربي رسول الله صلى الله عليه وآله، قسمه رسول الله لهم.. وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضاً رأيناه دون حقنا ورددناه عليه وأبيناً أن نقبله<sup>(٣)</sup>.

وروى<sup>(٤)</sup> مثله عن النسائي<sup>(٥)</sup> أيضاً، وقال: وفي أخرى له مثل أبي داود<sup>(٦)</sup>، وفيه: وكان الذي عرض عليهم أن يعين ناكحهم، ويقضي عن غارمهم، ويعطي فقيرهم.. وأبي أن يزيدهم على ذلك.

---

(١) جامع الأصول ٢٩٨/٣ [طبعة الأرنؤوط ٦٩٥/٢ حديث ١١٩٧]، وقد وقع فيه لبس، حيث جاءت الرواية هكذا: إن نجدة الحروري حين حج في فتنة ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس يسأله.. إلى آخره.

(٢) سنن أبي داود برقم: ٢٩٧٨ و ٢٩٧٩ و ٢٩٨٠ كتاب الخراج والإمارة، باب بيان مواقع قسم الخمس وسهم ذي القربى.

(٣) أخرجه - أيضاً - مسلم في صحيحه بمعناه تحت رقم ١٨١٢، كتاب الجهاد، باب النساء الغازيات رضى لهن ولا يسهم.

ولاحظ: نيل الأوطار للشوكاني ٢٣٠/١، مسند أحمد بن حنبل ٣٢٠/١، فتح الباري لابن حجر ١٧٤/٦، المعيار والموازنة للإسكافي: ٢٣٦، السنن الكبرى ٤٤/٣، وقريب منه في مسند أبي يعلى ٤١/٥ و ١٢٣.. وغيرها.

(٤) جامع الأصول ٢٩٩/٣ [طبعة الأرنؤوط ٦٩٥/٢ - ٦٩٦ ذيل حديث ١١٩٧].

(٥) سنن النسائي ١٢٨/٧ - ١٢٩ كتاب قسم الفياء.

(٦) سنن أبي داود ٢٦/٢ تحت رقم ٢٩٨٢ كتاب الخراج والإمارة، باب بيان مواقع قسم الخمس وسهم ذي القربى.

وروى العياشي في تفسيره<sup>(١)</sup> رواية ابن عباس، ورويناه<sup>(٢)</sup> في موضع آخر.  
وروى أيضاً<sup>(٣)</sup> عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما ﷺ، قال:  
«قد فرض الله الخمس نصيباً<sup>(٤)</sup>، لآل محمد ﷺ، فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم  
حسداً وعداوة، وقد قال الله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، فَأُولَئِكَ  
هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾»<sup>(٥)</sup>.

والأخبار من طريق أهل البيت ﷺ في ذلك أكثر من أن تحصى، وسيأتي<sup>(٦)</sup>  
بعضها في أبواب الخمس والأنفال إن شاء الله تعالى.  
فاذا اطلعت على ما نقلناه من الأخبار من صحاحهم نقول:

لا ريب في دلالة الآية على اختصاص ذي القربى بسهم خاص سواء كان هو  
سدس الخمس - كما ذهب إليه أبو العالية وأصحابنا، ورووه عن أئمتنا ﷺ -، وهو  
الظاهر من الآية - كما اعترف به البيضاوي<sup>(٧)</sup> وغيره -، أو خمس الخمس لاتحاد  
سهم الله وسهم رسوله ﷺ، وذكر الله للتعظيم - كما زعم ابن عباس وقتادة

(١) تفسير العياشي ٦١/٢ حديث ٥٢.

(٢) بحار الأنوار ١٨/٣١، فراجع.

(٣) تفسير العياشي ٣٢٥/١ حديث ١٣٠.

(٤) لا توجد: نصيباً، في طبعة الأوفست (تبريز).

(٥) سورة المائدة (٥): ٤٧.

(٦) بحار الأنوار ٩٦/الباب الثالث والعشرون: ١٩١، والباب الرابع والعشرون،

والخامس والعشرون: ١٩٦-٢١٣.

(٧) تفسير البيضاوي ٣٨٤/١.

وعطاء<sup>(١)</sup> - أو ربع الخمس والأرباع الثلاثة الباقية للثلاثة الأخيرة - كما زعمه الشافعي<sup>(٢)</sup> - وسواء كان المراد بذى القربى أهل بيت النبي ﷺ في حياته وبعده الإمام من أهل البيت ﷺ - كما ذهب إليه أكثر أصحابنا<sup>(٣)</sup> - أو جميع بني هاشم كما ذهب إليه بعضهم<sup>(٤)</sup>.

وعلى ما ذهب إليه الأكثر، يكون دعوى فاطمة ﷺ نيابة عن أمير المؤمنين ﷺ تقية.

أو كان المراد بني هاشم وبني المطلب؛ كما زعمه الشافعي<sup>(٥)</sup>.  
أو آل علي وعقيل وآل عباس وولد الحارث بن عبدالمطلب؛ كما قال أبو حنيفة<sup>(٦)</sup>.

(١) كما نسبته إليهم الفخر الرازي في التفسير الكبير ١٥/١٦٥، وانظر: الدر المنثور للسيوطي ٢/٣٣٥.. وما بعدها، والكشاف ٢/٢٢١.. وما يليها، ومجمع البيان ٤/٥٤٣ - ٥٤٥.. وغيرها.

(٢) المنقول عن الشافعي تقسيمه للخمس إلى خمسة أقسام، كما صرح بذلك في بداية المجتهد ١/٤٠٧، ولاحظ: السراج الوهاج: ٣٥١، وجواهر الكلام ١٦/٨٩.. وغيرها.

(٣) كما صرح بذلك في الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ٢/٧٨ - ٨٢، وجامع المقاصد ٣/٥٣ - ٥٥، والحدائق الناضرة ١٢/٣٦٩ - ٣٧٨، ومستمسك العروة الوثقى ٩/٥٦٧ - ٥٩٦.. وغيرها.

ولاحظ روايات الباب في كتاب وسائل الشيعة ٩/أبواب قسمة الخمس.

(٤) كما نصّ عليه صاحب الجواهر في موسوعته ١٦/٨٦ - ٨٩.. وغيره.

(٥) نصّ عليه في السراج الوهاج: ٣٥١، وصاحب الجواهر في جواهره ١٦/٨٧.. وغيرها.

(٦) حكاها في التفسير الكبير ١٥/١٦٦.. وغيره. ولاحظ: تفسير البيضاوي ١/٣٨٤، ←

وعلى أي حال؛ فلا ريب - أيضاً - في أن الظاهر من الآية تساوي الستة في السهم، ولم يختلف الفقهاء في أن إطلاق الوصية والأقوال لجماعة معدودين يقتضي التسوية؛ لتساوي النسبة، ولم يشترط الله عز وجل في ذي القربى فقراً أو مسكناً، بل قرنه بنفسه وبرسوله ﷺ للدلالة على عدم الاشتراط، وقد احتج بهذا الوجه الرضا عليه السلام على علماء العامة في حديث طويل<sup>(١)</sup> بين فيه فضل العترة الطاهرة، وسيأتي في محله<sup>(٢)</sup>.

وأما التقييد اجتهاداً - فع بطلان الاجتهاد الغير المستند إلى حجة - فعل النبي ﷺ يدفع التقييد؛ لدلالة خبر جبير وغيره على أنه لم يعطهم ما كان رسول الله ﷺ يعطيهم، وقد قال أبو بكر في رواية أنس: لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم.. فما زعمه أبو بكر من عدم دلالة الآية على أن السهم مسلّم لذي القربى، ووجوب صرف الفاضل من السهم عن حاجتهم في مصالح المسلمين مخالف للآية والأخبار المتفق على صحتها، وقد قال سبحانه في آخر الآية: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا..﴾<sup>(٣)</sup>. واعترف الفخر الرازي في تفسيره<sup>(٤)</sup> بأن من لم يحكم بهذه القسمة فقد خرج عن الإيمان.

← ولعلّ التبريزي الأنصاري في اللمعة البيضاء: ٨٤٦ أخذه من هنا.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٣٣/١، وما قبلها وبعدها.

(٢) بحار الأنوار ١٩٨/٩٦ وما بعدها، الباب الرابع والعشرون.

(٣) سورة الأنفال (٨): ٤١.

(٤) تفسير الفخر الرازي ١٦٥/١٥.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَخُكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال: ﴿هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال: ﴿هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>..

فاستحقَّ بما صنع ما يستحقُّه الرادَّ على الله وعلى رسوله ﷺ.



---

(١) سورة المائدة (٥): ٤٤.

(٢) سورة المائدة (٥): ٤٧.

(٣) سورة المائدة (٥): ٤٥.

## السادسة :

ما دلّت عليه الروايات السالفة وما سيأتي<sup>(١)</sup> في باب شهادة فاطمة ﷺ من أنّها أوصت أن تُدفن سرّاً، وأن لا يصلّي عليها أبو بكر وعمر لغضبها عليهما في منع فذك وغيره<sup>(٢)</sup>.. من أعظم الطعون عليهما.

وأجاب عنه قاضي القضاة في المغني<sup>(٣)</sup>: بأنّه قد روي أنّ أبا بكر هو الذي صلّى على فاطمة ﷺ وكبّر أربعاً، وهذا أحد ما استدلّ به كثير من الفقهاء<sup>(٤)</sup> في التكبير على الميت، ولا يصحّ أنّها دفنت ليلاً، وإن صحّ ذلك فقد دفن رسول الله ﷺ ليلاً، وعمر دفن ليلاً<sup>(٥)</sup>، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يدفنون بالنهار ويدرّون بالليل، فما في هذا ممّا<sup>(٦)</sup> يطعن به، بل الأقرب في النساء أن دفنن ليلاً أستر وأولى بالسنة<sup>(٧)</sup>.

(١) تعرّض له شيخنا المجلسي في بحاره ٤٣/١٥٥ - ٢١٨.

(٢) فصلها الشيخ الأميني في غديره في أكثر من مكان، وعددنا له جملة مصادر في تحقيقنا للمطاعن من هذه الموسوعة، فلاحظ.

انظر مثلاً: ٢٢٩/٧.

(٣) المغني، الجزء العشرون، القسم الأول: ٣٣٥، باختلاف أشرنا لبعضه.

(٤) في المغني: إنّ أبا بكر صلّى على فاطمة ﷺ وكبّر عليها أربعاً، وهذا أحد ما يستدلّ به الفقهاء..

(٥) في المصدر: ودفن عمر ابنه ليلاً.

(٦) جاء في طبعة كمباني: ما، بدلاً من: ممّا.

(٧) جاء في المغني: فما في هذا من الطعن، بل الأقرب أن دفنهم ليلاً أستر وأقرب إلى السنة.

وردّ عليه السيّد الأجلّ في الشافي<sup>(١)</sup>: بأنّ ما ادّعت من أنّ أبابكر هو الذي صلّى على فاطمة ﷺ وكبّر أربعاً، وأنّ كثيراً من الفقهاء يستدلّون به في التكبير على الميت.. فهو شيء ما سمع إلّا منك، وإن كنت تلقّيته عن غيرك فمَنْ يجري مجراك في العصبية، وإلّا فالروايات المشهورة وكتب الآثار والسير خالية من ذلك، ولم يختلف أهل النقل في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى<sup>(٢)</sup> على فاطمة ﷺ إلّا رواية شاذّة نادرة وردت بأنّ العباس صلّى عليها<sup>(٣)</sup>.

روى الواقدي<sup>(٤)</sup> بإسناده عن عكرمة قال: سألت ابن العباس: متى دُفنت<sup>(٥)</sup> فاطمة ﷺ؟ قال: دَفَنَّاها بلبيلٍ بعد هدأةٍ. قال: قلت: فمن صلّى عليها؟ قال: علي عليه السلام.

وروى الطبري<sup>(٦)</sup>، عن الحارث بن أبي أسامة، عن المدايني، عن أبي زكريّا

(١) الشافي: ٢٣٩ [الطبعة الحجرية، وفي الطبعة الحروفية ١١٣/٤ - ١١٥]، باختلاف يسير.

(٢) في المصدر: هو الذي صلّى..

(٣) كما حكاه سيّدنا المرتضى علم الهدى في الشافي ١١٣/٤، وكذا أورد كلّ الذي جاء بعد هذا.

(٤) لعلّه جاء في كتابه الجمل الذي لا نعلم بطبعه، ولم نحصل على نسخته.

وقد نقله عن الواقدي ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ٢٧٩/١٦ - ٢٨٠.

ولاحظ: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٠/٨، وروى الطبري في المنتخب من ذيل

المذيل: ٩١، أنّ السائل من ابن عباس هو علي بن الحسين عليه السلام.

انظر: الشافي ١١٣/٤.

(٥) في الشافي: دفنتم.

(٦) لم نجد الرواية في تاريخ الطبري ٢٤٠/٣ (حوادث سنة ١١ هـ)، ولعلّها في غيره ←

العجلاني أنّ فاطمة ﷺ عمل لها نعش قبل وفاتها، فنظرت [إليه] <sup>(١)</sup>، وقالت: «سترتوني ستركم الله» <sup>(٢)</sup>.

قال أبو جعفر محمد بن جرير: والثبت <sup>(٣)</sup> في ذلك أنّها <sup>(٤)</sup> زينب؛ لأنّ فاطمة ﷺ <sup>(٥)</sup> دُفنت ليلاً ولم يحضرها إلاّ العباس وعليّ والمقداد والزبير.

وروى القاضي أبو بكر أحمد بن كامل بإسناده في تاريخه <sup>(٦)</sup> عن الزهري، قال: حدّثني عروة بن الزبير: أنّ عائشة أخبرته أنّ فاطمة بنت رسول الله - صلوات الله عليه وعليها - عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه [وآله] ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها عليّ ﷺ ليلاً، وصلى عليها عليّ بن أبي طالب ﷺ.

وذكر في كتابه هذا <sup>(٧)</sup> أنّ أمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ دفنوها ليلاً

← من كتبه، وقد أخذها العلامة المجلسي طاب ثراه من السيّد المرتضى في الشافي ١١٤/٤.

وقد حكاه في المنتخب للطبري: ٩١، وعنه أخذ ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ٢٨٠/١٦.

(١) الزيادة من المصدر.

(٢) انظر في هذا: المنتخب في ذيل المذيل للطبري: ٩٢ عنه.

(٣) في الشافي: وثابت.

(٤) لا توجد: أنّها، في طبعة الأوفست (تبريز).

(٥) في الشافي: لا فاطمة ﷺ.

(٦) تاريخ الشجري للقاضي أبي بكر أحمد بن كامل. وقد أخذه هنا من السيّد المرتضى

في الشافي ١١٤/٤، وجاء في شرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي ٢٨٠/١٦.

(٧) تاريخ الشجري: ولم نحصل عليه، وجاء في بحار الأنوار ٤٣/١٨٣ عن الواقدي.

وغَيَّبُوا قَبْرَهَا<sup>(١)</sup>.

وروى سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن الحسن بن محمد: أَنَّ فَاطِمَةَ ﷺ دُفِنَتْ لَيْلاً.

وروى عبدالله بن أبي شيبة، عن يحيى بن سعيد العطار، عن معمر، عن الزهري مثل ذلك.

وقال البلاذري في تاريخه<sup>(٢)</sup>: إِنَّ فَاطِمَةَ ﷺ لم تُرَ متبَسِّمة<sup>(٣)</sup> بعد وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله]، ولم يعلم أبو بكر وعمر بموتها<sup>(٤)</sup>.

والأمر في هذا أوضح وأظهر من أن يطنب في الاستشهاد عليه ويذكر الروايات فيه.

فأما قوله: ولا يصحَّ أَنَّها دُفِنَتْ لَيْلاً، وإن صحَّ فقد دُفِنَ فلان وفلان لَيْلاً.. فقد بَيَّنَّا أَنَّ دفنها لَيْلاً في الصحَّة كالشمس الطالعة، وأنَّ منكر ذلك كدافع المشاهدات،

(١) نصَّ عليه ابن شهر آشوب في مناقبه ١٣٧/٣، وابن أبي الحديد في شرحه ٢٨٠/١٦، وأخذه من السيد المرتضى في الشافي ١١٤/٤.

(٢) تاريخ البلاذري: ولم نحصل عليه، ولم نجده في كتابه الأنساب وغيره.  
وقد حكاه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ٢٨٠/١٦، وجاء في المناقب لابن شهر آشوب ١٣٧/٣، ولعلَّ الكل قد أخذه من السيد المرتضى في الشافي ١١٤/٤.

ولاحظ: تاريخ يعقوبي ١١٥/٢.

(٣) في الشافي: مبتسمة.

(٤) انظر مثلاً: مستدرک الحاكم ١٦٢/٣.

ولم نجعل دفنها ليلاً بمجرّده هو<sup>(١)</sup> الحجّة، فيقال: فقد دُفن فلان وفلان ليلاً.. بل مع الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة - التي هي كالماتر - أنّها ﷺ أوصت بأن تُدفن ليلاً حتّى لا يصلّي عليها الرجلان<sup>(٢)</sup>، وصرّحت بذلك، وعهدت فيه عهداً بعد أن كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها، فأبت أن تأذن لهما، فلمّا طال عليها المدافعة رغبا إلى أمير المؤمنين ﷺ في أن يستأذن لهما، وجعلها حاجةً إليه، فكلّمها أمير المؤمنين ﷺ في ذلك وألحّ عليها فأذنت لهما في الدخول، ثمّ أعرضت عنها عند دخولهما ولم تكلمهما، فلمّا خرجا قالت لأمر المؤمنين ﷺ: «قد صنعت<sup>(٣)</sup> ما أردت؟» قال: «نعم». قالت: «فهل أنت صانع ما أمرك؟» قال: «نعم». قالت: «فإنّي أنشدك الله أن لا يصلّي علي

(١) في طبعة الكمباني (طهران): وهو.

(٢) أسلفنا وسنذكر جملة من المصادر، وانظر كتاب سليم بن قيس: ٢٥٥ [الطبعة المحقّقة ٢/ ٨٧٠ وموارد أخر]، وتفصيل المصادر في الغدير ٥/ ٣٥٠، و ٧/ ١٩٢ و ٢٢٦ - ٢٢٧.. وغيرهما.

لاحظ: صحيح مسلم ٢/ ٧٢، مسند أحمد بن حنبل ١/ ٦٩، سنن البيهقي ٦/ ٣٠٠، تاريخ الطبري ٣/ ٢٠٢، تاريخ الخميس ١/ ٣١٣ و ٢/ ١٩٣، تاريخ ابن كثير ٥/ ٢٨٥، وقال في ٦/ ٣٣٣: لم تزل فاطمة تبغضه مدّة حياتها..

وراجع: مشكل الآثار للطحاوي ١/ ٤٨، كفاية الطالب: ٢٢٦، السيرة الحلبية ٣/ ٣٩٠، مقتل الخوارزمي ١/ ٨٣، رسائل الجاحظ: ٣٠٠، حلية الأولياء ٢/ ٤٣، مستدرك الحاكم ٣/ ١٦٢ - ١٦٣، أسد الغابة ٥/ ٢٥٤، الاستيعاب ٢/ ٧٥١، الإصابة ٤/ ٣٧٨ و ٣٨٠.. وغيرها.

(٣) في الشافي: أليس قد صنعت..

جنازتي، ولا يقوم على قبري».

وروي أنه ﷺ عمى على قبرها، ورش أربعين قبراً في البقيع، ولم يرش على قبرها حتى لا يهتديا إليه، وأنها عاتباه على <sup>(١)</sup> ترك إعلامها بشأنها وإحضارهما للصلاة عليها، فمن ههنا احتججنا بالدفن ليلاً، ولو كان ليس غير الدفن بالليل من غير ما تقدّم عليه وتأخر عنه لم يكن فيه حجة. انتهى كلامه رفع الله مقامه <sup>(٢)</sup>.

ومما يدلّ - من صحاح أخبارهم - على دفنها ليلاً، وأنّ أبا بكر لم يصلّ عليها، وعلى غضبها عليه وهجرتها إياه، ما رواه مسلم في صحيحه <sup>(٣)</sup> - وأورده في جامع الأصول <sup>(٤)</sup> في الباب الثاني من كتاب الخلافة والإمارة من حرف الخاء عن عائشة - في حديث طويل بعد ذكر مطالبة فاطمة ﷺ أبا بكر في ميراث رسول الله ﷺ وفدك، وسهمه من خير - قالت: فهجرته فاطمة ﷺ فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت، فدفنها عليّ [ﷺ] ليلاً <sup>(٥)</sup> ولم يؤذن بها أبا بكر، قالت: فكانت لعلّي وجه من الناس حياة فاطمة، فلما توفيت فاطمة [ﷺ] انصرف وجهه الناس عن

(١) في المصدر: وإتما عاتبا على..

(٢) الشافي في الإمامة: ٢٣٩ [الطبعة الحجرية، و ١١٣/٤ - ١١٥ من الطبعة الحروفية] بتصرّف كما سلف.

(٣) صحيح مسلم ١٥٤/٥، باب حكم الفيء.

(٤) جامع الأصول ٤٨٢/٤ حديث ٢٠٧٩ [١٠٣/٤ - ١٠٤ حديث ٢٠٧٨ من تحقيق الأرنؤوط]، وحكاها العلامة الأميني: في غديره عن عدة مصادر، لاحظ ٢٢٧/٧.. وغيره.

(٥) لا توجد: ليلاً، في طبعة الأوفست (تبريز).

(٦) في المصدر: فكان، وفي صحيح مسلم: وكان لعلّي من الناس وجهة..

عليّ [عليه السلام] ومكثت فاطمة بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر ثم توفيت.

وروى ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup> عن أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: قالت فاطمة ﷺ لأبي بكر: «إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي فَدَكَ». فقال: يا بنت<sup>(٢)</sup> رسول الله! والله ما خلق الله خلقاً أحبَّ إليَّ من رسول الله (ص) أَيْبَكِ، وَلَوْ دَدْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَ مَاتَ أَبُوكَ! والله لئن تفتقر عائشة أحبَّ إليَّ من أن تفتقري، أتراني أعطيت الأُسُودَ والأَحْمَرَ<sup>(٣)</sup> حَقَّهُ وَأَظْلَمَكَ حَقَّكِ وَأَنْتِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (ص)؟! إِنَّ هَذَا الْمَالُ لَمْ يَكُنْ لِلنَّبِيِّ (ص)<sup>(٤)</sup> وَلَيْتَهُ كَمَا كَانَ يَلِيهِ!

قالت: «والله لا كلمتك أبداً!».

قال: والله لا هجرتك أبداً.

قالت: «والله لأدعون الله عليك».

قال: والله لأدعون الله لك.

فلما حضرته الوفاة أوصت أن لا يصلي<sup>(٥)</sup> عليها، فدُفنت ليلاً، وصلى عليها

(١) في شرحه على نهج البلاغة ١٦/٢١٤، وقد مرّت هذه الرواية عن نفس المصدر في

صفحة ٣٢٨ من الجزء التاسع والعشرين من بحار الأنوار، فراجع ما هنا صفحة: ٢٩٤.

(٢) في المصدر: فقال لها: يا بنية! وهي نسخة على مطبوع البحار.

(٣) في المصدر: الأحمر والأبيض.

(٤) هنا سقط، وفي شرح النهج: وإِنَّمَا كَانَ مَالاً مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، يحمل النبيّ به

الرجال، وينفقه في سبيل الله، فلما توفّي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم.

(٥) في المصدر: ألا يصلي، ولعلّه واحد، لاختلافهما في كيفية الكتابة.

العبّاس بن عبدالمطلب، وكان بين وفاتها ووفاة أبيها صلى الله عليه وآله<sup>(١)</sup> اثنتان وسبعون ليلة<sup>(٢)</sup>.

ومما يؤيد إخفاء دفنها جهالة قبرها والاختلاف فيه بين الناس إلى يومنا هذا، ولو كان بمحضر من الناس لما اشتبه على الخلق ولا اختلف فيه.



---

(١) في المصدر: عليها، بدلاً من: عليه وآله.

(٢) نقله الخوارزمي في مقتله ٨٣/١ باختلاف يسير.

### السابعة :

مما يرد من الطعون على أبي بكر في تلك الواقعة أنه مكّن أزواج النبي ﷺ من التصرف في حجراتهنّ بغير خلاف، ولم يحكم فيها بأنّها صدقة، وذلك يناقض ما منعه في أمر فذك وميراث الرسول ﷺ ..!

فإنّ انتقاها إليهنّ؛ إمّا على جهة الإرث، أو النحلة..

والأوّل مناقض لروايته في الميراث، والثاني يحتاج إلى الثبوت بيّنة ونحوها، ولم يطالبهنّ بشيء منها كما طالب فاطمة ؓ في دعواها.

وهذا من أعظم الشواهد - لمن له أدنى بصيرة - على أنّه لم يفعل ما فعل إلّا عداوة لأهل بيت الرسالة، ولم يقل ما قال إلّا افتراء على الله وعلى رسوله.

ولتكف<sup>(١)</sup> بما ذكرنا، فإنّ بسط الكلام في تلك المباحث ممّا يوجب كثرة حجم الكتاب، وتعرّس تحصيله على الطلاب.



---

(١) في طبعة الأوفست (تبريز): ولتكف...

### [نتيجة المطاف:]

فانظر أيها العاقل المنصف بعين البصيرة! فيما اشتمل عليه تلك<sup>(١)</sup> الأخبار الكثيرة - التي أوردوها في كتبهم المعتمدة عندهم - من حكم سيّدة النساء صلوات الله عليها - مع عصمتها وطهارتها - باغتصابهم للخلافة، وأنهم أتباع الشيطان، وأنه ظهر فيهم حسيكة النفاق، وأنهم أرادوا إطفاء نور الدين، وإهماد سنن سيّد المرسلين صلوات الله عليه وآله أجمعين، وأنهم آذوا أهل بيته، وأضمرُوا لهم العداوة.. وغير ذلك ممّا اشتملت عليه الخطبة الجليلة..<sup>(٢)</sup>!

فهل يبقى بعد ذلك شكّ في بطلان خلافة أبي بكر ونفاقه ونفاق أتباعه؟!  
ثمّ إنّها ﷺ حكمت بظلم أبي بكر في منعها الميراث صريحاً بقولها ﷺ: «لقد جئتُ شيئاً فرياً»<sup>(٣)</sup>، ودعت الأنصار إلى قتاله، فثبت جواز قتله، ولو كان إماماً لم يحز قتله.

(١) لا توجد: تلك، في طبعة الأوفست (تبريز).

(٢) مرّت جملة من مصادرها ونزید هاهنا: كفاية الأثر: ١٩٨، بحار الأنوار ٣٦/٣٥٢، ١٤٨/٤٣، ١٧٠، ١٩٧، المناقب ٢/٥٠ [طبعة النجف]، الاحتجاج ١/١٠٧ [طبعة قم]، ١/١٤٥ [طبعة النجف]، العوالم ١١/٢٢٦، وراجع خطبة الصديقة الطاهرة سلام الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها فقد أوردتها المخالف والمؤلف، وقد مرّت. وانظر: السقيفة وفدك للجوهري: ١٣٧ [طبعة طهران]، والغدير ٢/٦١، و٣/١٧٥.. وما بعدها، ودلائل الإمامة: ٤٥، وكتاب سليم بن قيس الهلالي: ٢٤٩.. وغيرها.

(٣) لعلّها اقتباس ممّا جاء في سورة مريم (١٩): ٢٧.

ثمّ انظر إلى هذا المنافق كيف شبه أمير المؤمنين وسيد الوصيّن وأخا سيّد المرسلين وزوجة<sup>(١)</sup> الطاهرة: بثعالة شهيدة ذنبه! وجعله مربّاً لكلّ فتنة! ثمّ إلى موت فاطمة صلوات الله عليها ساخطة على أبي بكر مغضبة عليه، منكرة لإمامته.

وإلى إنكار أبي بكر كون فذك خالصة لرسول الله ﷺ مع كونه مخالفاً للآية والإجماع وأخبارهم.

وإلى أنّه انتزع فذك من يد وكلاء فاطمة وطلب منها الشهود، مع أنّها لم تكن مدّعية.. فحكم بغير حكم الله وحكم الرسول ﷺ، وصار بذلك من الكافرين بنصّ القرآن.

وإلى طلب الشاهد من المعصومة، وردّ شهادة المعصومين الذين أنزل الله تعالى فيهم ما أنزل، وقال فيهم النبي ﷺ ما قال، ومنعها الميراث خلافاً لحكم الكتاب، وافترائه على الرسول ﷺ بما شهد الكتاب والسنة بكذبه، فتبوّأ مقعده من النار، وظلمه عليها صلوات الله عليها في منع سهم ذي القربى خلافاً لله تعالى، ومناقضته لما رواه حيث مكّن الأزواج من التصرف في الحجر وغيرها.. ممّا يستنبط من فحاوي ما ذكر من الأخبار<sup>(٢)</sup>، ولا يخفى طريق استنباطها على أولى الأبصار.



(١) كذا، والظاهر: وزوجته، أو زوجته.

(٢) في طبعة الأوفست (تبريز): وغيرهما.

(٣) صرّح بأكثر من هذا في: الصراط المستقيم ٢/ ٢٨٢ - ٢٩٩.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد كل هذا؛ فما أروع قول صاحبة الخطبة سلام الله عليها وعلى أبيها  
وبعلها وبنيها حين خاطبت نساء المهاجرين والأنصار - عند  
مرضها - بقولها<sup>(١)</sup>:

---

(١) كما في الاحتجاج للطبرسي رحمه الله ١٠٨/١ - ١٠٩ [طبعة بيروت - الأعلمي، وفي  
طبعة النجف الأشرف - النعمان ١٤٧/١ - ١٤٨]، وعنه في بحار الأنوار ٤٣/١٥٨.  
وقريب منها مع اختلاف وتقديم وتأخير كثير، أو اختصار وتفصيل في: منال الطالب:  
٥٢٨ - ٥٢٩، جواهر المطالب ١٦٤/١ - ١٦٨، معاني الأخبار: ٣٥٤ - ٣٥٥،  
باختلاف يسير - وعنه في بحار الأنوار ٤٣ / ١٥٨ - أمالي الشيخ الطوسي  
٣٨٤/١ - ٣٨٩ [٣٧٤ - ٣٧٦ حديث ٨٠٤ مؤسسة البعثة]، وعنه في بحار الأنوار  
٤٣/١٦١، دلائل الإمامة: ٣٩، الصراط المستقيم ١٧١/١ قطعة منها)، كشف الغمّة  
١/٤٩٢، بلاغات النساء: ٣٢ - ٣٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/٢٣٣ -  
٢٣٤، الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم: ٤٨١ - ٤٨٣، العوالم ١١/٤٥٨ - ٤٦٧  
[الطبعة الأولى، وفي الثانية (١١) ٨١٧/٢ - ٨٢١].. مع ذكره لموارد الاختلاف بين  
الروايات، وبيان اللغات المشكلة فيها.. نقلاً عن كتاب الهجوم على بيت فاطمة  
سلام الله عليها.. وغيره.

» وَمَا الَّذِي نَقَمُوا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ؟!.. نَقَمُوا - وَاللَّهِ - مِنْهُ نَكِيرَ سَنَفِهِ، وَقِلَّةَ مُبَالَاتِهِ لِحَنَّتِهِ، وَشِدَّةَ وَطْأَتِهِ، وَنِكَالَ وَقَعَتِهِ، وَتَنَمَّرُهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]..

وَتَأْهِلِهِ! لَوْ مَالُوا عَنِ الْحُجَّةِ اللَّائِيَةِ، وَزَالُوا عَنْ قَبُولِ الْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ، لَرَدَّهُمْ إِلَيْهَا، وَحَمَلَهُمْ عَلَيْهَا، وَلَسَارَ بِهِمْ سَيْرًا سَجْحًا، لَا يُكْلَمُ حَشَاشُهُ، وَلَا يَكُلُّ سَائِرُهُ، وَلَا يَمَلُّ رَاكِبُهُ، وَلَا وَرَدَهُمْ مِنْهَا غَيْرًا، صَافِيًا رَوِيًّا، تَطْفَحُ صِفَتَاهُ، وَلَا يَتَرْتَقُ جَانِبَاهُ، وَلَا ضِدْرَهُمْ بِطَانًا، وَنَصَحَ لَهُمْ سِرًّا وَإِعْلَانًا

ثم قالت ﷺ:

وَلَمْ يَكُنْ يَتَحَلَّى مِنَ الدُّنْيَا بِطَائِلٍ، وَلَا يَخْطِي مِنْهَا بِسَائِلٍ، غَيْرَ رِيٍّ التَّاهِلِ، وَسَبْعَةِ الْكَافِلِ.. وَلَبَّانَ لَهُمُ الرَّاهِدُ مِنَ الرَّاعِبِ، وَالصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>

أَلَا هَلُمَّ فَاسْتَمِعْ! وَمَا عِشْتَ أَرَاكَ الدَّهْرُ عَجَبًا؛ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ!.. لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّ إِسْنَادٍ اسْتَدْوَا؟! وَإِلَى أَيِّ

(١) سورة الأعراف (٧): ٩٦.

(٢) سورة الزمر (٣٩): ٥١.

عِمَادٍ اعْتَمَدُوا؟! وَبِأَيِّ عُرْوَةٍ تَمْسِكُوا؟! وَعَلَىٰ آيَةٍ ذُرِّيَّةٍ  
أَفْذَمُوا وَاحْتَنَكُوا ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿بِئْسَ  
لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ <sup>(٢)</sup> ..

اسْتَبْدَلُوا - والله - الذَّنَابِي بِالْقَوَادِمِ، وَالْعَجَزَ بِالكَاهِلِ، فَرَعْمًا  
لِلْعَاطِسِ قَوْمٍ ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ <sup>(٣)</sup> ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ  
الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ <sup>(٤)</sup>.

وَيَحْهُمْ! ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ  
يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ <sup>(٥)</sup> ..

.. إلى آخر ما قالت سلام الله عليها.



---

(١) سورة الحج (٢٢): ١٣.

(٢) سورة الكهف (١٨): ٥٠.

(٣) سورة الكهف (١٨): ١٠٤.

(٤) سورة البقرة (٢): ١٢.

(٥) سورة يونس (١٠): ٣٥.



# فهرس الفريدة

المدخل

(٤٩ - ٣)

|    |                                                                        |
|----|------------------------------------------------------------------------|
| ٣  | الاستهلال                                                              |
| ٩  | الابتهاال                                                              |
| ١١ | الإهداء                                                                |
| ١٥ | الديباجة                                                               |
| ٢٣ | لفتة                                                                   |
| ٢٥ | فلته                                                                   |
| ٢٦ | همسة                                                                   |
| ٢٩ | عودة                                                                   |
| ٣١ | بعض مصادر الخطبة - من الفريقين -                                       |
| ٤٠ | مجل مسرد عملنا في الكتاب                                               |
| ٤٣ | مصورات طبعتي المجلد الثامن من بحار الأنوار التي جاءت فيه الخطبة وشرحها |

الفريدة في لوعة الشهيدة عليها السلام

(٣٨٧ - ٤٧)

## فصل

في خطبة سيّدة النساء فاطمة الزهراء ﷺ احتجّت بها

على من غصب فدك منها

(٤٩-٢٩٩)

|                                                           |     |
|-----------------------------------------------------------|-----|
| أسانيد الخطبة .....                                       | ٤٩  |
| نصّ الخطبة برواية الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج .....     | ٥٨  |
| مغالطة الخليفة لكلام الصديقة ﷺ .....                      | ٩٧  |
| ردّ الزهراء ﷺ على ترهات الأول .....                       | ١٠٢ |
| تقريع البتول ﷺ لمدعي الإسلام .....                        | ١٠٥ |
| شكوى الحوراء ﷺ عند قبر أبيها ﷺ وما أنشدته عنده .....      | ١٠٦ |
| التجاء الرضية ﷺ للوصي على البرية عليه السلام .....        | ١١٠ |
| تصوير الولي عليه السلام للرضية ﷺ .....                    | ١١٢ |
| إسناد خطبتها ﷺ برواية ابن أبي طاهر في بلاغات النساء ..... | ١١٣ |
| متن الخطبة برواية ابن أبي طاهر في بلاغات النساء .....     | ١١٥ |
| ما أنشدته ﷺ عند قبر أبيها ﷺ مع مصادره .....               | ١٢٠ |
| إسناد الخطبة برواية أخرى تنتهي إلى زينب الكبرى ﷺ .....    | ١٢٥ |
| توضيح مفردات الخطبة .....                                 | ١٣٨ |
| توضيح مفردات ما أنشدته ﷺ .....                            | ٢٦٢ |
| توضيح مفردات تظلمها ﷺ وجوابه عليه السلام .....            | ٢٧٠ |
| توضيح مفردات تصديره عليه السلام لها ﷺ .....               | ٢٨٤ |
| تظلمها ﷺ برواية الشيخ رحمه الله في الأمالي .....          | ٢٨٧ |
| شبهة وردّها .....                                         | ٢٨٩ |
| إشكال وردّه .....                                         | ٢٩٠ |

- وقاحة أبي بكر ردّاً على الصديقة الطاهرة عليها السلام وتوضيحها ..... ٢٩١
- الروايات الواردة في أنها استشهد عليها السلام وهي غضبا عليهما ..... ٢٩٤
- تبيين: أخبار «من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية» ..... ٢٩٧

## فصل

### الكلام فيما يستفاد من أخبار الباب

#### والتنبيه على ما ينتفع به طالب الحق والصواب

(٣٨٣-٣٠١)

وفيه فوائد:

- الأولى: لا شك في عصمة سيّدة النساء سلام الله عليها ..... ٣٠١
- الثانية: لا شك في كونها محقة في دعواها فدك - مع قطع النظر عن عصمتها عليها السلام - ..... ٣١٠
- الثالثة: لا شك في كون فدك نحلة من رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام، وإن الأول ظلمها بمنعها إياه ..... ٣١٦
- الرابعة: بطلان دعوى أبي بكر من عدم توريث الأنبياء عليهم السلام ..... ٣٢٣
- الخامسة: منازعة الزهراء سلام الله عليها في أمر ثالث - عدا الميراث والنحلة - وهو سهم ذي القربى ..... ٣٦٤
- السادسة: مدلول وصية الزهراء عليها السلام في دفنها سرّاً وعدم الصلاة الشيخين عليها من أعظم الطعون عليهم لو كانوا يعقلون ..... ٣٧٣
- السابعة: من الطعون على الخليفة تمكينه لزوجات النبي ﷺ في التصرف في حجراتهن، ولم يعدّ ذلك صدقة ..... ٣٨١
- نتيجة المطاف ..... ٣٨٢
- الفهرس ..... ٣٨٩

وَكُلُّنَا نَقُولُ؛ كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ - حِينَ سُئِلَ عَنْهُمَا - فَقَالَ:  
كَانَتْ أُمُّنَا صَدِيقَةً ابْنَةَ نَبِيِّ مَرْسَلٍ، وَمَاتَتْ وَهِيَ غَضَبِي عَلَى قَوْمٍ،  
فَنَحْنُ غَضَابٌ لِعُضْبِهَا..<sup>(١)</sup>

ومن هنا قال شاعرنا:

يَا أَبَا حَفْصٍ الْهُوَيْنَا وَمَا  
كُنْتُ مَلِيًّا بِذَاكَ لَوْلَا الْحِمَامُ  
أَتَمَوْتُ الْبَتُولُ غَضَبِي وَنَزَضِي  
مَا كَذَا يَصْنَعُ الْبَتُونُ الْكِرَامُ<sup>(٢)</sup>

---

(١) السقيفة وفدك للجوهري: ٧٥ و ١١٨.

(٢) كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/٢٠، و ٦/٤٩ - ٥٠.

### سقطات ..!

مع كل مساعدتنا لتجنب الاغلاط والسقط ، إلا أننا - ويا للأسف - قد وقعنا مما فرزنا منه ، نشير

للمهم منها :

| الساقط                                                    | السطر | صفحة |
|-----------------------------------------------------------|-------|------|
| وذكر خطبة طويلة جداً، ثم قالت <sup>(٢)</sup><br>في آخرها: | ٣     | ٥٠   |
| قوها عليها السلام:                                        | ١٠    | ١٤٤  |
| عليها السلام:                                             | ١     | ١٩٩  |

عدا ما هناك من سقوط لبعض علامات الترقيم، والهمزات، والشدات و..

والعصمة لأهلها..